بغداد

من المنصور «أبو جعفر» الى المنصور «صدام حسين»

قالَ الخطيبُ البغداديُ : « لَمْ يكُنْ لبغدادَ في الدنيا نظيرٌ في جلالةِ قدْرِها ، وفخامةِ أمْرِها ، وكثْرةِ علمائِها وأعلامِها ؛ وتميُّزِ خواصِّها وعوامِها ، وعِظَمِ أقطارِها ، وسِعَةِ أطوارِها ، وكثْرةِ دُورِها ومنازِلِها ودُروبِها وشوارعِها ومحالِها وأسواقِها وأشكالِها وأزقتِها ومساجدِها وحمّاماتِها وطُرُقِها وخاناتِها ، وطيبِ وعُذوبةِ مائِها ، وبَرْدِ إظلالِها وأفنائِها واعتدالِ صيفِها وشتائِها ، وصحةِ ربيعِها وخريفِها وزيادةِ ما حصَرَ مِنْ سُكّانِها . »

وتحدّثَ غوستاف لوبون عن دَوْرِ بغدادَ وقرْطبةَ في الحضارةِ العربيّةِ والأنسانيّةِ ، قال : « دَوْرُ الخلافةِ في بغدادَ بآسيةَ ودَوْرُها في قرْطبةَ بأسبانيا ، أنضَرُ أدْوارِ الحكْمِ العربيِّ ، ولما استقلّتْ تانكَ الدولتانِ بسُرعةٍ ، وفصَلَتْ بينهما مسافةٌ عظيمة ، كانَ لَهُما أصْلٌ واحدٌ ، ودينٌ واحدٌ ، ولغةٌ واحدةٌ . تقدّمتا تقدُّماً متوازياً عِدَّةَ قرونٍ ، وكانتِ المدينتانِ الكبيرتانِ ، بغدادُ وقرْطبةُ ، وهما القاعدتانِ اللتانِ كانَ السلطانُ فيهما للاسْلامِ ، مِنْ مراكزِ الحضارةِ التي أضاءَتِ العالَمَ بنورِها الوهّاجِ أيّامَ كانتْ أوربا غارقةً في دَياجيرِ الهمجيّةِ . »

* * *

ذَلِكُمْ هُوَ قَدَرُ بَغدادَ ، مُنْذُ أَنْ إِلْتَمَعَتْ خاطِراً في ذِهْنِ الخليفةِ أبي جَعْفَرِ المَنْصُورِ ، فابْتَدَأَ بِناءَها سنةَ ١٤٥هـ/٧٦٢م لِتَكُونَ واحدةَ الدنيا ، فَرِيدةً في صُورَتِها ومُحتواها ودَوْرِها .

فهي مُدوَّرة" . والدائرةُ رَمْزُ الكَوْنِ والوَحْدةِ الكُلِّيَّةِ لِلطَّبِيعَتَيْنِ : البشريَّةِ والطبيعيَّةِ ، والكمالِ الأنسانيِّ .وفي وَسَطِ الدائرةِ ، الحقيقةُ ، و (مَعنى الحقيقةِ ، شيءٌ لا تَغيبُ عَنْهُ الظواهِرُ والبَواطِنُ ، ولا تَقْبَلُ الأَشْكالُ .)

وهي : بَغدادُ : بَيْتُ الأَلهِ الشَّمْسِ .

وهي : دارُ السَّلامِ : بَلَدُ العافيةِ والرَّفهِ والخَيْراتِ والمَحبَّةِ ، وكلُّ ما هُوَ ضِدُّ الحربِ والحِقْدِ والجَهْلِ والحِكْمَةِ .

وهيَ : الزَّوْراءُ تَكُونُ بَيْنَ الماءِ ،زَمَنَ الخِصْبِ والحياةِ : عَنْ الأمام عليَ (رض) : سَمِعْتُ النبيَّ (ص) يَقُولُ :تكونُ مدينةٌ بَيْنَ الفُراتِ ودِجْلَةَ يكونُ فيها مُلْكُ بَنِي العبَّاسِ وهي الزَّوْراءُ ..)

وهي في محتواها غَيْرُ بعيدةٍ عَنْ صُورَتِها : مَوْطِنُ العِلْمِ والحِكْمةِ ، ومَحجَّةُ العُلماءِ والأُدباءِ ..

وهي في دَوْرِها : رائدةٌ قائدةٌ ..أَضاءَتِ العالمَ بِنُورِها الوَهَّاجِ أَيَّامَ كانَتِ العوالِمُ الغالِبَةُ عن نِطاقِ دائرتِها ،غارقةً في دَياجيرِ الهمجيَّةِ .

ذَلِكُمْ هُوَ قَدَرُ بَغدادَ .. بالأمسِ .. وهُوَ نَفْسُهُ قَدَرُها اليومَ . فكما كانَتْ بَغدادُ (خاطِراً) في ذِهْنِ المنصور ،تَجَسَّدَ في أَرْضِ الواقِعِ .. بَغدادُ اليومَ (خاطِرٌ) في ذِهْنِ صَدَّام حسين ، يَتَجَسَّدُ على أَرْضِ الواقِعِ .. بَغدادُ الأَدَبِ والعِلْمِ والفَنِّ والتَّنْمِيَةِ والحِكْمةِ المَمزوجةِ بالشَّجاعةِ في الرأْيِ وفي شُوحِ مَعارِكِ الدفاعِ عَنْ الحضارةِ والأَرْضِ والكَرامَةِ ضِدَّ دَياجيرِ الهمجيَّةِ الجديدةِ القادمةِ مِنْ طَهْرانَ .

فَهَنِيئاً لبغدادَ .. المجدُ .. في أَمْسِها ، ويَوْمِها ، وغَدِها .. وهَنِيئاً للعراقِ .. الصُّمودُ والبُطولة والنَّصْرُ على قِوى الشَّرِّ والعُدوانِ والضَّلالةِ .

هنيئاً لهما .. بالقائد المنصور : صَدَّام حسين .

« رئيس التحرير »

دار الخلافة العباسية وجامع القصر في بغداد

ملاحظات وتعليقات على كتاب دليل خارطة بغداد قديما وحديثا : للدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة المطبوع سنة ١٩٥٨

للدكتور

حسن أحمد الزاوي

بغداد ـ الجمهورية العراقية

مقدمة

الدكتور مصطفى جواد رحمه الله غني عن التعريف فهو الاستاذ الكبير والباحث والمحقق والمنقب الخططي واللغوي الذي بحث وكتب في مختلف الفنون والعلوم المتعلقة بالتاريخ العباسي وخصوصا بغداد وذلك طيلة نصف قرن او اكثر ؛ وقد اغنى المكتبة العربية بكتاباته هذه وبحوثه وزودنا بتاريخ كان مجهولاً وغير مطروق الا من فئة قليلة من المستشرقين الاجانب وبعض الهاوين من الباحثين العراقيين وعلى نطاق ضيق الا وهو البحث في التحقيق الخططي لمدينة بغداد العباسية .

ان تعيين الاماكن القديمة التي ورد ذكرها في كتب التاريخ عن بغداد وتحديد مواقعها في بغداد الحالية ليس بالامر البين الميسور بل انه من الصعوبة بمكان نظرا لبعد الشقة بين الحاضر والماضي ولزوال معالم تلك المواقع وآثارها كليا وتغير اسمائها بسبب الدمار والتخريب الذي نال بغداد بسبب الحروب والنكبات والامراض التي اجتاحتها خلال العصور الماضية فتبدلت معالمها القديمة كليا لذا ليس من السهل على المحققين والمؤرخين الذين يقدمون على مثل هذا العمل وظروفه غامضة مجهولة ان يتعرفوا مواقع الامكنة والآثار القديمة التي كانت موجودة ايام العباسيين ؛ فالبحث في هذا المجال يحتاج الى جهد كبير ووقت وصبر وعلم ورجوع الى المصادر التاريخية القديمة وما كتبه القدماء والمحدثون في هذا الميدان .

والدكتور مصطفى جواد منذ العشرينيات من هذا القرن كان يكتب ويبحث وينقب ويتعقب ويحقق في هذا الميدان الشائك : فقد كتب بحوثا عديدة عن هذا الموضوع في المجلات والجرائد العراقية

وغيرها كما حقق عدة كتب تاريخية ومخطوطة نشرت في وقته منها كتاب الحوادث الجامعة لمؤلف مجهول اعتقد الدكتور جواد في وقته انه لابن الفوطي فنشره ونسبه الى ابن الفوطي سنة ١٩٣٢ رغم اعتراض بعض العلماء على هذه النسبة في وقته ولفتوا نظره الى انه ليس لابن الفوطي لاسباب عدة وانما هو لكاتب مجهول(١)

ولكنه اصر على رايه بانه لابن الفوطي ثم رجع عن هذا الراي بعد ان تحقق لديه بانه ليس لابن الفوطي وانما لكاتب مجهول(٢) ، وحقق ايضا تاريخ ابن الساعي سنة ١٩٣٤ وحقق كتاب تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي سنة ١٩٦٤ وغيرها ، لذا فهو جدير بالتقدير للجهود التي بذلها في هذا الشان والى ما توصل اليه من نتائج نشرها في الكتاب المسمى دليل خارطة بغداد قديما وحديثا واشترك معه في تاليفه الدكتور احمد سوسه وهو الاخر غني عن التعريف فقد شغل مناصب مهمة في مديرية الري العامة ومجلس الاعمار السابق ومديرية المساحة العامة وهو مؤلف معروف ومهندس في الري له مكانة مرموقة علميا وقد الف كثيرا في فيضانات دجلة والفرات ومشاريعهما كما الف عدة كتب تاريخية منها كتاب العرب واليهود في التاريخ .

لقد قرات كتاب دليل خارطة بغداد قديما وحديثا مرات عديدة فاعجبت به اعجابا شديدا لما جاء به من معلومات وليس للغته واسلوبه وقد اضطرتني كثرة قراءته الى ان ارجع الى المصادر القديمة التي اشار اليها الدكتور جواد في هذا الكتاب وغيرها كما قرات بعض الكتب التي حققها ونشرها في هذا الباب فاكتسبت معلومات لا باس بها في هذا الشان انا مدين له بها .

ومن خلال قراءاتي العديدة والمتكررة لكتاب خارطة بغداد وقراءاتي لكتب مصادره لاحظت وجود اختلاف بين وصف تعيين المواقع القديمة الواردة اوصافها في الكتب التاريخيه القديمة وبين مواقعها التي حددها وعينها الدكتور جواد ، اذ عين بعضها في غير مواقعها الصحيحة فكتبت بعض الملاحظات حولها واجتمع لي من ذلك شيء ليس باليسير فرايت من الامانة العلمية والبحث عن الحقيقة ان اكتب هذه الملاحظات وانشرها ، علما بانني لست من المختصين في خطط المدن القديمة ولا التحقيق الخططي لا القديم ولا الحديث كما سماه الدكتور جواد ولكنني تمكنت من ملاحظة ما ورد في كتاب خارطة بغداد وتعارضه مع النصوص الواردة في الكتب التاريخيه القديمة وقد اشرت في الحواشي الى المصادر التي استندت اليها في هذا الشان .

وبناء عليه اقدم هذه الملاحظات وليس غرضي من ذلك غير الحقيقة والواقع خدمة للعلم والتاريخ ولعلي لم اصب كبد الحقيقة في كل هذه الملاحظات اذ ان الانسان معرض للخطا ، وجل من لا يخطيء والله من وراء القصد .

اولا : موقع دار الخلافة وحريمها

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد قديما وحديثا من مطبوعات المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٨ عن دار الخلافة وحريمها وموقعها ما يلي : —

١ — ص (١٢٣) وللقصر الحسني تاريخ طويل فاول من انشاه جعفر البرمكي وكان يعرف بالقصر الجعفري ثم تبدل اسمه بعد ان اقام فيه المامون فسمي الماموني كما سميت المحلة الواقعة

---

١ — كان اول من اعترض على ذلك المرحوم السيد محمد سعيد الراوي فيما نشر من مقالات في جريدة العراق وجريدة البلاد في عام ١٩٣٤ وعام ١٩٣٥ وفيها تعليقات على مواقع بغداد وامكنتها التي كان الدكتور جواد قد عين مواقعها في حواشي كتاب الحوادث المذكور .

٢ — انظر حاشيه ص (٢٢١) وص (٢٢٢) لحاشيه من كتاب دليل خارطة بغداد .

بجواره بالمأمونية نسبة الى هذا القصر ، قال ياقوت : ثم انتقل القصر الى المأمون واقتطع جملة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل .... وفتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى قريبامنه منازل برسم خاصته واصحابه سميت المأمونية وهي الان الشارع الاعظم فيما بين عقد لمصطنع والزادين . وكان اسكن فيه الفضل بن سهل .

٢ ـ ص (١٢٤) قال ابن الساعي المؤرخ : وذكر بعضهم ان هذا القصر صار الى المأمون وكان من اجمل القصور وابهاها واحب المواضع اليه واشهاها ... وصار منزل صيده وقنصه ... واقتطع جملة من البرية فعملت ميدانا لركض الغلمان واللعب بالكرة والصولجان . وباب القصر الذي نحو البرية سمي بب الحلبة الصغيرثم سمي باب الحلبة الكبيرة ثم اقام بعد ذلك الحسن ابن سهل في هذا القصر فسمي القصر الحسني وكان المركز الذي انشئت حوله قصور الخلفاء العديدة في هذه المنطقة التي تمتد على ضفة دجلة ويقال ان المعتضد وسع القصر الحسني واضاف اليه دورا عديدة واقتطع ارضا واسعة لجعلها ميدانا واحاط سورا بالجميع ثم ابتنى ازاجا بين القصر الحسني وقصر الثريا واسعة لجعلها ميدانا واحاط سورا بالجميع ثم القصر الحسني .

٣ ـ ص (١٥٧) : وكانت قصور الخلفاء الواقعة جنوب المدرسة النظامية تشتمل مع البساتين الملحقة بها مسافة واسعة من الارض على ضفة دجلة الى زهاء مسافة كيلو متر واحد وقد سورت بسور على هيئة نصف دائرة ابتداؤه من ضفة دجلة جنوبي سوق الثلاثاء عند شريعة المسؤول وانتهاؤه الى دجلة عند الشريعة المربعة الحالية او نحوها وصارت تعرف هذه القصور وملحقاتها من ابنية وبساتين باسم دار الخلافة وكان فيها من القصور القصر الحسني الذي يعد اصلا لهذه الدار ثم قصر الفردوس وقصر التاج ودار الشجرة والدار المثمنة وهي التي جلس فيها الطاغية هولاكو عند فتحه بغداد والدار المربعة ودار الوزارة والدواوين وغيرها .

٤ ـ ص (١٧٢) : اما الجانب الشرقي من المدينة وهو الجانب العامر في ذلك الوقت سماه ابن جبير (الشرقية) وذكر ان اهم ما فيه دار الخلافة وفيها المناظر والقصور الرائقة والبساتين الانيقة فيؤلف الربع من الشرقية او ازيد .

٥ ـ وقال في كتاب (بغداد عرض تاريخي مصور) الذي اصدرته نقابة المهندسين العراقيين سنة ١٩٦٩ في ص (٣٠) منه عن القصر الحسني الذي سماه الجعفري نسبة الى بانيه جعفر البرمكي ان القصر الحسني على دجلة في ارض شارع المستنصر الحالي في منتصفه .... ثم قال ولما قتل جعفر صار القصر الى المأمون .... واقتطع من البرية المتصلة به من الشرق ارضا جعلها ميدانا الركض ... وانشا حيزا للوحوش وفتح بابا شرقيا وبنى عليه منظرة تشرف على مسافات واسعة خصوصا طريق خراسان واجرى الى ذلك نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى عليه قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه وحاشيته فسميت المأمونية وهي المحلة الكبيرة التي بقيت ببغداد معمورة الى هذه الايام وهي محلة عقد القشل ومحلة الهيتاويين ومحلة صبابيغ الال لان اسمها قد زال منذ عدة عصور .

ان هذا التعيين لموقع دار الخلافة ولموقع القصر الحسني لايتفق والاوصاف التي اوردها المؤرخون البلدانيون عنها ، لذا فهو قد عينها في غير موقعها الصحيح للاسباب التالية : ـ

٤ ـ ذكر الخطيب البغدادي(٢) عن العمارة على شاطيء دجلة الشرقي في عصره اي في القرنين الرابع والخامس للهجرة فقال : اخبرني الازهري قال انبانا احمد بن ابراهيم قال انبانا ابن عرفة قال واما شاطيء دجلة من الجانب الشرقي فاوله بناء الحسن بن سهل وهو قصر الخليفة في هذا الوقت ودار دينار ودار رجاء بن ابي الضحاك ثم منازل الهاشميين ثم قصر المعتصم وقصر المأمون ثم منازل ال وهب الى الجسر بانت اقطاعا لناس من الهاشميين ومن حاشية الخليفة .

يظهر لنا من هذا النص التاريخي ان العمران على شاطيء دجلة بالجانب الشرقي كان ينتهي عند الجسر وليس هناك جنوبي الجسر المذكور وقتذاك اي عمران على الجانب الشرقي من دجلة ولكن لا نعرف من اين يبدأ فلابد من معرفة هذا الجسر وموقعه اولا كي يكون لدينا نقطة انطلاق لمعرفة موقع العمران على الشاطيء الشرقي من دجله وبدايته .

ولقد ذكر الخطيب البغدادي جسور بغداد قبل عصره وخلال عصره فقال(٤) : قال لي هلال بن المحسن عقد جسر بمشرعة القطانين سنة ٣٨٣ هـ فمكث مدة وتعطل ولم يبق ببغداد سوى جسر واحد بباب الطاق الى ان حول سنة ٤٤٨ هـ فعقد بين مشرعة الروايا من الجانب الغربي وبين مشرعة الحطابين من الجانب الشرقي ثم عطل سنة ٤٥٠ هـ ثم نصب بمشرعة القطانين . انتهى

من هذا يمكن القول ان الجسر المقصود في كلام الخطيب هو الجسر المنصوب بمشرعة القطانين الذي كان موجوداً في زمن الخطيب لانه قد توفي سنة ٤٦٣هـ وهو الجسر الوحيد الذي كان ببغداد وقتذاك ؛ فاذن كانت نهاية العمران على شاطيء دجلة الشرقي من بغداد هي عند جسر مشرعة القطانين ؛ ومشرعة القطانين هذه كما قال الدكتور مصطفى جواد(٥) عنها تقع بالجانب الغربي من دجلة وهي توافق الان شريعة بيت الايلجي المقابلة لشريعة المحاكم الواقعة بالجانب الشرقي من دجلة نهاية شارع المتنبي الحالي . بناء على ذلك فان نهاية العمران على شاطيء دجلة الشرقي كان عند شارع المتنبي الحالي في القرن الخامس الهجري كما انبانا بذلك الخطيب البغدادي هذا مع العلم انه لم يكن هناك جسر اخر منصوب جنوبي موقع جسر مشرعة القطانين الذي اشار اليه الخطيب . وان اول العمران على الشاطي الشرقي هو لقصر الحسني الذي كان دار الخليفة وقتذاك ويعني هذا ان القصر الحسني كان يقع شمالي هذا الجسر المنصوب في مشرعة القطانين لان العمران لم يكن قد امتد الى الجنوب من هذا الجسر بعد .

بقي علينا ان نعرف بداية هذا الشاطيء الشرقي الذي اشار اليه الخطيب البغدادي انه واقع شمالي الجسر المنصوب في مشرعة القطانين . هذا ولما كان من المعلوم وقتئذ ان قصور المملكة البويهية تقع في المخرم في منطقة العلوازية الحالية التي تمتد جنوبا الى موقع سور بغداد فيكون حينئذ شاطيء دجلة الشرقي الذي ذكره الخطيب البغدادي هو الشاطيء الواقع بين المخرم وجسر مشرعة القطانين ، اي الشاطيء الواقع حاليا بين شريعة المجيدية (مدينة الطب) منصوبا في شريعته الجسر المنوه عنه .

---

٣ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص / ٩٨ الجزء الاول

٤ ـ نفس المصدر اعلاه ص (١١٦) الجزء الاول

٥ ـ دليل خارطة بغداد قديما وحديثا حاشيه ص (١٤٩)

تماماً ولما كانت بقايا القصر العباسي الموجودة حالياً جنوبي وزارة الدفاع هي بقايا قصر من قصور الخلفاء وهو يقع شمالي جسر مشرعة القطانين فالقصر العباسي الحالي هو على الارجح هو القصر الحسني . لذا فان دار الخلافه كانت في موقع وزارة الدفاع الحالية وليس في شارع المستنصر الحالي كما عين موضعها الدكتور جواد :-

٢ - ولاجل تعيين موقع دار الخلافة بصورة دقيقة نرى من الضروري معرفة مسير الأنهار أنتي كانت تسقي هذه الدار ومعرفة مواقع دخولها اليها كي يتسنى لنا تحديد موقع تلك الدار في ذلك الوقت .

لقد ذكر الخطيب في كتابه تاريخ بغداد هذه الانهار فقال :-(٦) (وفي الجانب الشرقي نهر موسى ياخذ من نهرين الى ان يصل الى قصر المعتضد المعروف بالثريا ويصير الى موقع يقال له مقسم الماء فينقسم هناك الى ثلاثة انهر ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب ابرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر المعلى ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى الفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة) انتهى .

يظهر لنا من ذلك ان هناك نهرين يسقيان دار الخلافة الاول وهو المسمى نهر المعلى يسقى الفردوس ويدخل من عند باب سوق الثلاثاء الى دار الخلافة والثاني يدخل الى القصر الحسني عند باب قطيمة موشجير ويصب في دجلة عند القصر الحسني .

ولاجل معرفة موقع قصر الفردوس الذي يسقيه نهر المعلى لابد لنا من معرفة موقع باب سوق الثلاثاء الذي يدخل عنده النهر المذكور الى دار الخلافة .

وقد قال الخطيب البغدادي عن مسير هذا النهر بانه يدخل البلد عند باب ابرز ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى الفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة . وباب ابرز هذه كانت تقع على سور المستعين قرب مقبرة باب ابرز التي كانت تقع غربي مقبرة الوردية الى مقبرة الشيخ عمر الحالية . اي ان باب ابرز كانت تقع غربي مقبرة الشيخ عمر الحالية قرب سور بغداد القديم ثم يمر النهر المذكور بين الدور حتى يصل باب سوق الثلاثاء ، وباب سوق الثلاثاء هو بداية سوق الثلاثاء المشهور والذي كان ينتهي عنده شارع الميدان الذي قال عنه ياقوت الحموي :(٧)(شارع الميدان من محال بغداد ايضا بالجانب الشرقي خارج الرصافة وكان شارعا مادا من الشماسية الى سوق الثلاثاء .... الخ)

وكان هذا الشارع حسب الظاهر ينتهي عند باب المعظم الحالية او جنوبيها بقليل حيث يبدأ سوق الثلاثاء فباب سوق الثلاثاء يقع اذن جنوبي باب السلطان او باب المعظم الحالية بقليل وموقعه على الباب الرئيسي لمقر وزارة الدفاع الحالية وهو في هذه الحال يقع جنوب غربي باب ابرز من عند باب سوق الثلاثاء يدخل نهر المعلى الى دار الخلافة ليسقي قصر الفردوس وحدائقه ومن ثم ليصب في دجلة ومن هذا يتضح ان قصر الفردوس كان يقع في القسم الشمالي الغربي من وزارة الدفاع الحالية وعلى دجلة .

اما النهر الثالث المتفرع من مقسم الماء الذي يدخل البلد فيمر بباب قطيمة موشجير ثم يدخل القصر الحسني فيدور فيه ثم يصب في دجلة عند القصر الحسني . فان هذا النهر يدخل البلد

٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١١٤و١١٥) الجزء الاول
٧ - معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢١١) الجزء الخامس

فيمر بين أندور في الدرب المسمى درب النهر(٨) الواقع قرب محلة اللوزيه القديمة في محلة نهر المعلى ثم يمر بباب قطيعة موشجير التي كانت تقع حسب الظاهر في موقع محلات المهدية وحمام المالح والقرقول وقسم من الميدان الحالية حيث يدخل النهر الى دار الخلافة ليسقي القصر الحسني الواقع جنوبي دار الخلافة والذي من بقاياه القصر العباسي الحالي ثم يصب في دجلة عند القصر الحسني .

اما الدكتور مصطفى جواد الذي يقول ان موقع دار الخلافة كان يقع في شارع المستنصر الحالي فانه يرى ان باب سوق الثلاثاء كان يقع قرب الحيدرخانة او في جنوبها بقليل وذلك كما يظهر لنا ذلك من تعيين موقع هذا الباب في اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه(٩) وهذا التعيين لموقع باب سوق الثلاثاء يجعله بعيدا عن موقع دار الخلافة التي حسبما يرى انها كانت تقع في شارع المستنصر الحالي وفي هذه الحالة تكون باب سوق الثلاثاء غربي دار الخلافة بمسافة تقرب من كيلو متر وهذا يخالف الوصف الذي اورده الخطيب البغدادي عن مسير نهر المعلى ودخوله الى دار الخلافة ؛ لانه قال ان النهر المذكور يمر بباب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى الفردوس كما انه سيكون موقعه في جنوبي مقسم الماء كذلك دار الخلافة ايضا في حين ان باب سوق الثلاثاء ودار الخلافة تقعان جنوب غربي مقسم الماء وان هذا التعيين يخالف ما قاله الدكتور جواد نفسه عن اتجاه سير النهرين المذكورين حيث قال :ـ(١٠) (والفرع الثاني الذي يتشعب من قسم الماء نهر المعلى فيسير باتجاه الجنوب الغربي خارج سور المستعين حتى يدخل المدينة وبعد ان يمر من قرب باب ابرز الذي على سور المستعين ومن المقبرة التي بجنبه المعروفة بمقبرة باب ابرز يدخل قصر المعتضد المعروف بالفردوس حتى يصب في دجلة عند القصر ويمر الفرع الثالث من مقسم الماء فيسير الى الجنوب الغربي ايضا ثم يدخل القصر الحسني فيدور فيه وينتهي الى دجلة تحت القصر الحسني المعروف بقصر التاج) انتهى

يظهر من قول الدكتور جواد ان كلا النهرين يتجهان نحو الجنوب الغربي من مقسم الماء حتى يدخلا دار الخلافة ولذا فان دار الخلافة كانت تقع في ناحية الجنوب الغربي من مقسم الماء ايضا واذا رسمنا من مقسم الماء خطا متجها نحو الجنوب الغربي باتجاه نهر دجلة فستكون نهايته عند دجلة في موقع وزارة الدفاع الحالية لا في شارع المستنصر لان هذا الشارع يقع جنوبي مقسم الماء ، وبناء على ذلك فان تعيين الدكتور جواد لموقع سوق الثلاثاء في الحيدرخانة او في جنوبها وكذلك تعيينه لموقع دار الخلافة في شارع المستنصر الحالي جاء مخالفا لاوصاف الخطيب البغدادي لمسير النهرين اللذين يسقيان دار الخلافة ومخالفا للوصف الذي اورده الدكتور جواد نفسه عن مسير هذين النهرين ، وبناء على ذلك فان ما جاء في خريطة بغداد(١١) عن اتجاه مسير النهرين المذكورين كان غير صحيح لان النهرين المذكورين يتجهان نحو الجنوب من مقسم لان الدكتور جواد قد عين موقع دار الخلافة في شارع المستنصر الذي يقع ايضا جنوبي مقسم الماء في حين كان المفروض ان يتجه النهران نحو الجنوب الغربي وليس نحو الجنوب ؛ وبناء على كل ذلك فان موقع دار الخلافة كان في موقع وزارة الدفاع الحالية.

---

٨ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي : انظر مادة درب النهر ص (٩٩٤ و ٥٠) من الجزء الرابع والنظر مادة قراح ص(٤٠ و٤١)) من الجزء السابع

٩ ـ اطلس بغداد للدكتور سوسه ص ( ) و٥) وص (١٠)

١٠ ـ دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ص(١٢٢ و ص١٢٢)

١١ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه ص (١٠)

٢ ـ ان دار الخلافة كانت تقع في محلة نهر المعلى كما قال عنها ياقوت الحموي في معجم البلدان(١٢) (نهر المعلى : وهو اليوم اشهر واعظم محلة ببغداد فيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من بابين وهو باق الى الان مستمدة من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى الفردوس)انتهى .

هذا وان محلة نهر المعلى تقع بين محلة المخرم وبين محلة المامونية وذلك لقول ياقوت الحموي عن محلة المخرم(١٣) (محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى .. الخ وقال ايضا عن محلة المامونية(١٤) : (محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الازج).

لذا يتضح لنا من ذلك ان محلة نهر المعلى التي تقع فيها دار الخلافة كانت بين محلة المخرم وبين محلة المامونية ولاجل معرفة موقعها الذي كانت فيه وما يوافقه في الوقت الحاضر لابد لنا من معرفة موقع محلة المخرم واين تنتهي ومعرفة موقع محلة المامونية ومن اين تبدأ .

ان محلة المخرم كما قال ياقوت الحموي هي الواقعة بين الرصافة ومحلة النهر المعلى ومن المعروف ان هذه المحلة كانت فيها الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية(١٥) وكانت تقع خارج سور بغداد وشمالي باب السلطان اي هي محلة العلوازية الحالية هذا وقد تبين لنا في اعلاه ان نهر المعلى يدخل دار الخلافة عند باب سوق الثلاثاء وتحقق لنا سابقا ان باب سوق الثلاثاء كان يقع مباشرة جنوبي باب السلطاني اي باب المعظم الحالي وهو على الارجح كان يقع قرب الباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية . لذا يظهر لنا من كل ذلك ان محلة نهر المعلى كانت تقع جنوبي سور بغداد الذي يعتبر حدها الاعلى او الشمالي .

اما الحد الجنوبي لمحلة نهر المعلى فيقع عند بداية محلة المامونية ، وتقع بداية هذه المحلة جنوبي جامع القصر او جامع دار الخلافة وذلك كما اشار الى ذلك الدكتور جواد نقلا عن كتاب مراصد الاطلاع(١٦)

هذا ولما كان جامع القصر متصلا بدار الخلافة وهو القصر الحسني اي بجواره من الناحية الشرقية ، وحيث قد ثبت لدينا ان القصر الحسني كان يقع في موقع القصر العباسي الموجودة بقاياه حتى الان جنوبي وزارة الدفاع الحالية ، لذا فان بداية محلة المامونية كانت عند جنوب شرقي محلة الحيدرخانه الحالية . لان محلة المامونية تقع شرقي جامع القصر ؛ لذا يتبين لنا من ذلك ان محلة نهر المعلى كانت تبدأ من عند باب السلطان (باب المعظم الحالية) وهو حدها الشمالي وتنتهي عند شرقي او جنوبي جامع القصر الذي هو بداية محلة المامونية الذي يقع الان جنوبي محلة الحيدرخانة وهذا الحد الجنوبي لمحلة نهر المعلى ونتيجة لذلك تكون دار الخلافة التي هي وزارة الدفاع حاليا من محلة نهر المعلى . وبناء على ذلك تكون محلة نهر المعلى هي المنطقة الشمالية الغربية من بغداد المسورة في الجانب الشرقي وهي تمثل المحلات المعروفة وقتئذ مثل قرداح ظفر والظفرية ومقبرة الوردية ومقبرة باب ابرز وخرابة ابن جردة وقطيمة موشجير وسوق الثلاثاء ودار الخلافة وحريمها وسوق الريحانين وسوق عبدون والاسواق الاخرى

---

١٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٣٤٦) الجزء الثامن

١٣ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٤٠٨) الجزء السابع

١٤ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٦٩) الجزء السابع

١٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٤٠٨) الجزء السابع

١٦ ـ دليل خارطة بغداد حاشية ص (٢١٠)

المجاورة لهذين السوقين والموزية والمقتدية ودرب النهر ودرب القيار وقراح ابن رزين ومحلة المختارة ومحلة الجعفرية وغيرها من المحلات .

ومما يؤيد قولنا هذا ان صاحب مراصد الاطلاع : قال من هذه المحلة (هي من عقد الحديد الى عقدي مصطنع في الشارع الاعظم ومن الريحانيين وباب الغربي الى باب جامع القصر الى العقدين وفيه السوق والدكاكين)[17] اي انها من جنوبي باب السلطان حيث تقع سوق الريحانيين وباب النوبي اي من باب المعظم الحالية الى باب جامع القصر والعقدين والسوق أي الى عند الحيدرخانة الحالية .

أما لو كانت دار الخلافة في موقع شارع المستنصر الحالي حسب راي الدكتور جواد فانها والحالة هذه لاتقع في محلة نهر المعلى . ولو اخذنا براي الدكتور جواد القائل بان دار الخلافة كانت تقع بين شريعة شارع السموال الحالية وبين شريعة المربعة الحالية فحينئذ تكون محلة نهر المعلى من باب المعظم الحالي حتى شريعة المربعة الحالية وهذا كثير جدا على محلة واحدة تشمل كل بغداد ذلك الوقت وهو امر ليس مقبولا وفي هذا الحال اين المحلات الاخرى من بغداد العباسية اذا كانت محلة واحدة تشمل كل بغداد تقريبا .

هذا ولو فرضنا صحة راي الدكتور جواد في تعيينه لموقع دار الخلافة في شارع المستنصر الحالي . وموقع جامع القصر في موقع جامع سوق الغزل الحالي فان محلة نهر المعلى حسب رسم صاحب مراصد الاطلاع المشار اليه اعلاه تكون حينئذ محلة صغيرة جدا لا تتجاوز سوق الريحانيين والاسواق المجاورة له وجامع القصر لانه قال عن هذه المحلة بانها من الريحانيين وباب النوبي الى باب جامع القصر الى العقدين . حيث ان الدكتور جواد عين موقع جامع القصر في خريطة بغداد[18] غرب سوق الريحانيين وهو المرقم برقم (٨) في الخارطة المذكورة كما عين باب النوبي وهو المرقم برقم (٤) بالقرب من جامع القصر وعلى هذا تكون محلة نهر المعلى في محلة سوق الغزل وقسم من الدهانة وراس القرية وهذا ليس معقولا لانه يخالف ما اورده من اوصاف لهذه المحلة الكبيرة المهمة

وبناء على ذلك فان محلة نهر المعلى كانت تقع من باب المعظم الحالي حتى محلة الحيدرخانة الحالية وان دار الخلافة التي هي من ضمن هذه المحلة كانت تقع في موقع وزارة الدفاع الحالية .

٤ ـ يقول الدكتور مصطفى جواد ان دار الخلافة كانت تقع جنوبي المدرسة النظامية وهذا التعيين لموقع دار الخلافة وموقع المدرسة النظامية يخالف ما ذكره ابن الجوزي عن موقع المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الامير مؤنس المظفر حسب قول الدكتور جواد[19]

ان الدكتور جواد يرى ان دار مؤنس المظفر هذه (كانت واسعة تمتد من مشرعة الابريين المجاورة لدار الخلافة من الشمال الغربي الى مشرعة الصباغين التي كانت في الموضع المجاور لراس الجسر الحالي المعروف بالعتيق[20]

---

١٧ ـ مراصد الاطلاع لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبد الحق البغدادي الجزء الثاني ص (١٤٠٦)

١٨ ـ اطلس بغداد (١٠)

١٩ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٢٨)

٢٠ ـ بغداد عرض تاريخي مصور ص (٤١)

اي ان دار مؤنس المظفر هذه كانت تقع على دجلة بين شريعة شارع السموال الحالي وبين جسر الشهداء الحالي من ناحية الشمال

وقال عن المدرسة النظامية (انها كانت تقع في ارض سوق الخفافين الحالية وقد ذكرنا انها شيدت على قسم من ارض دار الامير مؤنس المظفر)(٢١)

ومن هذا يتضح لنا ان دار مؤنس المظفر كانت تقع بين جسر الشهداء وشريعة شارع السموال الحالية وان المدرسة النظامية التي بنيت فيه . بعد على جزء من هذه الدار كانت تقع في ارض سوق الخفافين . وهذا التعيين لموقع دار الامير مؤنس المظفر ولموقع المدرسة النظامية غير صحيح للاسباب التالية :ـ

أ ـ **قال ابن الجوزي(٢٢)** :(في ٢٦ جمادي الاولى سنة ٣٨٢ هـ فرغ من الجسر الذي عمله بهاء الدولة في مشرعة القطانين وبحضرة دار مؤنس)

وقد عين الدكتور موقع مشرعة القطانين هذه فقال(٢٣) (ان مشرعة القطانين توافق اليوم شريعة الايلجي بالجانب الغربي والتي تقابلها شريعة المحاكم في شارع المتنبي الحالي)

لذا يظهر لنا ان دار مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وليس كما عين موقعها الدكتور جواد بين جسر الشهداء الحالي وشريعة شارع السمؤل الحالية . وبناء على ذلك تكون المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الامير مؤنس في شارع المتنبي الحالي وليس في سوق الخفافين كما عين موقعها الدكتور جواد خطأ .

ب ـ **ذكر ابن الجوزي(٢٤) عن حوادث سنة ٥١٠هـ فقال** : وقعت النار في حظائر الحطب ودكاكينه التي على دجلة واكلت النار الاعواد الكبار وجذوع النخل وتطايرت النار الى دروب باب المراتب فاحرق كنائسها واحترقت الدور التي بدرب السلسلة والدور الشارعة على دجلة من جملتها دار نور الهدى الزينبي ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية .....) انتهى

يتضح لنا من هذا الخبر ان الحريق الذي شب في حظائر الحطب انتقل الى المواقع المجاورة له والقريبة من حظائر الحطب وهي دروب باب المراتب ودور درب السلسلة والدور الشارعة على دجلة ورباط بهروز ودار الكتب التي بالنظامية .

فلو اخذنا براي الدكتور جواد القائل بأن حظائر الحطب كانت في موقع سوق الكمرك الحالي وخان جغان الذي حول الى اسواق(٢٥) فيكون موضع الحريق اذن هو سوق الكمرك وخان جغان ؛ وقد انتقل الى المحلات المجاورة وهي درب السلسلة الذي يقول عنه الدكتور جواد انه الدرب الممتد من خان دلة شمالا حتى جامع القبلانية(٢٦) ورباط بهروز للصوفية وموقعه حسبما يرى الدكتور جواد في محل قهوة الشط في نهاية شارع

---

٢١ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٥٤)

٢٢ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧١) الجزء السابع

٢٣ ـ دليل خارطة بغداد حاشيه ص (١٤٩)

٢٤ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٨٤) الجزء التاسع

٢٥ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٥٤)

٢٦ ـ المصدر اعلاه ص (٢١٩)

السموال الحالي(٢٧) ودار الكتب التي بالنظامية الواقعة في ارض سوق الخفافين(٢٨) هذه الاماكن كلها او اغلبها في منطقة واحدة ومتجاورة . ولكن الخبر الذي اورده ابن الجوزي عن هذا الحريق ذكر فيه انتقال الحريق الى الدور الشارعة على دجلة ومنها دار نور الهدى الزيني ؛ فاين كانت هذه الدار هل كانت في موقع المدرسة المستنصرية وقتذاك ام جنوبيها ام في موقع اخر ؟

ثم ذكر ان الحريق انتقل الى باب المراتب ودورها واحرق كنائسها فاين كانت تقع باب المراتب هذه ؟ هل هي مجاورة لحظائر الحطب حيث نشب الحريق ام بعيدة عنه ؟

ان الدكتور جواد يرى ان محلة باب المراتب هذه تقع في شريعة المربعة الحالية او نحوها حيث قال(٢٩) ان دور الخلفاء وقصورهم قد سورت بسور على هيئة نصف دائرة ابتداؤه من ضفة دجلة جنوبي سوق الثلاثاء عند شريعة السموال الحالية وانتهاؤه الى دجلة عند شريعة المربعة الحالية او نحوها ...الخ

وقد قال الدكتور جواد عن جامع سيد سلطان علي(٣٠) (ومنها تربة السيد سلطان علي وهي من ترب بغداد العتيقة واقعة على الجانب الشرقي من دجلة قرب محلة المربعة التي هي من محلة باب المراتب ايام العباسيين من بعدهم ...الخ)

من هذا يفهم ان باب المراتب ومحلة باب المراتب كانت تقع محلة المربعة وما جاورها فاذا كان الحريق الذي شب في حظائر الحطب التي كانت تقع في سوق الكمرك وخان جغان قد انتقل الى المحلات المجاورة له امرا مقبولا ولكنه من غير المعقول والمقبول ان ينتقل الحريق من سوق الكمرك وخان جغان الى محلة المربعة التي هي محلة باب المراتب حسبما يرى الدكتور جواد والتي تقع جنوبي حظائر الحطب بمسافة لا تقل عن كيلو مترين دون ان ينال الحريق الدور والقصور والمحلات الموجودة بين هذين المحلين التباعدين خاصة دور وقصور دار الخلافة .

ان انتقال الحريق من حظائر الحطب الواقعة في سوق الكمرك وخان جغان الى باب الغربة الواقع عند شريعة شارع السموال الحالي كما حدد موقعه الدكتور جواد(٣١) اقرب الى المنطق والقبول حيث ان باب الغربة هذه تجاور رباط بهروز الذي كان يقع في موقع قهوة الشط والمجاور لباب الغربة لان الحريق كان قد انتقل اليه لكن انتقاله الى باب المراتب امر غير مقبول لان انتقال الحريق الى باب المراتب هذه الواقعة عند شريعة المربعة الحالية لابد وان ياتي على دور وقصور الخلافة كلها حتى يصل الى باب المراتب وهذا لم يحدث ولم يذكره المؤرخون .

وبالنظر لذلك فمن المفروض ان الحريق المذكور كان قد انتقل الى الشمال من موضع حظائر الحطب ليس الى الجنوب منها فاحرق المواقع المجاورة للحظائر ومن جملتها دروب محلة باب المراتب وبناء على ذلك فان محلة باب المراتب كانت تقع

٢٧ ـ المصدر اعلاه حاشية ص (١٤٧)

٢٨ ـ المصدر اعلاه ص (١٥٤)

٢٩ ـ المصدر اعلاه ص (١٥٧)

٣٠ ـ دليل خارطة بغداد ص (٢٣٦)

٣١ ـ نفس المصدر اعلاه ص(١٢٨) وص(١٥٧)

شمالي حظائر الحطب والمدرسة النظامية ورباط بهروز ودرب السلسلة مجاورة لهذه المحلات والامكنة هذا وقد سبق ان تبين لنا بالدليل التاريخي الصحيح ان المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الامير مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وان المدرسة المذكورة او دار كتبها من جملة المحلات التي انتقل اليها الحريق من حظائر الحطب لذا فان باب المراتب كانت تقع شمالي شارع المتنبي الحالي وهي على الاغلب كانت تقع في موقع بناية امانة العاصمة سابقا ومحافظة بغداد حاليا . وان المحلة المذكورة كانت في موقع محلة جديد حسن باشا وماجاورها فكانت تشمل القشلة الحالية الدروب والمحلات المجاورة لها الى شارع الرشيد الحالي وليست في محلة المربعة كما يرى الدكتور جواد من كل ذلك يتضح لنا ان باب المراتب الذي هو الباب الاخير والباب الجنوبي من سور حريم دار الخلافة كان يقع شمالي المدرسة النظامية وليس في جنوبيها كما يرى الدكتور جواد ذلك .

٥ ـ يقول الدكتور جواد ان مقابل دار الخلافة من الضفة الغربية من دجلة بساتين تعرف باسم الرقة: اي ان بساتين الرقة تقع بالجانب الغربي من دجلة مقابل شارع المستنصر الحالي الذي كان موقع دار الخلافة حسب رايه في هذه الحال تقع في محلة الكريمات من الجانب الغربي اي جنوبي محلة القرية الغربية اي محلة باب السيف الحالية وقد عين موقعها في خريطة بغداد[٣٢] جنوبي محلة القرية الغربية (باب السيف) من الجانب الغربي مقابل دار الخلافة (شارع المستنصر الحالي من الجانب الشرقي لدجلة) وهذا التعيين لموقع الرقة غير وارد لانه يخالف الاوصاف التي ذكرها المؤرخون عن الرقة والمذكور ان الرقة او البساتين التي اشار الدكتور جواد وقال انها تقع مقابل دار الخلافة في الجانب الغربي من دجلة لم تكن واقعة في الموقع الذي عينه وذلك للاسباب التالية :ـ

ا ـ ان الرقة لغوياً[٣٣] هي كل ارض الى جانب واد ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق وقال اخرون هي الارض اللينة وقال الاصمعي هي الارض اللينة من غير رمل ومعنى ذلك انها ارض لينة التراب يغمرها الماء وغالبا ما تكون عند شواطيء الانهار كرقة الشماسية مثلا ولو القينا نظرة على شواطيء محلات باب السيف والشواكة والكريمات لما وجدنا هناك رقة او ما يشابهها

ب ـ ان مقابل باب الغربة (شريعة شارع السموأل) حسب راي الدكتور جواد ، كانت ولا زالت ما يعرف بـ (باب السيف حاليا) وليس في هذه المنطقة رقة بينما اوصاف المؤرخين تقول ان مقابل باب الغربة رقة ، كما لا توجد هناك رقة في الشواكة والكريمات وان وجدت فانها ليست مقابل باب الغربة بل تكون مقابل منتصف شارع المستنصر الى جسر الجمهورية وهذه المنطقة هي في جنوبي دار الخلافة حسب راي الدكتور جواد في حين ان الرقة كانت مقابل باب الغربة التي تقع شمالي دار الخلافة

جـ ـ ان الرقة التي قصدها الدكتور جواد هي رقة ابن دحروح بالجانب الغربي من دجلة والتي عين موقعها خطأ جنوبي محلة القرية في بغداد[٣٤] التي تكون حاليا في موقع محلة الكريمات

---

٣٢ ـ اطلس بغداد ص(٥) وص (٨ـ٩) وص (١٠)

٣٣ ـ لسان العرب لابن منظور في (مادة رقة)

٣٤ ـ اطلس بغداد ـ خريطة بغداد ص (١٠)

في حين ان الرقة المذكورة هي التي ذكرها ابن الجوزي في حوادث سنة ٥١٦ هـ حيث قال(٢٥) : (وضرب الخليفة سرادقه عندرقة ابن دحروح ونصب هناك الجسر .... الخ ثم قال فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع وعشرين ذي الحجة ونزل راكبا من باب الغربة مما يلي المثمنة وعبر بالزبزب .... فنزل المخيم واقام به ...) انتهى

يستفاد من هذا الخبر ان باب الغربة من دار الخلافة يقابلها بالجانب الغربي من دجلة الرقة هذه ولو اخذنا بنظر الاعتبار راي الدكتور جواد القائل بان باب الغربة كان عند شريعة السموأل الحالي(٢٦) ففي هذه الحالة يكون مقابلها محلة القرية الغربية اي باب السيف حاليا بينما عين موقع الرقة المذكورة جنوبي هذه المحلة اي في محلة الكريمات وماحولها لذا كان من المفروض على ابن الجوزي ان يقول ان الخليفة ركب الزبزب من باب الغربة وانحدر فيه الى الرقة ونزل بالمخيم ..... الخ بدلا من قوله عبر بالزبزب ؛ لان معنى عبر يعني عبر الشط الى مقابل الموضع الذي ركب فيه الزبزب ، اما معنى انحدر فانها تعني انه توجه جنوبا مع تيار الماء لان الرقة حسب راي الدكتور جواد كانت تقع جنوبي محلة القرية الغربية او بالاحرى جنوبي باب الغربة من الجانب الغربي لدجلة .

لذا يتضح لنا من ذلك ان تعيين الدكتور جواد لموقع الرقة في الكريمات اي جنوبي محلة القرية الغربية جاء غير صحيح لانه يخالف الاوصاف التي ذكرها ابن الجوزي عن الرقة.

ع ـ ذكر ابن الجوزي في تاريخه خبرا عن حوادث سنة ٥٥٢ هـ حيث قال(٢٧) (نزل محمد شاه بالرملة وقطع الجسر وجيء به الى تحت التاج ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة ورموا بالنشاب الى ناحية التاج وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى .... وانتشروا من الرملة الى تحت الرقة...) انتهى .

يستفاد من هذا الخبر ان الرقة كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية ، ولما كانت قمرية هي موضع مسجد قمرية فيما بعد والموجود لهذا اليوم فالرقة اذن هي الارض التي تقع شمالي مسجد قمرية تمتد حتى قصر عيسى الذي هو موقع جامع خضر الياس وما حواليه في الوقت الحاضر ولو شاهدنا هذه الارض الان لاتضح لنا حقا انها رقة اذ لا زالت كذلك حتى اليوم ومما يؤكد ذلك ان القتال بين عسكر الخليفة وعسكر محمد شاه كان يجري تحت قمرية وقصر عيسى ولو كانت الرقة في الكريمات كما عينها الدكتور جواد لقال ابن الجوزي ان القتال كان يجري بين محلة القمرية الغربية والرقة اي بين باب السيف والكريمات حاليا وفي هذه الحال لا حاجة لابن الجوزي ان يذكر قصر عيسى وقمرية لانه ليس هناك بين باب السيف والكريمات موضع يسمى قمرية او موضع يسمى قصر عيسى لان هذين كانا يقعان شمال محلة باب السيف الحالية بمسافة تزيد على كيلومتر ونتيجة لذلك يتبين لنا ان الرقة كانت تقع بين مسجد قمرية وبين محلة خضر الياس الحاليين وليس في الكريمات وهي تقع مقابل وزارة الدفاع الحالية ومنها يتضح لنا ان موقع وزارة الدفاع حاليا كان موقع دار الخلافة لانها مقابل الرقة .

---

٢٥ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٣٧ و ٢٣٨) الجزء التاسع

٢٦ ـ دليل خارطة بغداد (١٤٨)

٢٧ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٦٧) الجزء العاشر

هـ ـ ذكر ابن الجوزي في الخبر الذي ذكرناه اعلاه ان محمد شاه نزل بالرملة وهي التي تقابل في الوقت الحاضر محلة الجعيفر حسب راي الدكتور جواد[٢٨] ونزل عسكره في الرقة التي تقابل اليوم محلة الكريمات كمايرى الدكتور جواد اي على بعد يزيد على الكيلو مترين من موضع العسكر فهل من المعقول ان ينزل قائد العسكر بعيدا عن العسكر ؟ ام ان المنطق والاصول العسكرية توجب نزول القائد قريبا من عسكره لتوجيهه لقيادته .

اما في حالة كون الرقة كانت تقع في محلة ليس خضر الياس الحالية ؛ او قصر عيسى فيكون القائد والحالة هذه قريبا من عسكره لان الرملة (محلة الجعيفر) مجاورة لقصر عيسى (محلة خضر الياس) التي تبتدىء منها الرقة حتى جامع قمرية .

و ـ قال ابن الجوزي تكملة للخبر المذكور اعلاه ان عسكر محمد شاه قد انتشروا من الرملة الى تحت الرقة اي من محلة الجعيفر حتى جامع قمرية او جنوبيه (ثانوية الكرخ) وهذا شيء معقول لانهم في هذه الحالة كانوا قد انتشروا مقابل دار الخلافة من الجانب الشرقي لدجلة اي مقابل وزارة الدفاع الحالية .

اما لو اخذنا براي الدكتور جواد القائل بان الرقة كانت تقع في محلة الكريمات الحالية ففي هذه الحالة ان العسكر كان قد انتشر من محلة الرملة (الجعيفر الحالية) حتى الرقة او جنوبها (محلة الكريمات الحالية) اي ان العسكر كان قد انتشر على مسافة كيلو مترين او اكثر وهي المسافة الواقعة بين محلة الجعيفر الحالية (الرملة سابقا) ومحلة الكريمات الحالية (الرقة حسب راي الدكتور جواد) وهذه المسافة من الارض كانت تشمل المحلات التالية (الرملة وقصر عيسى والعقبة ومربعة القطانين ومحلة القرية الغربية والنجمي (وهي التي تقابل المحلات التالية في الوقت الحاضر (الجعيفر والتكارته وخضر الياس وسوق الجديد والشيخ بشار وراس الجسر وباب السيف والشواكة والكريمات. فهل من المعقول ان ينتشر العسكر على طول هذه المسافة التي تزيد على كيلو مترين ولماذا ؟ هذا ومن المفروض ان ينتشر العسكر مقابل دار الخلافة فقط لانه الهدف المقصود ليس الغرض من نشر الجيش او العسكر هو العرض وان ابن الجوزي حينما ذكر ذلك فانه كان يقصد منه ان عسكر محمد شاه كان قد نزل مقابل دار الخلافة ، ولو كانت دار الخلافة في شارع المستنصر كما يرى الدكتور جواد وان الرقة كانت تقع في الكريمات لقال ابن الجوزي ان العسكر انتشر بين محلة القرية الغربية (باب السيف) والرقة (الكريمات حاليا) لان هذه المنطقة كانت تقع مقابل دار الخلافة (شارع المستنصر) الى الرقة (الكريمات) لان مثل هذا الانتشار مضيعة لجهود الجيش واضعافه من هذا يتضح لنا ان الرقة لم تكن تقع جنوبي محلة القرية الغربية (باب السيف حاليا) وانما تقع في شماليها بين قمرية وقصر عيسى التي تقع مقابل دار الخلافة (وزارة الدفاع حاليا) وبناء على ذلك فان موقع وزارة الدفاع الحالي كان هو موقع دار الخلافة .

ز ـ قال ابن الجوزي[٢٩] تكملة للخبر المذكور اعلاه مايلي : (بعثوا ابن الخجندي فوقف عند قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي .... الخ)

اي ان عسكر محمد شاه ارسلوا ابن الخجندي ليكلم من كان بدار الخلافة فوقف عند

---

٣٨ ـ دليل خارطة بغداد ص (٦٧)

٣٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧٢) الجزء العاشر

قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي الخ ... من هذا يفهم ان قمرية كانت مقابل دار الخلافة لذا وقف ابن الخجندي عندها وكلم من كان في مقابلة بدار الخلافة ولو كانت دار الخلافة في شارع المستنصر من ناحية الجانب الغربي بمسافة تزيد عن كيلومتر وفي هذه الحالة لايمكنه ان يسمع من كان في شارع المستنصر بل كان من المفروض والحالة هذه ان يقف في محلة القرية الغربية باب السيف حاليا او عند الرقة وهي موقع الكريمات حاليا كما يرى الدكتورجواد لاجل ان يسمع من كان بدار الخلافة لذا يتضح لنا من ذلك ان قمرية كانت تقابل دارالخلافة بالجانب الشرقي وبناء عليه فان موقع وزارة الدفاع الحالية كان موقع دار الخلافة والذي يقف الان عند جامع قمرية حاليا في الكرخ ويكون قد وقف مقابل القسم الجنوبي من وزارة الدفاع الحالية .

٦ ـ قال ابن الجوزي بشأن القتال الذي جرى بين عسكر الخليفة وعسكر محمد شاه مايلي(٤٠) : ـ (ان بعض عسكر محمد شاه كان قد عبر الى الجانب الشرقي من عند الزاهر ليدخلوا دار السلطان وجرى القتال عند عقد السلطان ودار العميد . كما قال ايضا (ان عسكر محمد شاه جاء الى السور معهم السلاليم والمعاول والزبل لسد الخندق وجرى القتال في عقد الظفرية وعقد سوق السلطان ... الخ)(٤١) يدل فحوى هذين الخبرين ان بعض عسكر محمد شاه قد عبروا الى الجانب الشرقي من بغداد من عند الزاهر (موقع البلاط الملكي) اي الكسرة الحالية ليدخلوا دار السلطان اي دار السلطان محمد شاه التي كانت تقع في محلة المخرم (الميلوازية الحالية) فدخلوا تلك الدار ومن ثم توجهوا نحو سور بغداد ومعهم المعاول والزبل لاجل ردم الخندق الذي يلي السور وهو السور الواقع جنوبي محلة المخرم والذي يحيط ببغداد الجانب الشرقي منها فجرى القتال بين عسكر الخليفة وعسكر السلطان عند عقد الظفرية اي باب الظفرية (الوسطاني) وعند عقد السلطان اي عقد سوق السلطان قرب باب المعظم الحالي وذلك بقصد التوجه الى دار الخلافة القريبة من السور لاحتلالها

ولو كانت دار الخلافة في شارع المستنصر كما يرى الدكتور جواد لما كلف عسكر محمد شاه نفسه بالعبور من عند الزاهر (الكسرة) والتوجه الى سور بغداد من الناحية الشمالية لبغداد المقابلة عند باب الظفرية (الوسطاني) وعند باب السلطان (باب المعظم) لان هذين الموقعين يبعدان كثيرا عن شارع المستنصر (دار الخلافة) بل كان من المفروض ان يعبر العسكر من مكان قريب من شارع المستنصر (دار الخلافة) مثلا من عند باب الغربة (شريعة شارع السموأل) خاصة وان العسكر المذكور كان قد نقل الجسر من محله ووضعه تحت التاج فكان بامكانه نقله الى باب الغربة (شريعة شارع السموأل) والعبور من هناك بدل ان يكلف نفسه بالعبور من عند الزاهر ، لم يجرى القتال عند سور حريم دار الخلافة عند باب الغربة بدلا من القتال عند باب الظفرية وباب السلطان .

من ذلك يتبين لنا ان دار الخلافة لم تكن في شارع المستنصر الحالي بل كانت في موقع وزارة الدفاع حاليا :

٧ ـ ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٧ هـ ما يلي :(٤٢)

---

٤٠ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٦٧) الجزء العاشر

٤١ ـ المصدر اعلاه ص (١٧٢) الجزء العاشر

٤٢ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٣٧) الجزء العاشر

(فتح قيماز بابا من داره التي بدار الخليفة الى السوق مما يلي الاساكفة ونصب عليها بابا)
وقال ايضـا عن حوادث سنـة ٥٦٨ هـ مايلي : ـ(٤٣)

(وقع حريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر .... الخ)

وقال ايضا عن حـوادث سنـة ٥٧٠ هـ مايلي : ـ(٤٤)

(نقب قيماز حائطا من داره الى درب بهروز وهرب منها .... الخ) انتهى

يظهر من الاخبار اعلاه ان جامع القصر ودار الامير قيماز ودرب بهروز كلهـا تقع في منطقـة واحدة ومتقاربة والا لما انتقل الحريق من عند باب درب بهروز الى باب جامع القصر وان دار قيماز وهو الامير التركي قطب الديـن قيماز مقدم جيوش الخليفة كان يقع على درب بهروز او بالاحرى ان درب بهروز كان يقع خلف دار قيماز مباشرة لان قيماز المذكور نقب حائطا في داره الى درب بهروز وهرب منهـا كما اخبرنا ابن الجوزي .

بقي علينا ان نتعرف على مواقع درب بهروز وباب درب بهروز ودار قيماز وجامع القصر وبابه لنتمكن من معرفة دار الخلافة لانها كانت قرب جامع القصر ، لان جامع القصر كان عند القصر الحسني الذي هو اصل دار الخلافة .

أ ـ درب بهروز وباب درب بهروز : ـ

ان هـذا الدرب سمي باسم بهروز الخادم وبهروز هذا كان المفوض من قبل السلطان محمد شاه في معركة العراق وقد بنى عدة ابنية منها : جامع السلطان ودار بدار السلطنة. السلجوقية (محلة المخرم) ورباط للصوفية قريب من المدرسة النظامية(٤٥) سمي رباط الدرجة ، كما بني رباطا اخر سماه ابن الجوزي الربـاط المستجد المعروف برباط الخدم(٤٦) واسماه الدكتور جواد الرباط الاعلى وعين موقعه في محل نادي الضباط الحالي على دجلة او بقربه(٤٧) لذا يظهر ان الدرب المذكور سمى بدرب بهروز لان رباط بهروز المسمى برباط الخـدم كان يقع عنده وهو الذي حدد موقعه الدكتور جواد في محل نادي الضباط او في جنوبيـه بقليل او وزارة المعارف سابقا ولعل هذا الدرب كان يبدأ من عند الرباط المـذكور ويمتد باتجاه الشمال حتى يلتقي بالسوق (سوق الهرج الحالي) الواقع خلف بنايـة البريد المركزي سابقا وهنا حسب الظاهر كان يقع باب درب بهروز اي عند التقاء درب بهروز المجاور حاليا لمركز شرطة السراي بسـوق الهرج الحالي والذي كان سوقا ايضا وقتذاك لان ابن الجوزي اخبرنا بان قيماز كان قد فتح بابا من داره التي بدار الخليفة إلى السوق مما يلي الاساكفة ونصب عليها بابا ... الخ .....

ب ـ دار قيمـاز : ـ

وقيماز هـذا هو الامير التركي قطب الدين قيماز مقدم جيوش الخليفة وكان يسكن دارا بدار الخلافة اي في حريم دار الخلافة وكانت هذه حسب اوصاف ابن الجوزي تقع عند السوق المتصـل بدرب بهروز وهـو سوق الهرج الحالي في الميدان وقد فتح بابا مـن

٤٣ ـ نفس المصدر اعلاه ص (٢٤١) الجزء العاشر
٤٤ ـ نفس المصدر اعلاه ص (٢٥٤) الجزء العاشر
٤٥ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٥٢)
٤٦ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١١٧) ج ١٠
٤٧ ـ دليل خارطة بغداد ص (٢٥٠)

داره هـذه الى السوق المذكورة كمـاكانت تقع على درب بهروز حيث نقب في حائط الدار نقبا سـنـة ٥٧٠ هـ الـى دربهروز وهرب منها عند غضب الخليفة عليه لذا من المحتمل جدا ان تكون هذه الدار تقعفي الموقع الذي كانت تحتله القنصليـة الايرانيـة سابقا قرب الثانوية المركزيـة والدورالمجاورة لها وبناية البريد المركزي سابقا والـدور والمحلات الاخرى التي تقع على سوقالهرج في الميدان وذلك لانها تقع على السوق الذي اشار اليه ابن الجوزي وكذلك على دربهروز الممتد من سـوق هرج الحالي الى نادي الضباط الكائن حاليا بجوار مركز شرطةالسراي وهذه الدار تقع في حريم دار الخلافة بباب العامة قرب دار الخليفة المسمّى القصرالحسني الذي من بقاياه القصر العباسي الموجود حاليا جنوبي وزارة الدفاع .

ج ـ جامع القصر وبابـه

ان جامع القصر او جامع دار الخلافةكـان متصـلا بالقصر الحسني وكان قـد بنـى سنـة ٢٨٩ هـ بامر الخليفة المكتفي فيمكان المطامير التي بناهـا ابوه المعتضد في القصر المذكور هذا وقد ثبت لدينا في اعـلاهان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع حاليا وان القصر العباسيالموجود جنوبي موقعهذه الوزارة هو بقايا القصر الحسني ، لذا فان جامع القصر لابد وان يكون قرب هذاالقصر ؛ وبناء على ذلك فمن الواضح جدا ان موقع جامع القصر كان في موقع جامع الاحمديالحالي الذي هو جزء من جامع القصر الاصلي هذا وان القصر الحسني وحدائقه كان منعند دجلة الى قرب موقع الجامع الاحمدي حيث كان يشـمـل القصر العباسي الحـاليوالدور المجاورة له وبناية اسالة ماء بغداد سابقا والمدرسة المامونيـة قبل هدمها حتىالجامع الاحمدي الذي هو جامع القصر وان جامع القصر المذكور كان في موقـع الجامـعالاحمدي وما حواليه من محلات ودكاكين ويمتد الى قرب سوق هرج الميدان المتصلبشارع الرشيد حاليا حيث تقـع هناك احـدى ابوابه التي اشار اليها ابن الجوزي فيخبر الحريق المذكور اعلاه . ولعل هناك من يقول ان هذه التعيينات لمواقع درب بهروزودار قيماز وجامـع القصر غير صحيحـة . لان جامع القصر هو جامع سوق الغزل كمايقول الدكتور جواد وان درب بهروز هو الـدرب الـذي يوصـل رباط بهروز (رباطالدرجة) الذي كان في موقع قهـوة الشـط نهاية شـارع السـمـؤال الحالي كما يرىالدكتور جواد وان دار قيماز كانت في مكان مابين هذين الموقعين فنقول ان هذا غير واردللاسباب التالية : ـ

اولا : ان جامع القصر (جامع سوقالغزل الحالي) يبعد عن رباط بهروز (قهوة الشـط حاليا) بمسـافة حوالي كيلومتر او اكثر ويستحيل انتقال الحريق استحالـة مادية على طول هذه المسافة .

ثانيا : بين رباط بهروز قهوة الشطوبين جامع القصر (جامع سوق الغزل) تقع دار الخلافة كما يرى الدكتور جوادوالتي تشتمل على قصور ودور الخلفاء التي منها دار الريحانيين ومنظرتهـا ودارسوق التمر وباب الغربـة وغيرها من القصـور الاخرى وليس في هذه المنطقـةدار قيماز لان دار قيماز تقع شـرقي دار الخلافـة وحريمها بباب العامة وكذلك يقـعجامع القصر بباب العامة .

وان باب العامـة حسب تعيينالدكتور جواد لها على خريطة بغداد(٤٨) هو الباب

٤٨ ـ اطلس بغداد صفحة (١٠)

رقم (٥) على الخريطة المذكورة اي في محلة صبابيغ الال الحالية وما جاورها وفي هذه الحالة يستحيل انتقال الحريق من رباط بهروز (قهوة الشط) الى دار قيماز بباب العامة (صبابيغ الال) للمسافة الطويلة بين الموقعين المذكورين اضافة الى ذلك ان دار قيماز كما اخبرنا ابن الجوزي كانت تقع على درب بهروز ؛ لذا فاذا كانت كذلك فيعني ان درب بهروز يبدأ من قهوة الشط (رباط بهروز) الى جامع القصر (جامع سوق الغزل) الى باب العامة من سور حريم دار الخلافة اي (صبابيغ الال) وهذا شيء غير معقول لان جامع القصر يقع في حريم دار الخلافة بباب العامة وبعد دار قيماز من ناحية التسلسل بالنسبة لدرب بهروز بينما عين موقعه الدكتور جواد في الخريطة المذكورة بعد باب النوبي فيصبح حينذاك قبل دار قيماز وقبل باب العامة .

وبناء عليه يكون الافتراض القائل بان درب بهروز هو الدرب الموصل بين رباط بهروز (قهوة الشط) وجامع القصر (جامع سوق الغزل) غير وارد بتاتا .

ثالثا : لو فرضنا ان درب بهروز كان لايمر بحريم دار الخلافة بباب العامة وانما يمتد من رباط بهروز (قهوة الشط) حتى جامع القصر (جامع سوق الغزل) اي في شارع السموأل الحالي والشورجة حتى جامع القصر ، فان هذه المنطقة حسب رأي الدكتور جواد كانت مكتظة بالاسواق والمحلات والخانات مثل سوق الريحانيين وسوق عبدون والصيارفة وغيرها كثير وكانت مركزا تجاريا مهما فلو ان الحريق كان قد امتد من باب درب بهروز الى باب جامع القصر (جامع سوق الغزل) فانه لابد وان يأتي على جميع هذه الاسواق او اغلبها حتى يصل الى باب جامع القصر ولم يذكر المؤرخون مثل هذا الحريق المهم الذي التهم اسواق بغداد وقتئذ ولكن الخبر الذي اورده ابن الجوزي لم يفد مثل ذلك . كما ان هذه المنطقة تقع خارج حريم دار الخلافة بينما الخبر يفيد ان الحريق كان بباب العامة لان جامع القصر ودار قيماز ودرب بهروز كانت كلها بباب العامة من حريم دار الخلافة وضمن سور حريم دار الخلافة .

وبناء على ذلك فان رباط بهروز المذكور في الخبر الذي اورده ابن الجوزي كان المقصود به رباط الخدم اوالرباط المستجد كما يسميه ابن الجوزي وهو الرباط الاعلى كما يسميه الدكتور جواد والذي عين موقعه في موقع نادي الضباط او بجنوبيه بقليل وان درب بهروز هو الدرب الموصل بين هذا الرباط وبين السوق الواقعة عند جامع القصر وهو على الارجح في الوقت الحاضر الطريق الموازية لشرطة السراي من ناحية الشمال الغربي الذي يتصل بسوق هرج الميدان عند بناية البريد المركزي سابقا وان جامع القصر كان في موقع الجامع الاحمدي وما جاوره من اسواق ودكاكين ونتيجة لذلك فان موقع وزارة الدفاع الحالية كان موقع دار الخلافة .

٨ ـ ذكر ابن الجوزي عن حوادث سنة ٣٩٤ هـ (٤٩) ما يلي :ـ

(وقع حريق في خرابة ابن جردة فهلك معظمها فطارت شرارة فاحرقت دارا برحبة الجامع واخرى احرقت ستارة دار الوزير بباب العامة)

٤٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١١٢) الجزء التاسع

كما ذكر لنا خبرا في حوادث سنة ٥٠١ هـ(٥٠) فقال : (وتشع حريق في خرابة ابن جردة ... تلف كثير من الاموال وهلك كثير من الناس وقد تخلص قوم بنقوب نقبوها في سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز .) انتهى

يظهر لنا من هذين الخبرين ان خرابة ابن جردة كانت تقع قريبا من حريم دار الخلافة بباب العامة بحيث ان شرارة من الحريق الذي شب فيها طارت الى حريم دار الخلافة بباب العامة فاحرقت دارا في رحبة جامع القصر واخرى احرقت ستارة دار الوزير بباب العامة كما انها كانت تقع بجوار مقبرة باب ابرز بحيث ان بعض سكانها تخلصوا من الحريق الذي شب فيها سنة ٥٠١ هـ بنقوب نقبوها في سور المحلة المذكورة فخرجوا الى مقابر باب ابرز . وهذا يعني ان محلة خرابة ابن جردة كانت تقع بين سور حريم دار الخلافة وبين مقابر باب ابرز .

علمنا سابقا ان باب ابرز كان يقع على السور الذي بناه الخليفة المستعين لحماية بغداد وهي يومئذ تشمل الرصافة والمخرم ؛ ومحنة ابي حنيفة وان مقابر باب ابرز تقع قرب هذا الباب كما انها تقع غربي مقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر حاليا) المدفون فيها الشيخ عمر السهروردي والتي كانت تقع عند سور الظفرية اي قرب باب الظفرية (الباب الوسطاني حاليا) . لذا فان مقابر باب ابرز التي كانت تقع غربي مقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر) تقع بين الوردية وبين باب ابرز الواقع على سور المستعين ، وقد توسعت مقبرة باب ابرز فامتدت نحو الجنوب الغربي بعد ان وهب الخليفة المقتدى ارض الاجمة او ضيعة الاجمة ليدفن فيها الناس لكثرة الموتى بسبب الطاعون الذي اجتاح بغداد عام ٤٧٨ هـ (٥١) وقد سماها ابن الجوزي بمقبرة الاجمة بباب ابرز (٥٢) ولعلها بمرور الزمن قد توسعت فاخذت جزءا من محلة الجعفرية القديمة التي توافق الان محلة قمر الدين والتي كانت قريبة من سور بغداد ، لذا يتضح لنا من ذلك ان مقابر باب ابرز كانت في موقع محلة العزة وقسم من السور الحالية ولما كانت خرابة ابن جردة مجاورة لها فتكون الخرابة والحالة هذه واقعة في مواقع المحلات الحالية (خان لاوند والفضل وقسم من الباروديه وتبة الكرد وقسم من الميدان)

ونظرا لطيران شرارة من الحريق الذي شب محلة الميدان الحالية فلابد ان تكون باب العامة القصر والى دار الوزير بباب العامة من حريم دار الخلافة فيكون قسم من الخرابة المذكورة قريبا من باب العامة او مجاورا لها .

ولما كانت الخرابة المذكورة تشمل قسما من محلة الميدان الحالية فلابد ان تكون باب العامة قريبة منها وفي محلة الميدان الحالية وكذلك جامع القصر ، وبناء على ذلك تكون دار الخلافة في هذه المنطقة اي محلة الميدان الحالية ولما كان القصر العباسي الموجود حاليا في جنوبي وزارة الدفاع والذي نرى انه القصر الحسني اصل دار الخلافة لذا فان موقع دار الخلافة كان في موقع وزارة الدفاع حاليا وليس في شارع المستنصر

اما الدكتور جواد فيرى ان مقابر باب ابرز كانت في موقع محلات الفضل والمهدية والباروديه وقمر الدين الحالية وهذا الموقع يخالف الوصف الذي اورده المؤرخون عن مقابر باب ابرز التي قالوا انها تقع غربي مقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر) اذ ان هذه المحلات تقع جنوبي

---

٥٠ ـ المصدر اعلاه ص (١٥٧) الجزء التاسع

٥١ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٤) الجزء التاسع

٥٢ ـ نفس المصدر اعلاه ص (١٠١) الجزء التاسع

مقبرة الشيخ عمر وليس غريبها كما انهابعيدة جداً عن موقع باب ابرز ، ومع ذلك لو افترضنا صحة تعيينه لموقع هذه المقابر فتكون خرابة ابن جردة والحالة هذه في موقع محلات الميدان وتبة الكرد والقرهغول وحمام المالح والسيد عبدالله وما جاورها في محلات اخرى وهذا الموقع لخرابة ابن جردة بعيد جداً عن جامع القصر الذي عينه في موقع جامع سوق الغزل واكثر بعداً عن موقع باب العامة المرقم برقم (٥) في خريطة بغداد(٥٢) الذي يقع في محلة صبابيغ الال ولا يمكن انتقال الشرارة من هذه الخرابة الى رحبة جامع القصر الواقع في محلة سوق الغزل الحالية او الى دار الوزير الواقع بباب العامة(صبابيغ الال) لبعد المسافة بينهما .

لذا فان موقع حريم دار الخلافة بباب العامة وموقع القصر كانا في محلة الميدان الحالية وان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع الحالية .

٩ ـ ذكر ابن جبير في رحلته(٥٤) جسور بغداد سنة ٥٨٠ هـ وهي السنة التي حل فيها ببغداد فقال : (فاكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض من ارباضها يعرف بالمربعة على دجلة بمقربة من الجسر فحملته دجلة بمدها السيلي .....الخ) ثم قال (والعادة ان يكون لها جسران احدهما مما يقرب من دور الخليفة والاخر فوقه) .

ان قول ابن جبير بان احد الجسور المنصوبة ببغداد يكون بقرب من دور الخليفة يمكن ان يكون نقطة دالة لنا لاجل تعيين موقع دار الخلافة ،لذا نرى من الضروري معرفة مواقع الجسور التي كانت منصوبة في بغداد عند زيارة ابن جبير لها وبناء على ذلك نرجع الى ما قاله المؤرخون عن جسور بغداد .

أ ـ قال الخطيب البغدادي عن جسور بغداد ما يلي : ـ

(سمعت ابا علي بن شاذان يقول :ادركت ببغداد ثلاثة جسور احدها محاذي لسوق الثلاثاء ، واخر بباب الطاق والثالث في اعلى البلد عند الدار المعزية . وذكر لي غير ابن شاذان : ان الجسر الذي كان محاذي الميدان (ميدان معز الدولة) نقل الى الفرضة بباب الطاق فصار هناك جسران يمر الناس على احدهما ويرجعون على الاخر . وقال لي هلال بن المحسن : عقد جسر بمشرعة القطانين في سنة ٣٨٣ هـ فمكث مدة ثم تعطل ولم يبق ببغداد سوى جسر واحد بباب الطاق الى ان حول سنة ٤٤٨ هـ فعقد بين مشرعة الروايا من الجانب الغربي وبين مشرعة الحطابين من الجانب الشرقي ثم عطل سنة ٤٥٠ هـ ثم نصب بمشرعة القطانين (٥٥)

وقال ابن الجوزي عن جسور بغداد ما يلي : ـ

قال (في ٢٦ جمادي الاولى من سنة ٣٨٣ هـ فرغ من الجسر الذي عمله بهاء الدولة في مشرعة القطانين وبحضرة دارمؤنس)(٥٦)

وقال (في المحرم من سنة ٤٤٨ هـ عقد الجسر من مشرعة الروايا الى مشرعة الحطابين(٥٧)

---

٥٢ ـ اطلس بغداد ص (١٠)

٥٤ ـ رحلة ابن جبير ص (١٧١) المكتبة العربية ببغداد عام ١٩٢٧ م

٥٥ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١١٦) الجزء الاول

٥٦ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧١) الجزء السابع

٥٧ ـ نفس المصدر اعلاه ص (١٦٩) الجزء الثامن

وقال (في سنة ٥٢٥ هـ قطع الجسر من راس نهر عيسى ونصب بباب الغربة) (٥٨)
وقال في حوادث سنة ٥٧٠ هـ) وفي ٢٢ محرم من سنة ٥٧٠ هـ نصب جسر جديد امرت بعمله جهة من جهات المستضيء تلقب بنفشا وجعل تحت الرقة فكان الجسر العتيق الذي حمل الى نهر عيسى تحت الرقة الى ان حول في هذه الايام نحوا من خمسين سنة)(٥٩)
يتبين لنا من الاقوال اعلاه ان الجسور التي كانت منصوبة في بغداد في الفترة الواقعة بين سنة ٣٨٣ هـ و سنة ٥٧٠ هـ اي قبل زيارة ابن جبير لها بعشر سنوات هي في الغالب جسران احدهما كان منصوبا في مشرعة القطانين وهو الجسر الذي اشار اليه ابن جبير والاخر كان ينصب فوق هذا الجسر اي في شماليه مرة في باب الطاق واخرى عند باب الغربة.
ولم يكن هناك اي جسر منصوب خلال هذه المدة جنوبي جسر مشرعة القطانين .

لذا يمكن القول ان الجسر الذي كان منصوبا عند مشرعة القطانين الذي اشار اليه ابن جبير كان في الغالب موجودا منـذ عام ٣٨٣ هـ وحتى عام ٥٧٠ هـ ومشرعة القطانين هذه تقابل اليوم شريعة بيت الايلجي بالجانب الغربي التي تقع مقابل سوق الثلاثاء ودار مؤنس المظفر بالجانب الشرقي من دجلة التي هي اليوم شريعة المحاكم عند نهاية شارع المتنبي الحالي(٦٠) وهذا مايراه الدكتور جواد في موقع هذا الجسر . لذا فان الجسر الذي اشار اليه ابن جبير هو الذي يكون عادة قريبا من دار الخلافة لان الجسور الاخرى التي كانت قد نصبت في بغداد خلال الفترة المذكورة كانت تقع شمالي هذا الجسر كما قال ذلك ابن جبير كما لم يكن هناك اي جسر اخر قد نصب خلال هذه الفترة قبلها او بعدها جنوبي جسر مشرعة القطانين كما سبق وان ثبت لدينا من اقوال الخطيب البغدادي عن العمران في شاطي دجلـة الشرقي ان القصر الحسني كان يقع شمالي هذا الجسر اي جسر مشرعة القطانين(٦١) . لذا فان دار الخلافة كانت تقع في شمالي جسر مشرعة القطانين وموقعها كان في موقع وزارة الدفاع حاليا لوجود القصر العباسي في جنوبها وهو موقع القصر الحسني اصل دار الخلافة .

اما الدكتور جواد فانه يرى ان الجسر الذي انشاته عام ٥٧٠ هـ والذي اشار اليه ابن الجوزي في حوادث تلك السنة هـو الجسر الذي يقرب من دار الخلافة حسب قـول ابن جبير لانه قال(٦٢) : (انشـات السيدة بنفشا جسرا جديدا عقدته في مكان جسر باب القرية بينه وبين باب الغربة الذي هو باب شارع السمؤال الحالي ... ونقل الجسر العتيق الى موضع جسر سوق الثلاثاء وكان هـذان الجسران في ايـام الناصر لدين الله (٥٧٠-٦٢٢) هـ والظاهر ان الجسر الذي ذكره ابن جبير في سنة ٥٨٠ هـ و صفه بانه يقع بالقرب من مربعة القرية التي اقام فيها انما هو جسر سوق الثلاثاء) انتهى .

ان القول بان الجسر الذي عملته بنفشا نصب بين باب القرية (محلة باب السيف) وبين باب الغربة (شريعة شارع السمؤال) غير وارد للاسباب التالية : -

---

٥٨ - نفس المصدر اعلاه ص (٢١) الجزء العاشر
٥٩ - نفس المصدر اعلاه ص (٢٥) الجزء العاشر
٦٠ - دليل خارطة بغداد حاشية ص (١٤٩)
٦١ - راجع الفقرة الاولى من هذا البحث
٦٢ - دليل خارطة بغداد ص (١٩١ - ١٩٢)

أ ــ ان الجسر الذي عملته السيدة بنفشاسنة ٥٧٠ هـ كان قد نصب تحت الرقة بالجانب الغربي التي تقابل باب الغربة من دارالخلافة كما قال ابن الجوزي(٦٢) ولم ينصب بباب القرية الغربية التي ليس فيها رقة كماوتبين لنا ذلك .

ب ــ لم يكن قد نصب خلال العصورالعباسية اي جسر جنوبي جسر سوق الثلاثاء او جسر مشرعة القطانين الذي ذكره ابن جبير في رحلته ولو كان هناك مثل هذا الجسر موجودا لاشار اليه ابن جبير لانه كان يسكن في محلة القرية الغربية ولتغير قوله عن الجسور ولقال (والعادة ان يكون ببغداد جسران احدهما يقرب من دار الخليفة وهو المنصوب في محلة القرية والاخر فوقه وهو الذي نزلنا بمقربة منه بربض من ارباض القرية ... الخ) ولكن ذلك لم يكن كما انه لم يشر الى وجود جسر منصوب جنوبي جسر مشرعة القطانين الذي كان يسكن بمقربة منه .

جـ ــ ان المؤرخين ذكروا ان الجسر المذكور نصب تحت الرقة وحسبمايرى الدكتور جواد ان الرقة كانت تقع في محلة الكريمات الحالية وفي هذه الحال يكون الجسر منصوبا داخل دار الخلافة نفسها لان الرقة كما يقول الدكتور جواد تقابل قصور دار الخلافة نفسها ؛ لذا فان الدكتور قد لاحظ ذلك فغير موقعه بالجانب الغربي من تحت الرقة ، الى باب القرية التي تقابل باب الغربة (شريعة شارع السموال حسبما يرى ، وسماه جسر باب القرية ».

د ــ ان الرقة كما ثبت لدينا في اعلاه الفقرة (٥) من هذا البحث كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية اي بين جامع خضر الياس وجامع القمرية الحاليين وهي التي تقابل فعلا باب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة التي تقع حاليا شمالي موقع وزارة الدفاع الحالية وان الجسر المذكور كان قد نصب في موقع جسر ١٤ رمضان الجديد المنصوب حاليا بين شريعة المجيدية (مدينة الطب) بالجانب الشرقي وبين محلة خضر الياس الحالية بالجانب الغربي .

هـ ــ لم يذكر المؤرخون جسرا كان منصوبا ببغداد يسمى جسر باب القرية كما لم يذكروا محلا اسمه باب القرية . وانما الدكتور جواد حسب الظاهر سماه بهذا الاسم لانه عين موقعه عند محلة القرية التي تسمى اليوم محلة باب السيف .

١٠ ــ قال الدكتور مصطفى جواد عن القصر الحسني في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور(٦٤) (وفتح المامون للقصر بابا شرقيا وبنى عليه منظرة تشرف على مساحات واسعة وخصوصا طريق خراسان ... الخ) . انتهى

يفهم من هذا ان للقصر باب شرقي عليه منظرة تشرف على طريق خراسان خاصة وهذا الشيء بعيد الاحتمال لان القصر الحسني حسب رايه يقع في وسط او منتصف شارع المستنصر الحالي ؛ وطريق خراسان عند الاعظمية الحالية اي ان المسافة بين المنظرة وطريق خراسان تزيد على خمسة كيلو مترات ، فهل من المعقول ان من كان في شارع المستنصر الحالي يمكنه ان يرى طريق خراسان الواقع في الاعظمية ؟

---

٦٢ ــ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٥٠) الجزء العاشر

٦٤ ــ بغداد عرض تاريخي مصور ص (٣٠) اصدرته نقابة المهندسين العراقيين سنة ١٩٦٩ واشترك فيه عدة اساتذة وقد شارك الدكتور مصطفى جواد في تاليفه .

ان طريق خراسان هذا كما وصفه الدكتورجواد(٦٥) : ــ (وكان طريق خراسان الذي يبدأ من باب خراسان ثم يمر براس الجسر الغربي اولا بموضع العرض ثم باصطبلات الخليفة ودار صنعة الجسر ومجلس الشرطة ثم يعبر الجسر ومجلس الشرطة ثم يعبر الجسر فيجتاز عند راس الجسر الشرقي مشرعة الجسر ومنها يمر تحت الباب المعقود المعروف بباب الطاق فيسير نحو الشرق حتى يصل الى باب خراسان في السور الذي شيده المستعين للدفاع عن بغداد الشرقية ومنه يتجه الى خراسان .. الخ .)

الوصف يفيد ان طريق خراسان يبدأ عندمدينة المنصور المدورة ثم يعبر الجسر المنصوب شمالي المدينة ثم يمر بمحلة باب الطاق بالجانب الشرقي ثم بباب خراسان الذي كان على سور المستعين الذي بناه لحماية بغدادالشرقية (محلة ابي حنيفة والرصافة والمخرم) .

ومن هذا يتضح لنا استحالة رؤية طريق خراسان من عند شارع المستنصر الحالي او من عند المنظرة التي كانت مبنية حسب قول الدكتور جواد على الباب الشرقي للقصر الحسني هذا مع العلم ان المؤرخين والبلدانيين لم يذكروامثل هذه المنظرة المبنية على الباب الشرقي للقصر الحسني والتي كانت تشرف على طريق خراسان وانما ذكروا منظرة اخرى بناها المامون عند الحلبة وليس عند القصر الحسني . وهذه الحلبة ومنظرتها كانت تقع في اخر محلة المامونية القديمة ؛ اي قرب محلة باب الازج لان محلة المامونية كانت تقع بين محلة نهر المعلى ومحلة باب الازج كما قال ياقوت الحموي عنها(٦٦) وان هذه المنظرة سماها ياقوت الحموي منظرة الحلبة فقال عنها(٦٧) : موضع مشرف ينظر منه وهي منظرة محكمة البنيان في وسط السوق في اخر محلة المامونية ببغداد قرب الحلبة كان اول من بناها المامون وكانت في ايامه تشرف على البرية واما الان فهي في وسط البلد ثم امر المستنجد بنقضها وتجديدها على ما هي عليه اليوم جعلت ليجلس فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في ايام الاعياد) انتهى .

ان هذه المنظرة نسبت الى حلبة السباق اي سباق الخيل الذي كان يجريه المامون هناك فبنى المنظرة ليشرف ويتفرج على السباق وكانت مبنية على مسافة بعيدة شرقي القصر الحسني لانها كانت تشرف على البرية وكانت تقع في اخر محلة المامونية ولم تكن كما قال الدكتور جواد مبنية على باب شرقي للقصر الحسني وتشرف على طريق خراسان لان طريق خراسان يبعد عن القصر الحسني الذي عين موقعه الدكتور جواد في شارع المستنصر بما لايقل عن خمسة كيلو مترات لان طريق خراسان كماظهر لنا كان يقع قرب باب خراسان من سور المستعين اي في منطقة الاعظمية حاليا . كماان طريق خراسان يبعد عن منظرة الحلبة المذكورة مسافة اكثر لذا لا يمكن لمن كان في المنظرة المذكورة او في القصر الحسني ان يرى طريق خراسان .

والواقع ان المنظرة المذكورة كما قال ياقوت الحموي كانت تشرف على البرية وقت بنائها لانها كانت في اخر البلد من الناحية الشرقية والبرية المذكورة حسب الظاهر هي منطقة الزندورد وما جاورها لانها قريبة من المنظرة . لذا يتضح لنا من ذلك انه لم تكن هناك منظرة عند الباب الشرقي للقصر الحسني وانما كانت المنظرة في اخر محلة المامونية وانها لم تكن تشرف على طريق خراسان .

---

٦٥ ــ دليل خارطة بغداد ص (١١٣)

٦٧ ــ نفس المصدر اعلاه ص (١٧٩) الجزء الثامن

٦٦ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٦٩) الجزء السابع

١١ ــ ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٦١ هـ مايلي :(٦٨) (بلغ الفيضان الثريا وفجرت دجلة بثقا في دار الغربة وبلغ الماء الى مشهد النذور ومشهد السبتي) انتهى

يفهم من هذا الخبر ان ماء الفيضان كان قد تسرب من البثق الذي فجرته دجلة في دار الغربة فبلغ الفيضان الى الثريا ومشهد النذور ومشهد السبتي .

المهم في الموضوع ان نتعرف على موقع دار الغربة بالدرجة الاولى لانها كانت من دور الخلفاء وقريبة من موقع دار الخلافة . ثم مواقع الاماكن الاخرى التي ذكرها ابن الجوزي في الخبر المذكور .

أ ــ ان دار الغربة هذه كانت دارا للخليفة المتقي وكان قد سكنها سنة ٤١٨ هـ عز الدولة البويهي(٦٩) والظاهر ان هذه الدار كانت قد نسبت الى شجرة الغرب التي كانت موجودة خارج دار الخلافة وفي شماليها والتي نسبت اليها ايضا باب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة .

ب ــ ان قصر الثريا بناه المعتضد وكان على بعد ميلين عربيين من القصر الحسني ، ويقع خارج سور بغداد وقرب مقسم الماء الذي تتفرغ عنده الانهر التي تسقى دار الخلافة ونهر موسى(٧٠) .

جـ ــ مشهد النذور وكان يقع عند مصلى الاعياد(٧١) وهو على بعد نصف ميل من سور بغداد ويقع ظاهر السور(٧٢)

ء ــ مشهد السبتي : يظهر من الخبر الذي اورده ابن الجوزي ان مشهد السبتي كان يقع قرب مشهد النذور وهو ايضا يقع خارج سور بغداد ، لان ماء الفيضان المتسرب من البثق الذي فجرته دجلة في دار الغربة كان قد بلغ الثريا ومشهد النذور ومشهد السبتي .

لذا فانه كان يقع قرب الثريا ومشهد النذور وخارج سور بغداد ، بناء عليه يظهر لنا ان الماء المتسرب من دار الغربة كان خارج سور بغداد وليس داخل السور لذا فان دار الغربة كانت خارج سور بغداد ايضا ولما كانت هذه الدار منسوبة الى شجرة الغرب التي كانت موجودة شمالي دار الخلافة والتي نسبت اليها باب الغربة المجاورة لشجرة الغرب المذكورة فعليه تكون دار الخلافة مجاورة لسور بغداد وموقعها كان في موقع وزارة الدفاع حاليا التي كانت مجاورة لسور بغداد هذا ولو اخذنا براي الدكتور جواد القائل بان دار الخلافة كان في موقع شارع المستنصر الحالي وان باب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة كان يقع في شريعة شارع السموأل الحالي .

ففي هذه الحال تكون دار الغربة المنسوبة الى شجرة الغرب في شريعة شارع السموأل او الى شمالها بقليل وبذلك تكون دار الغربة المذكورة داخل سور بغداد وفي وسط المدينة لا في خارجها . واذا صح هذا التعيين لدار الغربة وباب الغربة فان ماء الفيضان المتسرب من البثق الذي فجرته دجلة سنة ٤٦١ هـ في دار الغربة لا يمكنه ان يبلغ قصر الثريا ولا مشهد النذور ولا مشهد السبتي ، لان السور يكون مانعا للماء من التسرب الى هذه المناطق كما أن من المنطقي ان الماء

---

٦٨ ــ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٥٠) الجزء الثامن

٦٩ ــ المصدر السابق ص (٢٨) الجزء الثامن

٧٠ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١١٤) دليل خارطة خارطة بغداد ص (١٢٠)

٧١ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١٢٣) الجزء الاول

٧٢ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٥) الجزء السابق

في هذه الحالة يتسرب إلى المناطق المجاورة لدار الغربة الموجودة في شارع السموأل الحالي وعندئذ يكون ماء الفيضان هذا قد بلغ المدرسة النظامية التي كانت تقع في موقع سوق الخفافين الحالي كما يرى الدكتور جواد والاسواق المجاورة لها ثم يبلغ جامع القصر الذي هو جامع سوق الغزل الحالي حسب راي الدكتور جواد والاسواق المجاورة له مثل سوق الريحانين والصيارف وغيرها من الامكنة والمواقع الداخلة ضمن سور بغداد في حين ان الامكنة والمواقع التي بلغها ماء الفيضان هذا كانت كلها تقع خارج سور بغداد .

لذا يتضح لنا من كل ذلك ان دار الغربة هذه كانت خارج سور بغداد وعند شجرة الغرب التي نسبت اليها هذه الدار وباب الغربة من دار الخلافة وهي حسبما نعتقد كانت في موقع شريعة المجيدية (مدينة الطب) التي تجاور وزارة الدفاع حاليا من الناحية الشمالية وبناء عليه تكون دار الخلافة في موقع وزارة الدفاع الحالية وهذا يؤكد لنا ان دار الخلافة لم تكن في شارع المستنصر الحالي وان باب الغربة لم يكن يقع في شريعة شارع السموأل الحالي .

١٢ ـ ان المنطقة التي عين فيها الدكتور جواد موقع دار الخلافة وحريمها (من شارع السموأل الحالي الى شريعة المربعة الحالية ليس فيها حاليا اثرا واحدا من اثار العباسيين وقصور الخلفاء ودورهم في حين ان موقع وزارة الدفاع الحالية كانت الى عهد قريب تشتمل على اثار عباسية تدل على ان هذه المنطقة كانت هي دار الخلافة مثل المطامير التي كانت عند القصر الحسني والتي اتخذها الجيش العثماني محبسا للجنود وظلت كذلك الى ان هدمت في السنوات المتأخرة ، كما يوجد فيها القصر العباسي او انه يقع جنوبيها مباشرة والذي ثبت لدينا انه بقايا القصر الحسني او التاج وفيها ايضا مسناة طويلة او عدة مسنايات متصلة بعضها مع بعض من عند شريعة المجيدية (مدينة الطب) الى شريعة الميدان الحالية مما يدل على انها كانت مسناة واحدة او عدة مسنايات لقصور ودور الخلفاء في حين ان العكس في شارع المستنصر الحالي اذ لا توجد مثل هذه الاثار والمسنايات . اضافة الى ذلك ان هذه المنطقة اي موقع وزارة الدفاع هي الوحيدة في بغداد التي كانت مسورة بسور خاص يبدا من دجلة وينتهي عند دجلة مما يدل على ان هذا هو سور دار الخلافة الذي يحيط بدار الخلافة نفسها كما كان له ابواب عدة احدها يقع عند دجلة من ناحية الشمال الغربي والاخر عند شارع الرشيد والذي اصبح الباب الرئيس لوزارة الدفاع والثالث الضخم الذي كان قرب بناية اسالة الماء سابقا وقرب القصر العباسي في الميدان ولعل هناك ابوابا اخرى مسدودة هذا عدا البنايات الاخرى الموجودة داخل السور والتي اتخذها العثمانيون معملا للسلاح ومقرا للجيش والتي كانت حسب الظاهر بقايا قصور الخلفاء المخربة والمتهدمة .

كل ذلك يؤكد ان هذه المنطقة كانت متميزة عن غيرها من مناطق بغداد مما يدل على انها كانت ذات مكانة في العصور السابقة ، هذا ولما ثبت لدينا ان القصر العباسي الموجود جنوبي وزارة الدفاع هو بقايا القصر الحسني او التاج اصل دار الخلافة فاذن دار الخلافة كانت تقع في موقع وزارة الدفاع حاليا .

١٣ ـ ان صورة بغداد التي رسمها نصوحي السلامي المطراقي الذي صاحب جيش السلطان سليمان القانوني والمرسومة سنة ٩٤١ هـ(٧٢) تبين لنا بعض المعالم التي كانت معروفة بدار الخلافة منها السور المحيط بهذه المنطقة وهو السور الوحيد الموجود على شاطيء دجلة وقتذاك وان

---

٧٢ ـ اطلس بغداد الدكتور احمد سوسة ص (١٢)

لهذا السور عدة ابواب منها باب يقع على دجلة في شمالي غربي السور يشابه ان يكون هو باب الغربة (الباب الشمالي لدار الخلافة)لان موقعه يوافق موقع باب الغربة المذكور كما يلاحظ ايضاً وجود باب عالي عليه قبة وهويقع في الناحية الشمالية للسور وعلى الطريق المؤدي الى النهر اي الى مشرعة باب الغربة مما يمكن القول ان هذا الباب العالي والقبة التي عليه هو باب دار سوق الثمر او الدارالقطنية التي قال عنها ياقوت الحموي(٧٤) (دار سوق الثمر وهي الدار التي قرب باب الغربةفي مشرعة الابريين ذات الباب العالي جدا وهو الان مسدود وتعرف بالدار القطنية) او لعلهامنظرة الريحانيين التى ذكرها ياقوت الحموي(٧٥) حيث قال : (منظرة الريحانيين في السوقالذي يباع فيه الريحان والفواكه وتشرف على سوق الصرف ببغداد ، كان اول من استحدثهاالمستنصر بالله وكان هناك دار لخاتون بباب الغربة ودار للسيدة اخته بنت المقتدى فنقضهماواضاف اليهما من الريحانيين سوق السقط ... الخ .وفرغ من بنائها سنة ٥٠٧ هـ ثم اوصلالمستنجد بهذه الدار منظر مشرفة على الريحانيين في وسط السوق على باب بدر .. الخ.

كما نلحظ بناية ذات قبة كبيرة ولهذه البنايةباب على دجلة وتقع هذه البناية في جنوبي الارض المسورة ولعل هذه البناية هي بقايا قصرالثلج المسمى في الوقت الحاضر القصر العباسي .

ويظهر في الصورة المذكورة ان في هذه المنطقةالمسورة بقايا دور وبنايات عديدة على دجلة وقرب السور من الناحية الشمالية والغربية وهيحسب الظاهر بقايا قصور ودور الخلفاء كما نرى في وسطها ارضا واسعة بلا بناء ولا شجرة ماخلا بناء صغير في وسطها ذا قبة مما يمكن القول ان هذه الساحة الكبيرة الواسعة كانت موضعبساتين وحدائق دار الخلافة ولعلها كانت تحتوي على بنايات ولكنها درست ولم يبق لها اثر .

اما خارج سور دار الخلافة وخارج سوربغداد وفي الشمال الغربي منه مباشرة يرى بناء قرب اشجار عاليه لعلها اشجار السرو وبجانب هذاالبناء شجرة كبيرة ذات فروع يمكن ان يقال انها شجرة الغرب المشهورة التي تقع عندها دارالغربة وهي دار المتقي وباب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة ولعل البناء الذي قرب الشجرةهو اثار دار الغربة التي كانت تقع خارج سور بغداد وخارج سور دار الخلافة ويلاحظ ايضا فيالصورة وجود بنايات خارج سور بغداد ذات قباب وهذه البنايات مسورة واحدةمنها قرب دجلةلعلها كانت دار السلطنة السلجوقية المسمى قصر السلطان ويقع مقابلها بعيدا عن دجلة بنايةذات قباب لعلها جامع السلطان

كل ذلك يؤكد ان هذه الارض المسورة التيظهرت في صورة بغداد للمطراقي التي هي الان وزارة الدفاع كانت موقع دار الخلافة ببغدادالتي اتخذها العثمانيون بعد احتلالهم بغداد واستقرارهم فيها مقرا لجيشهم ومخازنللاسلحة وظلت كذلك الى الاحتلال البريطاني ومن ثم اتخذها الجيش العراقي مقرا له وفيمابعد اصبحت مقرا لوزارة الدفاع .

ولم تظهر صورة بغداد للمطراقي اي معالممماثلة التي ذكرناها في موقع شارع المستنصر الحالي وانما اظهرت معالم دور سكنيه على الاغلبوبناءا ذا قبة ومنارتين واظهرت الصورة ايضا في وسط المدينة منارة ذات حوض واحد هيحسب الظاهر منارة جامع سوق الغزل (جامع الخلفاء) اما في الناحية الشمالية من بغدادفقد ظهر في الصورة بنايات ذات ميل على الطراز

٧٤ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٩) الجزء الرابع

٧٥ ـ نفس المصدر اعلاه ص (١٧٩) الجزء الثامن

السلجوقي يظهر انها ترب واربطة منها تربة الشيخ عمر قرب الباب الوسطاني اما في الجانب الغربي من بغداد فقد ظهر شمالي الجسر جامع قمرية ومنارته ثم بناية على الطراز السلجوقي يظهر انها تربة او رباط وتربة زمرد خاتون (الست زبيدة) وجامع الشيخ معروف .

١٤ ـ انبانا ابن الجوزي عن حوادث سنة ٣٧٢ هـ بتعيين قاض بسوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة(٧٦) يستنتج من هذا الخبر ان حريم دار الخلافة وسوق الثلاثاء كانا متجاورين وفي منطقة واحدة لذا عين لهما قاضيا واحدا للنظر في القضايا التي تحدث في كل من سوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة هذا ولو كان حريم دار الخلافة كما يرى الدكتور جواد يقع شرقي وجنوبي شارع المستنصر الحالي اي منطقة سيد سلطان علي والعبخانة وسويدان وصبابيغ الال وما جاورها من محلات حتى شريعة المربعة فانها والحالة هذه تكون بعيدة عن سوق الثلاثاء الذي كان اخره عند المدرسة المستنصرية(٧٧) حسب قول ابن بطوطة ولكن الظاهر ان سوق الثلاثاء الممتد من عند باب سوق الثلاثاء الذي حددنا موقعه قرب الباب الرئيس لوزارة الدفاع حاليا والمنتهي عند المدرسة المستنصرية كان بجوار حريم دار الخلافة الذي كان يقع بين شارع الرشيد الحالي وضفة دجلة من عند باب النوبي بدار الخلافة التي كانت تقع عند الباب الرئيس لوزارة الدفاع حاليا وحتى شارع المتنبي الحالي الذي تقع عنده اوشماليه بقليل باب المراتب وبناء عليه فان موقع دار الخلافة كان في محل وزارة الدفاع حاليا .

١٥ ـ اخبرنا ابن الجوزي في تاريخه(٧٨) ان مسجد ابي اسحاق الشيرازي كان يقع بدرب المطبخ في محلة باب المراتب كما سبق ان بينا كانت تقع بين موقع امانة العاصمة سابقا (محافظة بغداد حاليا) وبين شارع حسان بن ثابت(٧٩) هذا وقد ورد في محلات بغداد التي ذكرها الرحالة فيلكس جونس(٨٠) اسم درب المطبخ وعقد المطبخ في محلة شاه قولي والظاهر ان هذه المحلة كانت تقع بين جامع السراي حتى شارع المتنبي الحالي وهذا الموقع هو موقع محلة باب المراتب كما ذكرنا .

وبناء عليه فان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع حاليا وليس في شارع المستنصر الحالي .

١٦ ـ اخبرنا ابن الجوزي عن حوادث سنة ٤٨٠ هـ(٨١) انه في خامس صفر نودي في سوق المدرسة بامر السلطان ان لا حريم الا لامير المؤمنين وهذا الموضع داخل في حريمه . يستنتج من هذا الخبر ان سوق المدرسة اي المدرسة النظامية كان مجاورا وقريبا من حريم دار الخلافة الذي كان ينتهي عند باب المراتب الذي هو الباب الجنوبي والباب الاخير من سور حريم دار الخلافة وبناء على ذلك فقد اعتبر من حريم دار الخلافة والحق به بامر السلطان ملك شاه السلجوقي ولو كان حريم دار الخلافة يقع شرقي وجنوبي شارع المستنصر الحالي كما يراه الدكتور جواد لما الحق سوق المدرسة النظامية بحريم دار الخلافة ، لان المدرسة النظامية وسوقها كانا يقعان حسب راي الدكتور جواد في سوق الخفافين وما جاوره اي شمال باب الغربة ودار

---

٧٦ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٢٢) الجزء السابع

٧٧ ـ رحلة ابن بطوطة مطبعة صادر ص (٢٢٥)

٧٨ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٣٠٦) الجزء الثامن

٧٩ ـ براجع البند (٤) اعلاه من بحث دار الخلافة

٨٠ ـ دليل خارطة بغداد ص (٢٦٠)

٨١ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٣٧) الجزء التاسع

الخلافة وهذا الموقع يبعد عن حريم دارالخلافة حسبما يراه الدكتور جواد بمسافة لاتقل عن كيلو متر او اكثر .

لذا يتضح لنا من هذا الخبر ان سوق المدرسةالنظامية كان مجاورا لحريم دار الخلافة بمحلة باب المراتب ، وكما سبق ان تبين لنا ان المدرسةالنظامية وسوقها كانا يقعان في شارع المتنبي الحالي وما جاوره وان باب المراتب كان يقع شمالي شارع المتنبي وبناء عليه فان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع حاليا وليست في شارع المستنصر الحالي .

١٧ ــ كانت بغداد قد خربت واحرقت ونهبت دورها من قبل جيش هولاكو وقد استمر النهب والحرق والتخريب اربعين يوما قتل خلالها كثير من السكان وشمل التخريب والنهب والحرق منطقة دار الخلافة وحريمها بصورة خاصة ولم يبق من قصور ودور الخلفاء شيء يذكر حتى جامع القصر قد احرقوه وهدموه وظلت هذه المنطقة خرابا وغير مسكونه منذ نكبة بغداد بهولاكو فلما فتح العثمانيون بغداد بعد ثلاثة قرون وجدوها خرابا ولما استقر الامر لهم في العراق وضعوا اليد على هذه المناطق المخربة الخالية من السكان فاتخذوها مقرا لهم وبنوا فيها المساكن لولاتهم وقوادهم وموظفيهم وحاشيتهم كما بنوا فيها دواوين الحكومة ودوائرها المدنية والعسكرية وكانت هذه المنطقة محصورة بين سور بغداد عند باب المعظم حتى شارع المتنبي الحالي وهي عين المنطقة التي كانت في العهد العباسي دار الخلافة وحريمها ؛ واخذ الولاة وكبار القواد وكبار الموظفين يضعون اليد على هذه الاراضي المهجورة والمخربة في هذه المنطقة فبنوا فيها الجوامع والمدارس الدينية والعمارات التي اوقفوها على هذه الجوامع والمدارس ، مثل جامع الازبك وجامع المرادية ومدرسته وجامع القلمة وجامع الاحمدي ومدرسته وجامع الحيدرخانة ومدرسته وجامع جديد حسن باشا ومدرسته وغيرها كثير ، في حين ان موقع شارع المستنصر الحالي لايحوي مثل ذلك بل انه دور وخانات اسواق مملوكة على الغالب لاشخاص وليست للاوقاف او للدولة وظلت بعض المحلات متروكة حتى الى عهد متاخر من عهد العثمانيين فبنى مدحت باشا السراي (القشلة) ومدرسة الصناعة (بناية البرلمان السابق) جنوبي القصر العباسي والمدرسة الاعدادية (الثانوية المركزية) وبناية المحاكم وغيرها كثير .

كل ذلك يدل على ان هذه المنطقة المحصورة بين باب المعظم الحالي وشارع المتنبي الحالي والتي كانت خرابا ومهجورة ومن غير مالك عند احتلال العثمانيين لبغداد كانت دار الخلافة وحريمها .

ولعل هناك من يقول ، كيف يمكن ان تبقى هذه المنطقة خرابا ومن دون مالك طيلة هذه القرون الثلاثة وهل يعقل ان لاتمتد اليها يد الناس بالتمليك والعمران ؟ فنقول ان قدسية الخلافة العباسية واحترامها كانت فكرة سائدة لدى المسلمين حتى الى عهد قريب وكان العباسيون موضع احترام وتقدير من قبل اهل بغداد بصورة خاصة ، وان ماحل بهم وبالخليفة واولاده واقاربه من نكبات وقتل وتشريد على ايدي هولاكو وجنده زاد من هذه القدسية وهذا الاحترام لذا لم تمتد يد اهل بغداد الى مايعود لهم من املاك وقصور ودور اضافة الى ذلك ان العمران كان قد اتجه نحو الجنوب والشرق من بغداد بعد نكبة بغداد ، بل لعل هذا الاتجاه كان موجودا قبلها لذا لم يكن في تملك هذه القصور ودور الخلفاء فائدة مادية لان ليس لها من ساكن او راغب في السكن ؛ وقد قال ياقوت الحموي عن باب المراتب قبل النكبة بسنين وهو المتوفى سنة ٦٢٦ هـ : (ليس فيه للمساكن قيمة ورايت به دورا كثيرة احتاج اهلها وارادوا بيعها فلم تشتر

منهم فباعوا انقاضها وساجها على من يعمربه موضعا اخر .. الخ)(٨٢) ، لذلك لم تمتد يد التملك الى منطقة دار الخلافة وحريمها فلمادخل العثمانيون بغداد وجدوها خرابا وبدون مالك لذا وضعوا اليد عليها واصبحت ملكا للدولة وللاوقاف وجعل بعضها ملكا لبعض الموظفين والتواد والجند العثمانيين . وكل ذلك يدل على ان هذه المنطقة التي تقع بين سور بغداد من ناحية الشمال الغربي حتى شارع المتنبي الحالي هي موقع دار الخلافة وحريمها وان موقع وزارة الدفاع كان هو دار الخلافة نفسها .

١٨ ـ الملاحظ على هذه المنطقة المحصورة بين باب المعظم الحالي وبين جسر الشهداء وبين شارع الرشيد وبين دجلة لازالت حتى الان امادوائر حكومية ملكيتها للدولة او انها جوامع ومساجد ومدارس دينية وعمارات موقوفة كلها للاوقاف والباقي تملكه الناس على مرور الزمن . وهي في الوقت الحاضر وزارة الدفاع من دجلة حتى شارع الرشيد ومن سور بغداد القديم حتى الميدان وبجوارها جامع الازبك ومقابلها جامع المرادية وعمارات للاوقاف ثم جامع الاحمدي ودكاكين ومحلات للاوقاف ثم بناية القصر العباسي الموجود جنوبي وزارة الدفاع ثم بناية البرلمان السابق ونادي الضباط ومدرسة وتربة ابي النجيب السهروردي ودائرة البريد المركزي السابق والثانوية المركزية وبعض الدور للاوقاف وللاشخاص ثم شرطة السراي ومديرية الشرطة العامة سابقا والدور التي تقع في شارع حسان بن ثابت التي تعود للاوقاف وسوق الهرج اغلبه للاوقاف ومديرية الاوقاف العامة سابقا التي هي الان مصرف الرافدين فرع حسان ابن ثابت وجامع جديد حسن باشا او جامع السراي ثم القشلة باجمعها وامانة العاصمة سابقا وما حواليها وبناية المحاكم وسوق السراي اغلبه للاوقاف ثم سوق السراجين وجامع الوزير وبعض الدكاكين والبنايات التي تعود للاوقاف ودار المتصرفية سابقا وغيرها كثير هي اما ملك للدولة او للاوقاف مما يدل على ان هذه المنطقة كانت من غير مالك عند احتلال العثمانيين لبغداد فوضعوا اليد عليها فاصبحت ملكا للدولة والبعض الاخر بنيت في موقعها مساجد وجوامع وبنايات واسواق ودكاكين ودور اوقفت على هذه الجوامع والمساجد والمدارس الدينية مما يدل على انها لم تكن مملوكة لاحد لان مالكيها قد انقطعوا ولم يبق منهم احد منذ نكبة بغداد بهولاكو وجنده في حين ان شارع المستنصر وماجاوره اغلبه ملك للناس وكان عامرا عند احتلال العثمانيين لبغداد فلم يضعوا اليد عليه كل ذلك يؤكد ان هذه المنطقة كانت للخلفاء العباسيين وحاشيتهم الذين قضى عليهم هولاكو وجنده بالقتل والتشريد وتخريب بيوتهم ونهبها فلم يبق منهم احد يعمرها او يسكنها ولم يستول عليها احد لاحترام اهل بغداد للخلفاء العباسيين ولانها لم تكن ذات قيمة مادية فبقت مهملة خراب حتى احتلال العثمانيين لبغداد واستقرارهم في العراق فوضعوا اليد عليها وعمروها واصبحت ملكا للدولة والاوقاف وبعضها ملكا للافراد ، هذا ولما كان القصر العباسي الموجود حاليا هو من قصور الخلفاء وثبت لدينا انه التاج او القصر الحسني لذا فان موقع دار الخلافة كان في موقع وزارة الدفاع الحالي وان حريم دار الخلافة كان يمتد حتى موضع جسر القطانين او جسر سوق الثلاثاء اي شارع المتنبي الحالي .

١٩ ـ لم يذكر الدكتور جواد في بحوثه المختلفة عن مواقع وامكنة بغداد العباسية اي دليل ملموس او سند تاريخي يثبت موقع دار الخلافة في الموقع الذي عينه اي شارع المستنصر وما حواليه ، والظاهر ان تعيينه لهذه المواقع كان بناء على راي شخصي او تخمين وذلك نظرا لتعارضه مع

---

٨٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٢) الجزء الثاني

الاوصاف التي ذكرها المؤرخون والبلدانيون في كتبهم عن هذه المواقع التي على الاغلب عاصروها وشاهدوها بانفسهم .

والملاحظ على الدكتور جواد انه كان يعين الموقع ويحدده ويؤكده ويجزم على انه هو الصحيح ومن يقول خلاف ذلك فانه لايفهم في التحقيق الخططي الحديث : وقد عين مواقع كثيرة خلال السنوات الواقعة بين العشرينات والخمسينات من هذا القرن ثم رجع عن ذلك وغير موقعها الذي عينه سابقا ومنها عين موقع الرباط البسطامي عام ١٩٣٢ عند تحقيقه لكتاب الحوادث الذي نسبه الى ابن الفوطي(٨٣) فقال انه يقع في السراي لانه مقابل جامع قمرية بالضفة الغربية لدجلة ولكنه غير رايه في ذلك وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور الصادر سنة ١٩٦٩(٨٤) ان موقع الرباط المذكور بالجانب الغربي قرب جامع قمرية . ومنها ايضا عند تحقيقه لتاريخ ابن الساعي المنشور عام ١٩٣٤ م قد عين موقع قصر عيسى ومصب نهر الرفيل في الكريمات الحالية وعند موقع دار السفارة البريطانية حيث قال(٨٥) : (ان قصر عيسى كان في الموضع الذي بنيت فيه دار السفارة البريطانية في غربي بغداد الحالية على ماتحققناه وكان نهر عيسى (الرفيل) الذي يصب ماءه الى دجلة قريبا من هذا القصر وبقي النهر مهملا الى عهد غير بعيد حتى ردم في عهد الاحتلال البريطاني) انتهى

ولكنه غير رايه هذا بعد اكثر من عشرين سنة فقال في كتاب دليل خارطة بغداد(٨٦) انه يقع في محلة قصر عيسى وهي اليوم محلة سوق الجديد وبعض الشيخ بشار والجعيفر في غربي بغداد ، كما قال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور في الصفحة (٢٨) منه أن قصر عيسى كان يقع على شاطي دجلة بالجانب الغربي قرب جامع قمرية في محلة الشيخ بشار .

وهناك كثير من المواقع والامكنة العباسية القديمة كان قد عينها في مواقع اكدها ثم غير رايه في هذا التعيين بعد سنوات ولاندري ما هو السبب في هذا التغيير لانه لم يذكر شيئا عن ذلك ، وعلى هذا الاساس نرى ان تعيينه للمواقع المذكورة لم يكن مستندا الى سند تاريخي معلوم وانما كان بناء على تخمين وظن شخصي لذا كانت هذه التعيينات عرضة للتغير والتبديل من قبله شخصيا .

ثانيا : جامع القصر وموقعه

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد قديما وحديثا عن جامع القصر وموقعه مايلي : ـ

١ ـ ص (١٢٤و١٢٥) : وقد انشا الخليفة المكتفي خلال حكمه من (٢٨٩ ـ ٢٩٥) هـ المسجد الجامع لصلاة الجمعة في شرقي القصر الحسني وكان يعرف بجامع القصر ثم اطلق عليه اسم جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة .... وقد شيد في جامع القصر هذا في سنة ٦٧٨ هـ مئذنة لاتزال قائمة الى يومنا هذا وهي تعرف بمنارة سوق الغزل وشيد سليمان باشا الكبير والي بغداد (١١٩٣ ـ ١٢١٧) هـ جامعا في غربي المنارة بقي قائما الى سنة ١٩٥٧ م ويعرف بجامع سوق الغزل .

---

٨٣ ـ كتاب الحوادث تحقيق الدكتور مصطفى جواد ونشر المكتبة العربية ببغداد سنة ١٩٣٢ حاشية ص ٤

٨٤ ـ بغداد عرض تاريخي مصور ص (٢٨)

٨٥ ـ تاريخ ابن الساعي تحقيق الدكتور جواد المنشور سنة ١٩٣٤ حاشية ص (٩٥)

٨٦ ـ دليل خارطة بغداد ص (٨٨)

٢ ـ حاشية ص (١٧٦) : رحبة جامع القصر هي اليوم دور ومخازن كنيسة اللاتين .

٣ ـ وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور الذي اصدرته نقابة المهندسين العراقيين سنة ١٩٦٩ م ص (٢٠) مايلي : وصار القصر الحسني بعد وفاة المعتضد الى ابنه المكتفي سنة ٢٨٩ هـ فسكنه وامر بهدم المطامير التي بناها والده وامر ان يبني مكانها مسجد جامع ... وتم بناء المسجد الذي امر ببنائه وهو اصل المسجد الذي عرف بجامع القصر وجامع الخليفة وجامع الخلفاء وقد دلّ التحقيق الخططي الحديث على انه المسجد الذي بنيت فيه ايام المغول الايلخانيين المنارة القائمة حتى اليوم المعروفة بمنارة سوق الغزل وعرف هو عند العامة بجامع سوق الغزل .

٤ ـ وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور ص (٥٧) مايلي : ـ وقد ذكر ابن بطوطة ان المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة في الجانب الشرقي ثلاثة : احدهما جامع الخليفة فقال عنه انه متصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسيل وهو كلام ابن جبير اعادة ابن بطوطة والصحيح ان الاتصال كان في سرداب يسمى الازج لا على وجه الارض .) .

يتضح لنا من اقوال الدكتور مصطفى جواد ان جامع القصر انشىء بامر الخليفة المكتفي خلال سني حكمه (٢٨٩ ـ ٢٩٥) هـ وقد بناه في مكان المطامير التي بناها والده الخليفة المعتضد في شرقي القصر الحسني وكان هذا المسجد متصلا بقصور الخلافة بسرداب او ازج تحت سطح الارض لا على وجهها وكان يعرف بجامع القصر وجامع الخليفة وجامع الخلفاء في الايام الاخيرة ، وفي عهد الايلخانيين المغول وفي سنة ٦٧٨ هـ بنيت منارة هذا الجامع القائمة الى هذا اليوم وتعرف بمنارة سوق الغزل ثم شيد والي بغداد سليمان الكبير في غربي المنارة جامعا بقي قائما الى سنة ١٩٥٧ يعرف بجامع سوق الغزل . فجامع القصر اذن هو جامع سوق الغزل الذي بني مؤخرا وسمي جامع الخلفاء الواقع في شارع الخلفاء (الجمهورية سابقا) .

ان تعيين موقع جامع القصر في محل جامع سوق الغزل الحالي تعيين في غير موقعه الاصلي للاسباب التالية : ـ

١ ـ قال الدكتور جواد ان جامع القصر يقع شرقي القصر الحسني ولم يعين موقع هذا الشرق بل اطلقه اطلاقا فهل هو بجنب القصر من ناحية الشرق ام انه يبعد عن القصر مسافة كيلومتر شرقي القصر ، في حين انه عين موقع هذا الجامع في محل جامع سوق الغزل الحالي الذي يقع شمالي موقع القصر الحسني الذي عين موقعه في منتصف شارع المستنصر الحالي وذلك كما يظهر في خربطة بغداد المنشورة في ص (٢٦) من كتاب بغداد عرض تاريخي مصور وفي خريطة بغداد ص (١٠) من اطلس بغداد ، فاذا كان القصر الحسني يقع في منتصف شارع المستنصر كما يرى الدكتور جواد فان شرقي القصر المذكور يكون قرب ساحة حافظ القاضي حاليا وما جاورها وبناء عليه يكون جامع القصر هناك وليس في موضع جامع سوق الغزل الذي يقع شمالي القصر الحسني الذي كان في شارع المستنصر حسب رايه .

٢ ـ قال الدكتور جواد ان الجامع بني مكان المطامير التي بناها الخليفة المعتضد ولكنه لم يذكر لنا مكان هذه المطامير واين كانت تقع ، هل كانت تقع في القصر ام خارجه بعيدة عنه ام قريبة منه ؟ ولاجل معرفة ذلك نرجع الى ماقاله الخطيب البغدادي عنها(٨٧) (فلمّا استخلف المعتضد امر بعمارة القصر المعروف بالحسني على دجلة سنة ٢٨٠هـ ..... وهو القصر الموسوم

٨٧ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١٠٩) الجزء الاول

بدار الخلافة وامر ببناء مطامير في القصر رسمها للصناع ... وكان الناس يصلون الجمعة في الدار وليس هناك رسم لمسجد وانما يؤذن للناس في الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها فلما استخلف المكتفي سنة ٢٨٩هـ ترك القصر وامر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها وامر ان يجعل موضعها مسجدا جامعا في داره يصلي فيه الناس فعمل ذلك وصار الناس يبكرون الى المسجد الجامع في الدار يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله الى اخر النهار .) انتهى .

يظهر من ذلك ان المطامير التي بناها المعتضد كانت في القصر الحسني لانه قال (فامر ببناء مطامير في القصر) وان المكتفي لما استخلف سنة ٢٨٩ هـ ترك القصر وامر بهدم المطامير كما امر ان يجعل موضعها مسجد جامع في داره وهذا يعني ان الجامع في القصر لان المطامير التي بني الجامع في موضعها كانت في القصر لذا فان جامع سوق الغزل الحالي الذي يقول الدكتور جواد انه كان موضع جامع القصر غير وارد لان جامع سوق الغزل الحالي يبعد عن شارع المستنصر الحالي الذي كان يقع فيه القصر الحسني مسافة كيلو متر او اكثر **وهذا الموقع ليس في القصر ولا في موضع المطامير كما انه ليس قرب القصر الحسني** ان وصف موقع جامع القصر من قبل الخطيب البغدادي المذكور اعلاه واضح لا لبس فيه ولا يمكن ان يفسر الا ان جامع القصر كان في القصر الحسني او عنده وفي مكان المطامير التي بنيت في القصر المذكور ، وقد اكد الخطيب البغدادي على ان الجامع المذكور في القصر ولكن الجامع المذكور لم يبق على حاله بل وسع وكبر واضيفت اليه دور كانت مجاورة له وجددت عمارته عدة مرات وادخلت عليه تحسينات كثيرة مما جعله يتوسع نحو الشمال والشرق فاصبح جامعا واسعا واصبح رسميا للخليفة وللدولة فكانت تجرى فيه بعض المراسم الخاصة بالخلافة وتقرا فيه الاوامر الصادرة عن الخليفة مثل قرارات التعيينات وغيرها وقد ذكر لنا ابن الجوزي بعض هذه التوسيعات والتجديدات التي اجريت على هذا الجامع فقال في حوادث سنة ٤٧٥هـ بما يلي :(٨٨)

(في شوال سنة ٤٧٥ هـ تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ما كان خرابا واوسع وعمل له منبر جديد وسقاية ... الخ

وقال في حوادث سنة ٥١٢ هـ بما يلي :(اضيفت دار سيف الدولة الى جامع القصر(٨٩) من هذا يفهم ان جامع القصر لم يبق على ماكان عليه عند انشائه بل وسع وجدد عدة مرات وهذا يدل على ان جامع القصر كان عند القصر وليس بعيدا عنه كما هو الحال بالنسبة لجامع سوق الغزل الحالي .

٣ ـ لقد اكد الرحالة الاندلسي ابن جبير بان(جامع الخليفة متصل بدار الخليفة)(٩٠) اي ان الجامع كان متصلا بالقصر الحسني الذي هو دار الخليفة رغم ان زيارة ابن جبير لبغداد كانت سنة ٥٨٠هـ اي بعد ثلثمائة سنة من تاريخ بناء الجامع المذكور وهذا ايضا يدل على ان جامع القصر كان عند دار الخليفة ومتصل بها وليس في موقع جامع سوق الغزل البعيد عن موقع الحسني الذي عينه الدكتور جواد في منتصف شارع المستنصر الحالي .

---

٨٨ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢) الجزء التاسع

٨٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٩٨) الجزء التاسع

٩٠ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (١٢) الجزء الثالث

٤ ـ ان القول بان جامع القصر الذي هو جامع سوق الغزل الحالي كما يرى الدكتور جواد كان متصلا بقصور الخلفاء بسرداب يسمى ازجاغير وارد حيث لم يذكر المؤرخون مثل هذا الازج بين القصر الحسني وجامع القصر لان الجامع كان متصلا بالقصر اتصالا مباشرا وهو عند القصر او في القصر كما قال الخطيب البغدادي ،ثم ان الازج الذي اشار اليه الدكتور جواد كان يصل بين القصر الحسني وقصر الثريا وقدبناه المتضد كما قال ذلك ياقوت الحموي(٩١) في مادة الثريا حيث قال (والثريا ابنية بناهاالمتضد قرب التاج بينهما مقدار ميلين وعمل بينهما روابا تمشي فيه حظاياه من القصرالحسني وهي الان خراب .... الخ

السرداب او الازج الذي اشار اليهالدكتور جواد كان بين القصر الحسني او التاج وبين قصر الثريا ، هذا مع العلم ان جامعالقصر لم يكن موجودا عند بناء هذا السرداب الذي بناه المتضد لان جامع القصر كان قدانشىء في زمن ابنه المكتفي ، كما لم يذكر لنا المؤرخون ان هناك سردابا بين القصر الحسنيوجامع القصر ؛ ولم يذكروا لنا ان احدا من الخلفاء كان قد بنى مثل هذا السرداب لان لا حاجةبه حيث ان جامع القصر كان في القصر ومتصلا به اتصالا مباشرا .

٥ ـ ان جامع القصر كان يقع داخل حريم دارالخلافة اي داخل سور حريم دار الخلافة وبباب العامة ، في حين ان الدكتور جواد عين موقعالجامع المذكور في موقع جامع سوق الغزل خارج سور حريم دار الخلافة في الخريطة المنشورةفي ص (٢٦) من كتاب بغداد عرض تاريخي مصور وكذلك في خريطة بغداد في اطلس بغداد(٩٢)وهو الموقع المرقم رقم (٨) من الخريطة المذكورة وهذا لا يتفق وما اورده المؤرخون والبلدانيونعن موقع القصر الذي كان في حريم دار الخلافة ومنهم ياقوت الحموي حيث قال(٩٣)(وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر وهو الذي تقام فيهالجمعة ببغداد يسمى الحريم .. الخ) في حين ان الموقع الذي اختاره الدكتور جواد لجامعالقصر حسبما ورد في الخريطتين المشار اليهما يقع خارج سور حريم دار الخلافة وهذا يدلعلى ان جامع سوق الغزل ليس جامع القصر ولايقع جامع القصر في هذه المنطقة لمخالفته ومعارضته لما اورده المؤرخون والبلدانيون لاوصاف موقع جامع القصر .

٦ ـ كان جامع القصر يقع في حريم دار الخلافةبباب العامة ؛ وباب العامة هذا هو الباب الخامس لسور حريم دار الخلافة وذلك حسبما وردفي الخبر الذي نقله الينا ابن الجوزي في تاريخه حيث قال(٩٤) (في شوال سنة ٤٧٥ هـتكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ماكان فيه خرابا واوسع وعمل لـهمنبر جديد وسقاية اجرى الماء فيها من دار فخر الدولة في قنى تحت الارض وجعل لهـافوارات) انتهى

ودار فخر الدولة هذا كانت تقع بباب العامه ، وفخر الدولة كان وزيرا للقائم بامر الله وللمقتدى وذلك كما اخبرنا بذلك ابن الجوزي حيث قال(٩٥) اما الوزير فخر الدولة فانه دخل عليه الماء في داره بباب العامه) .

لذا يظهر لنا ان جامع القصر كان يقع في حريم دار الخلافة بباب العامة ، وباب العامه يقع في

٩١ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (١٠)

٩٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٦٤) الجزء الثالث

٩٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٣) الجزء التاسع

٩٤ ـ المصدر اعلاه ص (٢٨٦) الجزء الثامن

٩٥ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٤١) الجزء العاشر

في الشمال الشرقي لدار الخلافة حسب خريطة الدكتور جواد المشار اليها اعلاه اي في منطقة صبابيغ الال الحالية وساحة حافظ القاضي ، في حين انّه عين موقع جامع القصر (جامع سوق الغزل) في محلة سوق الغزل الحالية الواقعة شمال دار الخلافة وعند او قرب باب النوبي وهو الباب الرابع من ابواب سور حريم دار الخلافة ، وهذا التعيين لموقع جامع القصر لا يتفق والاوصاف التي اوردها المؤرخون والبلدانيون عن موقع هذا الجامع ، لذا يتبين لنا ان جامع سوق الغزل الحالي ليس هو جامع القصر كما انه لا يقع في هذه المنطقة .

٧ - ذكر ابن الجوزي خبرا في حوادث سنة ٥٦٨ هـ حيث قال (وقع حريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر من الجانب الاخر من حجرة النحاس الى دار الخليفة) انتهى(٩٦)

يظهر لنا من هذا الخبر ان درب بهروز الذي وقع الحريق عند بابه كان قريبا من جامع القصر بحيث امتد هذا الحريق من باب بهروز الى باب جامع القصر وان هذا الحريق كان قريبا من دار الخلافة لانه كان قد امتد من حجرة النحاس الى دار الخليفة نفسه وقد ثبت لنا في اعلاه عند البحث عن موقع دار الخلافة نقرة (٧) ان درب بهروز المذكور كان يمتد من رباط بهروز المسمى برباط الخدم او المستجد او الاعلى كما سماه الدكتور جواد والذي عين موقعه في محل نادي الضباط الحالي او جنوبيه بقليل وسبق لنا وان عينا موقع درب بهروز هذا فقلنا انه الدرب الموصل بين رباط بهروز والسوق الواقع حاليا شمالي مركز شرطة السراي مباشرة والممتد من نادي الضباط الحالي الى سوق الهرج الحالي وعينا باب درب بهروز في في الموقع الواقع خلف بناية البريد المركزي سابقا وكان هذا الدرب قريبا من جامع القصر وقريبا من دار الخلافة وذلك لانتقال الحريق الى باب جامع القصر والى حجرة النحاس ودار الخليفة لذا فان بقايا القصر العباسي الموجودة حاليا جنوبي وزارة الدفاع هي بقايا القصر الحسني او التاج اصل دار الخلافة وذلك كما سبق ان بينا ذلك في اعلاه عند البحث عن موقع دار الخلافة نقرة (١ و ٢)

من المعلوم تاريخيا ان القصر الحسني قد توسع واضيف اليه اراض مجاورة له مرات عديدة وفي فترات مختلفة وان بقايا القصر العباسي الموجودة حاليا جنوبي وزارة الدفاع ماهي الا جزء صغير منه ، حيث ان القصر ومرافقه كان يشغل ارضا واسعة تمتد من دجلة حتى ساحة الميدان الحالية ، واغلب الظن ان القصر المذكور كان يشغل موقع المدرسة المامونية السابقة وبناية اسالة الماء قرب وزارة الدفاع والتي ضمت اليها والبنايات الموجودة عند الباب القديم لوزارة الدفاع المجاورة لبناية اسالة الماء والدور الواقعة بين بناية اسالة الماء وبين القصر العباسي الحالي وكما هو معروف ان جامع القصر كان قد بني في مكان مطامير القصر الحسني فهو اذن يقع شرقي القصر المذكور مباشرة وبناء عليه فان جامع القصر ورحبته كان يشغل الارض الواقعة حاليا بين بناية اسالة الماء سابقا المضمومه الى وزارة الدفاع وبين الاسواق

---

٩٦ - كتاب الحوادث الجامعة حققه الدكتور جواد ونسبه الى بن الفوطي خطا نشر المكتبة العربية ببغداد عام ١٩٣٢ ص (٢٧١)

الواقعة خلف الجامع الاحمدي ومدرستـهحاليـا فهو كان يشـغل حيزا كبيـراً ومسـافة واسعة من هـذه المنطقة تمتد من سـاحةالميدان عند شارع الرشيد حاليا الى قرب سوق هرج الميدان انحالي والدليل على ذلك ان كلهذه المناطق كانت في العهد العثماني ولازال اغلبها عائد للاوقاف الا القليل سـبق وان بيـعللناس في العهد العثماني .

لذا يتضح لنا من كل ذلك ان جامع القصركان يقع في موقع جامع الاحمدي الحالي ومدرسته وما جاورهما من اسواق ودكاكين وليس كماعين موقعه الدكتور جواد في موقع جامـع سوق الغزل .

وذلك لانهٔ قريب من رباط بهروز الا على(رباط الخدم) اي نادي الضباط الحالي ومتصـل بالقصر الحسني اصل دار الخلافة (القصرالعباسي الحالي) ولانه كان يقع في حريم دار الخلافة بباب العامه التي هي على الاغلبكانت تقع جنوبي الباب الرئيس لوزارة اندفاع حاليا وهذا الموقع يوافق الاوصاف التـيذكرها المؤرخون والبلدانيون عن موضع جامـع جامع القصر ورحبته .

٨ ــ قال الدكتور مصطفى جواد في ص (١٢٤ و١٢٥) من كتاب دليل خارطة بغداد مايلي : ــ (وقد شيد في جامع القصر هذا في سنـة٦٧٨هـ مئذنة لا تزال قائمة الى يومنا هذا وهي تعرف بمنارة سوق الغزل .... الخ

وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور ص(٣٠ و ٣١) مايلي : (وقد دل التحقيق الخططي الحديث على انه المسجد الذي بنيت فيهايام المغول الايلخانيين المنارة القائمة حتى اليوم المعروفة بمنارة سوق الغزل ... الخ) انتهى

ان هذه الاقوال غير مسنودة علمياً وتاريخياحيث لم يذكر لنا الدكتور جـواد السند التاريخي الذي يثبت ان هـذا الجامع المسمى اليومبجامع سوق الغزل او جامع الخلفاء هو جامـع القصر او اصل جامع القصـر ، وان المنارةالموجودة عنده حاليا والمسماة منارة سوق الغزل هي منارة جامع القصر وانها بنيت من قبلالمغول الايلخانيين .

الظاهر انهـا اقوال مبنيـة علـى الحـدسوالتخمين وليس لها سند تاريخي . واغلب الظن انه استند في ذلـك على ماورد في كتـابالحوادث الذي حققه عام ١٩٣٢ ونسبه الى ابن الفوطي خطأ حيث قال صاحب الكتاب عنحوادث سنة ٦٧٠ هـ ما يلي(٩٧) (امر علاء الدين صاحب الديوان بتحديد عمارة منارة جامعالخليفة فانجزت في اخر شعبان ٦٧٠ هـ ثـم سقطت في شهر رمضان) ثم قال عن حوادثسنة ٦٧٨هـ ما يلي(٩٨) عمارة منارة جامع الخليفة التي كانت قد سقطت في رمضان عام ٦٧٠)انتهى :

---

٩٧ ــ المصدر اعلاه ص (٤٠٨)

٩٨ ــ رحلة ابن بطوطة ص (٢٢٥) طبعت بيروت

أن هذين الخبرين لا يفيدان ان المنارة المبنية عام ٦٧٠ هـ والتي سقطت ثم تمت عمارتها سنة سنة ٦٨٧ هـ . كانت منارة جامع القصر ، بل تفيد انها منارة جامع الخليفة وجامع الخليفة غير جامع القصر . فجامع القصر كما هو معلوم هو جامع دار الخلافة الذي بني عند القصر الحسني في زمن المكتفي والذي جدد ووسع عدة مرات واصبح جامعا معروفا بجامع القصر او جامع دار الخلافة . ولو رجعنا الى كتاب الحوادث هذا الذي حققه الدكتور جواد ونسبه خطأ الى ابن الفوطي سنرى ان صاحب الكتاب كان يذكر جامع القصر باسم جامع القصر قبل نكبة بغداد بهولاكو والمغول حيث اشار الى ذلك في الصفحات (١٨ و٢٢ و١٠١ و١٦٤ و٢٠٤ و٢٠٩) وهذا كان قبل سنة ٦٥٦ هـ وهي سنة سقوط الخلافة العباسية . اما بعد هذه السنة فانه اخذ يذكر جامعا اخر سماه جامع الخليفة وذلك في الصفحات (٢٣٠ و٢٧١ و٤٠٨ و٤١٦) وهذه تتعلق بالسنوات التي اعقبت نكبة بغداد بهولاكو ، وهذا يدل على ان جامع القصر كان قد هدم وخرب واصبح غير موجود كليا ، اما الجامع الذي سماه جامع الخليفة فهو على الاغلب الجامع الذي بناه المستنصر عام ٦٢٣ هـ الذي هو جامع سوق الغزل وذلك ثابت من الكتابة التي كانت موجودة على باب جامع سوق الغزل التي اشار اليها الدكتور جواد في احدى مقالاته المنشورة في جريدة العراق سنة ١٩٣٤ والتي استند اليها لدعم وجهة نظره القائلة بان جامع سوق الغزل هو جامع القصر .

٩ ـ قال الدكتور جواد ان جامع القصر كان موجودا في دار الخلافة وهو الذي بناه الخليفة المكتفي مكان مطامير القصر الحسني وكان يعرف بجامع القصر ثم اطلق عليه اسم جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة .

ويلاحظ على هذه الاقوال اولا ان جامع القصر كان موجودا في دار الخلافة وجامع سوق الغزل الذي قال الدكتور جواد انه جامع القصر ليس داخلا في دار الخلافة حسب تعيينه اذ انه عين موقعه خارج سور حريم دار الخلافة كما سبق وذكرنا ذلك . وثانيا ان جامع القصر بني مكان مطامير القصر الحسني ، وجامع سوق الغزل بعيد جدا عن موقع القصر الحسني ومطاميره الذي عين موقعه الدكتور جواد في منتصف شارع المستنصر الحالي وفي هذه الحال يجب أن يكون جامع القصر في موقع جامع الخاصكي الحالي او بقربه او في محل قريب من القصر الحسني ، بينما جامع سوق الغزل يبعد عن شارع المستنصر بما لا يقل عن كيلومترين فاين هذا من القصر ، وثالثا قال انه كان يعرف بجامع القصر ثم اطلق عليه جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة وهذا غير وارد كليا لان جامع القصر كان يسمى جامع القصر او جامع دار الخلافة ولم يطلق عليه اسم جامع الخليفة ولو رجعنا الى كتب المؤرخين والبلدانيين الذين عاصروا العهود العباسية حتى انقراض الدولة العباسية على يد هولاكو لم نجد احدا منهم قد سمى جامع القصر باسم جامع الخليفة فكلهم على الاطلاق كانوا

يسمونه جامع القصر او جامع دار الخلافة ولو رجعنا الى تاريخ بغداد للخطيب البغدأدي والى المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي والتاريخ الكامل لابن الاثير ومعجم البلدان لياقوت الحموي او غيرها من كتب التاريخ لما وجدنا احدا سمى جامع القصر باسم جامع الخليفة هذا وقد سبق ان ذكرنا في اعلاه فقرة (٨) ان صاحب الحوادث الكتاب الذي حققه الدكتور جواد ونسبه الى ابن الفوطي خطأ ، ولم يذكر قبل نكبة بغداد بهولاكو هذا الجامع الا وقد سماه جامع القصر اما بعد النكبة فقد ورد اسم جامع الخليفة وهذا كما سبق ان ذكرنا جامعا اخر غير جامع القصر وقد ذكرنا انه الجامع الذي بناه المستنصر سنة ٦٣٢ هـ.

اما الذين سموه بجامع الخليفة من الرحالة مثل ابن جبير وابن بطوطة فاقوالهم لا يمكن اعتبارها سندا تاريخيا .

فمثلا ان ابن جبير الذي زار بغداد سنة ٥٨٠ هـ فانه مر ببغداد مرورا عابرا وهو ليس مؤرخا وليس من اهل بغداد لكن يعرف المواضع والامكنة باسمائها الحقيقية وقول ابن جبير عن جامع القصر بانه جامع الخليفة ، يشبه ما هو متداول لدى بعض الناس في العهد الملكي بتسمية جامع السراي الواقع مقابل باب القشلة الرئيس باسم جامع الملك مع العلم ان اسمه المعروف هو جامع حسن باشا اوجامع السراي وهو موجود قبل وجود الحكم الملكي في العراق اما بالنسبة لابن بطوطة الذي زار بغداد سنة ٧٢٧ هـ(٩٩) اي بعد نكبة بغداد بهولاكو بما يقرب من سبعين سنة ، وبعد القضاء على الخلافة العباسية فقد قال عن الجامع الذي زاره وسماه جامع الخليفة : انه متصل بقصور الخلفاء ودورهم وهذا غير وارد . لان دور الخلفاء وقصورهم ودور رجال دولتهم وحاشيتهم واغلب دور وقصور بغداد كانت قد خربت وهدمت واحرقت من قبل التتار ومن ضمنها جامع القصر ولم يبق منها اثر وقد قال سبط التعاويذي في ذلك :(١٠٠)

بادت واهلوها معا فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب

يعني ان بغداد واهلها هلكوا وبادوا ولم يبق منها شيء الا الخراب بفضل الوزير ابن العلقمي .
منها شيء الا الخراب بفضل الوزير ابن العلقمي .

وقال ايضا تقي الدين بن ابي اليسر قصيدة في بغداد(١٠١) والتي منها :

تاج الخلافة والربع الذي شرفت به المعالم قد عفاه اقفار
اضحى لعطف البلى في ربعة اثر وللدموع على الاثار اثار

---

٩٩ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي طبعة مصر سنة ١٣٥١ (٢٧١)

١٠٠ ـ نفس المصدر اعلاه ص (٢٧١)

١٠١ ـ رحلة ابن جبير طبع بغداد سنة ١٩٢٧ ص (١٨٢)

وعلى الاغلب أن ابن بطوطة نقل ماذكره عن الجامع الذي زاره ولقي به الشيخ الأمام سند انعراق سراج الدين ابا حفص عمر بن علي بن عمر القزويني والذي سماه جامع الخليفة عن ابن جبير حيث جاء وصف ابن بطوطة للجامع المذكور بنفس العبارة والكلمات التي ذكرها ابن جبير عن جامع القصر الذي سماه ايضا جامع الخليفة(١٠٢) لذا فان الجامع الذي زاره ابن بطوطة سنة ٧٢٧ هـ هو فعلا جامع الخليفة المستنصر الذي بناه سنة ٦٢٣ هـ وليس جامع القصر لان هذا الجامع لم يكن له اثر عند زيارة ابن بطوطة لبغداد ومما يؤكد ذلك ان ابن بطوطة ذكر في رحلته ان(١٠٣) قبور الخلفاء العباسيين بالرصافة وعدد قبور الخلفاء واحدا واحدا وانقطع من بغداد اسم الخلافة العباسية وذلك في سنة اربع وخمسين وستمائه وهذه الاقوال كلها غير واردة لان ترب الخلفاء او قبورهم التي كانت بالرصافه كانت قد هدمت واحرقت عام نكبة بغداد ولم يبق منهـا اثر كما ذكر ذلك المؤرخون ، علما بان انقطاع اسم الخلافة كان سنة ٦٥٦ هـ وليس سنة ٦٥٤ هـ . وهذا يدلنا على مبلغ صحة مايذكره ابن بطوطه عن بغداد ومعالمها .

لذا وبناء على ماذكرناه باعلاه عن موقع جامع القصر يتضح لنا ان جامع سوق الغزل ليس هو جامع القصر ولم يكن جامع القصر في هذا الموقع لانـه يتعارض والاوصاف التي اوردهـا المؤرخون عن موضعه ، وكما سبق ان بيناه ان جامع القصر الحسني كان في موقـع القصر العباسي الموجودة بقاياه جنوبي وزارة الدفاع حاليا ؛ وان جامع القصر كان قد بني في مكان مطامير القصر المذكور التي كانت قد بنيت بامر المعتضد في القصر الحسني ، وبناء على ذلك فان جامع القصر كان في موقع الجامـع الاحمدي الحالي ومدرسته وما حواليه من اسواق ودكاكين ودور لان هذا الموقع يقع عند القصر الحسني الذي كان يقع بين دجلة وساحة الميدان الحالية وان بقايا القصر الموجودة في جنوبي وزارة الدفاع الحالية هو من بقاياه .

١٠ ـ قال الخطيب البغدادي عن موقع جامـع القصر بالنسبة لدار الخلافة مايلي(١٠٤) غزا المعتصم بلاد الروم في سنة ٢٢٣ هـ ... وطرح النار في عمورية ... وجاء ببابها الى العراق وهو باق حتى الان **منصوب على احد ابواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد جامع القصر** .. الخ وقال ايضا عن الجامع المذكور عند ترجمته لمحمد بن هاشم ابو الفضل العباسي(١٠٥) (وقلد الصلاة في مسجد الجامع الذي بحضرة دار الخليفة ببغداد ويسمى مسجد القصر ... الخ كل هذا يؤكد ان جامع القصر كان بدار الخلافة وليس خارجها ، والظاهر من قول الخطيب اعلاه الذي يفيد ان احد ابواب دار الخلافة كان ملاصقا لجامع القصر يفيد ان دار الخلافة

١٠٢ـ رحلة ابن بطوطة طبعة بيروت ص (٢٢٦)

١٠٣ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (٣٤٤) الجزء الثالث

١٠٤ـ المصدر اعلاه ص (٣٦٥) الجزء الثالث

أي القصر الحسني كان قرب الجامع بحيث ان احد ابواب دار الخلافة كان ملاصقا للجامع وهذا الباب الذي جلبه المعتصم من عمورية وكان من الحديد كان منصوبا على باب العامة .

١١ ـ ان جامع القصر قد سمي بهذا الاسم لانه بني عند القصر الحسني وفي مكان مطامير القصر المذكور فاين القصر من جامع سوق الغزل ؟ واين دار الخلافة من جامع سوق الغزل ؟ فهل هناك عند جامع سوق الغزل قصرا حتى ينسب الجامع هذا اليه ؟ فاذا كان هناك قصر في منطقة سوق الغزل او ما يجاورها فيصبح حينئذ القول بان جامع سوق الغزل هو جامع القصر ولكن المؤرخين ذكروا لنا ان جامع القصر هو عند القصر الحسني والقصر الحسني حسب راي الدكتور جواد كان يقع في منتصف شارع المستنصر الحالي فعليه والحالة هذه يجب ان يكون جامع القصر قرب موقع القصر الحسني وليس في سوق الغزل . وبناء على ذلك فجامع سوق الغزل ليس هو جامع القصر وانما جامع القصر هو الجامع الاحمدي ومدرسته وماجاورهما من اسواق ودكاكين لانه قرب القصر الحسني الذي من بقاياه القصر العباسي الحالي الموجود جنوبي وزارة الدفاع .

* * *

مفهوم « النفس » وتطوره في الفكر الملحمي المبكر

ثامر مهدي

جامعة بغداد ــ اكاديمية الفنون الجميلة

كان (علم النفس) المبكر يشكل تتمة لـ (الكوسمولوجيا) المبكرة . فمن المعروف ان (الروح الانسانية) قد تم استنساخها بسهولة صورة طبق الأصل عن (روح العالم) . ذلك ان « الذات » الخالدة لهذا العالم كانت تحيا وتنبعث وتتحرك وفق المبدا نفسه الذي يهب الحياة لـ (الذات) الانسانية ويحركها ويشكل اساس المعرفة لديها . فالمعرفة ، او الادراك ، طبقا لوجهة النظر هذه ، ممكنة لان « اداة » المعرفة والتي هي (الذات الانسانية) ليست سوى محض ايجاز واختصار للعالم نفسه . اذ ما دام « الشبيه يدرك الشبيه » فان (الروح) يجب ان تكون حاوية على مزيج من جميع العناصر . ومن هنا فانه يمكن التاكد ، بشكل عام ، ان ثمة مبدا تبنّاه المفكرون الاوائل باعتباره مبدأ كونيا ، ذلك هو التواصل الفعلي بين (الذات) و (الموضوع) ... بين (الروح الانسانية) و (روح العالم) .

ان مفهوما كمفهوم الـ (Macrocosm) والـ (Microcosm) ، بمعنى ان الكون يمكن ان يختزل منعكسا في نموذج اصغر ، كان دائما من الافكار الاثيرة في تاريخ التفكير . ومما هو جدير بالذكر ان (انكسمانس) هو الذي بدأ استخدام هذه الفكرة للمرة الاولى ؛ ثم كرسها (ديمقريطس) بشكل نهائي .

هذا فضلا عن ان تكريس الفردية وما رافقه من توكيد للذات الانسانية ، قد وضع هذه (الذات) تحت ضوء جديد دفع المفكرين الى التأمل فيها ومحاولة تحليل خصائصها واماطة اللثام عن طبيعتها ، مما فتح الطريق عن سعة امام سياق تطوري مطّرد قاد الفلسفة ابان نضجها ــ فلسفة افلاطون على الاخص ــ الى نتائج مدهشة. فمن الواضح أن المرء اذا آمن بأن ذاته تنطوي على خصائص ابداعية (او حتى لو عاش بين اناس يؤمنون بهذا) فانه ، ولا شك ، سوف ينعكس على تأمل ذلك الجزء الابداعي منها ، مرتفعا به درجات فوق الفعالية الجسدية الاعتيادية . وليس من المستبعد ابدا ان يقود هذا الايغال في تثمين وتقدير الجزء (المبدع) من الذات على حساب الجزء (الجسدي) منها ، الى ان تناط به امور التدبير وشؤون قيادة النواحي الجسدية والمادية جميعا . فلا تبقى من ثمة إلا خطوة واحدة نحو صياغة هذا المفهوم صياغة كوسمولوجية يتولى فيها إله (صانع) لا اله (قوي) شؤون هذا الكون . واذا ما تم ذلك ، فان الفعالية العقلية

سوف تتروّج بشكل استثنائي فذ . ولا يبقى ، من بعد ، إلاّ ايجاد لفظ يمكن ان تندرج تحته الخصائص الابداعية للذات الانسانية جميعاً (من انفعال ومعرفة وتفكير بل وقدرة على الخلود ايضاً) ؛ ليصبح بالامكان صياغة المفهوم الجديد لـ (النفس) بكل وضوح .

هذا البحث هو محاولة لاستقصاء أصول هذه المفاهيم ومتابعة جذورها التي تضرب عميقاً في تربة الاساطير الاولى ، بدء بأساطير حضارة ما بين النهرين وانتهاء بـ (الاورفية) التي كانت قاب قوسين او أدنى من التأمل الفلسفي في صيغته المبكرة .

(أ) حضارة ما بين النهرين :

من بين ملاحم وأساطير ما بين النهرين جميعاً ، تكتسب اساطير (الخلق والنشوء) اهمية خاصة بالنسبة لموضوعنا . فهي ، فضلا عن انها تمثل تصورات المفكر العراقي القديم ونضوج آرائه وتاملاته في قوى الطبيعة وفي خصائص وجوده في هذا الكون ، تزخر أيضاً بأعمق الأسئلة التي تزن نفسها بدقة ، كما سوف تزن الكون للعصور اللاحقة كلها . انها تستجلي هدفها الاصلي : وهو الاجابة عن اسئلة تدور حول الحقائق الأساسية ؛ تلك الحقائق التي امتدت بتأثيرها على مدى آلاف السنين لتخصب ، على بعد المسافة ونأي المكان ، عقولا صنعت للانسانية ثقافتها ، وللعالم حضارته .

ان أول نص يزودنا بمعلومات قيّمة جداً عن تصورات السومريين ومعتقداتهم حول خلق الكائنات : هي القصيدة التي نشرها الاستاذ (كريمر) ، وجعل عنوانها (كلكامش وانكيدو والعالم الاسفل)(١) . وتستقطب قيمة هذه القصيدة ، بشأن الموضوع الذي نحن بصدده على الاقل في المقطع الواضح من مقدمة القصيدة التي تبدأ بهذه الابيات :

« بعد أن ابتمدت السماء عن الارض
بعد أن انفصلت الارض عن السماء
بعد ان عيّن اسم الانسان
بعد ان اصبحت السماء بحوزة (آن)
بعد أن اصبحت الارض بحوزة (انليل)
... ...
المياه في مقدمة السفينة تهاجم الملك كما ينقض الذئب على فريسته
المياه تهاجم (انكي) في مؤخرة السفينة كأنها الأسد المهاجم

وبتحليل مضمون مقاطع القصيدة انفة الذكر ، وبالاستعانة ببضعة الواح أخرى ، يعود الفضل ثانية الى الاستاذ (كريمر) في أمر اكتشافها ، امكن التوصل الى مجمل تصورات السومريين حول نشوء الكون وأصل الخليقة ، وهي التصورات التي يمكن ان نلخصها في الآتي :

١ ـ في البدء كان (البحر الأول) ، ولكن لم يرد ذكر اي شيء عن أصل وجوده ، ومن المحتمل ان السومريين تصوروا هذا البحر على انه وجد منذ الأزل وأنه متصف بالسرمدية .

٢ ـ ان (البحر الاول) قد ولد (الجبل الكوني) الذي يضم (السماء) و (الارض) متحدتين .

٣ ـ كان السومريون يعتقدون بان الآلهة على هيئة البشر ، وان (آن) اي (السماء) كان ذكراً ، وكانت (كي) اي (الارض) انثى ، ومن اتحادهما ولد اله الهواء : (انليل) .

٤ ـ ان (انليل) اله الهواء فصل (السماء) عن (الارض) ، وحينما أصبحت السماء في حوزة (آن) والد (انليل) ، اصبحت الارض (كي) في حوزة (انليل) .

وبنتيجة اتحاد (انليل) و (كي) ، تعيّنت مراحل تنظيم الكون وخلق الأنسان . وبأسطورة (خلق الانسان) تأتي التصورات التي أستنبطها السومريون لايضاح اصل الكون وفلسفة الكائنات ووجود الآلهة والانسان على نهايتها .

بيد ان حيوية فكر مابين النهرين وديناميكيته لا يقفان عند حدود الاجابات هذه . اذ لا نلبث أن نعثر على صيغة متطورة للتساؤلات نفسها ؛ واحياء للمضامين ذاتها في أسطورة (اينوما ـ

(١) كريمر ، صموئيل نوح : الاساطير السومرية ، ت : يوسف داود عبدالقادر ، بغداد ١٩٧١ ، ص ٦٢ . يورد الاستاذ (كريمر) تاريخ وقصة حل رموز هذه القصيدة في كتابه آنف الذكر ص ٥٥ـ٥٧ ، كما يضمن المرحوم الاستاذ طه باقر ترجمته لملحمة كلكامش عرضا وتلخيصا لهذه القصيدة في الملحق الاول ص ١٤٩ـ١٥٥ .

ايليش)(*) اي « عندما في الأعالي » ، التي قام الأكديون ببلورتهـا حوالي اواسط الألف الثاني ق.م .

ويذهـب بعض الباحثـين الى ان اسطورة (اينوما – إيليش) هـي مجموعة من العناصـر المشتّتة في عدد من الأساطير السومرية قد جُمعت الى بعضها والصقت في وحدة متراصّة وكوّنت القصيدة . والحق ، ان الخطوط العريضة لنظرية الخلق بصيغتهـا الاكدية لا تختلـف كثـيرا عن سابقتها ، فيما عدا كونها اكثر وضوحا في الافصاح عن معاني الرموز التي تتضمّنها ، واكثر فورية ومباشرة في التعبـير عن حركيـة الخلق ، واكثر تحديداً لمواقع الأطراف فيه . هـذا فضـلا عن امتيازها على سابقتها بوحدة الموضوع والتزامهـا خطًا واحداً في الطـرح لاتحيد عنه . ويبـدو ان تطوراً طويل الأمد ، موغلا في القدم ، ذا طابـع عملي يصعب علينا من ثم احياء مراحله ، قد عمل علـى بلورة بعض المفاهيـم الأساسيـة في النـص السـومري (كلكامش وانكيدو والعالم السفلي) ، حتى وصل بها الى الصيغة المتطورة التي هي عليها في (اينوما – ايليش) .

وما يهمنا من هـذه الملحمـة الضخمـة هو الجانب الذي يتعلق بـ (خلق الانسـان) ، والذي يحتل شطراً لا بأس به من الرقيـم السـادس اذ تخبرنا الملحمة ان الاله (مـردوخ) بعد ان يقوم بتأسيس الدورة السنوية ونظام الأشهر عن طريق تبدلات القمر ، وبعد أن يؤسـس الطرق الفلكيـة الثـلاث ، فينظم بهـذا القوى الآلهيـة ويـوزع مسؤولياتها في الكون ، يفكر عندها بان يريح الالهة فيخلق من يحمل عنهم عبء الكدح :

« دماً اخلق وعظماً ابري ،
واصنع (لولو) ، ويدعى بشراً
اجل لأخلق (لولو) : الانسـان »(٢) .

وانصياعاً لاقتراح من ابيه (ايا) بأن « .. يقدم واحدٌ من الآلهة الاخوان فيهلك ، ويصنـع منه البشر »(٣) ، يدعو (مردوخ) الآلهة العظـام الى الاجتماع في مجلس هو اشبه بالمحكمة ليقولوا كلمتهم ، فأشاروا جميعاً بأصابعهم الى (كنكو) .. وعندها :

« كبلوه ، واودعوه السجن امام (ايا)
وعاقبوه بقطع عروق دمه ،
ومن دمه خلقوا البشر .. »(٤)

وبهذه الابيات تسطر هذه الملحمة الخالـدة الكلمات الاولى التي دشنت ذلك السفر الضخـم من الدراسات والأبحاث حول (النفس) . ذلك ان عملية (خلق الانسان) توحي ، وبشكل صريح، بوجود جزء الهي (دم كنكو) في الذات الانسانية ، اي بوجود جزء غير قابل للفناء في الانسـان . وقد كان لهذه الفكـرة ، كما سوف يتضح من سـير البحث ، مستقبل كبير في الأنظمة الفكرية لفلاسفة الاغريق . وهي وان بلغت شأواً عظيماً من التطور والتعقيد فيما بعد ، إلاّ ان جذراً ضئيلا ، مهمـا بلغت ضآلته ، يمكن أن يلمح هنا .

(٢) هوميروس : Homer (٥)

منذ ان طلع (اروين روده Erwin Rhode) بكتابه الكلاسيكي المعروف (النفـس Psyche) والذي كان ، حسب تعبير (ييجر) « انجازا رفيعاً في التحليل العلمي والمقدرة الفنية »(٦) ، لم يتوقف البحث في طقوس عبادة النفس والايمان بالخلود بين الاغريق عامة ، وفي المفهوم الهوميري عن النفس على وجه الخصوص ، هذا المفهوم الذي اصبـح موضوعاً لدراسات متانية قوّضت بعضها المزاعم الأساسيـة لمداخلات (روده) نفسـه .

يلخص (روده) الفرضية الأساسيـة التي يقوم عليها بحثه في (النفس) لدى (هومـير) ، بالقول : « اننا نمتلك ما يبرّر الأدعاء بان القصائد الهومـيرية ، في اية مرحلـة من مـراحل نموهـا وتطورها ، تنطوي على الاعتقاد بان لا شيء يبقى

(*) هي اكمل واطول واقدم قصة في موضوع الخليقة ، الفت بالشعر البابلي ودونت على سبعة الواح من الطين مجموع ما فيها الف سطر تقريبا .

(٢) طه باقر ، وبشير فرنسيس : الخليقة واصل الوجود ، مجلة سومر ، بغداد ١٩٤٩ ، الجزء الاول الرقيـم السادس ، الابيات (٥–٨) ، ص ٢٨ .

(٣) المصدر نفسه .. الابيات (١٣–١٤) ، ص ٢٨ .

(٤) المصدر السابق .. الابيات (٣١–٣٣) ، ص ٢٨ .

(٥) هي اكمل واطول واقدم قصة في موضوع الخليقة الفت بالشعر البابلي ودونت على سبعة الواح من الطين مجموع ما فيها الف سطر تقريبا .

(٦) Jaeger, Werner : The Theology of the early Greek Philosophers, Oxford (1947), P. 73.

(٧) Rhode, Erwin : Psyche, Eng. Trans. by: Hillis, W.B., G.B., (1925), P. 4.

بعد الموت ، وان كل شيء يأتي على نهايته لحظة الوفاة. فهذه الفكرة ـ التي هي اقرب الى المعاصرة والحداثة ـ ، كانت جدُ غريبة على (هومير) ، وعلى اي من معاصريه كذلك . »(٧) . اما ما يبقى بعد الموت فهي « .. تلك الذات الثانية Alter Ego المستقلة والقائمة بذاتها ، ضمن اطار الذات المرئية في الحياة اليومية »(٨) ، والتي يدعوها (روده) : « النفس Psyche » . وبكلمة « فالجسم الذي يستحيل جثة بعد الموت ، يصبح ، محض تراب فاقد الإحساس ، ويتبعثر الى مزق ، في حين تظل (النفس) سليمة لا تمس »(٩) . ومن هنا ، فان (روده) يفترض ضمناً وجود مبدأ ثنائي للحياة الانسانية لدى (هومير) ، يتميز الكائن الحي بموجبه الى :

ا ـ جسم له وجود خارجي مرئي

ب ـ ذات غير مرئية تعيش ضمن نطاق هذا الجسم ، تجد حريتها نقط ، او (تنسلخ) عند الموت . وهذه ، دون

اي شيء آخر ، هي (النفس Psyche) . ويعمد (روده) ، بسبيل اثبات هذا الفرض ، الى تحليل نصوص مستقاة من (الالياذة) و (الاوديسة) ، فضلا عما يضيفه هو نفسه من تفسيرات وشروح خاصة . اما النصوص التي يستعيرها من (الالياذة) ، فهي السطور الاولى التي يستهل بها (هومير) ملحمته :

« .. رجل غاضب ـ تلك هي قصّتي : سخيمة (آخيل) السوداء ، وسورة حقده المر ، التي جلبت الآلاف من المصائب على فرسان (الآخيين) ، وارسلت بما لا يحصى من (النفوس) الباسلة الى (هاديس Hades) تاركة (الأبطال انفسهم) نهباً للكلاب وجوارح الطير . بينما تسري أقدار الآلهة حثيثة نحو غاياتها . »(١٠)

ومن (الاوديسة) يستعير كذلك المقطع الذي يصف فيه (هومير) ما يبصره (أوديسيوس) على حدود (مملكة هاديس) من :

« .. الحشود التي انطلقت من ـ ايريبوس ـ ، ارواح اولئك الذين ماتوا . »(١١) والتي يميز من بينها رفيقه (الپينور Elpinor)(١٢) ، الذي مات وشيكاً ، وامه (انتيكليا Anticleia)(١٣) التي تركها حية قبل سفره ، وكذلك العرّاف (الطيبي) الاعمى (تيريسياس Teiresias)(١٤) ، ويبادلهم الحوار جميعاً .

يستنتج (روده) من هذه النصوص :

ا ـ ان (النفس) من الجسد هي بمثابة الزائر الغريب الذي يقيم فيه مدة ، ثم يفارقه حين دنو الأجل لينضم الى اشباهه في العالم السفلي (مملكة هاديس) ، اذ « حيثما جاء للموت ذكر ، او جاء وصف له ، فاننا نجابه بفكرة ان الميت أو (نفسه) تعجّل بالهبوط الى (بيت الموتى) ـ مملكة هاديس ـ ، حيث الظلمة في باطن الارض ـ ايريبوس ـ ، او بشكل اكثر غموضاً ، فانها تغور في أعماق الارض نفسها »(١٥) .

ب ـ ان (للنفس) المفارقة شكل الجسد الذي تفاوته وهيأته وسمته الكاملة ايضا . فهي صورة الجسد أو (ظلّه) الذي يحتفظ منه بالخطوط الخارجية على الأقل ، وبالشكل الذي يمكن تمييزه دون عناء . انها « شبيهة بانعكاسات صور وجوهنا على صفحة الماء »(١٦) .

بعد تثبيت حقيقة وجود (كائنات) في العالم الاسفل ، هي بقايا الموجودات الحيّة بعد أن يتوفاها الاجل ، حسب المعتقد الهوميري ، ينتقل (روده) الى اثبات فرضية أن هذه (الكائنات) ،

(٨) Ibid : P. 6.

(٩) Ibid : P. 5.

(١٠) Iliad : (I, 1-15), Eng. Trans. by : Hillis, W.B., G.B., (1925), P. 4.

(١١) Oddyssey : (XI, 38-39), Eng. Trans. by : Murray, G.B., P. 389.

(١٢) Ibid : (XI, 52), P. 389.

(١٣) Ibid : (XI, 86), P. 393.

(١٤) Ibid : (XI, 92), P. 393.

(١٥) Rhode : Psyche ..., P. 4.

(١٦) Ibid : P. 7.

التي هي الآن مجرد (ظلال) او (صور) تهوّم في « مملكة هاديس » ؛ كانت مقترنة فعلا بجسم (الكائن الحي) خلال الفترة التي قضاها على قيد الحياة . وهو ؛ بسبيل ذلك ، يعمد الى :

أ ــ استعارة ابيات من (بندار Pindar) بدعوى ان « .. كلمات الكتّاب المتأخرين من الاغريق تصف ، بشكل اكثر وضوحاً من (هومير) بمراحل ، طبيعة النفس . كما تشير ، في الوقت نفسه ؛ الى اصل هذا الاعتقاد »(١٧) والابيات التي يستعيرها (رودة) من (بندار) هي :

« ومع ان اجسام الرجال طراً تستجيب لنداء الموت الذي لا يُغلب
فان ثمة ارادة تلبث باقية وراء الصورة الحية التي للحياة
لانها هي وحدها التي تحدّرت من الآلهة .
انها تهجع نائمة بينما الاعضاء ناشطة ،
ولكنها تشي لاولئك الراقدين انفسهم بما لا يُحصى من الرؤى عن الطريق المحتوم
الذي للمباهج او الاتراح على السواء . »(١٨)

وعلى الرغم من ان (النفس) لم تذكر هنا بشكل مباشر ، الاّ ان (بندار) يصورها كـ (مثيل Idol) او (شبيه Image) للشخص الحي بشكل يقارب تماماً ما عند (هومير) . فهو يؤكد بأن هذا « الشبيه » سيكون هو الشيء الوحيد المتبقي بعد موت الجسم . ومن هنا ، فقد رأى (روده) أن ما هو اكثر دلالة في ابيات (بندار) اعلاه هو ان هذا (المثيل) او (الخيال الشبيه) للشخص يوجد فيه حتى وهو حي ، ولكنه ينام عندما يكون الشخص الحي يقظاً .

ب ــ وقد فتحت الفكرة الاخيرة : (نوم « النفس » عندما يكون الشخص الحي يقظا) الباب على مصراعيه امام اجتهاد (روده) الخاص لاستخلاص فكرته الاساسية وهو يجهد حقا في سبيل استخلاصها ؛ « .. انه لمن الصعب على الكلمات ان توضح بصورة اكبر حقيقة انّ لا دور البتة لـ (الصورة ــ النفس) في فعاليات وانشطة الانسان المتيقظ الصاحي والواعي بذاته . ان عالمها هو عالم النوم والرقاد . ففي حين تكون الـ (انا) الاخرى ترقد في هجوع ؛ غير واعية بذاتها ، فان قرينتها الآخر ينشط عندئذ في حالة فعل لا يهدأ . وبكلمة اخرى ، فانه بينما يكون (جسد) النائم مستغرقاً في سبات ؛ وفاقداً للحركة ، فان النائم يعيش في احلامه ؛ ويرى الكثير من غرائب الاشياء العجيبة . انها (نفسه) ، ذلك الشيء غير المعروف وغير المرئي بالنسبة له وللآخرين ، هي التي تفعل ذلك ، ... مما يستتبع وجود (ذات) ثانية ، ضمن اطار الكائن الحي ، تنشط في حالة الاحلام فقط .»(١٩) . وتعتبر هذه النقطة حاسمة عند (روده) ، فهي قد اعطته ، على رأي (ييجر) « .. الدليل النهائي على ان الفكرة كلها تقوم على نوع من الاستنتاج المنطقي للانسان البدائي مبني على ممارسة ورصد التجربة الحلمية ؛ وظواهر اخرى مماثلة كحالات الذهول والنشوة ، ونوبات الغيبوبة »(٢٠) .

والحق ، ان (روده) ينفذ ، دون عناء ، من هذه الفكرة الاخيرة ، وذلك بعد ان مهد لها بكل عناية ، لاثبات الفرضية الاساسية التي انطلق منها بحثه . اذ ما دامت « .. لحظات (غياب) كهذه ، هي بالنسبة الفكر الاغريقي الذي يعبر عنه (هومير) بكل وضوح وجلاء تعني (أن النفس تركت البدن) ... ومع ذلك فانها ، وفي مثل هذه الحالات ، تعود عادة لـ (تنحشر في البرزخ ثانية) .. فان (النفس) التي لا تفنى في حالات الانفعال المؤقتة هذه ، لا يمكن لها ان تعاني الفناء الآن (اي عندما تنفصل تماماً عن الجسد في حالة الموت ــ الباحث) .. »(٢١) . وهذا يعني ان (روده) قد اعتقد بأن فعالية (النفس) في الحلم عند النوم ، والتي يجدها كشيء مشابه لما يحصل عندما تترك (النفس) الجسم تركا نهائيا لحظة الموت ، لا تختلف عن (الموت) في الواقع إلاّ بالدرجة فقط .

ولقد حظيت مطارحات (روده) هذه ، ولسنوات عدة ، بتقبول ورضى كافيين ، حتى

(١٧) Ibid : P. 7.
(١٨) Pindar : Frag (131), Eng. Trans. by: Sir J.E. Sandys, Leob, C.L., 1968, P. 591.
(١٩) Rhode : Psyche ...; P. 7.
(٢٠) Jaeger : Theology ..., P. 75.
(٢١) Rhode : Psyche ..., P. S.

تصدى لها اخيراً باحثون من امثال (اوتو W.F. Otto) و (بيكل Ernest Bickel) و (بيجر W. Jaeger)(٢٢) بدراسات وانتقادات حاولت النيل من كفايتها المنهجية .

نقد رد (اوتو) ، من خلال دراسة مستفيضة للأحلام عند (هومير) ، فكرة (روده) من « .. ان النفس تعيش في الجسم كزائر ، تنام بينما يكون الانسان يقظا ، وتنشط عند نومه نقط ، وفي الاحلام » ، مثبتا ان الحلم لديه هو « .. شبح حقيقي ياتي النائم .. صحيح انه احيانا يدعو هذا الظهور الحلمي Dream Apparation بكلمة (eidolon) ، ولكنه لا يستخدم ابداً هذه الكلمة للنفس كعضو للحلم كما يفعل (بندار) .. وانه لأمر ليس موضع تفكير قط عند (هومير) الاعتقاد بأن الحلم الصادق هو نوع من الرؤية ، تصبح (النفس) فيها متحررة من (الجسم) وترتفع مرة اخرى الى القوة الالهية التي كانت لها في الاصل .(*) »(٢٣) .

ثم يفسر (اوتو) ــ كائنات العالم السفلي ــ باعتبارها « .. مجرد مظهر اغريقي للمعتقد البدائي باشباح الموتى ، وانه غير مؤسس على التأمل وانما هو نتيجة للخوف من الميت ، هذا الخوف هو جزء من خبرات الشعوب قاطبة . »(٢٤)

اما بصدد التشابه بين (النفس) وبين (الجسم) الذي عنه تنسلخ ؛ فان (اوتو) يفترض حصول « .. انتقال في المعنى هنا ، وانه من الناحية التصويرية يتصل ظهور شبح الميت بالانطباع الذي تتركه لحظة الوفاة على المعاين : ان الشيء الذي ينفصل عن الجسم ويهرب هو الحياة ، النفس ، وهي عندئذ تكون مماثلة للشبح في العالم السفلي . »(٢٥) . ويخلص (اوتو) ، من نقداته وشروحه اخيراً الى الانكار « .. انكاراً حاداً ان تعني كلمة ــ نفس ــ المستعملة عند (هومير) مع الاحياء اي شيء عدا الحياة . لقد اصبحت هذه اللفظة تدل تماماً على مفهوم مجرد ، وانه لا يوجد نص عند (هومير) يمكن ان يثبت فيه المعنى (نفس ــ Breath) لهذه اللفظة ، بصورة غير قابلة للرفض . »(٢٦) .

غير أن فرضية (اوتو) هذه لا تصمد امام التساؤلات التي يثيرها (بيجر) بكثافة ازاءها . اذ « طالما ان (اوتو) يصر على هذا الاصل الشبيه من العالم السفلي ، فانه لما يثير الاشكال أن يسمى مثل هذا الشبيه (نفساً) . لانه كما سبق ولاحظنا ؛ فان (هومير) عندما يستخدم كلمة (نفس) مع الانسان الحي ، فانه انما يستخدمها ليشير الى (حياة) ذلك الشخص ، وهو استعمال يضاد استعمال اللفظة للميت . وبكلمة اخرى ، فان تصور (النفس) بانها (الحياة) لا يمكن ان يفسّر استخدام اللفظة ذاتها .. (نفس) ، للدلالة على (شبح الميت) . وهنا نلاحظ فارقا آخر : ان (النفس) التي تحوم في العالم السفلي ك (مثيل) لها صفة فردية محددة ، وذلك بحكم كونها صورة طبق الاصل من الشخص الحي . ولكن (نفس) الانسان الحي ما هي ببساطة إلاّ الحياة الطبيعية التي فيه (حسب افتراض ــ اوتو ــ) ، وبالتالي فانها ليست ، باي وجه من الوجوه ، (فردية) او (شخصية) . كيف اذن يمكن التوفيق بين هذين المعنيين المتضاربين للكلمة ذاتها .. (نفس) ،

(٢٢) (اوتو) في كتابه
Die Manen oder von den Urformen des Totenglaubens, Berlin, 1923.
وكذلك (بيكل) في كتابه
Homerischer Seelenglaube, 1925
. وحيث ان الكتابين ما زالا بنصهما الالماني ، فسنعتمد فيما نورده من آراء للكاتبين على ما التقطه (بيجر) منهما في كتابه Theology of the early Greeck Philosophy الذي مر ذكره .

(٢٣) Otto : Die Manen... PP. 8-10., quoted by : Jaeger, in his Theology.., P. 76.

(٢٤) Ibid : P. 17. quot. Jaeger : Theology.., P. 77.

(٢٥) Ibid: P. 45. quot. Jaeger: Theology.., P. 77.

(٢٦) Jaeger: Theology.., P. 78.

(*) اذ تكون النقاط الباقية التي ياخذها (اوتو) على (روده) يؤكد في كتابه (ص ٧ ، السطر ١١) ن فكرة (بندار) من ان « النفس قد تحدرت من الآلهة .. » هي « .. ليست فكرة هومرية قطعا » .

عند (هومير) ؟ . »(٢٧) هذا فضلا عن ان (ييجر) يرى بأن تفسير (أوتو) للتماثل بين (الجسم) وبين (النفس) التي في العالم السفلي ، هذا التماثل الذي يحدث ـ حسب ادّعاء (أوتو) ـ ك (استنتاج شعوري) لا يتفق « .. مع افكار (اوتو) الخاصة عن بدائية العمليات العقلية التي تنطوي عليها هذه التصورات الهوميرية ، بحيث لا يجوز أن نفكر انها تتضمن منطقاً بدائياً ـ عملية استنتاج واع . ولهذا فعندما وجد (أوتو) ان المخلوقات من العالم السفلي قد أشير اليها بكلمة (نفس) كان ملاذه الوحيد ان يعتبر هذا الأمر مجرد استبدال سطحي خالص هذا في حين ان لا شيء يبرر الاعتقاد بأن الحياة وشبح الموت متساويان حقاً كما قد تدل عليه المشاركة عن طريق المماثلة . »(٢٨) ومن ثم لا تعود فرضية (أوتو) كفرضية (روده) سواء بسواء ، إلاّ واحدة من التفاصيل التي استقرياها في (هومير)، في الوقت الذي لا يوجد لها من اثر لديه .

وقبل أن يدلي (ييجر) برايه الخاص حول المعضلة يمر سريعاً ، ولكن بشكل دقيق ، على آراء باحث آخر كان قد قام هو الآخر بمحاولة جدية في هذا المضمار هو (ارنست بيكل) . ولقد بدأ (بيكل) بافتراض « .. ان تسمية شبح الميت بـ (النفس) لا يمكن ان يجيء نتيجة خلط وافساد لمفهومين مختلفين جوهرياً ك (الحياة) و (الشبح) . أن الاستعمال الهوميري لكلمة (نفس) لابد وأن يتضمن منذ البداية ما يقوم بوصل الفجوة بين هذين المفهومين .. وان المفتاح لهذا الأمر يتقوم بالمعنى الاشتقاقي لكلمة (نفس) مثل الـ (النَفَس Breath) أو الـ (تنفس Exhalation) .. هذا ، وان (تنفس) الشخص ـ الحي كانت في الاصل (النفس ـ الزفير Exhalation-Soul) أو (النفس ـ الاستنشاق breath-soul) . وهو امر مؤكد الوثوق في الخبرة الجسدية التي للناس ، كما يحدث في لحظات الاغماء او الموت ، عندما تفارق (الحياة) الجسد مع (النَفَس breath) . »(٢٩) .

(٢٧) Ibid : P. 77.

(٢٨) Ibid : PP. 77-78.

(٢٩) Bickel : Homerischer Seelenglaube. P. 232. quot. by: Jaeger, Theology.. P. 78.

ومن الواضح ان (بيكل) يضع نفسه بدءً في الطرف المقابل من (اوتو) ، كما يفصح ؛ في الوقت نفسه ، عن الطابع الفيلولوجي لدراسته . وبالفعل ، فهو ما ان يمضي قدماً في دراساته المستفيضة حول الاشتقاقات اللغوية للألفاظ الاغريقية ؛ حتى يتخذ الموضوع ابعاداً فيلولوجية معقدة ومركبة . ولكن ما يهمنا هنا هو محاولته الربط بين المعنى الاصلي لكلمة (نفس) بالفاظ ك (الريح) و (التنفس) ضمن اطار حسي لفهم كلمة (نفس) لدى (هومير) ، وذلك بعد أن يؤكد « .. انه كان اسهل للكلمة ـ نفس ـ ان يتسع معناها ليشمل هذا الكائن من الأموات من ان تشمل العمليات الوجدانية ـ الشعورية التي تضمّنتها بشكل بارز فيما بعد . ان الوجدان والشعور والحياة البيولوجية لم تدركا قط كشيء واحد في الأصل ، ولذلك أشير اليهما بكلمات مختلفة . »(٣٠) .

ويفيد (ييجر) من الجمع بين فرضيتي كل من (اوتو) و (بيكل) في صياغة فرضه الخاص . فهو يستعير من (أوتو) تفسيره لـ (النفس) بمعنى (حياة) ، مع توسيع معناه ، مستعيناً بمنهج (بيكل) الفيلولوجي ؛ وصولا الى « .. ان افتراض (اوتو) بأن فكرة الحياة التي تهرب من الجسم عند الموت قد ربطت بتجربة رؤية الاشباح ، لا يكفي بالطبع لتفسير كيف انتقلت كلمة ـ نفس ـ لتعبّر عن ـ المثيل ـ في العالم السفلي . ولكن افتراض ان نوعاً من مثل هذا الانتقال قد حدث بالفعل ، هو افتراض لا مندوحة منه . ان فهمنا لهذا يكون اكثر سهولة لو ان المعنى الاصلي لكلمة ـ نفس ـ ليس هو : ـ حياة Life ـ فقط كما يدّعي (اوتو) ، وان هذا الانتقال لم يحدث مع (هومير) الذي تجيء عنده ـ الحياة ـ بمثابة المعنى السائد لـ ـ النفس ـ . بل حدث في عصر متقدم عليه كثيراً ، عندما كانت الكلمة لا تزال تعني حرفياً (النَفَس ـ النَفَس breath-soul وهنا يصبح من المعقول ان نتصور أن (النَفَس ـ النَفَس) التي تخرج من الجسم عند الموت تصبح مماثلة لما يعتقد البدائي انه الشيء الباقي من الحي بعد موته ، وأنه تحت ظروف معينة يصبح واقعاً تحت رؤية الحواس ، اي شبحاً . ومن هذا التماثل اخذ مفهوم ـ

(٣٠) Ibid : P. 260, quot. by: Jaeger, Theology.., P. 81.

النفس – تضاده في المعنى ، وان هذا التضاد لا يمكن ان يفسر بغير ذلك ، خصوصا وان استنشاق الحياة هو في الجوهر ليس شيئاً فردياً ، بينما ظهور الشبح من عالم الاشباح يمثل بالطبع الشخص الميت نفسه .»(٢١) .

ثم يشرع (ييجر) بهدف دعم هذا الفرض الى الدخول شأن (بيكل) في تحليلات لغوية (ابتمولوجيه) تخرج عن نطاق اهتمامات بحثنا هذا .

هذا هو مجمل آراء الباحثين في معضلة (النفس) لدى (هومير) . واذا تأمل المرء صعوبات هذا الموقف ، فانه سوف يفهم – ولاشك – لماذا لم تتبع هذه الجهود ، للوصول الى الحقائق وراء المعتقدات الهوميرية عن (النفس) واشباح الموتى ، محاولات اخرى مكملة . ذلك ان (هومير) شاعر ، والشعراء يعرضون ويصوغون في كلمات ، ولكنهم لا يوضّحون . ان اخيلتهم ورؤاهم تشي بأنهام الانبياء ، لا بمناقشات المفكرين ، ومن هنا تجيء نصوصهم حمّالة معان . غير انه ، وعلى الرغم من القيمة المنهجية الكبيرة لآراء الباحثين التي عرضنا ، فاننا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ، كما اشار الى ذلك الدكتور (الالوسي) بصواب « .. ان الجدل الطويل هنا زائد . وانه تدقيقات لغوية ، والحال ان شعر (هومير) يمكن ان يتضمن كل هذه المعاني ، فليس وصول البشر الى مفهوم متطور عن شيء معناه ان الاستعمالات الاخرى تختفي . فلنفرض ان الانسان في القديم تصور (النفس) بمعنى الاسم و (الظل) و (النفس) و (الشبح) ثم (الحياة) ، فليس من ضرورة ان نصر على ان هذا الاستعمال عند (هومير) وليس سواه هو المقصود فقط . واذا وجدنا انه يستعمل كلمة (نفس) بمعنى (حياة الحي) وبمعنى (المثيل) ، او (الخيال) في العالم الآخر ، فمن غير المعقول ان نتساءل : كيف لم يفطن المستعمل الى الفرق بين (الحي) و (غير الحي) – الشبح مثلاً ؟ ان عقل البدائي لم يكن منطقياً بهذا المعنى التام ، ورأينا انه كان يخلط بين الشيء واسمه وظله ، واستعمل هذا في اعماله السحرية .. ويبقى بعد هذا ان كلام (روده) صحيح ، وكذلك كلام (اوتو) و (بيكل) . كل ما في الامر انهم استعملوا حجاجا منطقيا لا محل له ولا موجب ، فابطل كل منهم رأي من سبقه . وأصر الاخير على ان المعنى الاصلي لكلمة (نفس) عند (هومير) هو (الريح) أو (التنفس) ، وكل ذلك جائز ، ومع ذلك فجائز ايضا انها كانت تعني عند (هومير) كل هذه الامور كبقايا للاستعمالات القديمة المتعددة قبله ، ولان الكلمات لم تكن محددة تماماً ، كانت مشتركة ، كانت قد تعني عدة الوان حتى المتضادة . »(٢٢) .

ومهما يكن من امر ، فانه ليس من المحال الوصول ، ومن خلال هذه المطارحات جميعاً ، الى صيغة مشتركة توضح مدلول لفظة (نفس) لدى (هومير) . وفي رأيي ، انه سواء فهمت اللفظة باعتبارها تشير الى (كائن تجريدي) له وجود متحقق في العالم السفلي ، كما تصور (روده) الامر ، أو بكونها تمثل محض تجريد لفظي لمعنى (حياة) كما ردّ (أوتو) ، او انها مفهوم حسي يرتبط ، بشكل او بآخر ، بمعاني (التنفس) او (الريح) ، كما في تفسير كل من (بيكل) و (ييجر) ، فان من المقطوع به أن (هومير) يعني من خلال اللفظة ان هناك ثمة (شيء) باقٍ بعد موت الكائن الحي ، وبعد ان ينحلّ (الجسد) او يصبح نهباً « للكلاب ولجوارح الطير » . وان (الذي) يبقى ينضم الى اشباهه في العالم السفلي « مملكة هاديس » ك (نسخه – ظل) للرجل الميت . وإلاّ لما كان هناك من معنى لوجود عالم سفلي يحتل كل ذلك الحيّز الواسع في تاليف (هومير) . وهذا (الذي) يبقى قد اشير اليه لدى (هومير) بلفظة (نفس) احيانا ، و (شبح [illegible]) احيانا اخرى .

واخيراً ، فان مجرد اشارة (هومير) الى وجود (شيء) غير مادي ، هو ك (الدخان)(٢٣) تارة و ك (الظل)(٢٤) تارة اخرى ، يترك الجسد بعد الموت ، يكتسب لدينا هنا دلالة عظمى . اذ هو يمثل ، من وجهة نظر هذا البحث ، تجذيراً لفكرة أوّليّة هي بداية الخط التطوري التجريدي لمفهوم هذه اللفظة الذي وصل ، مروراً ب (الاورفية) وبالفلاسفة ما قبل (سقراط) ، الى غاية منتهاه في الثنائية المعروفة (نفس – جسم) لدى

(٢١) Jaeger: Theology.., P. 81.

(٢٢) الالوسي ، الدكتور حسام الدين : بواكير الفلسفة قبل طاليس ، الطبعة الاولى ، المطبعة المصرية الكويت ، ١٩٧٣ ، هامش ص ٢٩٠ .

(٢٣) Iliad :(XXIII, 100).

(٢٤) Odyssey: (XI, 207) : & (X, 495).

(افلاطون) ، بكامل ما يعزى الى هذه النفس من خصائص وفعاليات ووظائف شتّى متباينة .

(٣) هزيود Hesiod (٢٥)

تتخلّل آراء (هزيود) وافكاره في النفس ثنايا منظومته (الاعمال والايامWorks and Days) والتي لا يعرف على وجه الدقة ان كانت قد سبقت ملحمته الكبيرة (الثيوجونياTheogony) او انها قد تخلفت عنها في الزمن ، اذ ان لكل من الرايين مناصرين ومناوئين كما هو الشأن دائماً في القضايا التي تخص الكلاسيكيات الاغريقية .

تنقسم منظومة (الاعمال والايام) حسبما يرى (سارتون)(٢٦) ، الى اربعة اقسام ، هي :

١ – عظة (هزيود) لاخيه الصغير (بيرسيس Perses) .

٢ – مجموعة من القواعد الزراعية والملاحية .

٣ – مبادىء اخلاقية ودينية .

٤ – تقويم للايام السعيدة والمشؤومة .

وما يهمنا من هذه الاقسام هو الجزء الاخير الذي يتضمن وجهة نظر (هزيود) الخاصة في (النفس) . اذ نجده يخبرنا انه « في البدء صنع الآلهة الخالدون القاطنون ذرى (اوليمبوس) جيلاً ذهبياً Golden race من البشر الفانين الذين عاشوا ابان عصر (كرونوس Chronos) عندما ساد السماء . وكانوا كالآلهة يعيشون بعيداً عن هموم الحياة واحزانها ، دون القيام باي عمل شاق ، وبذا لم يعرفوا شقاء العصور البائسة ... ولما دنا اجلهم وقضوا ، كانوا كمن اخذتهم سنة من النوم ... وما أن طوى الثرى هذا الجيل ... حتى تولوا مهمة حراسة البشر ، فاخذوا يجوسون مناكب الارض في حلل من الرذاذ ، لمراقبة الاحكام واعمال الجور ، هذا فضلا عن كونهم قد منحوا شرفاً ملكياً اذ انيطت بهم مهمة توزيع الثروة ، ومن اجله سمّوا بـ (واهبي الثروة) . »(٢٧) .

وما يعنينا هنا هو تحول هذا الجيل بعد زواله الى (ارواح محضة Pure Spirits) او (ارواح حارسة Daimones) حسب اقتراح (روده)(٢٨) الذي يولي المصطلح الأخير اهمية فائقة . وهي ، على اية حال ، ارواح مهمتها العناية بشؤون البشر الفانين على الارض . وبكلمة ، فهي ارواح لها تأثير على عالم الاحياء ، ثم « .. عاد القيمون فوق ذرى (اوليمبوس) فصنعوا جيلا ثانيا من الفضة Silver race اقل نبلاً من الجيل الذهبي بمراحل ، ولا يماثله اطلاقا سواء في الروح او الجسد ... ولما شبّوا عن الطوق وتملكهم عنفوان الشباب ... لم يفلحوا في كبح جماح نفوسهم الشريرة فقارفوا الخطايا وجار بعضهم على بعض ، كما انهم رغبوا عن خدمة الآلهة الخالدين .. فقام (زوس بن كرونوس) في ثورة عارمة من الغضب بمحو آثارهم عن بكرة ابيهم ...

---

(٢٥) يورد الدكتور (لويس عوض) في كتابه (نصوص من النقد الادبي – اليونان) ، القاهرة ١٩٦٥ ، الجزء الاول ، ص٦٢) ، ما نصه : « هسيود (قرن ٨ ق.م. ؟) اعظم شاعر تعليمي في اليونان القديمة ، كان ولد مواطن من (كيما Cyme) من اعمال (ايوليسAeolis) غير ناجح في حياته فهاجر بولديه (هسيود) و (برسيس) الى بلاد الاغريق واستقر في بلدة (اسكرا Ascra) على سفح جبل (هليكون Helicon) وهناك نجح في عمله . وبعد وفاة الاب نعرف ان الاخ الجشع (برسيس) حاول الاستئثار بالميراث او بما لا حق له فيه بمعونة الحاكم او الملك فنشأ نزاع بينه وبين الشاعر الذي بدأ ينظم تاملاته الاخلاقية التي ظهرت فيما بعد باسم (الاعمال والايام) . هذه الوقائع التي ذكرها (هسيود) عن نفسه في (الاعمال والايام) يضاف اليها نقلا عن (بندار) انه دخل في مباراة مع (هوميروس) ، وهذا ما جعل البعض يظن ان الشاعرين كانا متعاصرين ، ولكن لعل المقصود انه اراد ان يتفوق على (هوميروس) بالمعنى العام . وروى (ثيوسيديد) (٩٦/٢) ان (هسيود) مات ميتة عنيفة . ومن الصعب تحديد زمن حياته ولكن الراي بين ادباء اليونان في القرنين ٥و٤ ق.م. ان (هسيود) كان مثل (اورفيوس Orpheus) و (موسايوسMusaeus) و (هوميروس) من اول الشعراء الذين مدنوا الانسانية بشعرهم وعلموها . وقد جعله (هيرودوت) معاصرا لـ (هوميروس) ، ومن الكتاب من جعله اسبق زمنا من (هوميروس) ، ولكن الراي الشائع بين العلماء انه لاحق له . والاعمال التي تركها هي : (الاعمال والايام) و (الثيوجونيا) و (الدرع) و (الكاتولوجات) .

(٢٦) سارتون ، جورج : تاريخ العلم ، الجزء الاول ، ت : لفيف من الاساتذة ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٣ ، الطبعة الثانية ص ٢١٣ – ٢١٤ .

(٢٧) Hesiod: Works and Days (110-127). Eng. Trans. by: Evelyn-White, H. G. Loeb C.L., 1970. P. 11.

(٢٨) Rhode: op. cit , P. 67.

وكان ان طوى الثرى هذا الجيل — الذي اعتاد البشر ان يسمّونهم ب (ارواح) العالم السفلي المباركين ، وهم رغم كونهم من المرتبة الثانية ، الاّ ان الشرف لازمهم ايضاً . »(٣٩) . لقد اصبح هذا الجيل بدوره ارواحا حارسة ولكن للعالم السفلي.

ثم « .. صنع الاب (زوس) جيلاً بشرياً ثالثا من اشجار الدردار Ash-trees ، جيلاً نحاسياً Brazen race لا يمت الى الجيل الفضي بصلة ، حيث كان جيلاً هائلا قويا ... لقلوبهم صلابة الصخر . اسلحتهم ومنازلهم من النحاس وكذا كامل معداتهم ، اذ لم يكن للحديد الاسود وجود آنذاك ، ولكنهم ما لبثوا ان دمرّوا كل شيء بايديهم ذاتها ، فحقّ عليهم الانتقال الى زمهرير (هاديس Hades) ومثواها الرطب ، وذلك من دون ان يخلّفوا وراءهم ايّة ذكرى تخلدهم . وعلى الرغم مما كانوا يمتازون به من جسارة واقدام ، إلاّ ان ذلك كلّه لم يغنهم شيئا عن الموت الذي امسك بتلابيبهم وغيّبهم في ظلمات لا تجد الشمس باشعتها اللامعة من منفذ اليها . »(٤٠) . وهذا جيل دمّر نفسه بنفسه فكان اثرا بعد عين .

إلاّ ان (زوس) عاد « فصنع من جديد جيلا آخرا يفوق سابقه نبلا وعدلا ، هو الجيل الرابع .. جيل شبيه بالآلهة — وان كان ليس منها — ، اطلق عليه اسم Demi-Gods ، وهو الجيل السابق لجيلنا من سكان هذه الارض الفسيحة . ولقد اهلك بعضهم البعض في ارض (كادموس Cadmus) قرب (طيبة (Thebe) ذات الابواب السبعة عندما تطاحنوا في سبيل الفوز بقطيع (اوديبوس Oedipus) ، كما اتت الحرب على ما تبقى منهم وذلك عندما قامت السفن بنقلهم في خضم اليم الشاسع الى (طروادة Troy) جادّين في طلب استعادة (هيلين Helen) ذات الغدائر الثرّة ... لكن الاب (زوس بن كرونوس) منح الحياة للاخرين ، ووهبهم موطنا نائيا ينِدّ عن رؤيا البشر ، فاسكنهم عند حواف الارض ونهاياتها في (جزر الابرار Islands of the blessed) قرب ساحل (اوقيانوس) العميق الغور ، فعاشوا بقلوب لا تعرف الاحزان عيشة الابطال السعداء . »(٤١) . وليس من شك في ان (هزيود) يشير في المقطع السابق الى (العصر البطولي Heroic) الذي الهم (هومير) وسيطر بروحه على معظم اعماله .

واخيراً .. « .. فياليتني لم اكن من الجيل الخامس ، بل وياليت منيّتي قد وافتني قبلُ ، او ان ساعة ميلادي قد اتت بعدُ ، لان هذا العصر هو عصر الحديد حقا Race of Iron ، ولن يقف فيه كد البشر وكدحهم عند حد ، حيث يسيطر عليهم الهم في النهار ، ليسرّوا عن انفسهم باللهو والانس ليلا ، مما يدفع الآلهة الى انزال المزيد من الكروب عليهم .. ولسوف يبيد (زوس) هذا الجيل ايضاً عندما يأزف الوقت . »(٤٢) .

ان هذا العرض الذي اراد له (هزيود) ان يكون تغطية شاملة لتاريخ الجنس البشري ، قد يكشف حقاً عن حقائق هامة كثيرة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان ايا منها لا تمت الى الحقيقة التاريخية بصلة . وعلى العموم ، فان ما يعنينا من هذه الحقائق اثنتين هما على جانب من الاهمية بالنسبة لموضوع بحثنا ، فهما فضلا عن كونهما تشيران الى المعتقد الهزيودي في (الروح) ، تنطويان ايضاً على عنصر التخطي الذي يميز هذا المعتقد عن المعتقدات السابقة ، وعن المعتقد

---

(٣٩) Hesiod: Works and Days. (127-143) PP. 11-13.

(****) لعل من المفيد ان نذكر هنا ان (سارتون) يضيف في (ص ٢١٧) ما نصه : « وكان من المقبول المسلم به حتى عام ١٩٥١ ان قصيدة (الاعمال والايام) التي نظمها (هسيودس) اول مثل من امثلة التقويم الزراعي في الشعر . لكن هذا لم يعد صحيحا لان (صموئيل نوح كريمر) ... كشف في (نيبور) لوحة سومرية مسمارية يرجع تاريخها الى حوالي ١٧٠٠ وتلك رموزها فاذا هي تبدأ بما ياتي : « في سالف الايام اعطى مزارع ابنه هذه التعليمات » ، وهي تحتوي على ١٠٨ أسطر وتشرح اعمال المزارع طول العام ... ان الفلاح السومري المجهول الذي كتب هذا النص او اوصى به عاش قبل (هسيودس) بنحو الف سنة . » .

(٤٠) Ibid: (143-154). P. 13.

(٤١) Ibid: (156-173). PP. 14-16.

(٤٢) Ibid: (175-180). PP. 15-17.

الـسومري بالذات . واولاهما – ان (هزيود) كان يؤمن ، وعلى العكس من (هومير) ، بامكانية ان تحيا (الروح) بعد ان تنفصم عراها عن الجسد حياة كاملة وذات فاعلية تامة . فلقد اصبح رجال العصر الذهبي ، بعد ان غلبهم النوم ، فماتوا ، ثم طواهم الثرى : « ارواحا حارسة Daimones.

اي ان هؤلاء الرجال الذين ينتمون الى عصور غابرة قد اضحوا الآن كينونات حقيقية لها وجود مؤثر في حياة الناس . فهي ليست محض « صور شبحية » تهوم بعيدة في عالم بعيد المنال ، يقع فيما وراء عالمنا المرئي ، كما هو الحال لدى (هومير) . بل هي قوى تفعل فعلها وتمارس انشطتها هنا على الارض وضمن حشود من البشر ، « .. ولا غرو فان لـ (زوس) فوق الأرض الطيبة ما يربو على الثلاثين الف اله خالد ، يقومون كلهم بحراسة البشر ، ومراقبة احكامهم واعمالهم العنيفة ، وذلك اثناء تجوالهم في مسالك الارض طرا متدثرين بحلل من رذاذ . »(٤٣) .

ويقترح (روده) « انه ينبغي الا يفهم الاسم Daimones على انه يشير الى فئة منفصلة عن الآلهة ، او فئة من الموجودات تتوسط منطقة هي بين الآلهة والبشر ، كما استخدم المفكرون المتاخرون هذه اللفظة فيما بعد . ذلك ان هذه الكائنات الأخيرة ، كما كان يعتقد ، حائزة اساسا ومنذ الاصل على طبيعة خالدة شبيهة بطبيعة الآلهة ، كما انها تقيم في منطقة خاصة بها . غير ان – حراس – (هزيود) هم ، على العكس من ذلك كانوا بشرا ذات مرّة ، وانهم تحولوا بعد موتهم الى كائنات خالدة غير مرئية تجوس الارض . »(٤٤) .

والحق ، انه قد سبق لـ (هومير) وان عرض لنماذج معينة من الناس ، ثم رفعهم ، روحا وجسدا معا ، ليعيشوا حياة خالدة . اذ تعرض الملاحم الهوميرية رجالا من امثال (آخيل) و (اغاممنون) و (هكتور) ، عاشوا حياة جديدة بعد موتهم ، ولكن في نطاق عدم انفصام الوحدة بين (الروح) و (الجسد) . اما مالا نصادفه لدى (هومير) قط فهو امكانية ان تحيا الروح خارج (اربيوس) حياة شعورية خاصة بها ، هذا فضلا عن ممارستها تأثيرا ما على حياة البشر . هذا في حين تمتلك – أرواح – (هزيود) مثل هذه القدرة . اذ ان رجال العصر الذهبي قد ماتوا ، ولكنهم ظلوا يعيشون بمعزل عن اجسادهم الثاوية ، وبشكل غير مرئي ، حياة اشبه بحياة الالهة ، كما ان لهم فاعليات محددة .

اما الحقيقة الثانية – فهي ان هذه الكائنات التي انفصلت عن اجسادها ، لتصبح (ارواحا حارسة) قد ارتفعت في مستواها الى صعيد اقرب الى الآلهة . وبكلمة ، انها احتازت بعد تحررها من الجسد مقاما اعلى بكثير مما كان لها عندما كانت متحدة بالجسد . وهي فكرة اخرى اصيلة ومبتكرة لا نصادفها ابدا في اي من القصائد الهوميرية . ولعل في هذه الفكرة يكمن الجذر الأساس لذلك المفهوم الخاص بارتقاء (الروح) عندما تنفلت من اسار الجسد ، وهو المفهوم الذي ستتناوله يد (الاورفية) بالصياغة ، ليندمج من ثمة في صلب فلسفة (سقراط) ، وليكتسب صيغته الفلسفية الكاملة من بعد على يد (افلاطون) .

(٤) الاورفية Orphism

ويظل اخيرا ذلك الانجاز الفريد الذي يمكن ان يسجل لحساب (الأورفية) كواحد من المسالك الجديدة في آفاق الفكر الانساني ومفهوما لا سابقة له بصيغته التي تبلور عليها وهو مفهومها في (النفس وطبيعة الانسان) . وتمهد (الاورفية) لهذا المفهوم بالاسطورة التي توضح نشوء الكون والقوى المتحكمة فيه ، والتي تبيّن في جزء منها ان (التيتان) قد التهموا جسد الطفل الالهي (ديونيسوس – زاغريوس) ، ولذا قضى عليهم (زوس) بصواعقه ، وصنع الانسان من رمادهم . وعليه ، فالانسان شرير وفان لانه مجبول اصلا من مادة (التيتان) المتوحشين ، ولكنه يحتوي على شرارة الهية خالدة ايضا لأن (التيتان) كانوا قد تناولوا من جسد (الآله الصغير) فهو خيّر وخالد في جزء منه كذلك . هذه الثنائية ، وهذا القول بجزء الهي خالد في الانسان كانت له نتائجه البعيدة في الفكر اللاحق . ذلك ان الاورفيين حين اعتبروا (الروح) متميزة تماما عن (الجسد) الذي كان في نظرهم « .. (سجنا) في أحسن الاحوال ، و (قبرا) للروح في أسواها . »(٤٥) ،

(٤٣) Ibid: (253), P. 21.

(٤٤) Rhode: op. cit., P. 71.

(٤٥) Plato: Cratylos (4006), Eng. Trans. by: Jowett, B., N.Y. Random-House, 1937, Vol. 1, P. 190.

مع تفاوت التسميات الاخرى بين هذه وذاك ، فهو « .. اما (رداء) او (شبكة) او (حصنا) .. »(٤٦) . كانوا في الواقع يركزون الاوتاد التي ستمضي بعد قرون الى طريق طويلة تتراءى في آخرها امتدادات وآفاق شبه البعيدة ثم منح هذا المفهوم (الاورفية) سمتها كـ (طريقة في الحياة) حسب تعبير (افلاطون)(٤٧) . بدلا من ان تظل مجرد نظام اكاديمي من الافكار والمعتقدات . وبكلمة اخرى ، كانت (الاورفيه) قد قدمت لمريديها : اولا ـ كشفا بالطبيعة الحقة للاشياء ، ويضمنها مصير الروح . وثانيا ـ القواعد الخاصة للوصول بالروح الى غاياتها .

وباختصار ، فقد اعتقد الاورفيون بان تعلق الروح بالجسد انما هو تكفير عن ذنب جنته في ماضي حياتها ، او بمثابة عقوبة للخطيئة الاولى التي يرزح تحت وطأتها الجنس البشري باكمله : جريمة التهام (التيتان) : الذين هم اسلاف البشر : جسم الاله (ديونيسيوس) . ولما كان الجسد ، وهو العنصر التيتاني ، مصدرا للشر بشهواته التي لا تشبع ، فعلى (الاورفي) ان يكون متصوفا يكرس حياته للحفاظ على العنصر الالهي فيه نقيا ما امكن ، حتى يأتي الزمن الذي تتحرر فيه الروح نهائيا من أسر الجسد . ويتم ذلك عادة بالخضوع لقواعد صارمة فيما يختص بالغذاء والراحه والتدشين الأورفي الذي يشتمل على مراسيم تطهّرية منتظمة تقام تحت اشراف كاهن مختص يستلهم في تنفيذها كتابهم الموسوم بـ (شعائر القربان Sacrificial Rites) .

ومن هنا ، فانه يمكن للاورفي أن يطمئن الى امل حيازته على سعادة ازلية في العالم الآخر ، اذا التزم تنفيذ هذه التعاليم بشكل أمين وكامل ، حيث تنضم روحه الى ارواح البررة من امثاله لتحيا حياة القداسة في راحة ازلية لا تشوبها من الهموم شائبة ، كالالهة تماما سواء بسواء .

بيد ان الروح، وقبل تألهها، لابد لها أن تمر بمراحل عدة . ذلك أن الروح بعد أن تترك الجسد لآخر مرة : لا تصل الى مستقرها الأخير في الحال ، ان عليها ان تقوم برحلة في العالم الأسفل لها قواعدها واصولها التي تقدم (الاورفيه) لمريدها نسخا بها على شكل تعاليم تحفر على الواح وتدفن مع الاورفي الميت دليلا مرشدا له في رحلته خلال الممرات والفيافي المقدسة . حتى تمثل امام الالهة ملتمسة العودة الى جنسها المبارك الذي كانت تنتمي اليه في الاصل « ... بعد أن انفلتت من عجلة المواليد ، وعادت نقية من نفي . »(٤٨) .

ويستتبع هذا المفهوم في النفس وطبيعة الانسان مبدأ اخر لا يقل عنه اهمية ، هو مبدأ (التناسخ) او اعادة التجسد من جديد « .. في سلسلة من الحيوانات الضرورية لاتمام التطهير . »(٤٩) . والتطهير هو ضالة النظام الاورفي وغايته القصوى ، وهو يعني « .. الانعتاق النهائي للروح . فالروح ترتقي صعدا من حضيض الحياة الارضية ، لا تصبح عدما في الموت ، بل لتبدأ حياتها الحقة ، بعد أن تمددت رهينة الجسد تمدد الجثة في قبرها . فموت الروح كونها دخلت هذا العالم ـ اما الان فهي حرة ، ولن تعاني الموت ثانية ، بل سوف تكون ابدية كالالهة ، ولانها انحدرت من اله فهي الهية بذاتها . »(٥٠) . وبهذا المعنى يأتي مفهوم (التناسخ) مرادفا لمعنى (العقاب) . ذلك انه باقتسار الروح على أن تظل حبيسة الجسد حرمان لها من مباهج العيش المقدس وامتيازات الالهة ، فذروة الألم بالنسبة اليها اذن هي « .. (هاديس) ، ودورة حياة ابدية على الارض ، ذلك هو عذابها . »(٥١) . ولسوف تظل الروح هائمة في دورة ابدية تزجها المرة تلو المرة في جسد بعد آخر : ان لم تهتدي الى الاخذ بالنمط الاورفي للحياة ، وتتطهر بأعتناق الاسرار الاورفية وتبنّيها ، عندها فقط تتحرر من ضرورة اعادة التجسد من جديد ، وتنفلت من عجلة الصيرورة والفناء .

وقبل ان ننهي القول في مفهوم (النفس) لدى الاورفيين ، لابد من التطرق الى نظرتهم في طبيعة النفس التي وصفت اولا بانها العنصر الالهي في الانسان . فهي في اعتبارهم قد « دخلت الجسم بواسطة الاستنشاق من الكل ، محمولة على الرياح . »(٥٢) . ويرى (گوثري) « ان الفكرة

(٤٦) Freeman, K., Companion to the pre-Socratic Philosophers, Oxford, 1966, P. 14.

(٤٧) Plato: Laws (782), Vol. 2, P. 541.

(٤٨) Freeman: op. cit., P. 15.

(٤٩) Ibid: PP. 14-15.

(٥٠) Rhode: op. cit., P. 345.

(٥١) Ibid: P. 345.

(٥٢) Freeman: op. cit., P. 14.

التي تكمن خلف هذه الكناية هي : ان الروح التي هي مبدا الحياة ، سواء اكانت هي نفسها (هواء)، أم من مادة شبيهة ب (الهواء) ؛ تاتي متداخلة مع الرياح ومشيعة بها ، فتدخل الجسم عند الولادة. ف (النفس) هو الحياة ، وان كلمة (Anima) الدالة على الروح في اللغة اللاتينية تعني (النفس) ايضا ، وان التاريخ الفيلولوجي لاشتقاق اللفظة ينطوي على الدلالة نفسها الاغريقية (psyche) ايضا . وهكذا اصبح هذا المدلول للكلمة شائعا في استعمالات قدماء الشعراء والفلاسفة ، بحيث يمكن إستعارة ما يكفي من الامثلة لاقامة دليل على التكريس الكامل للاعتقاد بان ارواحنا ما هي إلاّ الانفاس التي ستنتشقها من الخارج . »(٥٢) . والحق ، ان (ارسطو) يفهم « .. ما يسمى بالعقائد الاورفية » ـ حسب تعبيره ـ على النحو نفسه ايضا ؛ وبشكل اكثر تحديدا فانه « ... الارواح تاتي الينا من خلال الفضاء الخارجي عندما نتنفس ؛ محمولة على الرياح . »(٥٤) .

وقد جاء تاثير هذه الافكار مذهلا في نتائجه؛ ويكفي ان نلقي نظرة على فلسفة (انكسمانس)(*) الطبيعية لنتأكد لنا صحة ذلك .

وهكذا .. فان الاصل الذي طلعت به حضارة ما بين النهرين ، والذي يجيء في سياق اساطير الخلق والنشوء بمثابه « .. رؤية مباشرة؛ مجسده ولا منظمه ، ماخوذة على علاتها . »(٥٥)، يكتسب هنا صيغه جديدة اكثر اقترابا الى التامل منه الى النزعة الشعرية .

---

(٥٢) Freeman: op. cit., P. 14.

(٥٤) Aristotle : De Anima (1, 5, 410b 28-30), Eng Trans by: Smith, In "Great Books", Vol. 8-1, P. 640.

(*) انكسمانس : من ملطية ، وهي ميناء بحرية يونانية في آسيا الوسطى ، ازدهر حوالي ٥٢٥ ق.م . عاد الى فكرة (طاليس) التي تجعل عنصرا محددا من العناصر التي منها يتالف العالم ، تجعله مادة اصلية يصدر عنها ما عداها ، لكنه راى ان هذه المادة هي (الهواء) او بالاحرى هو (الضباب) . وقد عرض لأول مرة لوصف الطريقة التي يتحول بها عنصر واحد الى عالم متنوع ... ويبدو انه اختار (الهواء / الضباب) عنصرا اساسيا لا لصلته الجوية بالنار (في السماء) وكذلك بالمطر فحسب ، ولكن لانه يقوم ايضا ـ فيما يبدو ـ من العالم مقام النفس ـ التي تصورها الناس عادة على انها النفس ـ في الكائنات الحية ، وذلك لكون النفس محركة موجهة والهية على نحو ما .

راجع : الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ت : مجموعة مؤلفين ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٧٢ ـ ٧٣ .

(*) التيتان (تيتانيس) : آلهة قديمة في الاساطير الاغريقية حكموا العالم قبل (زوس) وآلهة (اوليمبوس) ، وكان يعتقد ان عددهم اثني عشر ، وكانوا يعتبرون مراكز للقوى الطبيعية للسماء والارض والبحر .

وعندما ساد (زوس) الكون اثر انقاذه بمساعده امه (جايا) من ابيه (كرونوس) ، شن (التيتان) حربهم المشهورة ضد (زوس) واقرانه .. استمرت الحرب عشر سنين انتهت بفوز (زوس) الذي سجن (التيتان) في (تارتاروس) راجع : امين سلامة : معجم الاعلام في الأساطير اليونانية والرومانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ١٤٢ .

(٥٥) فرانكفورت ، هنري : ما قبل الفلسفة ، ت : جبرا ابراهيم جبرا ، الفصل الاول ، بغداد ١٩٦٠ ، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(**) هوميروس : ما زالت حياة (هوميروس Homer) أسطورة . ذلك لأنه هو نفسه لزم الصمت في ملاحمه ، ولم يذكر عن نفسه شيئا ، كما لم يحدثنا عن نشاته ، فاخذ الناس ينسجون حوله الروايات ويحيكون القصص ، وكثرت هذه وتلك واختلفت اختلافا شديدا فيما تضمنته من سير وأنباء ، ولكن تضارب هذه السير لم يمنع النقاد من دراستها وتحليلها واستخلاص ما يستسيغه العقل منها ، وتحدثنا اشهر هذه الروايات : « .. بان (كريثيس Kretheis) انجبت طفلا بمدينة (سمورنا Smurna) وسمته (ميليسيجينيس Melesigenes) نسبة لنهر (ميليس Meles) الذي وضعت بالقرب من ضفته . وفي قول آخر انه سمي كذلك نسبة الى (عيد المليسيا Melesia) ، لان امه وضعته خلال هذا العيد . وبعد اعوام تزوجت معلما للصبية توسم في الغلام من الفطنة والذكاء ما جعله يهتم بتربيته وتثقيفه ، وسرعان ما فاق الصبي اقرانه جميعا ونافس أستاذه . ولما مات الاستاذ تولى الاشراف على المدرسة واثبت كفاءة في ادارتها ، فاعجب به اهل بلده وطارت شهرته في المدن المجاورة ، فتسابق الناس الى مجلسه ، يستمعون الى احاديثه وياخذون عنه الحكمة . وكان

من بين الذين اعجبوا به ربان سفينة ذكي مثقف اسمه (مينتس Mentes كان يتردد على (سمورنا) يحمل اليها الحبوب ، فاخذ يغري (هومير) بالاكثار من التنقل والرحيل ليزداد خبرة وعلما ، وما زال به حتى اقنعه بترك المدرسة واعتزال التدريس والسفر معه ... وطالت رحلته ، فزار اثناءها بلادا عديدة ، وعرف كثيرا من السير والاخبار، وحفظ قدرا كبيرا من المعلومات ، وانتهى به الطواف الى (ايتاكا Ithake)

حيث اصابه رمد في عينيه ، مما اضطر رفيقه (منيتس) ان يعهد به الى صديق له بهذه الجزيرة يدعى (منتور Mentur)

وكان رجلا فاضلا اكرم وفادة صاحبنا ، الذي لم يمنعه مرضه من حفظ ما سمع في ايتاكا من قصص وروايات ، خاصة ما كان يحكى عن (اوديسيوس Odusseus)

ومغامراته – وهي النواة التي اتخذ منها (هومير) مادة (الاوديسة) فيما بعد – . وبقي صاحبنا ضيفا على (منتور) حتى عاد صديقه (منتوس) الى (ايتاكا) وحمله معه واستأنفا الاسفار وزارا (كولوفون Kolophon) حيث اشتد عليه الرمد ، وافقده بصره نهائيا ، وظل كفيفا الى ان مات .

ولما كف بصره عاد الى (سمورنا) واقام فيها فترة قضاها في نظم الشعر ، وذاق خلالها مرارة الفقر ، ثم رحل الى عدة بلاد منها .. (كوما Kuma) ، حيث

تروي الاخبار انه توجه الى حيث يجتمع مجلس شيوخ المدينة وانشد ابياتا من اشعاره خلبت الباب سامعيه ، فسالهم ان يستضيفوه بينهم وينفقوا عليه لينظم الشعر في تمجيد مدينتهم وتخليد ذكراها، وكاد القوم أن يستجيبوا لطلبه لولا ان اعترض شيخ من بينهم بدعوى « ان الانفاق على (عميان الشعراء) سيكلف مدينتهم مالا طاقة لها به .. » ، مما حول زملاءه عن عزمهم ، ومنذ ذلك الحين لقب صاحبنا ب (هومير) اي (الاعمى) بلغة (كوما) . ويقال في رواية اخرى انه لقب كذلك بعد ان وقع اسيرا في احدى الحروب التي نشبت بين (سمورنا) و (ساموس Samos) وكلمة (هوميروس) تعني (رهينة) او (اسيرا) .

ولما تنكر له اهل (كوما) ، عاد الشاعر الى التنقل والتجوال حتى استقر به المقام في جزيرة (خيوس (Chios)

حيث ابتسم له الحظ أخيرا فطارت شهرته في الافاق ، وعلت منزلته وعظم شانه وفتح مدرسة يعلم فيها الشعر ، وجادت قريحته باروع الاشعار .. فعاد الى التطواف في ارجاء اليونان ، حتى القى الرحال اخيرا في (جزيرة Ieos) ، حيث قضى آخر ايامه ، ودفنه اهل الجزيرة بالقرب من الشاطئ » .

هذه خلاصة احدى التراجم المستمدة من اهم المصادر عن نشاة (هوميروس) وحياته . راجع :

Jebb, R.C., Homer-An Introduction to the Iliad & the Odyssey, Glasgow, 1880. Ch. III, P. 87.

Allen, T.W., Homer-Origins & Transmission, Oxford, 1924, Ch. I, PP. 11-41.

كما ضمن الدكتور (محمد صقر خفاجة) هذه السيرة في كتابه (هوميروس) ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٤–٥–٦.

(***) الثيوجونيا : هي « .. كلمة يونانية (La Theogonica) متكونة من كلمتين (Theus) بمعنى (اله) ، و (Gones) بمعنى (نسب) او (نسل) او (اصل) .» و على ذلك فمعنى (الثيوجونيا) هو (انساب الآلهة) .

وتتناول منظومة (هزيود) هذه وطولها (١٠٠٢٢) بيتا ، آلهة الاغريق الاولمبية ، فتوضح لنا انسابهم ومصادر نشأتهم وتقلبات الدهر التي مرت بهياكلهم المقدسة . (راجع : الالوسي ، د . حسام : بواكير الفلسفة قبل طاليس ، الكويت ١٩٧٢، ص ٢١٢) .

(***) كرونوس : (سارتون) عند الرومان . اصغر ابناء (اورانوس) و (جايا) . كان رب الحصاد في الاصل ويحكم العصر الذهبي في هذه الحياة الدنيا ... كان من نتيجة الخلط بين الكلمة الاغريقية (خرونوس Chronos) اي الوقت ، ان اعتبر (كرونوس) شخصية تمثل (الزمن) .

يوصف تارة كفتى دائم الفتوة ، وطورا كعجوز دائم الشيخوخة . كان يصور في الفن القديم في هيئة رجل مسن يضع عباءة العرش على مؤخر راسه ويحمل منجلا في يده .

راجع : امين سلامة : معجم الاعلام .. ص ٢٥٤ .

دراسة تعبوية لمعارك ما بعد القادسية

القسم الاول

« معارك مابين القادسية والمدائن »

مازن مجيد مصطفى

الموصل – الاعدادية المركزية للبنين

تمهيــد :

لسنا من المغالين اذا ما قلنا ان العرب المسلمين سبقوا زمانهم في وضع الخطط ورسم الاساليب التعبوية لكثير من معاركهم العسكرية . وفاقوا غيرهم شوطا في جميع مظاهر التقدم التي شهدتها العصور الوسطى ، حتى ان الداني والقاصي يدرك فضل العرب المسلمين على امم المشرق والمغرب . وما نهضة اوروبا وتقدمها الا بفضل اللقمة السائغة التي قدمها العرب وانتقلت اليها عن طريق الاندلس وصقلية والحروب الصليبية .... فلا داعي للاستغراب اذا ما اكتشفنا في تفنن العربي المسلم في استعمال السيف شيئا من تفنن الانسان المعاصر في استخدام البندقية والحربة وليست هناك حاجة للدهشة اذا ما وجدنا من خيولهم « مركبات برمائية » يقتحمون بها السهل والصعب برا ونهرا. ولامجال للعجب اذا مالاحظنا في استخدام العرب للمنجنيق شيئا من براعة الانسان الحالي في استخدام المدافع . او اذا ما وجدنا في دراستهم لطبيعة ارض المعركة ، واثر الانواء الجوية على سيرها تقاربا ، بل وتطابقا في بعض الاحيان مع براعة الانسان المعاصر في مثل هذه الامور . ولسنا هنا ممن يحمل الامر فوق طاقته ، او يرسم لشخصيات تاريخية صورا يلونها كما يجب ويريد ، بل هي حقائق ملموسة يدركها كل من دخل المدرسة العسكرية العربية الاسلامية واطلع على علومها وادابها .... وفي دراستنا لبعض معارك العرب بعد القادسية التي هي موضوع هذا البحث سيتضح لنا بعض ماذكرنا – كما اتضح ذلك في دراسات سابقة – .

١ – فتح برس(★) :–

اقام سعد في القادسية شهرين ، ثم سار الى المدائن في اخر شوال ١٥ هـ/نوفمبر (تشرين الثاني)

(*) برس : بالضم ، موضع بارض بابل به اثار لبخت نصر ، وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس ... [الحموي – ياقوت – معجم البلدان – مصر – ١٩٠٦ – (١٢٦/٢)] .

٦٣٦ م ؛ بعد ان ترك النساء والعيال بالعتيق(*) . تحت حراسة مشددة(١) . والواقع ان سعدا قبل تحركه من منطقة القادسية ، كان قد قدم في انطلاقه السائرة نحو الامام القائد (زهرة بن الحوية) الى منطقة اللسان « وهو لسان البر الذي ادلفه في الريف وتقع عليه الكوفة والحيرة — انظر الخارطة — والحق سعد بزهرة كلا من (عبدالله بن المعتم) و (شرحبيل بن السمط) و (هاشم بن عتبة)(*) الواحد تلو الاخر . وولى سعد هاشم بن عتبة عمل (خالد بن عرفطة)(*) وجعل خالدا على الساقة ثم تقدم سعد فاعقبهم في السير ، وكان (النخيرخان) معسكرا في منطقة (اللسان) على راس قوة عسكرية . فانهزم ولحق باصحابه(٢) وبعد ان وصلت مقدمة العرب المسلمين (برس) وعلى راسها زهرة بن الحوية وبقية القادة المذكورين لقيهم فيها (بصبهري) على رأس قوة من الفرس فهزمه العرب المسلمون الى بابل ؛ حيث اجتمع فيها بقية قادة الفرس مثل (النخيرخان ومهران الرازي والهرمزان) وغيرهم . وقد اعطوا (الفيرزان) قيادتهم العليا . ولكن (بصبهري) سقط في نهر مجاور ومات جراء طعنة كان قد وجهها اليه زهرة. واقبل (بسطام) دهقان (برس) بعد هزيمة (بصبهري) على مصالحة زهرة وقدم له المساعدة بنصبه الجسور بغية تسهيل مهمته عبور جيش العرب المسلمين الى بابل . كما قدم المساعدة أيضا بتزويده لزهرة بمعلومات قيمة عن الفرس الذين تجمعوا في بابل(٣) وليس من الغريب ان يقدم دهقان برس كل هذه المساعدات للعرب القادمين ؛ لان اهل (برس) هم الذين غصبهم جنود (رستم) واعتدوا على نسائهم عند تحركه بجيشه الكبير من المدائن الى القادسية(٤) .

ب — فتح بابل :—

وارسل زهرة الى سعد يعرفه بما جرى في (برس) فتقدم سعد الى (الكوفة) ومنها الى (برس) ونظم جيشه من جديد فجعل على المقدمة زهرة ثم اعقبه بعبدالله وشرحبيل وهاشم ، وسار هو وراءهم فنزلوا على الفيرزان في (بابل) — انظر الخارطة — وكان الفرس قد تجمعوا في هذا المكان وعقدوا العزم على مقاتلة المسلمين يدا واحدة فقالوا « نقاتلهم دسنا قبل ان نفترق » وهذا القول بذاته يحمل بين طياته كل معاني الهزيمة مقدما ؛ اذ يدل على انهم كانوا متوقعين التمزق والافتراق .

(*) العتيق : لم اعثر له على مكان في كتب البلدان . والظاهر انه موقع في منطقة القادسية .

(١) الطبري — ابو جعفر محمد بن جرير — تاريخ الامم والملوك — المطبعة الحسينية المصرية — ط ١ — (١٦٥/٥ - ١٦٦) ، ابن الاثير — عز الدين ابي الحسن — الكامل في التاريخ — بيروت — ١٩٦٥ — (٥٠٥/٢ — ٥٠٦) ، باشا — اللواء المصري محمد مختار — كتاب التوفيقات الالهامية — مصر ١٣١١هـ — ط ١ — ص٨ — ، كمال — احمد عادل — فتوح الشرق بعد القادسية — بيروت — ١٩٧٤ — ط ٢ — ص ١٦ .

(*) عند الواقدي (زهرة بن الحويرث) وعند ابن خلدون (زهرة بن حياة وشرحبيل بن الصمت وعبدالله بن المعتمر) [الواقدي — محمد بن عمر — فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان — مصر ١٨٩١ — ص ٧) ، ابن خلدون — عبدالرحمن — العبر وديوان المبتدا والخبر — بيروت — ١٩٦٥ — (٩٢٥/٢)] .

(*) ينفرد البلاذري بالقول بان سعد وجه (خالد بن عرفطة) على مقدمته المتجهة لفتح المدائن بعد القادسية ، فلم يرد سعد حتى فتح خالد ساباط ... ويشير (خطاب) الى هذه الرواية ويضيف « وكان خالد مع سعد في فتح المدائن ، وبقي الى جانبه حتى ارتحل سعد الى الكوفة ، فارتحل خالد معه . » كما يشير (عماش) الى هذه الرواية ايضا ويقول بان سعد وضع تحت امرة خالد جميع القطعات التي كانت في الامام بين بابل والبرس . [البلاذري — احمد بن يحيى بن جابر — فتوح البلدان — القاهرة — ١٩٥٧ — (٣٢٢/٢) ، خطاب — اللواء الركن محمود شيت — قادة فتح العراق والجزيرة — القاهرة — بلا — ص ٢٧٢ — ، عماش — الفريق الركن صالح مهدي — من ذي قار الى القادسية — بغداد — ١٩٧٢ — ص ٢٠٢ — .] ويبدو لي ان خالد بن عرفطة كان قائدا لاحدى القطع العسكرية المتقدمة نحو المدائن قبل أن يرسل سعد زهرة وجماعته الذين عقبوه ، وبعد ان ارسل سعد زهرة ومن اعقبه على المقدمات ، غير التنظيم وغير الواقع فجعل هاشم بن عتبة محل خالد وجعل خالد على الساقة (المؤخرة) لسبب ما لا ندري ما هيته ، ولكن التغيير الذي ربما جرى كان لسبب اقتضته المصلحة العامة حتما . وقد اشترك خالد في فتوح المدائن ، ولكن الغريب ان الروايات التاريخية لم تذكر له سوى ما ذكرنا اعلاه ، وربما يعود السبب الى تغيير موقعه حيث لم يعد يشغل مركزا صداميا في عملية الاقتحام ، وانما اصبح مسؤولا عما يدور في المؤخرة .

(٢) الطبري — المصدر نفسه — (١٦٥/٤) .

(٣) المصدر نفسه (١٦٦/٤) ، ابن الاثير — المصدر نفسه — (٥٠٦/٢) .

(٤) كمال — الرجيع نفسه — ص ١٦ .

فاقتتلوا وهزمهم العرب المسلمون « في اسرع من لف الرداء » كما يقول الطبري ، فانطلقوا على وجوههم . فسار الهرمزان نحو (الاحواز) وخرج الفيرزان نحو (نهاوند) وسار النخيرخان ومهران الى المدائن بعد ان عبرا (بهرسير) وقطعا الجسر(٥) . واقام سعد ببابل . والواقع ان سبب هزيمة الفرس في معركة بابل ترجع الى الاستعدادات غير الجيدة ، ولكن كان سببها ملاحقة العرب المسلمين لهم ، وعدم اتاحة الفرصة الكافية امامهم من اجل الاستعداد للمعركة والتنظيم لها .....(٦) .

ويعلق (الدرة) على معركة بابل الخاطفة التي انتهت بنصر المسلمين بصورة خاطفة « اسرع من لف الرداء » بقوله « ولا عجب فروح النصر التي كان يقاتل بها الجندي العربي لم تتوفر في الجندي الفارسي ، والذي كان قادته يفكرون في طرق الهزيمة الى داخلية البلاد ، لا بل وفر الهرمزان من ميدان المعركة الى الاحواز ، كما فر النخيرخان الى (بهرسير) وفيها عبر الى المدائن ، اما كبير القادة الفيرزان فقد فر الى نهاوند حيث خبأ كنوز الملك فاستولى عليها . »(٧) وعلى الرغم مما حققه العرب المسلمون من نتائج ايجابية في معركة بابل فان للفريق الركن صالح مهدي عماش راي اخر ، اذ يرى في قيام سعد بمطاردة الفرس حتى بابل فقط بعد معركة القادسية . وعدم ملاحقتهم المباشرة من القادسية الى المدائن « خطأ عسكريا كبيرا » ارتكبه سعد ، فقد كان من الواجب في رايه (عماش) عدم اعطائهم الراحة بالدخول معهم الى المدائن ، او القضاء المبرم على الفلول المنسحبة بين القادسية والمدائن(٨) ، ولم يخطيء سعد . ولكن قواته يومذاك كانت قليلة نسبيا ومن الخطورة عليها انتشارها وتطوير خطوط مواصلاتها .

ويبدو لي ان اطلاق عبارة « خطأ عسكريا كبيرا » من قبل الاستاذ (عماش) على خطة سعد فيه نوع من القسوة لاسباب فيها :ــ

١ ــ ان الاستاذ (عماش) نفسه يبرر عمل سعد الذي اعتبره خطأ عسكريا بكثرة الخسائر التي لحقت بالجيش العربي الاسلامي في معركة القادسية . الامر الذي دفع سعد الى الانتظار شهرين قبل التقدم الى المدائن . حيث يمكن شفاء الجرحى خلال هذه المدة والاستفادة منهم في القتال القادم اولا . ولكي يزيدوا عدد الجيش المتقدم ثانيا . ولكي لا تبقى قضايا ادارية مهمة تشد سعدا الى الخلف عند تقدمه ثالثا . فطالما وجد المبرر تبطل الحجة .

٢ ــ من المفروض ان اعادة تنظيم الجيش بعد كل معركة امر ضروري جدا . وخاصة اذا كانت المعركة حاسمة كالقادسية التي تكبد العرب فيها اكثر مما هو معهود لديهم في المعارك السابقة ، حوالي (٨٥٠٠) شهيدا ، رغم ان خسائر الفرس بلغت اضعاف هذا العدد (حوالي ٤٠ الف قتيل) ، وعملية اعادة التنظيم بكل مافيها من ابعاد تحتاج الى وقت ليس بالقليل ، فسعد والحالة هذه لايمكن ان يتحرك الى الامام الا بعد ان يعيد تنظيم جيشه .

٣ ــ ان سعدا لم يعط فرصة للعدو وبعد القادسية مباشرة ولكنه (قدم) زهرة ورداءه نحو اللسان وبرس بابل .. لملاحقة العدو ، وبقي هو في القادسية شهرين انتظارا . والواقع ان حصول العرب المسلمين على النصر في المعارك المتلاحقة التي سبقت معركة بابل (اللسان وبرس) دليل على تفويت الفرصة على العدو من ان يستجمع قوته ويسترد انفاسه .

٤ ــ قد يقال ان النتيجة كان من الممكن ان تكون اعمق ويقصم ظهر الجيش الفارسي نهائيا لو ان سعدا كان مع القوات المتقدمة الى اللسان وبرس ، حيث ستكون اعداد الجيش اكبر في مثل هذه الحالة . ولكن هذه النتيجة حصلت فعلا بعد معركة بابل فماذا حصل ؟ الواقع ان بقية القوات الفارسية تراجعت الى الخلف ــ كما سنرى ــ حتى عبرت الى المدائن ، ثم الى جلولاء ثم الى نهاوند والواقع ان معركة القادسية حطمت عنفوان الجيش الفارسي ، اما عملية تراجع الفرس الى الوراء كلما تضايقوا فهو تحصيل حاصل طالما ان عاصمتهم لاتزال قائمة ، وطالما تتيح لهم الارض عملية الانسحاب . وتتوفر الموانع الطبيعية التي تعيق تقدم العرب المسلمين ، وهذا سيجعلهم يقاتلون حتى النفس الاخير . ويبدو لي ان الانكسار النفسي اصاب

---

(٥) الطبري ــ المصدر نفسه ــ (١٦٦/٤) ، ابن الاثير ــ المصدر نفسه (٥٠٦/٢) .

(٦) العسلي ــ بسام ــ فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والامويين ــ بيروت ــ ١٩٧٤ ــ ط ١ ــ ص ٣٢٣ .

(٧) الدرة ــ محمود ــ تاريخ العرب العسكري ــ بيروت ــ ١٩٦٤ ــ ط ١ ــ ص ٢٨٤ .

(٨) عماش ــ المرجع نفسه ــ ص ٢٠١ .

قوات الفرس بعد القادسية تماما ؛ ولكن الانهيار الاخير ما كان ليتم الا بضربة قاصمة تقع في عقر دارهم . وهذا ما حدث فعلا في معركة نهاوند (فتح الفتوح) اذ رغم الخسائر المتلاحقة على ارض العراق كان الامل دائما يراودهم في استرجاع ماخسروه . فالمسالة كانت مسالة وقت ؛ فطالما كان هناك امل للفرس في تجميع القوة داخل بلادهم كان امر انسحابهم عند الحرج واردا . ولكن انسحاب الفرس الى الخلف بعد القادسية كان باهض الثمن ؛ لانه كان تراجعا اضطراريا بعد معركة خاسرة ويوضح (كلاوزفيتز) ماينطبق على مثل حالة تراجع الفرس هذه بقوله « ومن ناحية اخرى يتعرض المدافع المضطر الى التراجع بعد معركة خاسرة الى خسائر اكبر بكثير من المدافع الذي يقاتل قتالا تراجعيا باختياره وارادته ؛ لانه حتى لو كانت المقاومة اليومية التي مازال قادرا على القيام بها امام خصمه الذي يطارده ، مساوية لمقاومته في حالة التراجع الارادي ؛ فانه يتعرض على الاقل للنسبة ذاتها من الخسائر يضاف اليها خسائر المعركة ذاتها ؛ وهو احتمال يتعارض تعارضا تاما ومطالب عملية التراجع . فعندما يضطر جيش من الجيوش ؛ حتى ولو كان من افضل الجيوش في العالم الى الانسحاب الى قلب البلاد بعد معركة خاسرة فانه يتعرض بتأثير الانسحاب الى خسائر لا تتناسب ابدا مع عملية التراجع . »(٩) .

وهكذا يلاحظ ان الفرس تعرضوا نتيجة تراجعهم الاضطراري بعد القادسية الى خسارة كبيرة ، وحتى اذا اعتبر الفرس تراجعهم الى داخلية بلادهم تراجعا اراديا كشكل من اشكال الدفاع غير المباشر لجذب قوات العرب المسلمين بغية انهيارها تحت وطاة الانهاك لا بقوة السلاح فانهم مخطئون ، اذ في مثل هذه الحالة « لانفكر بمعركة رئيسية نخوضها لقهر العدو ، اولا نفكر فيها على الاقل قبل مرور وقت طويل تضعف قواته خلاله الى حد كبير »(١٠) . وقد فوت العرب المسلمون الفرصة على الفرس في هذا المجال فلم يسمحوا لهم بالوقت الطويل الذي كانوا يحتاجونه ؛ كما انهم لم يسمحوا لهم بالوصول الى غايتهم من ذلك وهي ضعف قوات المسلمين ، حيث ان قطار سعد استمر في التقدم على شكل ارتال يعقب احدها الاخر ، وكانت قوة هذه الارتال تتعزز وتزداد يوما بعد يوم . وهذا ماتفسره الهزائم المتلاحقة للفرس بعد معركة القادسية ـ كما لاحظنا وكما سنرى ـ

ج ـ فتح سورا ـ الدير ـ كوثى ـ (★)

واقام سعد في بابل بعد تحريرها ، وبعد ان تقدم القوم في مطاردة الفرس وقتلوا بعض قوادهم قام زهرة باجتياز (سورا) واقام حيث اعقبه سعد وهاشم ، ثم تقدم زهرة نحو الفرس الذين كانوا قد نزلوا بين الدير وكوثى) ـ انظر الخارطة ـ وكان النخيرخان ومهران قد استخلفا على جنودهما (شهر يار) فنازله زهرة(*) وخرج شهر يار يطلب المبارزة قائلا « الا فارس منكم شديد عظيم يخرج الي حتى انكل به ! ؟ » فاجابه زهرة وقال « لقد اردت ان ابارزك ؛ فاما اذ سمعت قولك فاني لا اخرج اليك الا عبدا ، فان اقمت له قتلك ـ إن شاء الله ـ ببغيك ، وان فررت منه فانما فررت من عبد » فامر زهرة (نباته نائل بن جشعم الاعرجي) وكان من شجعان بني تميم بملاقاته . وكان كلا الاثنين قوي البنية ، الا ان شهريار كان « مثل الجمل » على ما يصفه الطبري ، وقد القى كل منهما رمحه ليعتنق (ليصارع) الاخر ، ثم انتضيا سيفيهما واجتلدا ؛ ثم اعتنقا ـ تصارعا بالايدي ـ فسقطا عند دابتيهما ، واستمرا يتصارعان حتى قتله (نائل)

---

(٩) كلاوزفيتز ـ الجنرال كارل فون ـ الوجيز في الحرب ـ ترجمة اكرم ديري والهيثم الايوبي ـ بيروت ـ ١٩٧٤ ـ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

(١٠) المصدر نفسه ـ ص ٢٦٩ .

(★) سورا : (عند الطبري سورا ، وعند ابن الاثير سوراء) موضع بالعراق من ارض بابل ، وهي مدينة السريانيين ... راجع التفاصيل في معجم البلدان (١٦٨/٥) .

الدير : [او دير كعب ، كما يسميها البلاذري (٣٢٢/٢)] لم اعثر لها على موقع في كتب البلدان ، والظاهر انها موقع صغير بين بابل وكوثى .

كوثى : ... موضع لسواد العراق بين ارض بابل ، وموضع آخر بمكة ، وهو منزل بني عبدالدار ... وكوثى العراق كوثيان ، احدهما كوثى الطريق والاخرى كوثى ربى ، وبها مشهد ابراهيم الخليل (ع) وبها مولده وهما من ارض بابل ، وبها طرح ابراهيم الخليل في النار ، وهما ناحيتان ... معجم البلدان (٢٩١/٧) .

(*) يذكر البلاذري ان المسلمين بعد ان جاوزوا دير كعب لقيهم (النخيرخان) ... فاقتتلوا واستطاع (زهير بن سليم الازدي) ان يقتل النخيرخان بخنجره (خنجر النخيرخان) [البلاذري (٣٢٢/٢)] وهذا على عكس ما يرويه الطبري وابن الاثير من ان النخيرخان ومهران فرا بعد معركة بابل ، فعبرا (بهرسير) الى المدائن وقطعا الجسر ـ كما اسلفنا ـ

بطعنات خنجره الذي اخذه منه بعد ان صرعه على الارض ...... واقام زهرة بكوثى حتى قدم عليه سعد ... ثم اقام سعد بكوثى اياما وزار مجلس وبيت ابراهيم الخليل (ع)(١١) .

د ـ فتح ساباط :ـ

وارسل سعد زهرة للتقدم من كوثى الى (بهر سير) ، فحظي زهرة في الطليعة فتلقاه (شيرزاد) دهقان (ساباط) بالصلح ، فارسله زهرة الى سعد فصالحه على تأدية الجزية(١٢) . وارسل على اثرخروجه ميمنته وميسرته، ثم اعقبهما بهاشم بن عتبة وخرج هو (سعد) على اثره . وحول منطقة تعرف باسم (المظلم) بضواحي ساباط التقى زهرة بكتيبة فارسية تحمل اسم (بوران) بنت كسرى ، ويوحي اسمها وصنفها بانها كانت من قوات الحرس الملكي التي القى بها الفرس في المعركة كاخر سهم بقي لديهم متخذين منها موضعا دفاعيا اماميا لحماية بهر سير ، ورغم ان رجال هذه الكتيبة « كانوا يحلفون كل يوم ان لا يزول ملك فارس ما عشنا » استطاع زهرة ان يهزمها شر هزيمة ، كما ان هاشم بن عتبة استطاع قتل (المقرط) وهو اسد كان كسرى قد رباه حتى عظم شره فارسلته قوات الاميرة كي يتحدى العرب(١٣) ...

وبهذا الخصوص نود ان نشير الى قضية عامة ، وهي استعصاء فهم بعض الامور في تاريخنا على البعض من المستشرقين ، ففي هذا المجال مثلا يشير (السير وليم ميور The Caliphate في كتابه الخلافة (Muir, Sir William) الى ان سعدا في طريقه لمحاصرة سلوقية (بهر سير) هوجم من قبل « الملكة الام » وان هذه الملكة « مدفوعة بالروح القديمة لابناء جنسها ، وبالايمان العظيم بان الامبراطورية لا تقهر طالما سلمت العائلة المالكة » نزلت بجيشها الى ميدان الحرب تحت قيادة اللواء المحنك « اسد كسرى » فانهزمت بصورة تامة « وقتل بطلها على يد هاشم » ثم يعود ميور بعد ذلك مباشرة ليذكر بان المراة اميرة Princess (١٤) .

والامور التي تغيرت عن النص الاصلي كما ورد عند المؤرخين الرواد واضحة تماما في هذا النص اورده (ميور Muir) فالكتيبة الفارسية التي كانت «تحمل» اسم بوران بنت كسرى اصبحت « بقيادة وتوجيه الملكة او الاميرة التي نزلت الى ميدان الحرب » و « بوران بنت كسرى » اصبحت « الملكة الام » تارة « والاميرة » تارة اخرى. واصبحت هي « المدفوعة بالروح القديمة لابناء جنسها ، وبالايمان العظيم بان الامبراطورية لاتقهر طالما سلمت العائلة المالكة » علما بان النص الاصلي ـ في الطبري وابن الاثير ـ يقول « وكانوا يحلفون كل يوم ان لا يزول ملك فارس ماعشنا » مشيرا بذلك الى جنود الكتيبة الفارسية او قوادها . كما ان (المقرط) وهو اسد كسرى الذي رباه ودربه ـ كما يشير الى ذلك ابن الاثير بوضوح تام ـ وارسله لتحدي العرب ، اصبح عند Muir في نصه هذا « قائد كتيبة الملكة » « اللواء المحنك » « اسد كسرى » الذي قتله هاشم .

وبعد ان اتمت قوات العرب هذا العمل ارسل سعد هاشما في المقدمة الى (بهر سير) فنزل هاشم الى (المظلم) وقرا (او لم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال . » ثم تقدم الى بهر سير ، ووصلها بعد ذلك سعد ومن معه من المسلمين(١٥) ـ انظر الخارطة ـ وهكذا نجد ان الفرس كانوا مستمرين في تراجعهم منذ ان خسروا معركة القادسية ، ولكن تراجعهم ، كما سبق وذكرنا لم يكن في صالحهم ، اذ انه من نوع التراجع الاضطراري غير المنتظم ، ويكاد قول طه الهاشمي ينطق على حالة التراجع هذه اذ يقول « وليس اتكى على القوات المنسحبة من ان تنسحب في طرق متقاربة للاجتماع في موضع

---

(١١) الطبري ـ المصدر نفسه ـ (١٦٦/٤ـ١٦٧) ، ابن الاثير ـ المصدر نفسه ـ (٥٠٦/٢ـ٥٠٧) ، كمال ـ احمد عادل ـ سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ـ بيروت ـ ١٩٨١ ـ ط ٢ ـ ص ١٧ ـ ١٩ .

(١٢) الطبري ـ المصدر نفسه ـ (١٦٧/٤ ـ ١٦٨) ، ابن الاثير ـ المصدر نفسه ـ (٥٠٨/٢) ابن خلدون ـ المصدر نفسه ـ (٩٣٦/٢) .

(١٣) الطبري ـ المصدر نفسه (١٦٧/٤) ، ابن الاثير ـ المصدر نفسه (٥٠٨/٢) ـ الدرة ـ المصدر نفسه ـ ص ٢٨٩ ـ كمال ـ فتوح الشرق ـ ص ٢٣ ـ .

(١٤) Muir - Sir William - The Caliphate - Its Rise, Decline and Fall - Beirut- 1963 - P - 126

(١٥) الطبري ـ المصدر نفسه . (١٦٧/٤) ـ ابن الاثير ـ المصدر نفسه ـ (٥٠٨/٢) .

معين ؛ فانها تمكن (العدو) من الاطاحة بها واسرها. والاجدر بها ان تنسحب في طرق متباعدة لتجعل (العدو) المطارد تنقسم وتتباعد اقسامه ؛ فتستفيد من انقسامه ؛ وتعيد الكرة عليه عندما تسنح الفرصة ، ويسهل على الاقسام المنسحبة مساعدة بعضها البعض اذا سارت في طرق متباعدة اكثر من مساعدتها عندما تسير في طرق متقاربة »(١٦) .

لقد اغارت خيول سعد بعد ان نزل (بهر سير) على من ليس له عهد ولا ذمة من غير المسلمين فيما بين دجلة والفرات ؛ فاسرت مائة الف فلاح .... وعندما ارسل سعد الى عمر بن الخطاب (رض) يسأله ائراي في هؤلاء الفلاحين اجابه عمر « ان من اتاكم ، من الفلاحين مقيمين لم يمينوا عليكم فهو امانهم ؛ ومن هرب فادركتموه فشأنكم به » فصرفهم سعد الى قراهم ، وارسل سعد الى الدهاطين فدعاهم الى الاسلام او الجزية ولهم الذمة والمنعة (الحماية) فتمسكوا بالجزية والمنعة .... « فلم يبق غربي دجلة الى ارض العرب سوادي الا آمن واغتبط بملك الاسلام . » ودفعوا الخراج الى سعد نقبله منهم .(١٧) .

هـ ـ حصار (بهر سير)(★) : ذو الحجة ١٥ هـ ـ صفر ١٦ هـ/يناير (كانون الثاني) ٦٣٧ م ـ مارس (اذار) ٦٣٧ م

(١٦) الهاشمي ـ الزعيم طه ـ الجغرافية العسكرية ـ بغداد ـ ١٩٢٧ ـ ط ١ ـ (١٤٠/١) .

(١٧) الطبري ـ المصدر نفسه ـ (١٦٨/٤) .

(★) تضطرب الروايات التاريخية عند ذكرها لمجموعة مدن (المدائن) السبعة فبينما يسمي ابن الاثير (بهرسير) بـ (المدائن العتيقة) يرى لسترنج معتمداً على اليعقوبي ان (طيسفون ـ المدائن ـ) هي (المدينة العتيقة) وتتفق تسمية ابن الاثير مع ما يذكره (كلوب Gulb) من ان (بهرسير) ـ سلوقية ـ هي المدينة الاقدم من طيسفون ، حيث بناها قائد الاسكندر المكدوني (سلوقس نيكيتو عام ٣١٢ ق.م. بينما بنيت (طيسفون) بعد مائتي عام .

ويكاد يتفق الطبري وابن الاثير على تسمية بهرسير بـ (المدائن او المدينة الدنيا) وتسميته (المدائن ـ طيسفون ـ) بـ (المدائن القصوى) وعلى ان بهرسير تقع غربي دجلة بينما تقع المدائن القصوى شرقيه ، ويتفق معهم على هذا الموقع ياقوت الحموي والبلاذري .

ويشير (كريستنسن) الى ان مدينة (ويه اردشير) هي (سلوقية) نفسها [وانها سميت بذلك لان اردشير الاول اعاد بناء جزء منها . ومعنى ويه اردشير (اردشير الطيب) بالبهلوية أو (بيت اردشير) بالارامية القديمة] . ويستشف من كلام (كلوب Gulbb ان سلوقية هي (بهرسير) نفسها ، فبذلك تكون (ويه اردشير) هي (سلوقية) او (بهرسير) . وهذا ما توصل اليه (كمال) ايضاً [بهرسير = ويه اردشير] . ولكن كمال جعل (في الخرائط التي اوردها في كتابيه) موقع بهر سير جنوبي سلوقية بمسافة ليست قليلة ، واكد ذلك في كتابه (فتوح الشرق بعد القادسية ، وبما أعاده في كتابه الاخر (سقوط المدائن) بالقول ان (بهرسير) تقابل المدائن على نهر دجلة ، وتقع في انحناءة النهر الى الجنوب منها ، واعتقد ان رغبة (كمال) في القول بان سعد عبر من جنوبي (سلوقية) (بهرسير) الى المدائن هو الذي ولد هذا الالتباس وجعل بهرسير تظهر وكانها مدينة اخرى تقع جنوبي سلوقية .

وينفرد (عماش) في القول بان (بهرسير) هي غير سلوقية ، وانها وسلوقية التي جعلها (الرومية) تقعان شرقي النهر !! علماً بانه يذكر (الرومية) قبل ذلك على انها مدينة تقع غربي النهر قرب (ساباط) ، ويشير الى ان جيش العرب المسلمين تقدم اليها قبل عملية العبور ، وهو الامر الذي يرويه البلاذري ؛ ويخالفهم فيه اليعقوبي ولسترنج حيث يرون ان الرومية تقع شرقي النهر . والواقع ان سلوقية او (ويه اردشير) التي اطلق عليها العرب (بهرسير) او (المدائن او المدائن الدنيا) كانت تقع على الضفة الغربية لنهر دجلة وهي التي تقدم العرب لحصارها ، ثم عبروا الى (المدائن القصوى) ـ طيسفون ـ المقابلة لها تماماً ، ومما يعزز هذا الراي ، ان معظم المؤرخين الرواد والبلدانيين ومن نقل عنهم من العرب والاجانب يشيرون الى وجود جسر يربط بين (المدائن او المدينة الدنيا) و (المدائن القصوى ـ طيسفون ـ) قطعه الفرس عندما تقدم العرب للعبور من المدائن الدنيا الى المدائن القصوى ، وربما ان قول بعض المؤرخين الرواد بان سعداً بحث عن موقع مناسب للعبور ، لا بل وجده عند قرية الصيادين ـ كما يشير البلاذري ـ هو الذي جعل البعض يتحرر في تعيين موقع العبور ، ولكن هذا لا يمنع من ان المدينة المحاصرة على الجانب الغربي هي نفس المدينة [البلاذري ـ المصدر نفسه ـ (معجم اماكن الفتوح ـ ص ٦٩٦) ؛ الطبري ـ المصدر نفسه ـ (١٧٠/٤) ؛ الاصطخري ـ ابو اسحق ابراهيم بن محمد ـ مسالك الممالك ـ مطبعة بريل ـ ليدن ـ ١٩٢٧ ـ ص ٧٨ ـ ؛ اليعقوبي ـ احمد بن ابي يعقوب ابن واضح الكاتب ـ البلدان ـ ضمن كتاب الاعلاق النفيسة لابن رستة ـ ليدن ـ ١٨٩١ ـ (٣٢٠/٧ ـ ٣٢١) ؛ ابن الاثير ـ المصدر نفسه (٥٠٨/٢ـ٥٠٩ ـ ٥١١ ـ) ؛ الحموي ـ المصدر نفسه ـ (٣١٢/٢ ـ

١ ـ مدة الحصار :ـ

اقام العرب المسلمون على (بهر سير) شهرين او « شهرين وعبروا في الثالث » حسبما يروي

الطبري(١٨) . ويؤكد ابن خلدون رواية الطبري هذه فيقول « فحاصروها ثلاثة اشهر ثم اقتحموها »(١٩) . ولكن البلاذري يشير الى ان اقامة سعد على مدينة بهر سير كانت « تسعة اشهر ، ويقال ثمانية عشر شهرا حتى اكلوا الرطب مرتين ، وكان اهل تلك المدينة يقاتلونهم فاذا تحاجزوا دخلوها . »(٢٠) . وينقل ياقوت الحموي عن كتاب الفتوح (واعتقد انه فتوح البلدان للبلاذري) ان سعدا اقام على بهر سير « تسعة اشهر ، وقيل ثمانية ، حتى اكلوا الرطب مرتين .... »(٢١) . والظاهر ان ياقوت اخطأ في هذا المجال فنقل ثمانية اشهر بدلا من ثمانية عشر شهرا ، او ان كلمة (عشر) سقطت اثناء الطبع . ويصل الامر الى اكثر من ذلك عند الدينوري حيث يقول « واقبل المسلمون حتى نزلوا على شط دجلة بازاء المدائن ، فعسكروا هناك واقاموا فيه ثمانية وعشرين شهرا ، حتى اكلوا الرطب مرتين وضحوا اضحيتين .... »(٢٢) .

ويبدو لي ان تغييرا حصل على مدة الحصار نتيجة عملية نقل الاخبار بين العرب او المؤرخين العرب احدهم عن الاخر . واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ظروف الحصار انذاك ــ كما سنرى ــ نستطيع القول ان تدبير عملية الحصار ، والحصول على ادوات الرمي (المنجنيقات) بما في ذلك مدة صناعتها ، لان العرب حصلوا عليها من اهل المنطقة ، اضافة الى ما يذكره المؤرخون من ان جدران المدينة كانت من اللبن المحروق بشعاع الشمس والذي لاتؤثر فيه قذائف المنجنيقات . ثم ما قام به سعد اثناء حصاره للمدينة من ارسال خيوله لتغير على من لا عهد له ولا ذمة من غير المسلمين فيما بين دجلة والفرات (ربما للتعويض عن الزمن الضائع في عملية الحصار) . ثم ما كانت تحصل عليه المدينة من امدادات مستمرة من (طيسفون) الواقعة تجاهها على الجانب الاخر من النهر . زيادة الى ما يشير اليه (الدرة) من ان حصار بهر سير ربما كان عملية مدبرة من الفرس يراد بها كسب الوقت لاخلاء العاصمة الشرقية ، فعندما تم لهم ما ارادوا قاموا بالانسحاب من الضفة الغربية بالتدريج .(٢٣) . نستطيع القول بان كل هذه الامور تجعلنا نرى ان مدة حصار المدينة لشهرين فقط قليلة في مثل الظروف التي ذكرناها ، وان الفترة مابين الثلاثة اشهر والتسعة اشهر هي فترة مقبولة الى حد ما في ظروف ذلك الزمان . كما ان فترة الثمانية عشر او الثمانية والعشرين شهرا هي فترة مبالغ فيها نوعا ما . رغم ان ماذكره البلاذري والدينوري من ان العرب « اكلوا الرطب مرتين » خلال عملية الحصار يجعل مدة الثمانية والعشرين شهرا هي الراجحة عند الحساب !! .

٢ ــ عملية الحصار :ــ

ومهما يكن من امر فقد اقام سعد على بهر سير المحصنة بالخنادق والحرس والاسوار ، وبعث اليهم سلمان الفارسي ، فدعاهم الى الله عز وجل او الجزية او المقاتلة ، فابوا الا المقاتلة والعصيان . »(٢٤) فقاتلهم سعد واستعمل لاول مرة في حرب العراق الاسلحة الثقيلة ، فأمر (شيرزاد) بان يصنع له المناجيق . فصنع له عشرون منجنيقا نصبها حول المدينة ، واخذ يرميهم بها وبالعرادات (من ادوات حصار الحصون وهي اصغر من المنجنيق) ويدب اليهم بالدبابات ويقاتلهم بكل انواع الاسلحة(٢٥) .

والظاهر ان حصار بهر سير (المدائن الدنيا) كان عملية عسكرية شاقة بالنسبة للعرب والفرس . حيث اقام الفرس خطا دفاعيا على شكل نصف

---

٢١٤) ، لسترنج ــ بلدان الخلافة الشرقية ــ ترجمة وتعليق بشير فرنسيس وكوركيس عواد ــ بغداد ــ ١٩٥٤ ــ ص ٥١ـ٥٢ ، كريستنسن ــ ارثر ــ ايران في عهد الساسانيين ــ ترجمة يحي الخشاب ــ مراجعة عبدالوهاب عزام ــ القاهرة ــ ١٩٥٧ ــ ص ٢٦٨ ــ ٢٦٩ ــ ٢٧١ ــ ٢٧٣ ، كمال ــ فتوح الشرق ــ ص٢٤ ، سقوط المدائن ــ ص ٢١ ــ ، عماش ... المرجع نفسه ص ٢٠٣ ، ٢٠٩ .

Glubb - Lieutenant General, Sir John Bagot - The Great Arab Conquest- London - 1963 - P- 201.

(١٨) الطبري ــ المصدر نفسه ــ (٤/١٦٧ ــ ١٦٨ ــ ١٧٠) ، ابن الاثير ــ المصدر نفسه ــ (٢/٥٠٩) ، باشا ــ المرجع نفسه ــ ص ٨ ــ .

(١٩) ابن خلدون ــ المصدر نفسه ــ (٢/٩٣٦) .

(٢٠) البلاذري ــ المصدر نفسه ــ (٢/٣٢٢) .

(٢١) الحموي ــ المصدر نفسه ــ (٢/٢١٤) .

(٢٢) الدينوري ــ ابو حنيفة احمد بن داؤد ــ الاخبار الطوال ــ القاهرة ١٩٦٠ ــ ط ١ ــ ص ١٢٦ ــ .

(٢٣) الدرة ــ المصدر نفسه ــ ص ٢٨٥ ــ .

(٢٤) ابن كثير ــ عماد الدين ابو الفدا ــ البداية والنهاية ــ مصر ــ ١٩٢٣ (٧/٦٣) .

(٢٥) الطبري ــ المصدر نفسه ــ (٤/١٦٨) .

دائـرة تستند فيهـا التحصينات من الشـمال والجنوب على نهر دجلة ويرابط فيها جيش فارسي قوي ، ولم يكن للعرب الاستعداد الكافي لاختراق مثل هذا الجدار الحصين اول الامر فاضطروا الى محاصرة المدينـة ... وفرضـوا عليها حصـارا اقتصاديا اضطر معه المحاصـرون على اكـل لحوم الكلاب والقطط ...(٢٦) . ويعكس (ميور Muir وجهة النظر هـذه فيشير الى ان الجيش العربي فرض حصارا صارما حتى تدهور المحاصرون الى اقصى درجات العسر . حيث بقي الجيش رابضا امام المدينة لمدة اشهر ؛ ثم يشير في الوقت ذاته الى شـدة مقاومة المدينة فيقول بان رمي اسوار المدينة بالمنجنيقات لم يحدث تأثيرا في اسوار اللبن المحروق بشعاع الشمس .(٢٧) .

ويتحدث (كلوب Gulbb) عن امر الحصار كعادته دائما ــ مشككا بقابلية العرب القتاليـة فيقول : لقد فرض العرب المسلمون على المدينة « حصارا مشكوكا في امر نجاحه » لان احد جوانب المدينة الممتـد على ضفة نهر دجلـة كان مفتوحا لوصول الامدادات والمساعدات من طيسفون الواقعة على الجانب الاخر(٢٨) . وربما لـم يكن للعـرب الاستعداد الكافي لاقتحام المدينة اول الامر ، ولكن ليس معنى هذا الشك في امر نجاح الحصار ذلك الشك الذي ربما يدفع الى احباط الهمم ، او يوحي بان النصر اتى لاسباب لا علاقة لها بقابلية العرب القتالية . والدليل على هـذا ان العرب اوجدوا الاستعداد الكافي بعد ان لم يكن موجودا . وحولوا الشك الى يقين . ورغم ما يمكن ان يقـال من ان عملية حصار بهر سير كانت صعبة على العرب لانهم لم يعتادوا العيش في مدن مسورة او محاصرة مدن مسورة . يمكن القول بانهم دخلوا مثل هذه التجربة منذ عهد الرسول (ص) حيث قاتلوا في المدينة وهي محصنة بالخندق وباشارة من (سلمان الفارسي) ، كمـا قاتلوا اليهـود في حصون خيبر ونجحوا في اقتحامها عليهم . كما نجحوا خلال نفس الفترة التي نحن بصددها تقريبا في اقتحام اسوار دمشق ... فبعد كل هذه التجارب كان لابد للعرب ان يجدوا الاستعداد الكافي بغية اقتحام المدينة رغم تحصينها المنيع .

(٢٦) الدرة ــ المرجع نفسه ــ ص ٢٨٥ ــ .
(٢٧) Muir - Op. Cit. P. 127.
(٢٨) Gulbb Op. Cit. P. 201.

ويبدو ان العرب لجأوا الى استعمال كـل افانين الحرب التي تحط من عزيمة العدو ومنهـا الحرب النفسية ، حيث ان سلمان الفارسي ــ رائد الجيش الاسلامي ــ قام بدور خطير في تثبيط همم المحاصـرين بدعايتـه التي كان يبثهـا من وراء الحصون .(٢٩) واستمر العرب في عملية الحصار ؛ وربما كان الاعاجم يخرجون من حصونهم مدججي السلاح فيندفعون الى السدود المشرفة على نهـر دجلة بغية مقاتلـة المسلمين فـلا يحققون شيئا فيرتدون الى حصونهم ، وكان اخر مرة خرجوا بها مشاة ورماة سهام قد تبايعوا على الصبر والثبات ، فردهم المسلمون الى حصونهم خائبين .

٣ ــ ايمان ونكران ذات : ــ

وكان على زهرة بن الحوية في ذلك اليوم درع مفصومة (مكسورة او مخروقة) فقيل له « لـو امرت بهذا الفصم فسرد ؟ »

قال « ولم »

قالوا « نخاف عليك منه »

قال « اني كريم على الله ان ترك سهم فارس الجند كله ثم اتاني من هذا الفصم حتى يثبت في ! » .

وهكذا قدر زهرة ان امكانية اصابته من هذا الخرق الذي فيه درعه امكانية بعيدة الاحتمال ، ولو تمت لكان استشهاده بهذا الشكل فضل مـن الله عليه . ويبدو ان الله من على زهرة فقد كان زهرة اول رجـل اصيب يومها بنشـابة ثبتت في جسمه من خلال ذلك الخرق .

فقال بعضهم « انزعوها عنه » .

قال « دعوني فان نفسي معي مادامت في لعلي ان اصيب منهم بطعنة او ضربة او خطوة » ثم مضى نحو العدو فضرب بسيفه (شهر براز)(*) من اهل اصطخر فقتله ، ويشير الطبري الى انه قتل في هـذه المحاولـة فيقـول « واحيط به فقتـل وانكشفوا(*) » . وينقل ابن الاثير ما اورده الطبري الا انه يضيف « وقيل : ان زهرة عاش الى ايام الحجاج فقتله شبيب الخارجي ... » . امابن خلدون فلم يتعرض لقضية دخول السهم في جسم زهرة ، ويشير الى ان احد المرازبة خرج يطلب

(٢٩) الدرة ــ المرجع نفسه ــ ص ٢٨٥ ــ .
(*) عند ابن الاثير (شهريار) .

البراز : فقاتله زهرة « فقتلا معا » ويعيد القول بان هناك من يقول بان زهرة قتله شبيب الخارجي ايام الحجاج . (*).

وعلى اية حال يمكننا ان نعتبر زهرة من المع قادة الفتح العربي الاسلامي خاصة عندما يتولى قياد ةالطلائع وقوات المطاردة ، ففي اشغاله لهذه الواجبات نجح نجاحا منقطع النظير : ولهذا اختاره سعد لقيادة المقدمات ، ومطاردة العدو ومنذ بداية معارك تحرير ما بين القادسية والمدائن وحتى نهايتها . « وعند تطبيق اعماله العسكرية على مبادىء الحرب نجد انه (يختار مقصده ويديمه) وكان مقصده دائما القضاء بنفسه على قائد العدو لتتفرق قطعاته عنه ... » .

والواقع ان زهرة كان يطبق هذا المبدأ دائما سواء بتحمله هو مسؤولية القضاء على قائد العدو ام تكليف من يجد فيه كفاءة للقيام بهذه المهمة حسبما تقتضي الظروف . وهذا ما لاحظناه عند قيامه بطعن القائد الفارسي (بصبهري) في معركة (برس) تلك الطعنة التي سقط جراءها في النهر وهو في طريق فراره الى بابل كما وجدنا ذلك ايضا في تكليفه (ابو نباتة نائل بن خشعم الاعرجي) بمنازلة قائد الفرس (شهر يار) . وحتى وهو مصاب بسهم في جسمه وفي لحظات اقرب ماتكون الى الموت هجم بسيفه على (شهر براز) وقتله .

٤ ـ استسلام .... ثم سلام ..

واشتد الحصار على اهل بهر سير حتى وصل الامر بهم الى حد اكل لحوم القطط والكلاب ـ كما ذكرنا ـ وبينما هم على هذه الحالة اذ وصل الى العرب رسول ملك الفرس فقال للعرب : ان الملك يعرض عليكم المصالحة « على ان لنا ما يلينا من دجلة وجبلنا ، ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم ... » ومعنى هذا ان تكون البلاد الواقعة الى غربي نهر دجلة للعرب ، وتحتفظ الفرس بالبلاد الواقعة شرقي نهر دجلة ؛ وان يكون النهر حدا فاصلا بين الدولتين . فتقدم اليه (ابو مفرز الاسود بن قحطبة) وقد انطقه الله تعالى بمالا يدري ثم عاد الرجل الفارسي . وبعد عودته مباشرة تام الفرس بترك مدينة (بهر سير) وعبروا الى المدائن الشرقية التي فيها الايوان ، فسأل سعد والبعض من مقاتلي العرب (ابو مفرز) عما قال للرجل رسول

(*) عند ابن الاثير « وما انكشفوا » .

الملك الفارسي فاجاب « والذي بعث محمدا بالحق ما ادري ما هو ، الا ان علي سكينة ؛ وانا ارجو ان اكون قد انطقت بالذي هو خير » ... ونادى سعد بالناس فهجموا على المدينة . ولكن احدا لم يخرج لمجابهة العرب المسلمين سوى رجل نادى بالامان فامنه المسلمون ، فقال الرجل بان احدا لم يبق في المدينة كي يمنع العرب من دخولها، فتسوروها العرب ودخلوها ؛ ولم يجدوا فيها الا بعض الاسرى فسأل العرب هؤلاء ، لماذا هرب سكانها ؟ فقالوا « بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فاجبتموه : انه لا يكون بيننا وبينكم صلح ابدا حتى ناكل عسل افريذين(*) باترج كوثى : فقال الملك

(*) افريذين او افريذون او افرندين : موضع بين الري ونيسابور [ابن رستة ـ ابو علي احمد بن عمر ـ الاعلاق النفيسة ـ مطبعة بريل ـ ليدن ـ ١٨٩١ ـ (١٩٩/٧) ، معجم البلدان (٢٠٠/١) .]

(*) لقد اختلفت الروايات التاريخية حول مقتل (زهرة بن الحوية) فمنها من يرى انه استشهد في معركة القادسية ، ومنها من يرى انه استشهد في حصار (بهر سير) ومنها من يرى انه عاش الى زمن الحجاج بن يوسف حيث قتله شبيب الخارجي ، ولكن المؤرخين الرواد كابن الاثير وابن عبدالبر وابن خلدون يوردون روايات مقتله كلها ، وبعضهم كابن الاثير يرجح مقتله في ايام الحجاج على يد شبيب الخارجي . وللواء الركن محمود شيت خطاب راي في هذا المجال ، حيث يشير الى ان ذكر زهرة لم يرد في معركة فتح المدائن ، ولا في معارك الفتح الاخرى ، التي بعدها مما يدل على انه جرح في معركة بهرسير ، وان جرحه كان بليغا جدا . وربما يكون هذا الجرح قد ولد له عاهة اعاقته عن مواصلة الفتوح ـ والا فهو رجل معروف بشجاعته في المعارك السابقة لبهرسير وليس من المعقول لو انه شارك في المعارك التي اعقبتها الا يترك آثارا مشرفة يذكرها التاريخ ـ ولهذا يروي (خطاب) قصة استشهاد زهرة في معركة مع شبيب الخارجي وهو (زهرة) شيخ كبير خرج الى المعركة ـ في منطقة ساباط ـ بقية امداد الحجاج بخبرته القتالية ، فدارت الدائرة على جيش الحجاج وانهزم امام الخوارج فقتلت الخيل زهرة دهسا .

الا ان (كمال) انتبه الى ان هناك روايات تذكر خروج زهرة بعد معركة المدائن مباشرة على راس طليعة للمطاردة وجمع الغنائم ، التي فر بها الفرس حتى بلغ جسر النهروان . [الطبري ـ المصدر نفسه (١٦٦/٤) ، ابن الاثير ـ المصدر نفسه ـ (٥١٠/٢) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ـ الطبعة الاسلامية ـ

ياواويله(*) ان الملائكة تتكلم على السنتهم ترد علينا وتجيبنا عن العرب ، والله لئن لم يكن كذلك ، ما هـذا الا شيء القي علي في هـذا الرجل لننتهي ؛ فارزوا (رجعوا) الى المدينة القصوى .) .

٥ ــ هذا ما وعد الله ورسوله :ــ

ولما دخل العرب (بهر سير) انزلهم سـعد فيها ، وتحول المسكر اليها ، وعندما حاول العرب العبور الى المدائـن القصوى (طيسفون) التـي لايفصلها عن (بهر سير) سوى نهر دجلة ، وجدوا ان الفرس كانوا قـد سحبوا السفن من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي للنهر حيث جمعوها على طول مسافة تقع بين البطائح وتكريت . وكان النهر عريضا لا يسمح بالعبور .

ولما دخل العرب المسلمون بهر سير في جوف الليل لاح لهم وسط الظلام قصر كسـرى في الجهة المقابلة من النهر فقال (ضرار بن الخطاب) « الله اكبر ابيض كسرى ! هذا ما وعد الله ورسوله . » وتابعوا التكبير حتى الصباح .(٢٠) .

وهنا نجد زلة اخرى للسير وليم ميور Muir ، حيث يشير الى ان سعدا هو الذي تاثر عند رؤية قصر كسرى فقال « الله اكبر ! ابيض كسرى . . . » بدلا من ضرار(٢١) . وبقدر مايتعلق الامر بعدم فهم بعض المستشرقين لاحداث تاريخنا ، نجد ان هناك تحاملا من جانب اخر على احداث وشخصيات هذا التاريخ ، فالجنرال Gulbb يقول عن العـرب الذين دخلوا مدينة سلوقية (بهر سير) من دون مقاومة « وجد البدو الحفاة العتاة ، وقـد بدت عليهم الدهشة ، انفسهم احرارا في احتلال المدينة القديمة التي ظلت حاضرة للترف والفن والثروة والتجارة مدة الف سنة . »(٢٢) وهكـذا يتنكر Gulbb لحضارة العـرب ، بل وحتى للدين الاسلامي الذي هذب وشذب ارواحهم .

وهكذا سقطت (بهر سير) ويصف لنا Muir الموقف بعـد سقوطها بقوله « ان قلب بلاد فارس انهار بصورة لا امل فيها » ثم يضيف « ومن ناحية اخرى فان نهر دجلة العميق والسريع كان لايزال يشـكل خـط دفـاع منـيـع ضـد اي هجـوم مفاجيء »(٢٣) .

طهران ــ ١٢٧٧هـ (٢/٢٠٦) ، ابن عبدالبر ــ ابـو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ــ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ــ القاهرة ــ بلا ــ (٢/٥٦٥) ، خطاب ــ المرجع نفسه ــ ص ٢٨٣ ، ٢٨٥ ــ ، كمال ــ المرجع نفسه ــ ص ٢٩ ــ] .

(*) عند ابن كثير ــ يا ويلاه ــ (٧/٦٤) .

(٢٠) الطبري ــ المصدر نفسه ــ (٤/١٦٩ ــ ١٧٠) ، ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ ــ (٢/٥٠٩ ــ ٥١١) ، ابن خلدون ــ المصدر نفسه ــ (٢/٩٣٦) ، الدرة المرجع نفسه ــ ص ٢٨٥ــ٢٨٦ ــ خطـاب ــ المرجع نفسه ــ ص ٢٨٥ــ٢٨٧ ــ ، كمال ــ المرجع نفسه ــ ص ٢٧ ــ ٢٩ ، ٢٣ ــ Gulbb Op. Cit. P. 202

(٢١) Muir Op. Cit. P. 126.

(٢٢) Gulbb Op. Cit. P. 202.

(٢٣) Muir Op. Cit. P. 127.

كتاب

السلاح

لابي سعيد الاصمعي

حققه وقدم له الدكتور
محمد جبار المعيبد
كلية التربية ـ جامعة البصرة

كتاب « السلاح » للاصمعي (المتوفى سنة ٢١٦هـ) واحد من عشرات الكتب التي ذكرت مع ما ذكر من كتبه ورسائله في كتب الرجال والتراجم(١) ، وواحد من اقدم الكتب المؤلفة في هذا الفن ، اذا ما نظرنا الى كتاب « السلاح » للنضر بن شميل (المتوفى سنة ٢٠٢هـ) على انه اقدمها(٢) .

ظل هذا الكتاب معتبرا من الكتب المفقودة طالما سكتت فهارس المخطوطات العربية والكتب المؤلفة في تقصّي آثار المؤلفين العرب ككتابي بروكلمان وسزكين وغيرهما . حتى شاءت الصدف ان احصل ، قبل اكثر من عشر سنوات ، على مصوّرة لمجموعة خطيّة محفوظة في مكتبة الاسكوريال بمدريد تحمل الرقم (١٨٩٥) ، فيها من الكتب ستة ، هي :

١ ـ كتاب يوم وليلة في اللغة والغريب ، لابي عمر الزاهد ، وقد حققته ونشرته .

٢ ـ كتاب العسل والنحل ، المنسوب الى ابي عمر الزاهد ، وقد حققته ونشرته ايضا .

٣ ـ كتاب الوشاح ، لابن دريد .

---

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ٦١ والقفطي في انباه الرواة ٢٠٣/٢ وابن خلكان في وفيات الاعيان ١٧٦/٣ ، وغيرهم .

(٢) معجم الادباء ٢/١٩(٢ ، وعده ابن النديم في الفهرست ٥٨ بابا من ابواب كتابه (المصلحات) .

٤ ـ كتاب المقتة والبررة لابي عبيدة ،نشره عبدالسلام هارون ضمن نوادر المخطوطات)

٥ ـ كتاب السلاح .

٦ ـ كتاب المكاثرة للطيالسي ، نشره محمدبن تاويت الطنجي في انقرة ١٩٥٦ .

اثار انتباهي ، في حينها ، كتاب « الوشاح »لابن دريد ، ومنّيت نفسي بتحقيقه ، لكن نسخته الوحيدة كانت من السوء والتلف ما يجعل التفكيربتحقيق الكتاب ضربا من المجازفة ، فضلا عن الاضطراب الذي حصل في تقديم صفحات الكتابوتاخيرها . لذلك اكتفيت بكتابة مقالة[٢] عرّفت فيها بالكتاب واهميته .

امّا كتاب « السلاح » فمشكلته انّ ورقةعنوان الكتاب قد فقدت ، وبالتالي فهو مجهول المؤلف . والاشارة الوحيدة الى عنوانه جاءتفي آخره ، وكانت (آخر كتاب السلاح ، والحمد لله ، كمل لتسع خلون من جمادى الاولى عام ثلاثةوعشرين وخمسمائة ....) .

وبدات بفحص نصوص الكتاب لعلّي اعثرعلى ما ينير الدرب ويزيل الغموض عن مؤلفه ، فلم اجد الا ذكراً يتردد للاصمعي ، ونقلا واحدا عنابي حنيفة (الدينوري) . وهذا ما ورد من ذكر للاصمعي :

(ا) ص٨ (من المخطوطة) : قال الاصمعي : الخرص : الغصن ..

(ب) ص١٩ : وحدثنا الاصمعي عن أبي مهدي ..

(جـ) ص٢١ : وقال الاصمعي ...

(د) ص٢٧ : واما الحطمية ، فقال ابو سعيد الاصمعي : هو نسب الى شيء لاادري ما هو .

(هـ) ص٢٨ : واللأمة لم يفسرها الاصمعي .

(و) ص٢٩ : قال ابو سعيد : ...

(ز) ص٣١ : وانشدنا الاصمعي : ...

(ح) ص٣٥ : وسالت الاصمعي عن قربوس ، بضم القاف واسكان الراء ، فلم يعرفه .

النصوص المتقدمة ، وبخاصة تلك التي تقول(وحدثنا ... ، وانشدنا ... ، وسالت ...) ، توحي ان مؤلف الكتاب احد تلامذة الاصمعي اواحد معاصريه . وبدات ابحث عمن الف في مثل هذا العنوان « السلاح » من رجال القرن الثالث الهجريالمتصلين بالاصمعي . وكان كتاب : مصادر التراث العسكري عند العرب (٣٨٨/١ ـ ٣٩٢) للاستاذكوركيس عواد خير دليل لمن يكتب في هذا الموضوع . ومما ذكر من كتب السلاح :

١ ـ كتاب « السلاح » لابي دلف العجلي (ت ٢٢٦هـ) .

٢ ـ كتاب « السلاح » لشمر بن حمدويه (ت ٢٥٥هـ) .

٣ ـ كتاب » السلاح « لمحمد بن الحسن الاحول (ت ٢٥٩)[٤] .

---

(٢) بعنوان : ابن دريد وكتابه الوشاح ، مجلة (صوتالجامعة) البصرية ، العدد ١٢ (١٩٧٩) .

(٤) وهناك مؤلف رابع ذكره الاستاذ عواد على انه من رجالالقرن الثالث الهجري ، وهو ابو علي محمد بن ابي زرعة ، قال : (قتله الزنج في البصرة سنة ٢٥٧هـ ... كتاب ضائعنقل ابو الريحان البيروني جملة نصوص منه في كتابه : الجماهر في معرفة الجواهر) . اقول : المعروف ان ابن ابي زرعة ،كما نقلت المصادر ، ولد سنة ٢٥٧هـ ولم يقتل فيها ، وان النص المنقول في الجماهر نسب الى (الباهلي) ، وانناشر الجماهر ذهب الى انه ابن ابي زرعة ، وليس هناك ما يؤيده فيما ذهب اليه .

ابو دلف العجلي والاحول لا يعرف عنهما اتصالهما بالاصمعي او تلمذتهما عليه . اما شمر ؛ فقد انفرد السيوطي[٥] بالاشارة الى روايته عن الاصمعي ، الا ان النصوص المنقولة عن كتابه « السلاح » لا تتطابق مع كتابنا[٦] .

ولما لم يصل الينا كتاب منفرد في « السلاح » من القرون المتقدمة (الثالث والرابع وما بعدهما) ، رايت ان اعرض مادة كتابنا على ما كتب من ابواب وفصول في كتب المعاني اللغوية . وهناك كتب عديدة ، الا ان الكتب التي تطابقت مادتها مع مادة كتابنا اربعة ، هي :

(١) كتاب الغريب المصنّف ، لابي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤هـ) ، وهو ممن اكثر من الرواية عن الاصمعي . وقد حقق الدكتور حاتم الضامن احد ابواب الكتاب وهو (السلاح)[٧] . وفوجئت ان ابا عبيد ينقل مادة واسعة من السلاح عن الاصمعي ، بداها بقوله (قال ابو عبيد : سمعت الاصمعيّ يقول : من السيوف ...) . وبمقارنة كتابنا مع ما نقل عن الاصمعي تبيّن تطابق المادتين ، مع ملاحظة ما يلي :

(ا) في كتاب ابي عبيد مواد لغوية لم تذكر في كتابنا ، كما ان في كتابنا مادة لم تذكر في كتاب ابي عبيد ، مما يشير الى انه كان ينتقي من سماعه عن الاصمعي ، ولم يضمّن كتابه كلّ ما رواه من السلاح عنه .

(ب) لم يورد ابو عبيد الشواهد الشعرية التي حفل بها كتابنا .

(ج) احيانا نجده يعبّر عن المادة اللغوية للسلاح بالفاظ اخرى او بناء للجملة مختلف ، واحيانا زيادة او نقصان في طول الجملة المعبّرة ، مما يشير الى ان الاصمعي كان يملي كتبه على تلامذته غير معتمد على كتاب فيزيد او ينقص فيما يملي . فمثلا (١) في مخطوطتنا : (ومنها المشرفيّ ؛ وهو المنسوب الى المشارف ، قرى للعرب تدنومن الريف) وعند ابي عبيد : (والمشرفي : وهو المنسوب الى المشارف ، وهي قرى من ارض العرب تدنو من ارض الريف) .

(٢) في مخطوطتنا : (وفي السنان جبته ، وهي اسفله المجوّف الذي يدخل فيه ثعلب الرمح) ، وعند ابي عبيد : (والجبّة : ما دخل فيه الرمح من السنان) .

(د) هناك بعض المواد اللغوية التي تخالف ماورد في مخطوطتنا . وهذا الأمر يتعلّق — فيما يبدو لي — بالاصمعي نفسه احيانا وبالنسخ اخرى . فمثلا : ورد في مخطوطتنا (ومنها القساسي ، وهو ينسب الى جبل يقال له قساس ، فيه معدن حديد ، وقال بعض الرجّاز ...) ، وعند ابي عبيد (والقساسي ، قال — اي الاصمعي — : ولا ادري الى ايّ شيء نسب) . هذا الاختلاف مردّه فيما يبدو الى الاصمعي وكثرة املائه الكتاب الواحد على تلامذته ، يؤيد ذلك ان ابن سيدة وابا هلال العسكري — وسنعرض لهما فيما بعد — نقلا عن كتاب السلاح للأصمعي في كتابيهما المخصص (٦/٢٥) والتلخيص (٢/٥٢٥) ، وفي ما نقلا تطابق عن السيف للقساسي مع مخطوطتنا .

(٢) الكتاب الثاني الذي نقل عن « السلاح » للأصمعي هو كتاب الالفاظ لابن السكيت ، احد معاصري الاصمعي . يقول الازهري : « ولقي الاصمعي فيما احسب ، فانّه كثير الذكر له في

---

(٥) بغية الوعاة ٢/٢ .

(٦) الكتاب من مصادر الازهري في كتابه تهذيب اللغة ، ولديه نسخة بخط شمر . للمقارنة : انظر النصوص التالية في كتاب تهذيب اللغة : ١/٢٠ و ٢/٤٢٠ و ٤٠١/٤ و ٣٦٩/٥ .

(٧) مجلة (المورد) ١٢ : ٤ (١٩٨٢) ، ص ٢٢٢ — ٢٥٢ .

كتبه »(٨) . لقد أفاد ابن السكيت من كتاب الاصمعي فنقل بابا من ابواب الكتاب وهو (باب الكتائب)(٩) ، كما افاد من نقول اخرى في كتابه اصلاح المنطق .

(٣) الكتاب الثالث الذي تتطابق مادته ومادة مخطوطتنا (السلاح) هو كتاب التلخيص في معرفة أسماء الاشياء لابي هلال العسكري ، الذي نقل مادة لغوية كثيرة عن الاصمعي من غير أن ينسبها اليه . وكتاب العسكري من كتب المعاني اللغوية ، خصص الباب الثامن والعشرين منه لـ (ذكر اصناف السلاح واسماء الكتائب والجيوش ..) . ومادته موجزة مختصرة اسقط منها الشواهد والاستطرادات .

(٤) الكتاب الرابع كتاب المخصص لابن سيدة الاندلسي (ت ٤٥٨هـ) ، فقد ذكر كتاب السلاح للاصمعي في مقدمة كتابه (١١/١) مصدرا من مصادره التي اعتمدها . ونجده في السفر السادس قد خصّص بابا لـ (السلاح) نقل فيه مادة واسعة عن الاصمعي تتطابق مع كتابنا .

رواية الكتاب :

الكتاب ، من خلال ما نقلنا من نصوصه التي ذكر فيها الاصمعي ، مرويٌّ عن احد تلاميذ الاصمعي . لكنّ فقدان الورقة الاولى التي تضمّ العنوان وصفحة الكتاب الاولى جعلنا نجهل هذه الرواية ، وان كان الظنّ يذهب بنا الى انه ابو حاتم السجستاني . فمعظم ما وصل الينا من كتب الاصمعي مرويّ عنه ككتب المطر والنبات والخيل والابل(١٠) ؛ فضلا عن جملة اخرى من الكتب التي لم تصل الينا اشار ابن خير الاشبيلي(١١) الى انها رويت عن ابي حاتم .

ومنهج المتقدمين من علماء القرنين الثالث والرابع الهجريين ؛ ورواة كتب الاصمعي منهم ، انهم يزيدون في ما يروون من كتب ورسائل مما يرونه مفيدا ومتمما لمادة الكتاب . ففي كتاب النبات للاصمعي نجد :

- قال أبو حاتم (ص ٣ ، ٢٣ ، ٢٥)
- لم يعرفه أبو حاتم (ص ٦)
- قال الاخفش الاصغر (ص ٦ و ٣٥)
- غير الاصمعي (ص ٣٥)

وفي كتاب الاشتقاق للاصمعي :

- قال السكري (ص ١٢٤)

لعلّ ما ذكرنا يفسّر لنا ما نقلناه سالفا من نقول تقول (واللامة لم يفسرها الاصمعي) و (سألت الاصمعي عن قربوس ، بضم القاف واسكان الراء ، فلم يعرفه) .

اما ورود اسم ابي حنيفة (الدينوري) في صلب الكتاب فهو من التعليقات المتاخرة التي دخلت متن الكتاب ، كما رأينا من النقول المذكورة اعلاه عن السكري والأخفش الاصغر المذكورة في متن كتابي الاشتقاق والنبات ، وهما — كما لايخفى — لم يدركا الاصمعي زمنا .

---

(٨) تهذيب اللغة ٢٣/١ .

(٩) تهذيب الالفاظ ٢٢–٥١ .

(١٠) انظر مقدمات هذه الكتب المطبوعة .

(١١) فهرسة ما رواه عن شيوخه ٢٧٤–٢٧٥ .

(١) حقق الكتاب عن النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في مكتبة الاسكوريال بمدريد تحت رقم ١٨٩٥ ، وهي نسخة ناقصة من أولها بمقدار ورقة واحدة ، فيما ارجح ، مكتوبة بخط مغربي ، ومؤرخة في التاسع من جمادى الاولى عام ثلاثة وعشرين وخمسمائة .

(٢) اعتمد كتاب الاصمعي كل من ابي عبيد القاسم بن سلام وابن السكيت وابن سيدة ، لذلك اعتبرت نسخا اخرى من الكتاب قورن بها نص مخطوطتنا ، فضلا عن كتاب أبي هلال العسكري وكتب اللغة الاخرى التي نقلت عنه كاصلاح المنطق والبارع وغيرهما .

(٣) في ما نقل هؤلاء في كتبهم زيادات في مادة الكتاب وشروحه لا توجد في نسختنا المخطوطة . وتفسيره : أن الاصمعي كان يملي كتابه اكثر من مرة ، وقد ذكر التبريزي : انه املى كتابه « خلق الانسان » خمس عشرة مرة ، فكل نسخة من املائه تخالف النسخ الاخرى في نقص وزيادة(١٢) . وهذا الأمر نجده واضحا في كتاب السلاح ، اذ في ابي عبيد مادة لغوية لا توجد في نسختنا ولا في نسخة ابن سيدة ، وهذا ينطبق على كتاب ابن سيدة ونسختنا من السلاح .

وبما أن نسختنا المخطوطة قديمة مروية عن احد تلاميذ الاصمعي لم اجد ما يدعو الى ادخال هذه الزيادة اليها خشية أن توضع في غير موضعها، فضلا عن كونها تمثّل روآية من روايات الكتاب . وقد فعل المستشرق هفنر حسنا حين نشر كتاب الابل للأصمعي فأثبت روايتيه منفصلتين حين وجد امامه نصين مختلفين زيادة ونقصا .

اما اذا كانت الزيادة ممّا يكمل نقصا في نسختنا فقد وضعتها بين عضادتين [ ] مشيرا في الهامش الى مصدر الزيادة . وغالبا ما أهمل الاشارة اذا كانت الزيادة ممّا يقتضيه السياق .

(٤) رقّمت الشواهد الشعرية بأن وضعت رقما الى يمين كلّ شاهد ، وهذا الأمر سهّل وضع فهرس للشعراء اعتمد هذه الارقام لا ارقام الصفحات .

وبعد ، فها هو الاصمعي في نص جديد من نصوصه اللغوية ، أرجو ان اكون قد وفقت في تحقيقه والتعريف به خدمة للغتنا الشريفة وتراثنا العظيم ، والله من وراء القصد .

---

(١٢) شرح الحماسة (طبعة فرايتاغ) ٦٧ .

كتاب السلاح

النصل

القائم

[(قائمُ السَّيْفِ) : مِقْبَضُه

و (السَّفَنُ) : الجلدةُ المحبَّبَةُ التي تُلبَسُها القوائم وتُلَيَّنُ بها السِّياطُ ، وأنشد :

١ ـ وفي كل عامٍ له رحلةٌ تحكُّ الدوابرَ حكَّ السَّفَنْ[1]

وقيل السفنُ : حجارةٌ يُنحتُ بها .

و (الكلبانِ) : المِسمارانِ المعترضانِ في القائمِ الأعلى منهما ذؤابة السَّيْف .

وفي القائمِ (الشَّاربانِ) : وهما الحديدةُ][2] المعترضةُ في أسفلِ القائم على فَمِ الجَفْنِ ، لها طرفانِ يَبدوانِ[3] عن يمينٍ وشمالٍ .

وفيه (القَبيعَةُ) وهي الحديدةُ [العريضةُ][4] التي تُلبَسُ أعلاه كالكُمَّةِ .

وتُسمّى القَبيعةُ : القَلَّة ، وقُلَّةُ ، كلُّ شيءٍ أعلاه . ويقال : سَيْفٌ مُقَلَّلٌ اذا كانت فيه قُلَّةٌ . وقال الهذلي[5] :

٢ ـ ولقد شهدتُ الحيَّ بعدَ رقادهم تَغلي جماجِمُهُم بكلِّ مُقَلَّلِ

و (رِئاسُ) السَّيْفِ : قائمُه ، فالمعقَّرُ بنُ حمار البارقي[6] :

٣ ـ هُمَا بَطَلانِ يَعثُرانِ كلاهُما يَريدُ رِئاسَ السَّيْفِ والسَّيْفُ نادِرُ

مضى القائم ، ثم :

---

(١) البيت للأعشى ، ديوانه ٢٣ .

(٢) ما بين العضادتين [ ] مقتبس من المخصص ١٧/٦ مما نقل عن الاصمعي وسقط من الورقة الاولى من نسختنا .

(٣) في المخصص : ينظران من عن ...

(٤) زيادة عن المخصص .

(٥) هو ابو كبير الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين ١٠٧٥/٣ .

(٦) البيت في شعره ١٧٧ ، ونسب الى ورقاء بن زهير في الأغاني (دار الكتب) ٩٣/١١ .

النصـل

وهي الحديدةُ ، والجماعُ : نِصَالٌ .قال عباس بن مرداس[٧] :

٤ ـ كالسَّيْفِ سُلَّ نَصلُه من غِمْدِهِ

وقال أبو ذؤيب[٨] :

٥ ـ عَلَوْناهُمُ بالمَشْرَفيِّ وعُرِّيَتْ نِصالُ السُّيوفِ تَعْتَلي بالأَماثِلِ

أي تأخذ الأمثلَ فالأمثلَ .

وفي النصْلِ (المَضْرِبُ) ، يقال :مضرِب ومضرَب ، وهو الموضِعُ الذي يُضربُ فيه ، والجميع : المَضاربُ . وقال النابغة[٩] :

٦ ـ فَهُمْ يَتَساقَونَ المنيَّةَ بينهُمْ بأيدِيْهِمُ بيْضٌ رِقاقُ المَضارِبِ

وفيه (شَفْرتاهُ) ، وهما حَدّاهُ .وقال ...[١٠] :

٧ ـ ويركبُ حدَّ السَّيْفِ من أَنْ تَضيمَه اذا لم يكنْ عن شَفْرةِ السيفِ مَزْحَلُ

وفيه (ظُبَتُهُ) ، [وهي حدُّه ، وظُبَةُ كلِّ شيء حدُّه][١١] ، والجميع : الظُّبَاتُ .
ويقال ذلك للسَّهْمِ والرمْحِ أيضاً . قال الهُذَلي[١٢] :

٨ ـ كأنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعيْجُ

يعني النار .

وفيه (رَوْنَقُهُ) ، وهو ماؤُهُ[١٣] .

وفيه (فِرَنْدُهُ) ، وهو الوَشْيُ الذي يكون في مَتْنِهِ . قال رُؤْبَةُ[١٤] :

٩ ـ كأنَّ مَجْلَى صَيْقَلٍ وصَيْقَلا جَلا فِرَنْداً منك مَحْفَاً فانجلا

والفِرَنْدُ : يُقالُ له الأَثْرُ ، مفتوح مسكَّنُ الثاءِ .

---

(٧) لم يرد في ديوانه .
(٨) شرح اشعار الهذليين ١/١٦٣ .
(٩) ديوانه ٦٢ .
(١٠) غير واضح في الأصل بمقدار كلمة واحدة .والبيت لمعن بن أوس ، انظر ديوانه ٩٤ .
(١١) زيادة عن المخصص ٦/١٨ .
(١٢) هو الداخل بن حرام ، شرح اشعار الهذليين ٢/٦١٨ .
(١٣) في الأصل : مائه .
(١٤) لم يرد الشطران في ديوانه .

قال(١٥) :

١٠ـ تَرَى أَثرهُ في صَفحَتَيهِ كأنّه مَدارِجُ شِبثانٍ لهُنَّ هَمِيمُ

أي دَبيبٌ . وقال : سيف مأثور" اذا كان في متنه أَثر . قال الجعدي(١٦) :

١١ـ ومأثورٍ من الهنديّ يَشفَى به رأسُ الكَميّ من الصُّداعِ

وفي النصل (السَّيلانُ) ، وهو سِنخُه الذي يَدخُل في القائم . وجماعُ السِّنخ : السُّنوخُ .

وفيه (الرُّبَدُ) ، وهي لُمَعٌ تكون في متنِه تخالف لونه من الأَثر . قال صخرُ الغيّ(١٧) :

١٢ـ وصارمٍ أُخلِصَت خَشيبَتُه أبيضَ مَهوٌ في مَتنِهِ رُبَدُ

والمَهوُ : الرَّقيقُ ، وخَشيبَتُه :طبيعتُه .

وفيه (ضَبيبُه) ، وهو طَرَفُه .

وفيه (ضَبيثُه) ، وهو حَدُّه . قال الهذلي(١٨) :

١٣ـ أُنحِي ضَبيبَ السَّيفِ وَسْطَ بُيوتهم
شَقَّ المَعيبِ في أَديمِ المِلطَم

وفيه (غِرارَاهُ) ، وهما حَدّاه . قال أوس(١٩) :

١٤ـ وأبيضَ هندياً كأنّ غِرارَهُ تلألؤُ بَرقٍ في حَبِيّ تَكَلّلا

ثم :

الجفن

والجميع : الجفونُ ، وهو (الغِمد)والجميع : الأغمادُ .

قال رؤبة(٢٠) :

١٥ـ اِذا استُعيرَت من جُفونِ الأَغماد وهو (القِرابُ) ، والجميع : القُرُبُ .

---

(١٥) هو ساعدة بن جؤية الهذلي ، شرح اشعارالهذليين ٣/١١٦٠ .
(١٦) لم يرد البيت في شعره بطبعتيه .
(١٧) شرح اشعار الهذليين ١/٢٥٧ .
(١٨) هو عبدمناف بن ربع الجربيّ الهذلي ، شرح اشعار الهذليين ٢/٦٨٨ .
(١٩) ديوانه ٨٤ .
(٢٠) ديوانه ٤٠ .

قال ...(٢١) :

١٦ـ يا ربّةَ البيتِ قومي غيرَ صاغرةٍ ضمّي اليكِ رحالَ القومِ والقُربا

ومما في الجَفْنِ (الخِلّةُ) ، والجماعُ :الخِلَلُ ، وهي الجلودُ الخضرُ التي تلبّسُ باطنَ الجَفْنِ .

قال أبو النجم(٢٢) :

١٧ـ مِثْلُ اليَمانِي طارَ عنه خِلَلُه

وفيه (الحِمَالة) ؛ [والجمع : حمائل](٢٣) ،وهي عِلاقةُ السَّيْفِ التي تقعُ على عاتقِ الرجلِ . قال أبو ذؤيب(٢٤) :

١٨ـ رَمَيْنَاهُمُ حتّى اذا ارْبَثَّ جمعُهُمْ وعادَ الرصيعُ نُهيَةً للحمائلِ

و (الرصيع) ، و [الجمعُ] رصائعُ :سُيُورٌ تُضْفَرُ بينَ الحِمَالة والجَفْنِ . وتسمّى الحِمالةُ : المِحْمَلَ ، والجميعُ :مَحامِلُ . ويقالُ له : النِّجادُ ، والجميعُ : النُّجُدُ ، وهو كلّه واحدٌ . قال جرير(٢٥) :

١٩ـ بأيِّ نجادٍ تحملُ السيفَ بعدما قطعتَ القُوى من مِحْمَلٍ كان باقيا

وفيه (القَيْدُ) ، وهو السيرُ الذي كأنّه قَصَبَةٌ تُقَيّد به الحمائل .

وفيه (النَّعْلُ) ، والجميعُ : النِّعالُ ،وهي الحديدةُ التي تُلْبَسُ أسفلَ الجَفْنْ .

قال(٢٦) :

٢٠ـ الى ملكٍ لا يَنْصِفُ الساقَ نعلُه أجَلْ لا وإنْ كانت طِوالاً محامِلُه

ثم :

أسماء السيوف
وصفاتها

يقال : سَيْفٌ وأَسْيَافٌ وسُيُوفٌ ،

قال :

٢١ـ اذا قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وصلُها خطانا الى أعدائنا بالمَضاربِ

(٢١) غير واضح في الأصل ، والبيت لمرّة بن محكان ، انظر : الحماسة (شرح المرزوقي) ١٥٦٢/٤ والاغاني ٣٢٠/٢٢ ومعجم الشعراء ٢٩٥ .

(٢٢) لم يرد في ديوانه المطبوع ، والشطر في المخصص ٢٦/٦ بلا عزو .

(٢٣) زيادة عن المخصص ٢٦/٦ .

(٢٤) شرح اشعار الهذليين ١٦٢/١ .

(٢٥) ديوانه ٨٠ .

(٢٦) البيت ينسب لذي الرمة في ديوانه ١٢٦٦/٢، ولابن ميادة في شعره ١٩٣ .

ومن السيوف (الهنديّ) ، قال الرّاعي[٢٧] :

٢٢ـ كبَقيّةِ الهنديّ أمْسَى جفْنُه خَلَقاً ولم يَكُ في العظام نُكُولا

وقال زهير[٢٨] :

٢٣ـ كالهندواني لا يخزيك مَشْهَدُهُ وسْط السّيوف اذا ما تَضْرَبُ البُهَمُ

ومثله (البَاتِرُ) ، وهو القاطعُ

ومنها (العَضْبُ) ، وهو مثله

ومنها (الحُسَامُ) ، وهو مثله . قال طرفة[٢٩] :

وآليتُ لا ينفكّ كَشْحِي بِطَانةً لعضْبٍ رَقيقِ الشفرتينِ مُهَنّدِ

٢٤ـ حسام اذا ما قمْتُ منتصراً به كفى العودَ منه البدءُ ليس بمعضَدِ

و (المِعْضَدُ) : القصيرُ الذي يُمْتَهَنُ في قطعِ الشجر وما أشْبَهَهُ[٣٠] .

ومنها (السُّرَيْجِيّ) ، وهي منسوبةٌ الى رجل[٣١] يقال له سُرَيْج . قال العجّاج[٣٢] :

٢٥ـ وبالسُّرَيْجِيّات يَخْطِفْنَ القَصَرْ القَصَرْ

والقَصَرَةُ : أصلُ العُنُق ، والجميع :

ومنها (القَلَعِيَّة) ، وهي منسوبة الى قَلَعَة[٣٣] . قال غيلان[٣٤] :

٢٦ـ بالقَلَعِيّ البِيضِ أو ذكوره

و (الضّريبَةُ) : ما يُضْرَبُ بالسيف .

قال الأعْلَمُ الهذلي[٣٥] :

٢٧ـ وخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبةٍ قد جُرِّبتْ كلَّ التجارِبْ

---

(٢٧) ديوانه (بيروت) ٢٢٧ ، و (بغداد) ٥٤ .
(٢٨) ديوانه ١٦٣ .
(٢٩) ديوانه ٤٢ ـ ٤٣ .
(٣٠) في نوادر ابي زيد ٤٢٧ ، عن الاصمعي ، :المعضد اقصر من السيف ذراعٌ أو نحوه يُعضد به الشجر ، اي يقطع .
(٣١) في المخصص ٢٦/٦ ، عن الاصمعي ، : الى قين ...
(٣٢) ديوانه ٤٢ ، وفيه : وبالسريحيّات ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .
(٣٣) موضع ، قال ياقوت : موضع بالبادية واليه تنسب السيوف .
(٣٤) اذا كان المقصود ذا الرمة فالشطر ليس في ديوانه .
(٣٥) شرح أشعار الهذليين ٢١٤/١ .

ويسمّى السيف (المُنْصُل) ، والجمع :المَناصِل .

قال عَنْتَرة[٣٦] :

٢٨- وأنا امرؤٌ من خيرِ عَبْسٍ مَنصباً   شَطْري ، وأحمي سائري بالمُنْصُلِ

ويقال : سيفٌ كأنّه (عَقيقَةٌ) ، يُراد :كأنه لمعةُ برقٍ . قال عنترة[٣٧] أو غيره :

٢٩- حسامٌ كالعقيقةِ وهو كِمْعي   سلاحي لا أَفَلَّ ولا فُطارا

والكِمْع : الضجيعُ ، وهو الكميع .

ومن أسمائها : (الصَّفيحة) ، والجميع :الصفائح ، وهو العَريضُ .

ومنها (القَضيبُ) ، وهو اللطيفُ المعلوف[٣٨] ، والجماع : القُضُب .

ومنها (المُشَطَّبُ) ، وهو الذي فيه طرائق ؛ وربما كانت مرتفعةً ، وربما كانت منحدرةً . قال أوس[٣٩] :

٣٠- وذو شُطَباتٍ قَدَّهُ ابنُ مُجَدَّعٍ   له رَوْنَقٌ ذِرِّيُّهُ يَتَآكَلُ

ومنها (المُفَقَّر) ، وهو الذي فيه حُزوزٌ مُطْمئنَّةٌ عن مَتْنِه .

ومنها (المِخْذَمُ) ، وهو الذي يَنْتَسِفُ القطعةَ أو يشقُّ موضعَه حتى يَفْصِله .

ومنها (الرَّسُوبُ) ، وهو الذي اذا وَقَع غَمَضَ مكانُه ، ومثلُه (الرَّسَبُ) . قال أبو العيال[٤٠] :

٣١- ومَشقوقُ الخَشِيبَةِ مشرفيٌّ صارمٌ رَسَبُ[٤١]

ومنها (الصَّمْصَامةُ) ، وهو الصارمُ الذي لا يَنْثني . قال رؤبة[٤٢] :

٣٢- تَصْميمَ صَمْصَامةَ حين صَمَّما

ومثله (الصارم) . قال عنترة[٤٣] :

٣٣- أوضَرْبةٍ من يَدي ذي جُرْأَةٍ حَنَقٍ   بصارمٍ مثلِ لونِ الملحِ قَصّالِ

---

(٣٦) ديوانه ٢٤٨ .

(٣٧) ديوانه ٢٣٤ .

(٣٨) كذا في الاصل ، وفي التلخيص للعسكري ٢/٥٢٤ : المعصوب .

(٣٩) ديوانه ٩٥ .

(٤٠) شرح اشعار الهذليين ١/٤٢٩ .

(٤١) في الاصل : صادق رسب ، والتصويب عن شعره .

(٤٢) لم يرد في ديوانه ، وهو بلا عزو في المخصص ٦/١٩ واللسان والتاج / صمم .

(٤٣) لم يرد في ديوانه .

ومنها (الأَفَلّ) ، وهو الذي بشفرته تكسّرٌ وفلولٌ . قال لبيد[44] :

٣٤ـ مُدمِنٌ يَجلُو بأطرافِ الذُّرَى دَنَسَ الأسْؤُقِ بالعَضْبِ الأَفَلّ

ومنها (القَضِمُ) ، وهو الذي طال عليه[45] الزَّمَنُ فتكسَّرَ حدُّه . قال[46] :

٣٥ـ معي مَشْرَفِيٌّ في مَضَاربه قَضَمْ

ومنها (الكَهَامُ) ، وهو الكليل الذي لا يَمْضِي .

و (الدَّدَانُ) ، وهو نحو من الكهام .

ومنها (الطَّبِعُ) ، وهو الذي اشتدَّ صَدَاُه حتى دَخَله مثلُ الجَرَبِ .

ومنها (الأَنِيثُ) ، وهو الذي من حديد غير ذَكَر . قال[47] :

٣٦ـ ..... لا أفلُّ ولا أنيث

ومنها (الجُرَازُ) ، وهو الماضي النافذ .

قال مالكُ بنُ نُوَيرةَ[48] :

٣٧ـ عليه دِلاصٌ ذاتُ نَسْجٍ وسَيْفُه جُرازٌ من الهنديّ أبيضُ مُقْتَضَبُ

والمقتضَبُ : المِقْتَطَع ، ومثله : القاضِبُ .

ومنها (الخَشِيبُ) ، وهو الذي بُدِيء طَبْعُه[49] ، يقال : ما أحسن ما شَقَقْتَ خشيبتَه ، فكثر ذلك حتى صار عند بعض العربِ الخشيبُ : الصَّقيل .

ومنها (الصَّقيلُ) ، وهو الحديثُ العَهْدِ بالصِّقال ، قال الأعشى[50] :

٣٨ـ ومالِيَ مالٌ غير درعٍ حصينةٍ وأبيضَ من ماءِ الحديد صقيلِ

ومنها (الدَّاثِرُ) ، وهو الذي قَدُمَ عَهْدُه بالصِّقالِ .

ومنها (ذو الكريهَةِ) ، وهو الذي يمضي على الضَّرائب الشِّدادِ . قال أبو ذؤيب[51] :

٣٩ـ وكلاهُما متوشّحٌ ذا رَوْنَقٍ عَضْباً اذا مَسَّ الكريهةَ يقطعُ

---

(٤٤) ديوانه ١٦٨ .
(٤٥) في الأصل : عليها .
(٤٦) هو راشد بن شهاب اليشكري . والعجزمع صدره في خلق الانسان للاصمعي ١٩٣ والمفضليات ٣٠٨ واللسان والتاج / قضم .
(٤٧) هو صخر الغيّ ، شرح اشعار الهذليين ٢٦٢/١ .
(٤٨) البيت لمالك في العقد الفريد ٢٣٤/٥ ،ونسب الى اخيه متمم في كتاب (مالك ومتمم ٨٦) .
(٤٩) طبعتُ السيف : صنعته .
(٥٠) لم يرد في ديوانه .
(٥١) شرح اشعار الهذليين ٣٨/١ .

ومنهـا (اليَمَاني) ، وهو منسوب الى اليَمَن . قال جَحْدَر[٥٢] :

٤٠- وقولا جَحْدَرٌ أمْسَى رهيناً يُحَاذِرُ وقعَ مَصْقُولٍ يَمانِي

ومنها (المشرفيّ) ، وهو المنسوبُ الى المشارف ، قرى للعرب تدنو من الريف[٥٣] . قال :

٤١- لمّا التقينا على أرجاء جمّتِها والمشرفية في أيمانِنا تَقِدُ

ومنها (القُسَاسِيّ) ، وهو يُنْسَبُ الى جبل يقالُ له قُسَاس ، فيه مَعْدَنُ حَديدٍ[٥٤] .

وقال بعضُ الرجّاز :

٤٢- كأنها والتي تحتها مُفْتَرَق[٥٥]
سَيْفٌ قُسَاسِيٌ من الغِمْد اندَلَق

ومنها (المُطَبِّقُ) ، وهو الذي اذا أصاب المَفْصِل قَطَعَهُ ....[٥٦] يميناً ولا شمالاً .

ومنها (المُذَكَّر[٥٧]) ، وهي سُيوفٌ شَفَراتها ذكَرٌ ومُتُونها أنِيثٌ ، [يقول الناس : انها من عمل الجن[٥٨]] .

ومنهـا (القضّابةُ) ، وهو السَّريعُ القَطْع .

ومنها (المُرْهَفُ) ، وهو الرقيقُ .

ويقال : سَيْفٌ لا يَليقُ شيئاً ، أي لا يَمرُّ بشيء إلاّ قَطَعَهُ ، قال أبو العيال[٥٩] :

٤٣- خِضَمٌ لم يُلِقْ شيئاً كأنَّ حُسَامَهُ اللَهَبُ

ويقالُ : لا يمرُّ بشيء الا خَفَسَهُ خَفْساً .

ويقال : سَيْفٌ أزرق ، اذا كان أبيض ، ونَصْلٌ أزرقُ .

---

(٥٢) شعره (شعراء امويون ١/١٨٦) .

(٥٣) في الغريب المصنف ٢٢٧ : وهي قرى من ارض العرب تدنو من ارض الريف .

(٥٤) اختلف النقل عن الاصمعي ، فبينما نرى نقل العسكري (التلخيص ٢/٥٢٥) وابن سيدة (المخصص ٦/٢٥) يتطابقان مع ما جاء في المخطوطة ، ينقل ابو عبيد (الغريب المصنف ٢٢٧) عنه قوله : ولا ادري الى اي شيء نسب .

(٥٥) كذا ورد الشطر الاول غير مستقيم الوزن ، واورد ابن سيدة الثاني بلا عزو نقلا عن الاصمعي (المخصص ٦/٢٥) .

(٥٦) كلمة غير واضحة في الأصل .

(٥٧) في المخصص : المذكرة .

(٥٨) ما بين المضادتين زيادة عن الغريب المصنف ٢٢٧ .

(٥٩) شرح اشعار الهذليين ١/٤٢٩ .

ويقـال : سَـيْف" سـقّاط" وراءضَـريبَتِه اذا جاز ضـريبته ؛ وهو الـذي يَنْفُذُها . وقال المتنخّل الهذلي[٦٠] :

٤٤ـ كلَونِ المِلـحِ ضَرْبَتُـه هَبِيـر"   يُتِـرُّ العظـمَ سَـقّاط" سُرَاطِـي

ومن السُّـيُوفِ (القاضـبُ) ، وهوالقاطع ، والجميعُ : القواضِب . قال زهير[٦١] :

٤٥ـ وضـاعَفَ مـن فَوقِهـا نَثْـرَةً"   تـردُّ القواضِـبَ عنهـا فُلُـولا

وقال الهُذَلي[٦٢] :

٤٦ـ وشـرِّ" الشـوابِ اذا ما اسْـتُثِيْـ   ـبَ يَعْلَـى بـه الذكـرُ القاضـبُ

ويقال : سَـيْف" (ذو هَبَّـة) و (ذوغَرْبٍ) ، وهما واحد . قال مُزَرِّد[٦٣] :

٤٧ـ جَـلاَ القَطْـر عن أطـلالِ سَـلْمىكأنّما[٦٤]

جَـلاالقَيـنُ عن ذي هَبَّـةٍ دَاثِر الغِمْـدِ

ويقال للسيفِ اذا نَشِبَ في الغمد فلميَسْهُل خروجُـه : لَحِجَ يلحـج لَحْجاً ، ولَصِبَ يلصب لصباً . فاذا كان سهلاً قيل :سيف" سلس ودلوق . ويقال : اندلق من غمده ، ودلق .....[٦٥] ، قال[٦٦] :

٤٨ـ   كالسَّيْفِ من جَفْنِ السلاحِ الدالقِ

ثم :

أسماء الرمـاح

وهو الرمحُ ، والجميعُ : أرماح" ورماح".قال أبو ذُؤَيْب[٦٧] :

٤٩ـ قَدْ ظَلَلْتُ فيها معي شَعْث" كأنّهمُ   اذا يَثُـبُّ" سَعيرُ الحربِ أرماحُ

ومن الرماحِ (الأَلَّةُ) ، وهـي الحربةُالعريضَةُ النَّصْل . قال الجَعْدِي[٦٨] :

(٦٠) المصدر يفسه ١٢٧٣/٣ .
(٦١) ديوانه ١٩٩ .
(٦٢) هو معقل بن خويلد ، شرح اشعار الهذليين٣٩١/١ .
(٦٣) لم يرد في ديوانه ، وبلا عزو في اللسـانوالتاج / هب .
(٦٤) في الأصل : كما ، ولا يستقيم به الوزن ،والتصويب عن اللسان والتاج .
(٦٥) في الأصل هنا كلمة تقرأ (اظن") ولا يستقيمبها السياق ، وفي المخصص ٢٨/٦ ، عن الاصمعي، (.. ودلق وادلقته انا ، وانشد : ..) .
(٦٦) بلا عزو في تهذيب اللغة ٣٠/٩ والمخصص٨/٦ واللسان والتاج / دلق .
(٦٧) شرح اشعار الهذليين ١٦٩/١ .
(٦٨) شـعره (ط : رومـا) ١٣٦ ، و (ط :دمشق) ٢٠٤ .

٥٠ـ في صَلاَهُ أَلّةٌ حُشْرٌ وقناةُ الرمْحِ مُنْقَصِمَه

وقال الجعدي[٦٩] :

٥١ـ هل تخمِشَنْ إبلى عليَّ وجوهَها أو تضربَنَّ وجوهها بإلالِ

و (العَنَزَةُ) شبيهةٌ بالأَلّةِ إلاّ أنها دقيقةٌ طويلةُ النَّصْل .

و (المِطْرَدُ) ليس بالطويل ، يُقتَل به الوحش ، والجميعُ : المطارد . قال طفيل[٧٠] :

٥٢ـ وعُوجٍ كأحناء السَّراءِ مُطَتْ بها مَطَارِدُ تَهْديها أسِنّةُ قَعْضَبِ

وقَعْضَب رجل تُنسب اليه الأسنة .وقال ابن أحمر في المِطْرَد :[٧١]

٥٣ـ نَبذَ الجُؤَارَ وضَلَّ هديةَ رَوْقه لمّا اختللتُ فؤادَه بالمِطْرَدِ

وتُسمّى القناةُ (.صَعْدةً) ، والجمع :الصِّعَادُ .

وقال عنترة[٧٢] :

٥٤ـ ركِبَتْ فيه صَعْدةٌ هِنْدِيَةٌ سمراءُ تلمعُ ذات خُرْصٍ لَهْذَمِ

وهي (قَنَاةٌ) ، والجميع : قنا . قال الراجز :

٥٥ـ كيف ترانا بالقَنَا نُداعِسُ

وهي (مَرّانَةٌ) ، والجميعُ : المُرّانُ .

وهي (الوَشِيْجةُ) ، والجميعُ :الوشيجُ .

و (الخُرْصُ) ، والجميعُ : الخِرصانُ. قال الاصمعي : الخُرْصُ : الغُصْنُ ، ويقال: خِرْص" أيضاً .

قال الجعدي[٧٣] :

٥٦ـ مُصَابينَ خِرصانَ الرماحِ كأنّنا لأعدائنا نُكْبٌ اذا الطّعْنُ أقفرا

وهي (النيزك) ، والجميعُ : النيازك . وقال العجّاج[٧٤] :

٥٧ـ مُطَّرِدٍ كالنيزكِ المَطْرُورِ[٧٥]

---

(٦٩) شعره (روما) ١٥٨ و (دمشق) ٢٢٦ ،وفيهما : أو تضربن نحورها بمآلي ، ولا شاهد على هذه الرواية ، في البيت .

(٧٠) ديوانه ٢١ .

(٧١) شعره ٥٩ .

(٧٢) ديوانه ٢١٧ (هامش) .

(٧٣) شعره (روما) ٣٧ و (دمشق) ٥٤ .

(٧٤) ديوانه ٢٣٧ .

(٧٥) قال الاصمعي في شرحه رجز العجاج :والنيزك : الرمح ليس بالطويل ، وهو بالفارسية نيزه ، والجميع : النيازك .

وقال ذو الرمة(٧٦) :

٥٨ـ ألا مَنْ لقلب لا يزالُ كأنه من الوجد شكته صدورُ النيازكِ

و (الحَرْبَة) ، والجميع : الحراب . و (الخَطّيّة) ، وهي منسوبة الى الخط ، قرية من قرى البحرين(٧٧) ، واحدها :الخطّي . قال أبو العيال(٧٨) :

٥٩ـ كأنّ أسنة الخطّيّ تخطر بينهم شهبُ

و (الرُّدينيّة) ، وهي منسوبة الى قرية أو امرأة .

و (الأزَنيّة) ، وهي منسوبة . يقال :يزني وأزني وأزأني ويزأني . وقال(٧٩) :

٦٠ـ وكلاهما في كفّه يَزَنيّة فيها سنان كالمنارة أصلعُ

وقال ساعدة(٨٠) :

٦١ـ فأشرعوا يزنيّات مُحَرّبةً مثل الكواكب يَشْتاقون بالصمم

ومن الرماح (الأصمّ) ، وهو الذي ليس بأجوف . قال عنترة(٨١) :

٦٢ـ وشككتُ بالرمح الأصمّ ضلوعه ليس الكريمُ على القنا بمحرّمِ

ومنها (العَرّاص) و (العرّات)(٨٢) ،وهما واحد ، وهما اللذان يهتزان .

ومنها (المِتَلّ) ، وهو الغليظ الشديد القوي . قال الجعدي(٨٣) :

٦٣ـ تتّقي الموتَ بيزرق وقمٍ ركبت في تل عراص متلّ

ومنها (الخَطِل) ، وهو الشديد الاضطراب الذي لا يفترط(٨٤) .وقال الراجز(٨٥) :

٦٤ـ أحوسُ وسْط القوم بالرمح الخَطِل

و (العَتَل) ، وهو السديد من الرماح،والسديد : الذي يَقْصِدُ . وقال رؤبة(٨٦) :

٦٥ـ قلتُ وقولي صائبٌ سَديدُ

---

(٧٦) ديوانه ١٧١٥/٣ .

(٧٧) في المخصص ٣٤/٦ ، عن الاصمعي ،(الخط : مرفا السفن بالبحرين ، ينسب اليها الرماح ، وليست الخط بمنبت لها ولكنها مرفا السفن التي تحمل القنا من الهند ..) .

(٧٨) شرح اشعار الهذليين ٤٣٠/١ .

(٧٩) هو أبو ذؤيب ، شرح اشعار الهذليين ٣٨/١ .

(٨٠) المصدر نفسه ١١٣٤/٣ .

(٨١) ديوانه ٢١٠ .

(٨٢) في الاصل : العراد ، تحريف .

(٨٣) لم يرد في شعره .

(٨٤) كذا في الاصل ، وفي المخصص ٣١/٦ عن الاصمعي : الخطل : الشديد الاضطراب المفرطه . وفي التلخيص للعسكري ٥٢٩/٢ : الخطِل :المفرط في اضطرابه .

(٨٥) بلا عزو في تهذيب اللغة والمحكم ومقاييس اللغة واللسان / خطل .

(٨٦) لم يرد في ديوانه .

و (الصّائبُ) مثل السّديدِ .

ومنها (اللّدنُ) ، وهو الليّنُ : [والجمع:لـدون][87] ومثله (المارنُ) ، قال أوس[88] :

٦٦ـ معـي مارنٌ لَـدْنٌ يخلّي مكانه   سِـنانٌ كنبراس النهاميَ مِنْجَـلُ

والمِنْجَلُ : الذي يتّسع اذا طُعِنَ به .

ومنهـا (الصَّدْقُ) ، وهو الصُّلبُ ،وكذلك هو من كلّ شيء . قال الجعدي[89] :

٦٧ــ   حـادِرُ الأكعُـبِ صَدْقٌ مـارنٌ

وعَسَلانُه : اضطرابه ، يُشَبَّه بعسلانِ الذئبِ ، وعسلانه اضطرابه في عـدوه . وقال الجعدي[90] :

٦٨ـ عَسَـلانُ الذئـبِ أمسـى قاربـاً   بَـرَدَ الليـلُ عليـه فَنَسَـلْ

ورمحٌ (عاسِلٌ) و (عسّالٌ) ، قال[91] :

٦٩ ــ   .... كهـذامِ الصّلِ عَسّـال

ومنها (الزّاعِبيّ) ، وهو الذي اذا هُزَّ تَدافَعَ كلّـه كأنّ مُؤخَّـرَه يَجـري في مقدَّمِه . يقال : مَرَّ يَزعب بحملـه : اذا كان يتدافع به . وقال الفرزدق[92] :

٧٠ـ سقى قائديهـا السّـمَّ حتّى تخاذلوا   عليهـا وروّى الزّاعبـيّ المؤمّـرا

المؤمّـر ، قالـوا : المحـدّد ، وقالـوا :المسلّط .

ومنها (الرّاشُ) وهو الخوّارُ الضعيفُ.قال ساعدة[93] :

٧١ـ من كلّ أظمـى عاتِـرٍ لا شَـانَه   قِصَرٌ ولا راشُ الكُعُوبِ مُعَلَّبُ

والمعلَّبُ : الذي قـد انكسـر فَشُدَّ بالعِلْبَاء . وقال عنترة[94] :

٧٢ـ قـد أوعـدوني بأرْمَاحٍ مُعَلَّبَـةٍ   خورٍ لُقِطنَ من الحَوْمَانِ أخلاقِ

---

(٨٧) ما بين الضادتين زيادة من المخصص ٦/٣١ ،عن الاصمعي .

(٨٨) ديوانه ٩٦ . في الأصل : السهاميّ ، تحريف. وللاسود بن يعفر (ديوانه ٦٥) بيت يشبهه يقول فيه : (... سناناً كنبراس النهاميّ منجلا) .

(٨٩) لم يرد في شعره .

(٩٠) شعره (روما) ٧٩ و (دمشق) ٩٠ .وينسب البيت ايضا الى لبيد في ديوانه ٢٠٠ .

(٩١) قسيم بيت لعنترة سيرد بعدُ ، لم يرد في ديوانه .

(٩٢) ديوانه ١/٢٩٧ .

(٩٣) شرح اشعار الهذليين ٣/١١١٩ .

(٩٤) ديوانه ٩١ .

وضبنه : إبْطُه .

وفي الرمحِ (عاليتُه) ، وهو أعلاه ،والجميعُ : العوالي . [وعاليته : نصفه الذي يلي السنان][102] قال :

٨٠ـ فيوماً تَراهـا في الجِلال مَصُونَةً ويوماً تراها تحت ظلّ عوالِ

وفيه (السّافِلَةُ) ، والجميعُ : السوافِلُ ، وهي أسفله .

ثم :

ما يكون فيه من الحديد

وفي الرمحِ (السِّنانُ) ، والجماع :الأَسِنَّة .

قال[103] :

٨١ـ كأنّ أسِنّة الخطّيّ تخطر بينهم شُهُبُ

ويقال للسِنان (النّصْلُ) ، والجميعُ :النصالُ .

وفي السنان (جُبّتُه) ، وهي أسفله المجوّفُ الذي يدخل فيه ثعلبُ الرمح[104] .

وفي السنان (ذَلْقُه) ، وهو حدّه . قال الجعديّ[105] :

٨٢ـ أَصُكّ بذَلْقِ الرمحِ لَحْيَيْهِ سابقاً أساريعَ ما ضمَّ الخميسُ وضمَّرا

وفيه (قَرْنَتُه) وهو حدّه أيضاً .

وفي الرمح (الزُجّ) ، وهي الحديدة التي في أسفله . ويقال للنصل والزُجّ : نصلان .

قال أعشى باهلةَ[106] :

٨٣ـ عشنا بذلك حيناً ثم فارَقَنا كذلك الرمحُ ذو النَصْلين ينكسِرُ

وقال الهذليّ[107] :

٨٤ـ أقولُ لمّا أتاني النّاعيانِ به لا يَبْعَد الرمحُ ذو النصلين والرجلُ

(١٠٢) ما بين المضادتين زيادة عن المخصص ٦/٢٩ ، عن الاصمعي .
(١٠٣) هو ابو العيال الهذلي ، وقد مرّ البيتُ .
(١٠٤) في الغريب المصنف ٢٢٩ ، عن الاصمعي(والجبّة : ما دخل فيه الرمح من السنان) .
(١٠٥) شعره (روما) ٣٥ و (دمشق) ٤٦ .
(١٠٦) الصبح المنير ٢٦٨ والمخصص ٦/٣٠ .
(١٠٧) هو المتنخل ؛ شرح اشعار هذيل ٣/١٢٨٤ .

ويقال أيضاً للنَّصْل والزُّجّ : زُجّان ،ويجمعُ زجٌ على زِجاجٍ ، مكسور الزاي ، والقواريرُ زُجَاج ، مضمومة . ويقال :أزْججْ رُمْحَكَ ، اذا أمرَهُ أن يجعلَ له زُجّاً ، وهو رمحٌ مزَجّجٌ . فاذا أمرَه أن يجعل له نَصْلاً قال : نَصِّلْهُ ، ولا يقول : انْصِلْه . فان قال : انْصِلْه فانّه يقول : انزعْ ما فيه من الحديد . وهو رمحٌ مُنْتَصَل . قال آوس بن حجر[108] :

٨٥ـ اصمَّ رُدَيْنِيّاً كأنَّ كُعوبَه نَوى القَسْبِ عرّاصاً مزَجّاً مُنَصَّلاً

وذكروا أنّه كان يقال لرَجَب في الجاهلية مُنْصِل الأسنّة .

ومن الأسِنّة (الهُذَامُ) ، وهو الحديدُ .

قال عنترةُ[109] :

٨٦ـ أخشى عليكَ جَرِيمَ الصّدر منحرفاً لطعنة بهذام النصْل عَسّال

ومنها (اللَّهْذَمُ) ، وهو مثل الهذام ،قال زهير[110] :

٨٧ـ ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزّجاج فانّه يُطيعُ العَوالي رُكِّبتْ كلَّ لَهْذَمِ

الرواية : « مطيع العوالي » .

ومنها (المَطْرورُ) ، وهو المحدَّدُ . قال العجّاجُ[111] :

٨٨ـ مُطَّرِد كالنَّيزَكِ المَطْرُورِ

ومنها (المَسْنُونُ) ، وهو مثل المطرور ،قال عباس[112] :

٨٩ـ وأَخالُ أنّك سَوف تلقَى مثلَها في صفحتيك سِنَانُها مَسْنُونُ

ويقال (سِنَانٌ أزرقُ) ، وهو الأبيض ،والجميعُ: الزُرْق. قال الهذلي أبو خراش[113]:

٩٠ـ رماحٌ من الخَطّيَ زُرْقٌ نِصَالُها حِداد أعاليها شِدادُ الأسافِلِ

وقال الآخر[114] :

٩١ـ تَتّقي الموت بزُرْقٍ وقُسُمٍ

---

(١٠٨) ديوانه ٨٣ .

(١٠٩) لم يرد في ديوانه ، وفي الأصل (جريمي..) .

(١١٠) ديوانه ٣١ .

(١١١) ديوانه ٢٣٧ ، وقد مرَّ البيت .

(١١٢) ابن مرداس السلميّ ، ديوانه ١٠٩ .

(١١٣) شرح اشعار الهذليين ١١٦٦/٣ .

(١١٤) صدر بيت للنابغة الجعدي ، وقد مرَّ .

وواحدُ الوقوعِ : وقيعٌ ، وهو المضروب بالمطرقة .

ويقال : وقعْتُ الحديدةَ فأنا أقعُها وقعاً ، ويقال : للمِطْرَقة : الميْقعَة .

ثم :

ما يذكر من العمل بالرمح

يقال : (طعَنَه) بالرمح يطعنُه طعْناً ،والطعْنُ اسمٌ يقعُ على شديد الطعْنِ وهيِّنِه ، فاذا كانت طعنتُه حقيقيةً قيل :(وَخَضَه) وخْضاً . فاذا شقَّ بطنَه قيل : (بجّهُ) يبجّهُ بجّاً . قال رؤبةُ(١١٥) :

٩٢— فَفَحْناً على الهامِ وبجّاً وَخْضَا

فان خدشه فقط قيل : (حَرَصَهُ)يحْرِصُه حَرْصاً ، وكذلك في كلّ خدش .

ويقال : (مشقَهُ) بالرمحِ اذا طَعَنَهُ ،و (نَشَطَهُ) . قال العجّاج(١١٦) :

٩٣— يَنْشِطُهُنَّ في كُلَى الخُصُورِ

وقال ذو الرُّمّة(١١٧) :

٩٤— فكرَّ يَمْشُقُ طعْناً في جَواشِنِها

ويقالُ (نَجَلَهُ) بالرمْح اذا رماه به ،ورمحك مِنْجَلٌ : واسعُ الطعْنة ، وطعْنةٌ نجلاءُ : واسعةٌ .

وكذلك (زَجّهُ) بالرمْحِ ، و (زَرَقَهُ)في معنى واحد .

ويقال (أَنْهَرَ) الطعْنَةَ : اذا أوْسَعَها .

و (أنفَذَها) يُنْفِذها إنفاذاً : اذا أنفذها من الجانب الآخر .

ويقال (صَابَى)(١١٨) رمْحَه يُصابيه :اذا هيّأه للطعْن وسدّده . قال الجعدي(١١٩):

٩٥— مصابِينَ خِرصانَ الوَشيجِ [كأنّما]

---

(١١٥) ديوانه ٨١ .

(١١٦) ديوانه ٢٣٨ .

(١١٧) ديوانه ١٠٦/١ .

(١١٨) في الأصل : صابا .

(١١٩) مرَّ البيت وتخريجه ، وروايته هناك :خرصان الرماح .

ويروى لعنترة[120] :

٩٦ـ أنهرتُ لِمَتَّه بأحمرَ قانِىءٍ ورَشاشِ نافذةٍ على الأثوابِ

[ثم]

أسماء القسي وصفاتها

وهي (القوْسُ) ، مؤنثة ، والجماعُ :أقواسٌ وقِياسٌ وقِسِيٌّ . قال زهير[121]

٩٧ـ ثلاثٌ كأقواس السَّراء وناشِطٌ قد اخضرَّ من لَسِّ الغَميرِ جحافلُه

وقال في القياس الجعدي[122] :

٩٨ـ بعيسٍ تعطَّفُ أعناقها كما عَطَفَ المأسِخيُّ القياسا

وقال طرفة[123] :

٩٩ـ كأنَّ كِناسَيْ ضَالةٍ يكنُفانِها وأَطْرَ قِسِيٍّ تحتَ صُلْبٍ مُؤيَّدِ

والمؤيَّد : المشدَّدُ .

ومنها (الفِلْقُ) ، وهي التي من شِقّةٍ ليست من غصْن صحيح . قال أوس[124] :

١٠٠ـ على ضَالةٍ فَلْق كأنَّ نذيرَها اذا لم يخفّضْه عن الوَحْشِ ، غاربُ

ومثل الفَلْق (الشَّرِيْجَةُ) ، والجماعُ :الشرائج . قال :

١٠١ـ قَذْفَ المغالِيْنَ عن الشَّرائج

ويقال للواحد : شَرِيجٌ أيضاً ، بغير هاء .

ومها (القَضِيْبُ) ، وهي التي من غصن غير مشقوق .

ومنها (الفَرْعُ) ، التي عملت من طرف الغصْنِ .

ومن القِسِيّ (الفجّاءُ) و (الفَجْواءُ)و (المنْفَجَةُ) و (الفَارجُ) و (الفَرْجُ) ، وهو كلّه واحد ، وكلّ ذلك القوسُ التي يَبينُ وَتَرُها عن كبدها . قال رؤبة[125] :

١٠٢ـ باتَ يُعاطي فَرْجَاً زَجُوما

(١٢٠) صلة ديوانه ٢٣١ .

(١٢١) ديوانه ١٣١ .

(١٢٢) شعره (روما) ٧٥ و (دمشق) ٨٢ .

(١٢٣) ديوانه ١٦ .

(١٢٤) لم يرد في ديوانه .

(١٢٥) لم يرد في ديوانه ، وبلا عزو في اللسان والتاج / زجم .

وانّما يُفْعَلُ ذلك بالقسيّ التي تكونُ للقتال وللصيد لئلا[126] يحتبسَ صاحبُها بالتفويق . وأمّا [التي][127] للأغراض فأنْ يَلْصَقَ وَترُها بكبدها أجودُ .

ومنها (الكتومُ) ، وهي التي ليس فيها شَقّ . قال أوس[128] :

١٠٣ــ كتومٌ طِلاعُ الكفّ لا دونَ مَلئِها ولا عَجْسُها عن موضع الكفّ أفْضَلا

طِلاع الكفّ : التي يملأ مقبضُها الكفّ .

ومنها (العاتكةُ) ، وهي التي قدم بها العهد فاحمرَّ نبعُها وعودُها الذي هي منه . قال المتنخّل الهذلي[129] :

١٠٤ــ وصَفراءِ البُرَايةِ عُودِ نَبعٍ كوَقْفِ العاجِ عاتِكَةِ اللّيَاطِ

والليط : اللـوز ، والوقف : السـوار ،والعاج ها هنا : الذَّبْلُ .

ومنها (الجَشْءُ) ، وهي الخفيفة . قالأبو ذؤيب[130] :

١٠٥ــ ونميمةٌ مِن قانِصٍ مُتَلَبِّبٍ في كفّه جَشْءٌ أجشّ وأقطعُ

ومن القِسِيّ (المُحدَلَةُ) ، وهي التيفيها مَيَلٌ . وقال الهذلي[131] :

١٠٦ــ حتّى أُتيحَ له رامٍ بِمُحْدَلَةٍ ذو مِرّةٍ بدوَارِ الصَّيْدِ هَمّاسُ

[ثم]

أسماء ما في القوس وصفاتها

وفي القوس (كَبِدُهَا) ، وهو ما بينطرَفي العِلاَقة منها .

ثم (الكُلْيَةُ) تلي ذلك .

ثم (الأبْهَرُ) يلي ذلك .

ثم (الطائفُ) يلي ذلك . قال فيه[132] :

١٠٧ــ ومصونة دُفِعَت فلما أدْبَرَتْ عُطِفَت طوائفُها على الأَقْيَالِ

---

(١٢٦) في الأصل : لان لا .

(١٢٧) زيادة عن التلخيص للعسكري ٥٢٤/٢ .

(١٢٨) ديوانه ٨٩ .

(١٢٩) شرح اشعار الهذليين ١٢٧٤/٣ .

(١٣٠) المصدر نفسه ٢١/١ .

(١٣١) هو مالك بن خالد الخناعي الهذلي ، شرحأشعار الهذليين ٤٤٠/١ ، وينسب البيت مع قصيدة الخناعي الى ابي ذؤيب الهذلي ،المصدر السابق ٢٢٨/١ ، ولا شاهد في روايته .

(١٣٢) في اللسان واالتاج / طوف بلا عزو .

ثم (السِّيَةُ) بعد ذلك ، والسِّيَةُ : ماعُطِفَ من طرفيها . قال الهذلي[١٣٣] :

١٠٨ـ فقام في سِيَتَيْها فانتحى فرمى   وسهمه لبَنات الجوفِ مسّاسُ

وفي السِّيَةِ (الكُظْرُ)[١٣٤] ، وهوالفَرْضُ الذي يكون فيه الوَتَرُ . والفَرْضُ هو الحزّ .

وفي القوسِ (النَّعْلُ) ، وهو العَقِبُ ـ بكسر القاف[١٣٥] ـ الذي يُلْبِسُهُ الرجلُ ظهرَ السِّيَةِ .

وفيها (الخِلَلُ) ، وهي الجلود التيتُلْبَسُ ظهور السِّيَتَيْن ، وموقع الوتر بين أنسيَ القوس .

وفي القوس (أُنْسِيُّها) و (وَحْشِيُّها) .فانسيّها : ما وليَ الراميَ منها . ووحشيّها : ما ولي الغرضَ والصَّيْدَ .

وفي السِّيَةِ (الظُّفُرُ) ، وهو ما وليمَعْقِدِ الوَتَر الى طرَفِ القَوْسِ .

وفيها (الغِفَارَةُ) ، وهي الرقعة التيتكون على الحزّ الذي يجري عليه الوتر .

وفي القوس (عَجْسُها) ، يُفتح ويُكْسَر[١٣٦] ، وهو معجسها : وهو مقبضها الذي يقبض عليه الرامي . [وهو من العَجْس :وهو شدة القبض][١٣٧] . قال فيه[١٣٨] :

١٠٩ـ فلا عَجْسُها عن مَقْبَض الكَفِّ أَفْضَلا

وفيها (الجلائز) ، وهي العَقَبُ ـ والعَقِبُ أيضا ـ الذي يُلْبَس طائفاها وأصل سِيَتها . قال الشماخ[١٣٩] :

١١٠ـ مُطِلاًّ بِزُرْقٍ ما يُداوَى رَمِيُّها   وصَفْراءَ من نَبْعٍ عليها الجَلائزُ

وفيها (الرَّصائعُ) ، وهي السُّيورُ التيتظفر وتُشَدُّ العلاقة اليها .

وفيها (العَلاقَةُ) ، وهي ما علّقتَ به .

وفي القوس (ظُهارُها) . قال أبوذؤيب[١٤٠] :

١١١ـ .... فزاغ عَجْسُها وظُهارُها

(١٣٣) لابي ذؤيب الهذلي ، شرح اشعار الهذليين١/٢٢٩ .
(١٣٤) في الاصل (الأطر) ، تحريف .
(١٣٥) في هامش الأصل : (المشهور العَقَب)بفتح القاف ، وهو الصواب ، اذ لم تذكر المعجمات الكسر .
(١٣٦) ويُضم (الصحاح) ، والكسر لغة هذليّة(شرح اشعار الهذليين ٢/٥٠٨) .
(١٣٧) زيادة من المخصص ٦/٤٣ ، عن الاصمعي .
(١٣٨) هو اوس بن حجر ، ديوانه ٨٩ ، وقد مرّ البيت .
(١٣٩) ديوانه ١٨٣ .
(١٤٠) شرح اشعار الهذليين ١/٨١ .

وفي القوس (مِذْرَواها) ، وهما عن يمين المقبض وشماله . قال بعض الهذليين(١٤١) :

١١٢- على كلِّ هتافة المِذْرَوَيْـ ـن زَوْراءَ مُضْجَعَةٍ في الشمالِ

الرواية « على عجسٍ هتافة »(١٤٢)

مضى ما في القوس ، ثم :

مايذكر من العمل في القوس وما يحدث فيها

يقال : رميت على القوس وعن القوس(١٤٣).

قال الراجز(١٤٤) :

١١٣- أَرمي عليها وهي فَرْعٌ أَجْمَعُ وهيَ ثلاثُ أذْرُعٍ وإِصْبَعُ

قال طفيل(١٤٥) :

١١٤- رَمَتْ عن قِسِيِّ الماسِخيِّ رجالُنا بأجودَ ما يُبْتاع من نَبْلِ يَثْرِبِ

ويقال : قد أنبضتَ بالقوس وعن القوس ،وأنضبت أيضاً ، وهو أن تمدَّ الوتر ثم ترسله فتسمع وقْعَه على إِتْسِيِ القوس ،وأَنْسِيَ أيضاً . قال الشمّاخ(١٤٦) :

١١٥- اذا أنْبَضَ الرامُون عنها تَرَنَّمَتْ تَرَنُّمَ ثكلى أوجَعَتها الجنائزُ

وقال العجاج(١٤٧) :

١١٦- تَرِنُّ إرناناً اذا ما أنْضَبا

ويقال : احتالت القوسُ احتيالاً ، وحالت تَحُولُ حُؤُولاً ، وزاغَت تزيغُ زيغاً ، وكلُّ ذلك اذا انقلبت عن عطفها الذي عُطِفَت عليه وتغيَّرت عن حالها . وقال أبو ذؤيب(١٤٨) :

---

(١٤١) هو أمية بن ابي عائذ ، شرح اشعار الهذليين ٢/٥٠٨ ، وفي الاصل (صفراء مضجعة) صححت في الحاشية .

(١٤٢) وهي رواية شعره .

(١٤٣) في حاشية الاصل (في كتاب سيبويه [٤/٢٢٦] قال ابو عمر سمعت ابا زيد يقول : رميت عن القوس ، وناس يقولون : رميت عليها ،وانشد الرجز . ثم قال : ورميت عن القوس لانه بها قذف سهمه عنها وعدّاها) .

(١٤٤) الرجز لحميد الارقط ، وهو من شواهدالنحو ، انظر تخريجه في : معجم شواهد النحو الشعرية ٧٢٥ للدكتور جميل حداد .

(١٤٥) ديوانه ٣١ .

(١٤٦) ديوانه ١٩١ .

(١٤٧) لم يرد في ديوانه ، وله في اللسان والتاج/ نضب .

(١٤٨) شرح اشعار الهذليين ١/٨١ ، وقد مرّ قسيم البيت .

١١٧ــ وحَالَتْ كَحَوْلِ القَوسِ طُلَّتْ فَعُطِّلَتْ

ثَلاثاً فَزَاغَ عَجْسُهَا وظُهَارُهَا

وعِجْسُها أيضاً ، بكسر العين •

تقولُ : قوسٌ عاطِلٌ وعُطُلٌ ومُعَطَّلَةٌ : اذا لم يكن عليها وتر •

مضى ما يذكر من العمل في القوس ومايحدث فيها •

ثم :

أسماء الشجر الذي تعمل منه القسي

تعْمَلُ القِسِيُّ من (النَّبْع) و(الشَّوْحَطِ) و (السِّدْر) و (الضَّال) و (الشَّرْيَان) و (التِّين) و (العُجْرُم) و(القَان) و (النَّشَم) و (السَّرَاء) و (التَّأْلَب) •

فأمّا النبعُ والشَّوْحَطُ فهما جنس واحد،فالنبْعُ ما كان في الجَبَل فهو نَبْعٌ ، وما كان في السهل فهو شَوْحطٌ • قالَ الهذلي[149] :

١١٨ــ وصَفْراءُ البُرايةِ عُودُ نَبْعٍ

وقال العجّاج[150] :

١١٩ــ •••• كقوسِ الشَّوْحَطِ المُعَطَّلِ

وأمّا السِّدرُ والضَّالُ فهما جنس واحد•والضّالُ السِّدرُ الجازئُ ، سدرُ البرِّ والجَبَل الذي لا يشربُ الماءَ • ويقال لما كانمن السّدر من القرى وسَقِيَ : العُبْرِيّ • قال الأعشى[151] :

١٢٠ــ لاحَهُ الصَّيْفُ والغيارُ وإشْفَا ق على سَقْبَةٍ بقَوْسِ الضّالِ

---

(١٤٩) هذا سدر بيت ورد ضمن بيتين لشاعرين هذليين ، هما : الداخل بن حرام الهذلي ، وبيته :

وصفراء البراية فرع نبع تضمّنها الشرائع والنهوج

وصفراء البراية فرع نبع كوقف العاج عاتكة اللياط

انظر شرح أشعار الهذليين ٦١٨/٢ و ١٢٧٤/٣ •

(١٥٠) ديوانه ١٥٥ •

(١٥١) ديوانه ٧ •

وقال حُمَيد[152] في الشِّرْيَان :

١٢١ـ شِـرْيَانَةٌ تمنَـعُ بعـد التَّلْيِنِ

وقال العجاج في العُجْرُم[153] :

١٢٢ـ نواحلٌ مثل قِسِـيّ العُجْـرُمِ

وقال في القان :

١٢٣ـ ومُجْنَـآن أُدْفِيَـا رقيقـانْ
عَطْفَ المُعنّى سِيَتَيْنِ من قانْ

وقال رؤبة في التَّنْشَم[154] :

١٢٤ـ قِيـاسُ بار نَبْعُـهُ ونَشَـمُه

وقال عنترةُ في السَّرَاء[155] :

١٢٥ـ أَبَيْنَا فلا نُعْطِي السَّوَاء عَدوَّنا قيـاماً بأعضـاد السَّـراء [المعطَّف]

وقال ساعدة في التَّألَب[156] :

١٢٦ـ سَفَنَّجَةً كأنّها قَوْسُ تَأْلَبِ

مضى أسماء الشجر التي تتخذ منه القسيّ .

ثم :

أسماء الأوتار

وهو (الوتر) ، والجماعُ : الأوتار . قال الجعديّ[157] :

١٢٧ـ ورنّة هتّافِ العَشِيّ مُكَبَّلٍ يُنازِعُه الأَوتَارَ من ليسَ رَامِيـا

ويقال : وَتَّر قوسَه وأوتَرَها . قال الشَّمّاخ[158] :

١٢٨ـ ووتَّرَ الأَسَـاورُ القِيـاسـا

(١٥٢) الأرقط ؛ والرجز له في تهذيب الالفاظ ١٢٤ .
(١٥٣) ديوانه ٢٩٦ .
(١٥٤) ديوانه ١٥٠ .
(١٥٥) ديوانه ٢٣١ ؛ وما بين العضادتين غير مقروء في الاصل .
(١٥٦) شرح اشعار هذيل ١١٥٠/٣ .
(١٥٧) شعره (روما) ١٢٢ و (دمشق) ١٦٩ .
(١٥٨) له في اللسان والتاج / قوس .

ويروى : القسيّ .

ويقال للوتر (الشِّرْعَةُ) ، والجميعُ :الشِّرْعُ ، مسكَن" ، والشِّرَعُ ، متحرّك .

قال ساعدة(١٥٩) :

١٢٩ــ وعاودَني دِيْني فبِتُّ كأنّما خلالَ ضُلوعِ الصّدرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

وقال الأيادي(١٦٠) :

١٣٠ــ هونوا خيولكم وأجلوا سيوفكم وجَدِّدوا للقِسِيِّ النبْعَ والشِّرَعا

ومن الأوتار (المُمَرُّ) ، وهو الشديدالفتل ، وكذلك المُمَرُّ من كل شيء .

ومنها (السَّمْهَرِيُّ) ، وهو الشَّديدُ ،وكذلك السَّمْهَرِيُّ من كلِّ شيء . قال رُؤْبَةُ(١٦١) :

١٣١ــ تَنْشُرُ مَتْنَ السَّمْهَرِيِّ المُمْتَشَقْ

أي المشوق الذي يُمْتَشَقُ ، يُمَدّدويُصْلَح .

وفي الوتر (الأطْنَابَةُ) ، وهو السيرالذي يكون بطرف الحزام .

[تم]

أسماء السهام وما فيها

فمن أسماء السّهام وصِفاتِها : (السَّهْمُ)و (المِرْمَاةُ) و (المِعْبَلَةُ) و (المِشْقَصُ) و (المِرِّيْخُ) . فجميع السَّهْم : السّهام ،والمِرْمَاةُ : مَرامٍ ، والمِعْبَلَةُ : مَعابلُ ، لا يُنَوَّنُ . والمِشْقَصُ : مشاقِصُ ، لاينوّن .

ويقال للسهام (النَّبْلُ) ، وجمع النبل :النِّبالُ . قال(١٦٢) :

١٣٢ــ ووَقْع نبالٍ مثل وقع الأساوِدِ

ولم يُسْمَع أحد يقول في واحده : نَبْلَة.

---

(١٥٩) شرح اشعار الهذليين ١١٦٥/٣ .

(١٦٠) هو لقيط بن يعمر ، ديوانه ٤٢ .

(١٦١) ديوانه ١٠٧ .

(١٦٢) في هامش الاصل (في شعره « وكع » ،صدره : ورقتع اخرى القوم ضربا خرادلا ، وهو لابي خراش) . وصواب نسبة البيت لعروة بن مرة اخي ابي خراش ، ويقال لابي ذؤيب. (شرح اشعار هذيل ٦٦٣/٢) .

والمِرِّيخُ : لم يَسْمع له بجمع ، وهوسهم طويل له أربع آذان يُغْلى به(١٦٣) . قال الجعدي(١٦٤) :

١٣٣– يَمُرُّ كمرِّيخ المغالي انتحت به شِمالٌ عباديٌّ على الريح أَعْسَرا

والمِرْماةُ : السهمُ ، سهمُ الهدفِ .

والمِعْبَلَةُ : سهمٌ عريضُ النَّصْل . وكذلك المِشْقَصُ(١٦٥) . قال عنترة(١٦٦) :

١٣٤– وآخرَ منهُمْ أجررتُ رُمْحي وفي البَجَلي مِعْبَلَةٌ وقيعُ

أي : مضروبة بالميقعة ، وهي المطرقة .وقال العجاج(١٦٧) :

١٣٥– إنَّ لقوسي وَتَراً ونَبْلا

ورامياً يرمي وَلاءً نَصْلا

ومن الهام (المُعَظْعِظُ) ، وهو الذييضطرب [اذا رُمي به](١٦٨) .

ومنها (الزَّالجُ) ، وهو الذي يَمُرُّ على وجه الأرضِ . وحدثنا الأصمعي عن أبي مهدي(١٦٩) : رميتُ حيَّةً فخرج يطردني كأنهسهم زَالج .

و (الخاسِق) : المُقَرْطِس .

و (الحَابي) : نحو من الزالج ، الذييزحف الى الهدف . والحابي كأنه يحبو الى الهدف .

و (المِقَرْطِس) : الذي اذا رميتَهأصاب الرقَعَةَ بعينه . والرُقعَة هي القرطاس .

و (المُرْتَدعُ) : الذي اذا أصاب الهدفَانْفَضَخَ عوده ، أي انكسرَ .

و (الحَابِصُ) : الذي يقع بين يديالرامي .

قال رؤبة(١٧٠) :

١٣٦– والنَّبْلُ تَهْوي خَطَأً وحَبْصَا

---

(١٦٣) يغلى به : اي يرفع الرامي به يده يريداقصى الغاية .

(١٦٤) شعره (روما) ٣٦ و (دمشق) ٤٧ .

(١٦٥) كذا ، وفي الغريب المصنف ٢٣٦ (المعبلة :وهو ان يعرّض النصل ويطوّل ، ومنها المشقص: وهو الطويل وليس بالعريض) .

(١٦٦) ديوانه ٢٨٥ .

(١٦٧) لم يردا في ديوانه .

(١٦٨) ما بين الضادتين زيادة عن الغريب المصنف٢٣٧ .

(١٦٩) اعرابي من باهلة ، اكثر الاصمعي منمن الرواية عنه . (طبقات الزبيدي ٤٤ و ١٥٧ والفهرست ٥٢) .

(١٧٠) ديوانه ٨١ .

و (الصائف) : الذي يَعْدِلُ عن الهدفِ يميناً وشمالاً . ويقال : صَاف وضَاف . وقال أبو زُبَيْد[171] :

١٣٧ـ كلَّ يومٍ تَرْميهِ رِشْقاً فرِشْقاً فمصِيْبٌ أو صافَ غيرَ بعيدِ

ويقال : أصاف الله عنّي شَرّه : أي دفعه الله .

ويقال : رَمَى رِشقاً ، مكسورة ، ورِشقينِ : أي وجهاً واحداً . فاذا أردت المصدر قلت : رشَقه رَشْقاً .

ومنها (الطالعُ) ، وهو الذي يُجَاوز الهدف .

و (القَاصِرُ) ، وهو الذي يَقْصُرُ دُونَه .

ويقال : أصابه سَهْمُ (غَرْبٍ) اذا كانَ لا يَعْلَمُ من رَمَاه به .

ومنها (الصَّارِدُ) ، وهو الذي يَنْفُذُ الرميةَ . يقال : صَرِدَ السَّهمُ يَصْرَدُ صرداً، وأَصْرَدَ الرامي إصْرَاداً . قال اللعين[172] :

١٣٨ـ فما بُقْيَا عليَّ تركتُمَاني ولكن خِفْتُمَا صَرَدَ الليالي

ويقال : رماه بسهم فـ (أبرجه)[173] الدم، أي أقلصه حتى خرج .

ويقال : نبل (قِرَانٌ) اذا كان بعضها يشبه بعضاً . وقال الهذليّ أو حَليفٌ لهم[174]:

١٣٩ـ رمى بقِرانِهِ حتّى اذا ما أتاه قِرْنُهُ بذلَ المِصَاعَا

وقال الآخر[175] :

١٤٠ـ ونبلٌ قِرانٌ كالسُّيور سَلاجم وفِلقٌ هَتوفٌ لا سَقِيٌ ولا نَشَمْ

ويقال : نَبْلٌ (صِيْغَةٌ) اذا كانت مستوية .

قال العجّاج[176] :

١٤١ـ وصِيْغَةٌ قد راشَها وركَّبا

---

(١٧١) شعره ٤٢ .

(١٧٢) وهو منازل بن ربيعة المنقري ، اموي . وبيته في طبقات فحول الشعراء ٤٠٣ والشعر والشعراء ٤٩٩ والوحشيات ٦٣ .

(١٧٣) كذا في الاصل ، ولم أجد هذا المعنى في ماراجعت من المعجمات .

(١٧٤) ينسب الى ابي ذؤيب والى جنادة بن عامر العدواني حليف هذيل . (شرح اشعار هذيل ٢٣١/١) .

(١٧٥) هو راشد بن شهاب اليشكري ، انظر المفضليات ٣٠٨ .

(١٧٦) لم يرد في ديوانه .

ومنها (المَرِيْطُ) ، وهو الذي لا ريش عليه ، والجميع : المِراط والأمْراط . قال الشاعر[177] :

١٤٢ـ الا عَوابِسَ كالمِراطِ مُعيدةٍ   بالميل مَوْرِدَ أيِّم متغضّفِ

والأيِّم : الحيّة ، وبعضهم يخفف فيقول :أيْم وأيْن .

ومثله (الأَقذّ) : الذي لا ريشَ له .ويقال في مثل من الأمثال « ما أصبتَ منهم أقذَّ ولا مَرِيْشاً »[178] .

ويقال للسهم (المِنْزَعُ)[179] . قال أبوذؤيب[180] :

١٤٣ـ فرمَى لِيُنْقِذَ فرَّها فهَوى له   سَهْمٌ فأنفذ طرَّتيه المِنْزَعُ

ومنها (الأَهْزَعُ) ، قال الأصمعيّ : مافي كنانته أهزعُ : أي سَهْمٌ . فبعضهم يجعله اسماً ؛ قال رُؤْبة[181] :

١٤٤ـ   لا تَكُ كالرامي بغير أهْزَعَا

فجعله اسماً . وقال النمر بن تولب[182] :

١٤٥ـ وأخرجَ سَهْماً له أهزَعاً   فشَكَّ نواهِقَه والفَمَا

فجعله صفةً . وقال الأصمعي : أخرج سهماً له أهْزَعاً أي واحداً .

ومنها (الأَفْوَقُ) ؛ وهو الذي قدانكسر فوْقه . [ويقال][183] في مثل من الأمثال « رَدَدْتُه بأفْوَقَ ناصِل »[184] ،والناصل : الذي قد سقط نصله ، يقول : رددته بحظّ ليس بتام .

و (النَّضِيّ) : القِدحُ بغير ريش ولانصل ، والجماع : الأنْضاءُ . قال أوس[185] :

١٤٦ـ تخيَّرْنَ أنضاءً ورَكَّبْنَ أنصُلاً   كجمْر الغَضَا في يوم رِيْحٍ تَزَيَّلا

(١٧٧) هو ابو كبير الهذلي ، شرح اشعار هذيل ١٠٨٥/٢ .

(١٧٨) المثل في : المستقصي ٢٣٠/٢ ومجمع الامثال ٢٨٠/٢ واللسان والتاج / قذذ .

(١٧٩) في هامش الأصل (ابو حنيفة في غير هذاالموضع : المنزع الحديدة لا سنخ لها تؤخذ فتدخل في الرعظ لا خير فيها . وفي البارع عن الخليل : المنزع السهم الذي يرمى به ابعد ما يقدر عليه لتقدّر به الغلوة .

قال الأعشى :

فو كالمنزع المريش من الشو   حط مالت به يمين المغالي

(١٨٠) شرح اشعار الهذليين ٣١/١ .

(١٨١) ديوانه ٩١ .

(١٨٢) شعره ١٠٥ .

(١٨٣) زيادة يقتضيها السياق .

(١٨٤) انظر : جمهرة الامثال ٤٧٩/١ وفصل المقال ١٣٢ ومجمع الامثال ٢٩٥/١ .

(١٨٥) ديوانه ٩٠ ، في الاصل (بجمر) ، ولاينسجم به المعنى ، والتصويب عن الديوان .

ومنها (المَحْشُورُ) وهو الملصق القذّ ،وهو الحَشْرُ أيضاً . قال رؤبة[186] :

١٤٧ــ وفي جَفِير النَّبْل حَشْراتُ الرَّشَق

ومن السهام (المُخْشُوبَةُ) ، وهي التي قد هُيِّئَت ولم يتم عملها . قال أوس[187] :

١٤٨ــ يُجَلْجِلُها طُورَيْنِ ثم أجالَها كما أرسِلَت مَخْشُوبَةٌ لم تُقَوَّم

ومنها (النِّكْسُ) ، وهو الذي يَنكسُ فيجعَلُ أعلاه أسفَله فلا يزال ضعيفاً .

و (المِعْرَاضُ) : سهمٌ لا ريشَ عليه ،يَذهبُ عَرْضاً .

ثم :

ما في السهم

وفي السهم (فُوْقُه) ، والجميعُ :أفْوَاقٌ .

ويقال : انْفَاقَ السهم : اذا انْشَقَّ منفُوقِه ، ويقال : أفاق الوَتَرَ بالسهم وفَوَّقَ به وأَوْفَقَ به : اذا وَضَعَ الوتَرَ في الفُوْقِ . قال الأعشى[188] :

١٤٩ــ رُكِبَت منهمْ الى الروْع خيلٌ غير ميلٍ اذ يُخطِئُ الأيفَاقُ

ويُقالُ : سهْمٌ حَسَنُ الفُوْقِ والفُوْقَةِ . ويقال لجميع الفُوْقَة : فُقَاً وفُوَق [وأفْواق][189] . ويقال : فوّق سهمه : اذا شقَّ فُوْقَه بالمِبْرد . وقال[190] :

١٥٠ــ وتَبْلِي وفقاهنَّ كَعراقيبِ قَطاً طُحْلِ

وفيه (الأُطْرةُ) ، وهي العَقِبُ ــ بكسر القاف ــ الذي على حرف الشَّقِّ[191] .

وفيه (شَرْخَاهُ) ، وهما حرفا الفُوْقِ اللذان يقع الوتر بينهما .

وفيه (الحَقْوُ) ، وهو موضعُ الريشِ .

والعَقَبَةُ التي على أطراف الريشِ ممّا يلي صدرَ السهم تسمّى (الكِظَامَةَ)[192] .

(١٨٦) ديوانه ١٠٧ .

(١٨٧) ديوانه ١١٩ .

(١٨٨) ديوانه ٢١٥ ؛ في الاصل (غير جسل) ولامعنى له ، والتصويب عن الديوان .

(١٨٩) زيادة عن الغريب المصنف ٢٣٨ ؛ مما نقل عن الاصمعي .

(١٩٠) هو الفند الزمّاني ، والبيت في : قصائد نادرة ٧٠ .

(١٩١) في الغريب المصنف ٢٣٤ (والعقبة التي تجمع الفوقَ هي الأطرة) .

(١٩٢) ما نقله أبو عبيد في الغريب المصنف ٢٣٤ يشبه الى حد كبير ما مذكور في الاصل ، وهو (والعقب الذي على رؤوس القذذ مما يلي حقو السهم هو الكظامة) . اما ما نقله ابن سيدة في المخصص ٦/٤٤ فمخالف ، وهو (الكظامة : سير يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار بطرف السِّيَة العليا وجلائز القوس) .

والعقبة التي تَشُدُّ الريش على السهم يقال لها (الشَّرِيْجَةُ) ، وبعض العرب يُسَمِّيها (السَّلْبَةَ) .

وما وراء الريش من السهم فهو (الزَّافِرَةُ) .

وما وراء ذلك من وسطه [فهو] (المَتْنُ) .

وفيه (الرُّعْظُ) ، وهو الخرقُ الذي يَدْخُل فيه سِنْخُ النصل من أسفل القِدحِ .

والعَقِبُ ـ بالتحريك ـ الذي فوق الرُّعْظ [هو] (الرِّصَافُ) ، والواحدة : رَصَفَةٌ مضى ما يكون في السهم الا الريشَ والنَّصْلَ .

ثم :

الريش

وفي السهم (رِيْشُه) ، والواحدة :رِيْشَةٌ ، وهي (القُذَذُ) أيضاً ، والواحدة : قُذَّةٌ . ويقال : سهم أَقَذُّ : اذا كان منزوع الريش . قال ابو ذؤيب[١٩٣] :

١٥١ـ فجاءَ بها بعدَ الكَلالِ كأنّهُ من الأَيْنِ مِحْراسٌ أَقَذُّ سَحِيْجُ

أي : قد سحجه الحَصَى . ويقال في مثل« ما أَصَبْتُ أَقَذَّ ولا مَرِيْشاً »[١٩٤] . والمَرِيْش : الذي عليه ريشٌ .

وفي الريش (اللُّؤَامُ) و (الظُّهَارُ) و(اللُّغَابُ) . وبعض العرب يقول : رِيْشٌ لَغْبٌ .

قال رؤبة[١٩٥] :

١٥٢ـ وليس رِيْشٌ رِشْتُهُ بِلَغْبِ

واللُّؤَامُ من الريش أن تلتئم فيكون بطن قُذَّة الى ظهر أخرى ، فاذا التقى بَطْنَانٌ أو ظُهْرانٌ فالريش لُغَابٌ . قال بشر[١٩٦] :

١٥٣ـ وإنَّ الوائلي أصاب قلبي بسهم لم يكن يكسى لُغَابا

وأمّا الظُّهَارُ فهو الذي من ظهر الرِّيْشَة،وهو الأقْصَرُ . ويقال أيضاً : راشَ سهمَه

(١٩٣) شرح اشعار الهذليين ١٣٤/١ .

(١٩٤) مرّ المثل وتخريجه .

(١٩٥) ديوانه ١٩ .

(١٩٦) ديوانه ٢٥ .

بريش ظُهران وبطنان ، والبُطنانُ : الشقّ الأطولُ ، والظُّهرانُ : الشقّ الأقصرُ ، وهو الأجودُ من الريش .

قال أوس[197] :

١٥٤ــ ويَبَّرَ سَهماً راشَهُ بمناكبٍ لؤامٍ ظُهارٍ فهو أعجفُ شايفُ

والمناكب : أعلى الريشةِ ، والأعجفُ : الذي قد براه حتى ضمَّره ، والشاسِف : الضامر .

ثم :

النصل

وهو (النَّصْلُ) ، والجميعُ : النِّصالُ ، وتُسمّى حديدةُ السهم نصلاً ، ويسمّى سنانُ الرمح نصلاً ، وتسمّى حديدةُ السيف نصلاً ، كلّ ذلك نِصالٌ .

وفي النصل (ظُبَتُهُ) ، وهي حدّهُ ، والجميع : الظُّبات . قال الهذلي[198] :

١٥٥ــ وفي تَعشرِ الكِنانَةِ مُرْهَفاتٌ كأنّ ظُباتِها شوكُ السَّيالِ

وفيه (قُرْنَتُهُ) ، وهي حدّهُ أيضاً .

وفيه (شُفْرَتاهُ) ، وهما حدّاه أيضاً .

وفي النصل (سِنْخُهُ) ، والجميعُ : السُّنوخُ ، وهو أصلُه الدقيقُ الذي يَدخلُ في الرُّعظ من القِدْحِ ، وأصل كلّ شيء سِنْخُهُ .

وفي السهام (النُّكْسُ) ، وهو أن ينقلبَ نصلُه فيُجعَل السِّنخُ حدّاً والحدُّ سِنخاً فلا يزالُ ضعيفاً . ويؤخذ السهمُ فيُنكَس فيجعَل الرُّعظُ مَوضعَ الفُوقِ والفُوقَ موضعَ الرُّعظِ .

وقال الهذلي يصف السهم[199] :

١٥٦ــ كمتنِ الذئبِ لا نِكسٌ قصيرٌ فأُغرقَه ولا جَلسٌ عَمُوجُ

الجَلْسُ : الطويل ، والعَمُوجُ : الذي يتعمّجُ ، يتثنّى .

وفي النصل (العَيْرُ) ، وهو الذي في وسطه مرتفعٌ كأنّه جُدَيْرٌ .

---

(١٩٧) ديوانه ٧١ .

(١٩٨) هو عمرو ذو الكلب ، شرح اشعار الهذليين ٢/٥٧٠ .

(١٩٩) هو الداخل بن حرام ، شرح اشعار الهذليين ٢/٦١٦ .

وفيه (الغِرارُان) : وهما [الشُّعرتانِ منه](200) عن يمين العَيْر وشماله . قال الراعي(201) :

١٥٧ـ فصادفْنَ مَنْهُ أحجارٌ قَنَفْهُ كَسَرْنَ العَيْرَ منه والغِرارا

وفي النَّصْل (القُطْبَةُ) و(المِشْقَصُ) و (السِّرْوَةُ) و (القِتْرَةُ) و (القِطْعُ) .

فأمَّا (القُطْبَةُ) فنُصُلُ الأهداف ،وجماعُها : القُطْبُ ، وفي بعض اللغات : القِطْبَةُ . وهي القِتْرَةُ .

والمِشْقَصُ : النَّصْلُ الطويل العريض الحديدة .

والقِطْعُ : النَّصْلُ القصير العريض .

قال(202) :

١٥٨ـ في كنّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ

[والسِّرْيَةُ](*) والسِّرْوَةُ : نَصْلٌ مُدَمْلَكٌ ليس له عَرْضٌ ، وجماعته : السِّرَى . قال النَّمِر بن تولب(203) :

١٥٩ـ وقد رَمَى بِسِراه اليومَ مُعْتَمِداً في المنكبَيْنِ وفي السّاقَيْنِ والرَّقَبَه

ثم :

الجعاب

وهي (الجَعْبَةُ) ، والجسيعُ : الجِعابُ . و (الكِنانةُ) والجميعُ : الكنائن . ويُقالُ في مَثَلٍ : « قبْلَ الرِّماء تُمْلأُ الكنائنُ »(204) ، معناه : قبلَ الوقوع في الأَمْرِ يُسْتَعَدُّ له . وقال أبو ذؤيب(205) :

١٦٠ـ فبدا لَهُ أقْرابُ هذا رائغاً عنه فَعَيَّثَ في الكنانة يَرْجِعُ

---

(٢٠٠) زيادة عن الغريب المصنف ٢٣٦ .

(٢٠١) ديوانه (بيروت) ١٥٠ و (بغداد) ٧٤ .

(٢٠٢) هو ابو ذؤيب الهذلي ، شرح اشعار الهذليين ٢١/١ ، وقد مرّ البيت .

(*) ما بين المضادتين زيادة عن الغريب المصنف ٢٣٦ ؛ عن الاصمعي .

(٢٠٣) شعره ٣٧ .

(٢٠٤) المثل وشرحه عن الاصمعي في أمالي القالي ٢٠٧/١ ؛ وانظر : جمهرة الامثال ١٢٢/٢ والفاخر ٢٦٣ ومجمع الامثال ١٠١/٢ والمستقصى ١٨٦/٢ .

(٢٠٥) شرح اشعار الهذليين ٢٣/١ .

فَعيُثُ : أدخل يده ، يُرْجع : يُردّ يَدُه ،

ومنها (الجَفِيرُ) وهو جَعْبَةٌ مَشْقوقَةٌ في جنبها ، وانما يفعل ذلك بها لأَنَّهُ يدخلها الريحُ فلا يأتكِلُ الريشُ[٢٠٦] . وقال :

١٦١ــ وحَشْو جَفِيرٍ من فروعٍ غرائبٍ تقطّع فيها صَانِعٌ وتَنَبَّلِ

أي تحذق . والنابل : الحاذق بكل شيء .

ومنها (الوَفْضَةُ) ، والجماع: الوفاض .

قال النّمِر[٢٠٧] :

١٦٢ــ أتاحَ لَه الدهرُ ذا وَفْضَةٍ يقلبُ في كفّهِ أسْهُمَا

وقال شمّاخ[٢٠٨]

١٦٣ــ خلَتْ غيرَ آثارِ الأَراجيلِ تَعْتَري تَقَعْقَعُ في الآباط منها وِفَاضُها

ومنها (القَرَنُ) ، وهي مثل الجفير ،مفت الجِعَابُ ، ثم :

أسماء الترسة

قال أبو حنيفة : (التِّرْسَةُ) ، بكسر التاء ، وهي التُّرْسُ ، والجماع : التِّرَسَةُ .

وهي (المِجَنّ) . ويقال في مَثَل « قَلَبَ لي ظَهْرَ المِجَنّ »[٢٠٩] ، اي : انقلب لي عمّا كان عليه من خير . وقال الجعدي[٢١٠] :

١٦٤ــ هل كنتَ إلاّ مِجَنّاً يَتّقونَ به درءَ العدوّ وليثاً محرباً أشبا

[وهي (المِجْنَبُ)][٢١١] ، قال ساعدة[٢١٢] :

١٦٥ــ صَبَّ اللهيْفُ لها السُّبُوبَ بطَغْيَة تنبي العُقَابَ كما يُلَطُّ المِجْنَبُ

---

(٢٠٦) فيما نقل عن الاصمعي ، أن التعريف المذكور اعلاه هو للقرن ، الذي سيذكره الاصمعي بعدُ على انه « مثل الجفير » . انظر :الغريب المصنف ٢٤١ (وعنه المخصص ٦٩/٦) والتلخيص للعسكري ٥٣٨ . وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٧٠/١ .

(٢٠٧) شعره ١٠٤ .

(٢٠٨) ديوانه ٢١١ .

(٢٠٩) جمهرة الامثال ١٢٥/٢ ومجمع الامثال ١٠١/٢ والمستقصى ١٦٨/٢ .

(٢١٠) لم يرد في شعره .

(٢١١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢١٢) شرح اشعار الهذليين ١١١١/٣ .

ويُقال له (الجَوْبُ) . قال :

١٦٦ـ اذا جعلتَ الجوْبَ في شِمالِكا

فاجعلْ مِصَاعًا صادقًا من بالِكا

ومنها (الدَّرَقةُ) ، والجميعُ : الدَّرَقُ والأَدْرَاقُ ، وهي تِرْسَةٌ تُعْمَلُ من جلودٍ ، قال رؤبة(٢١٣) :

لوصَفَتْ أدراقاً مُنْضًى من الدَّرَقْ

ومنها (الحَجَفَةُ) ، والجميعُ :الحَجَفُ ، وهي تِرْسَةٌ تُعْمَلُ من جلود الأبل . قال الاعشى(٢١٤) :

١٦٧ـ لسْنَا بِعِيْرٍ وبيتِ اللهِ مائرةٍ لكنْ عليناد َرُوعُ القَومِ والحَجَفُ

ويقال : تُرْسٌ (مُجْنَأٌ) : اذا كانَ مُقَبَّباً(٢١٥) .

قال الهذلي(٢١٦) :

١٦٨ـ وأسْمَرَ مُجْنَأٍ من جلدِ ثَورٍ أصمَّ مُقَلَّلاً ظُبَةَ النِّصَالِ

وتسمّى التُّرْسُ (الفَرْضَ) . قال الهذلي(٢١٧) :

١٦٩ـ أرقتُ له مثلَ لَمْعِ البشير يقلّبُ بالكفِّ فَرْضاً خفيفاً

ثم :

أسماء الدروع

يقال (دِرْعٌ) وأَدْرُعٌ ، في ادنى العدد ، وأَدْرَاعٌ ودُرُوعٌ .

ومن أسمائها (النَّثْرَةُ) و (النَّثْلَةُ)و (الدِّرْعُ) و (السِّرْبالُ) و (البَدَنُ) و (الشَّلِيلُ) و (الصَّافية) و (الحَصْدَاءُ)و (القَضَّاءُ) و (الماذِيَّةُ) و (الزَّغْفُ) و (المُضَاعَفَةُ) و (الجَدْلاءُ) و(الحُطَمِيَّةُ) و (الدِّلاصُ) و (السَّلُوقيُّ) و (السَّكُّ) و (الفَضْفَاضَةُ) و(المُفَاضَةُ) و (التُّبَعيَّةُ) و (الدَّاوُدِيَّةُ) و (المَسْفُوحَةُ) و (المُوَشَّحَةُ)و (السَّابِغَةُ) و (السَّنَوَّرُ) و (اللأْمَةُ).

(٢١٣) ديوانه ١٠٨ .

(٢١٤) ديوانه ٣٠٩ ، وفيه (.. والزَّعَفُ) ،ولا شاهد فيه .

(٢١٥) في الغريب المصنف ٢٤. ينقل عن الاصمعي شاهداً آخر لأبي قيس بن لأسلت .

(٢١٦) هو عمرو ذو الكلب ، شرح اشعار الهذليين٢/٥٦٩ .

(٢١٧) هو صخر الغيّ ، المصدر السابق ١/٢٩٥.

قال زُهيرٌ في النَّثرة[218] :

١٧٠ــ وضاعَفَ من فوقها نَثْرةً تَرُدُّ القواضِبَ عنها فُلُولا

وأمّا البَدَنُ فهي التي ليست بِسَابِغَة،وجمعه أبدان" . قال مالكُ بنُ نويرة[219] :

١٧١ــ كأنّي كلّما حاربتُ قوماً وأبدان السّلاحِ علَى عِقَابِ

والشَّليلُ مثل البَدَن . قال[220] :

١٧٢ــ ويلُ امِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ اذا ألقِيَ فيها وعليه الشَّليلْ

وجمع الشَّليل : الأَشِلَّةَ . قال أوس[221] :

١٧٣ــ وجئنا بها شَهْبَاءَ ذاتَ أَشِلَّةٍ لها عارضٌ فيها المنيّةُ تَلْمَعُ

العارض : الجيش كالسحاب المعترض .

وأمّا الضّافِيَةُ فهي السابِغَةُ .

والسابِغَةُ : الواسعة ، والجميع :السوابغ . قال أوس[222] :

١٧٤ــ لَذَبَّبَ دون سرج الحيّ منهم فوارسُ في السَّوابغ كالنجومِ

وأمّا الحَصْدَاءُ فهي المُتَقَارِبَةُ الحَلَقِ ، بتحريك اللام لأنه جميع" ، والواحد بتسكين اللام .

ومنها القَضَّاءُ، وهي الخَشِنَةُ المَسِّ .

قال[223] :

١٧٥ــ ونَسْجِ سليم كل قَضَّاءَ ذائل

من الذَّيْل . سليم : أراد سليمانَ بن داودَصلوات الله عليهما وسلّمَ .

ومنها الماذيّةُ ، وهي السَّابِغَةُ اللَّيِّنَةُ[224]، والجميع : المَاذِيُّ . قال زهير[225] :

١٧٦ــ وآخرينَ تَرَى الماذيَّ عُدَّتَهُم من نَسْج داودَ أو مَا أورثَتْ إرَمُ

إرَمُ : بن عاد .

---

(٢١٨) ديوانه ١٩٩ .

(٢١٩) لم يرد في شعره المجموع : (مالك ومتمم).

(٢٢٠) هي الخنساء ، ديوانها ١١٥ . في الاصل(وعليها الشليل) ولا معنى له .

(٢٢١) ديوانه ٥٨ .

(٢٢٢) لم يرد في ديوانه .

(٢٢٣) هو النابغة الذبياني ، ديوانه ٧١ .

(٢٢٤) في الغريب المصنف ٢٣٨ والصحاح / مذي، عن الاصمعي : السهلة اللينة .

(٢٢٥) ديوانه ١٥٨ .

ومنها الزَّغْغَفُ ، وهي اللينةُ المَسّ السَّلِسَةُ . ويقال : زَغْفٌ وزَغَفٌ . قال العجاج[226] :

١٧٧ـ واجْتابَ بيضاءَ دِلاصاً زَغْغَفا

ومنها المُضاعفة ، وهي التي تُنسَج حَلْقتين . قال زهير[227] :

١٧٨ـ مُضاعَفَةً كأضاةِ المَسِيـ ـلِ تَغْشَى على قدميه فُضُولا

ويُروى : كإضاة .

وأمّا الجَدْلاءُ فهي المُدارةُ الحَلَق ، بالتحريك ، المجدولة .

وأمّا الحُطَمِيَّةُ ، فقال أبو سعيد الاصمعي : هو نَسَبٌ الى شيء لا أدري ما هو[228] .

وأمّا الدِّلاص : فهي الخَلْقاء اللّيّنةُ المَلْساءُ . يقال : صخرة خلقاء أي مَلْساءُ .

قال :

١٧٩ـ ودِلاصٍ من نَسْج داودَ بيض مُحقبات على مَشُوح الرِّحالِ

وأمّا الشَّكُّ فهي الضيِّقَةُ ، ويقال أيضاً : بئر شَكٌّ اذا كانت ضيِّقَةً . قال الرّاجز[229] :

١٨٠ـ صَبَّحْنَ من وَشْحَى قَلِيباً شَكّا

ووَشْحَى : رَكِيَّة .

وأمّا الفَضْفاضَةُ والمُفاضَةُ فهما السابغتان الواسعتان . قال مُزَرِّد[230] :

١٨١ـ ومَسْفُوحَةٌ فَضْفاضَةٌ تُبَّعِيَّةٌ كمتنِ الغَديرِ تَجْتَويها المَعابِلُ

---

(٢٢٦) ديوانه ٥٠٨ .

(٢٢٧) ديوانه ٢٠٠ .

(٢٢٨) في هامش الأصل تَقَوّلٌ ، معظمها غير مقروء ، اراد بها كاتبها ان يؤكد نسبة الدروع الحطمية . واليك ما استطعنا قراءته :

(ابن الكلبي في النسب ... قال .... بن عمرو الحطمية .... ابن حبيب .... ابن لكيز الذي تنسب اليه الدروع الحطمية .....قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كثيراً : اين درعك الحطمية ؟.وقال الخطابي في [غريب] الحديث : نسبت الحطمية الى محارب بطن بن عبدالقيس كانوا يعملون الدروع . ابن دريد : الحطم رجل من عبدالقيس نسبت اليه الدروع الحطمية . قال ....) .

(٢٢٩) الرجز بلا عزو في معجم ما استعجم ٢/٧٢٤ والمحكم واللسان والتاج / وشح .

(٢٣٠) ديوانه ٤٣ .

يقول : لا تنتشر ثتها ، تضعف عنها كما يضعف الرجل عن الأرض الوبيئة ، فعيلة . والمسفوحة كأنها صُبّت صبًا . وقال زهير[٢٣١] :

١٨٢ـ ومُفاضةٍ كالنِّهْي تَنْسِجُه الصَّبَا   بيضاءَ كفّتْ فَضْلَها بمُهنّدِ

وأما التُّبَّعيّة فهي المنسوبة الى تُبَّع . والداوديّة منسوبة الى داود نبيّ الله صلى الله عليه وسلم .

وأما الموشّحة فهي التي فيها حَلَقٌ صُفْر . قال مُزَرِّد[٢٣٢] :

١٨٣ـ مُوَشَّحةٌ بيضاءُ حابٍ حَبِيكُها   لها حَلَقٌ بعدَ الأنامل فاضلُ

وأما السَّنَوَّرُ فهي كل جُنّة من حَلَقٍ .

قال النابغة[٢٣٣] :

١٨٤ـ سَهِكِينَ من صَدَأ الحديد كأنّهم   تحت السَّنَوَّرِ جِنَّةُ البَقّارِ

ويقال : هي الدِّرْع وهو الدِّرْع ، تؤنث وتذكر . قال الشاعر[٢٣٤] :

١٨٥ـ   ومالي مالٌ غير درعٍ حَصِينَةٍ

[و] قال ابن أحمر[٢٣٥] :

١٨٦ـ   والدرعَ الحَصِينا

وقال أوس في التذكير[٢٣٦] :

١٨٧ـ وأملسَ صُولِيًّا كنِهْي قرارةٍ   أحسَّ بقاعٍ نفحَ ريحٍ فأجْفَلا

وأما دِرْعُ المرأة فمذكر لا يؤنث .

واللأمة لم يفسرها الأصمعي . ويقال للرجل : قد استلأم في سلاحه : اذا لبس سلاحه .

قال أبو ذؤيب[٢٣٧] :

١٨٨ـ وتَبلي الأُلى يستلئمون على الأُلى   تراهنّ يومَ الروعِ كالحِدَإ القُبْلِ

مضت أسماء الدروع وصفاتها . ثم :

---

(٢٣١) ديوانه ٢٧٨ .
(٢٣٢) ديوانه ٤٣ .
(٢٣٣) ديوانه ١٠٠ .
(٢٣٤) صدر بيت منسوب للاعشى ، وقد مرّ .
(٢٣٥) لم يرد في ديوانه .
(٢٣٦) ديوانه ٨٤ .
(٢٣٧) شرح اشعار الهذليين ١/٩٢ .

ما في الدرع

في الدرع (جَيْبُها) و (فُرُوجُها) و (زِرْداوها) و (دَوائرُها) و (الحرابيّ) و (القَتِيرُ) .

والجَيْبُ يُسمّيه بعض العَرَب الجِرِبّانَ . قال الأعشى[238] :

١٨٩ـ وبَيْضاءَ كالنَّهْي مَوْضُونَةٍ لها سابغٌ فَوْقَ جيب البَدَنْ

وأمّا فُرُوجُها ، فالفُرُوجُ التي فيها . قال عنترة[239] :

١٩٠ـ ومَشَكَّ سابِغَةٍ هتكتُ فُرُوجَها بالسَّيْفِ عن حامي الحقيقةِ مُعْلِمِ

وأمّا دائرُها فهو الشَّقّ الذي في مؤخّرها .

وأمّا الحَرَابيّ فهي مسامير الحَلَق ، واحدُها حِرْباء[240] . قال لبيد[241] :

١٩١ـ أحكَمَ الجِنْثيّ من عَوْراتها كلَّ حِرْباء اذا أكْرِهَ صَلّ

وأمّا القَتِيرُ فرؤوس المسامير ، والمسمار السَّكّ . قال الهُجَيْمي[242] :

١٩٢ـ [و] عليَّ سابغةٌ كأنَّ قَتيرَها حَدَقُ الأَساودِ لونُها كالمِجوَلِ

قال ابو سعيد : المِجْوَلُ : درعُ المرأة الخفيف الذي تجولُ فيه ، شبّهَ بياضَها ببياض ذلك .

و (الغَلائل) : قطائن تُلْبَس تحت الدروع[243] . قال النابغة[244] :

١٩٣ـ عُلِينَ بكِدْيَون وأبطِنَّ كُرَّةً فهنَّ إضاءٌ صافياتُ الغَلائلِ

والكديون : عكر الزيت ، والكرّة : فتيت البعر ، كان يجعلُ عليها لأن [لا] تصدأ . فأمّا اليوم فانّهم يجعلون عليها النخالةَ .

---

(٢٣٨) ديوانه ٢٥ .

(٢٣٩) ديوانه ٢١١ .

(٢٤٠) في المخصص ٦/٧٣ ، عن الاصمعي (الحرباء: هو راس المسمار في الحلقة) .

(٢٤١) ديوانه ١٩٢ .

(٢٤٢) هو جريبة الهجيمي ، خلق الانسان للاصمعي ١٧٢ ، وعنه في المؤتلف والمختلف ١٠٣ . والبيت بلا عزو في المخصص ٤/٣٧ .

(٢٤٣) في الغريب المصنف ٢٣٩ ، عن الاصمعي ، (الغلالة ما يلبس تحت الدروع) .. وفي الخصائص ٦/٧٢ ، عن الاصمعي (الغلائل : مسامير الدروع التي تجعل بين راسي الحلقة ، الواحدة : غليلة وغلالة لانها تغلّ وانشد : علين ..) والتعريف الاخير ينطبق على الحرباء ، المار ذكرها .

(٢٤٤) ديوانه ٧١ .

ويقال : قد سُنَّ عليه درعُه [أي صبُها] ،ولا يقال : شُنَّ[245] . ويقال : شلّها ؛ ولا يقال : شرّها عليه .

ويقال للدرع : قد أُحكِمَ سكتُها : اذاأحكم سَترُها .

ويقال لما يُحزَمُ به الدرعُ : المِنطَقُ والنطاقُ . قال عمرو بن كلثوم[246] :

١٩٤ـ وتَلبَسُ كلُّ سابغةٍ دِلاصٍ   تَرى فوقَ النِّطاقِ لها غُضُونا

ويقال : رجل شائكٌ في السلاح : اذاكان سلاحُه ذا شاكةٍ . ويُقلبُ فيقال : شاكي السلاح، كما يقال : هائر وهارٍ ولائث ولاثٍ .قال العجاج[247] :

١٩٥ـ   لاثٍ بـه الأشاءُ والعُبْرِيُّ

وقال[248] :

١٩٦ـ   شاكي الكَلاليبِ اذا أَهوى اظّفَرْ

مضت الدروع . ثم :

البيض

فهي (البَيْضَةُ) ، والجميعُ : البيض .قال عمرو بن كلثوم[249] :

١٩٧ـ علينا البَيْضُ واليَلَبُ اليماني   وأسيافٌ يَقُمْنَ ويَنْحَنينا

واليَلَبُ : نوع كانت تَتخذُ للبسمكان البَيْض .

وهي (التَرْكَةُ) ، والجميع التَّرْكُ .قال لبيد[250] :

١٩٨ـ فَخمَةً ذَفراءَ ترْتَى بالعُرى   قُرْدُمانياً وتَرْكاً كالبَصَلْ

وقال مُزَرِّد[251] :

١٩٩ـ وتَسْبِغَةً في تَرْكةٍ حِميَريَّةٍ   دُلامِصَةٍ تَرْفَضُّ عنها الجَنادِلُ

دُلامِصَة : سهلة ملساء ، يقال : دلامصةودمالصة .

(٢٤٥) القول في اصلاح المنطق ٣٢٨ ، عن الاصمعي، وما بين العضادتين زيادة منه .

(٢٤٦) من معلقته .

(٢٤٧) ديوانه ٣١٤ .

(٢٤٨) هو العجاج ايضاً : ديوانه ٢٩ .

(٢٤٩) من معلقته .

(٢٥٠) ديوانه ١٩١ .

(٢٥١) ديوانه ٤٤ .

يقول[252] : لو ضربت بالحجارة لانكسرت عنها .

و (المِغْفَرُ) : حَلَقٌ تُلْبَس على الرأس[253] ، والجميعُ : المغافِرُ . قال :

٢٠٠ــ أنهك عنهم حَلَقَ المغافرْ

فكلُّ مأثورٍ صَقيلٍ باترْ

وهو التَّسْبيغُ . قال الأعشى[254] :

٢٠١ــ لها تَسْبيغٌ فوقَ جيبِ البَدَنْ

ويقال : تَسْبِغَة أيضاً .

[مضَتْ البَيْضَة] ، ثم :

اسماء الكتائب

وهي (الكَتيبَةُ) ، والجميع : الكتائب . قال عنترة[255] :

٢٠٢ــ يَحْمي كتيبَتَه ويَسْعَى خلفَها يفري أوائلها كوَقْع الأرقَمِ

والكَتيبَةُ ما جمع فلم يَنْتَشر . قال الجعدي[256] :

٢٠٣ــ سَبَقْنَ شَماطيطَ من غَارةٍ لألفٍ تكتّبُ أو مِقْنَبِ

ومنها (الحَفْيرَةُ) ، والجِماعُ :الحَفَائرُ ، وهم العَشْرةُ النَّفَر يُغزى بهم فَمَنْ دونهم(*) .

قال الهذلي[257] :

٢٠٤ــ رجَالُ حُرُوبٍ يَسْعَرونَ وحَلْقَةٌ

من الدارلا تمضي عليها الحَفَائرُ

و (المِقْنَبُ) : ما بين الثلاثين الى الاربعين قال[258] :

٢٠٥ــ لألفٍ تكتّبُ أو مِقْنَبِ

(٢٥٢) في الاصل : يقال ، ولا يستقيم به السياق .

(٢٥٣) في الغريب المصنف ٢٣٩ (المغفر : زردينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة) .

(٢٥٤) ديوانه ٢٥ ، وقد مرّ البيت .

(٢٥٥) ديوانه ٢٢١ (هامش) .

(٢٥٦) شعره (روما) ١٧ و (دمشق) ١٥ .

(*) ما بين العضادتين عن تهذيب الالفاظ ٤٢ ، عن الاصمعي .

(٢٥٧) هو ابو شهاب المازني ، شرح اشعارالهذليين ٦٩٧/٢ .

(٢٥٨) هو النابغة الجعدي ، وقد مرّ البيت .

و (الهَيْضَلَة) : جماعة يُغزَى بهم ليسوا بجيش كبير . قال الهذلي أبو كبير[٢٥٩] :

٢٠٦ـ أزهَيْرُ إن يَشِبِ القَذالُ فانَّني   رُبَّ هَيْضَلٍ مرسٍ لَفَفْتُ بهيضَلِ

و (الأرعَنُ) الجيش الكثير الذي له مثل رعْن الجَبَل ؛ ورعْنه : أنف تَتَقَدَّمُ منه فتسيل في الأرض . قال العجّاج[٢٦٠] :

٢٠٧ـ   أرْعَنَ جَـرّارٍ اذا جَـرَّ الأَثَرْ

و (الخميسُ) : الجيش الكثير . وقال ابن لَجَأ[٢٦١] :

٢٠٨ـ دُدْنَا الخميسَ ولم تفعلْ كفعلكُمُ   بالضرب يبدرُ منه الهامُ والقَصَـرُ

و (الجرّارُ) : الذي لا يسيرُ الا زحفاً من كثرته . قال الأعشى[٢٦٢] :

٢٠٩ـ كنْ كالسَّمَوْءَلِ اذ طاف الهمام به   في جَحْفَـل كزُهاء اللَّيْل جَـرّارِ

و (الجَيْشُ) : الكثير .

و (المَجْرُ) : أكثرُ ما يكـونُ . قال طفيل الغنوي[٢٦٣] :

٢١٠ـ بمَجْرٍ تَهْلِـكُ البَلْقاءُ فيـه   فـلا تبقـى ويشـودي بالـرِّكابِ

و (الرَّجْراجَةَ) : التي تَتَمَخَّضُ من كثرتها . قال الأعشى[٢٦٤] :

٢١١ـ ورَجْراجة فيها النواظرُ نَخْمَـةٌ   وجَـرْدٌ علـى أكتافِهِنَّ الرحائـلُ

و (الرَّمّازةُ) : التي تَمُوجُ من نواحيها [تراها ترتفعُ مرّةً وتَسفل أخرى][*] . قال ساعدةُ بن جؤيّة[٢٦٥] :

٢١٢ـ   رمّازةٌ تأبى لهـم أن يحـربوا[٢٦٦]

و (الجـأواءُ)[٢٦٧] : التي علاهـا لونُ السَّواد والصدأ[**] . وأنشدنا الأصمعيّ :

٢١٣ـ وجَـأواء تَتْعِـبُ أبطالَهَـا   كما أتعَبَ السّابِقُـونَ الحَسِيْرا

---

(٢٥٩) شرح اشعار الهذليين ١٠٧٠/٣ .

(٢٦٠) ديوانه ١٦ .

(٢٦١) شعره ١٠٥ .

(٢٦٢) ديوانه ١٧٩ .

(٢٦٣) ديوانه ٩٢ ؛ وفي الأصل : فلا تُمكَى ،صوابه عن الديوان .

(٢٦٤) ديوانه ١٨٥ .

(*) ما بين العضادتين عن تهذيب الالفاظ ٤٤ ،مروية عن الاصمعي .

(٢٦٥) شرح اشعار الهذليين ١١١٥/٣ .

(٢٦٦) في حاشية الاصل (صدره : تحميهم شهباءذات قوانس ، القوس : البيضة) .

(٢٦٧) في حاشية الاصل (والجاواء : مشتقة من الجاوة ؛ وهي خرقة القدر) .

(**) ديوان سلامة بن جندل ١٦٦ وتهذيب الالفاظ ٤٥ فيهما جميعاً عن الاصمعي .

و (الخَضْراءُ) نحوٌ من ذلك .

و (الشَّهْبَاءُ) و (البَيْضَاءُ) :الصافيتا الحديد ، يريد كثرة الدروع والبَيْض.

و (الشَّعْوَاءُ) و (المُشْعَلَةُ) و(المُنْتَشِرَةُ) . قال ابن الرقيات[٢٦٨] :

٢١٤ـ كيفَ نَومِي على الفِراش ولمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غارةٌ شَعْوَاءُ

وقال عنترة[٢٦٩] :

٢١٥ـ ونحنُ مَنَعْنَا بالفَرُوق نسَاءَنا نطرِّفُ عَنْها مُشْعِلاتٍ غَواشِيَا

و (العَدِيّ) : أول ما يدفع من الغارة(*) ؛ ويَرَوْنَ اكثر ذلك في الرَّجالة . قال الهذليّ[٢٧٠] :

٢١٦ـ لمَّا رأيت عديَّ القَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلْحُ الشَّواجنِ والطَّرْفَاءُ والسَّلَمُ

ومثل العَدِيّ (العادِيَةُ) . قال أبوذؤيب[٢٧١] :

٢١٧ـ وعَادِيَةٍ تلْقِي الثِّيابَ كأنَّها تيوسُ ظِبَاء مَحْصُهَا وانْبِتَارُها

مَحْصُهَا : عَدْوُهَا ، وانْبِتَارُها :انْقِطَاعُها .

ويقال : كتيبةٌ (خرساءُ) : لا يُسْمَعُ لها صوت ، [قد احتزمَتْ بالسِّلاح وأجَادت شدَّه](*) .

قال عبدالملك بن جُمانة العدويّ[٢٧٢] :

٢١٨ـ ولم يُصْبِحِ الأعداءُ فيعَقْرِ دَارهم كتائبَ خُضْراً لا يبِينَّ السَّنَوَّرا

وقال الأعشى[٢٧٣] :

٢١٩ـ واذا تكون كتيبَةٌ مَلْمُومَةٌ خرساءُ يَخْشَى الذائدون نِهالَها

---

(٢٦٨) ديوانه ٩٥ .

(٢٦٩) ديوانه ٢٢٤ . في الاصل (بالقرون ...نطرّف اولا ..) والتصويب عن الديوان .

(*) تهذيب الالفاظ ٤٨ ، عن الاصمعي .

(٢٧٠) هو مالك بن خالد ، شرح اشعار الهذليين١/٤٦٠ .

(٢٧١) شرح اشعار الهذليين ١/٨٦ .

(*) ما بين العضادتين عن تهذيب الالفاظ ٤٥ ،عن الاصمعي .

(٢٧٢) في المؤتلف والمختلف ١٠٩ شاعر باسمعبدالملك بن جمانة الباهلي ، فلعله شاعرنا .

(٢٧٣) ديوانه ٣٣ .

و (المَنْسِرُ) : ما بين الثلاثين الى الأربعين . وقالت ليلى الأخيلية[274] :

٢٢٠ـ وصَحْراءَ مَوْمَاةٍ يَحَارُ بها القطا
قطعتُ على هَوْلِ الجَنَانِ بِمَنْسَرِ

ويقال : كتيبة (جُمْهُور) : أي عظيمة . قال التغلبي[275] :

٢٢١ـ ولقد كنتَ يا غَنيُّ غنيّاً عن قراع الكتيبةِ الجُمْهُورِ

وكتيبة (فَيْلَق) : [داهية منكرة][*] قال الأعشى[276] :

٢٢٢ـ فَيْلَقاً يَلْتَجِأُ المُضَافُ اليها ورِعَالاً مَوْصُولَةً برِعَالِ

والرِّعَالُ : الجماعات ، واحدها : رَعْلَة .

و (السَّرِيَّةُ) ، والجماعُ : السَّرايا . وقال عنترة[277] :

٢٢٣ـ كأنَّ السَّرايا بين قَوٍّ وقارةٍ عصائبُ طير ينتحينَ لِمَشْرَبِ

و (اللَّجِبُ) : الكثير الجَلَبَةِ والصوتِ . قال النابغة[278] :

٢٢٤ـ لَجِبٍ يَظَلُّ به الفَضَاءُ مُعَضَّلاً يَدَعُ الأكامَ كأنَّهنَّ صَحَاري

و (العَرَمْرَمُ) : الكثير . قال أوس[279] :

٢٢٥ـ تَرَى الأرضَ مِنّا بالفَضَاءِ مريضةً مُعَضَّلةً منا بجمعٍ عَرَمْرَمِ

و (المَلْمُومَةُ) : المجموعة . قال أوس[280] :

٢٢٦ـ فجاؤا بها مَلْمُومَةً لو رَدَوا بها شماريخَ رضوى أصبحت وهي بَلْقَعُ

رَضْوى : جبل ، وشماريخه : رؤوسه العُلى .

[ثم] :

---

(٢٧٤) ديوانها ٧٢ .
(٢٧٥) هو الاخطل ، ديوانه ٤٤٠ .
(*) ما بين المضادتين عن تهذيب الالفاظ ٤٥ ، عن الاصمعي .
(٢٧٦) ديوانه ١٣ ، وفيه (فخمة يلجأ ..) ولاشاهد فيه .
(٢٧٧) ديوانه ٢٧٨ ، في الأصل (بين قوٍّ وسارةٍ ..) ولا وجود لموضع بهذا الاسم ، والتصويب عن الديوان .
(٢٧٨) ديوانه ٩٩ ، وفيه (جمع يظل ..) ولاشاهد فيه .
(٢٧٩) ديوانه ١٢١ .
(٢٨٠) لم يرد في ديوانه .

أسماء السَّرْج وصِفَاتها

هو (السَّرْجُ) ، والجميعُ : السُّروجُ .

و (الرَّحلُ) والجميع : الرِّحَالُ . قال طفيل[281] :

٢٢٧ـ وشدَّ العَضَاريطُ الرِّحالَ وأُسْلِمَتْ
إلى كلِّ شَوْهاءِ الضُّحَى مُتَلَبَّبِ

و (الرِّحَالةُ) ، والجميعُ : الرحائلُ ،وهي سُروج كانت تُتَّخَذُ من جلود للصبر على طول السَّيْر والركض . قال أبو ذؤيب[282]:

٢٢٨ـ تَعْدو به خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيُها
حَلَقَ الرِّحالةِ فهي رِخْوٌ تَمْزَعُ

ثم :

ما في السروج من السيور

(الحِزَامُ) ، والجميعُ : الحُزُمُ .

قال الشاعرُ :

٢٢٩ ـ وقد شدَّ السُّروجَ على أثباجِها الحُزُمُ

وهو الذي يشدّ السرجَ على الدابّة .

وفي الحزام (الأطْنَابَةُ) : وهو السَّيْرُ الذي في طرَفيه . وجماعُ الأطنابةِ : الأَطانيبُ قال النابغةُ[283] :

٢٣٠ـ فَهُنَّ مُسْتَبْطِنات بطنَ ذي أُرُلٍ يركُضْنَ قد قَلِقَتْ عَقْدُ الأطانيبِ

فاذا لم يكن في طرف الحزام سَيْرٌ دقيقٌ وكانت فيه حلقة ، فتلك الحلقةُ : الأبزيم ، والجميع : الأَبازيمُ . قال العجّاج[284] :

٢٣١ ـ يَدُقُّ ابزيمَ الحِزَامِ جُشَمُهْ

(٢٨١) ديوانه ٢٨ .

(٢٨٢) شرح اشعار الهذليين ١/٣٣ ، وفي الاصل(جويها).

(٢٨٣) ديوانه ٨٩ ، ونسب الى سلامة بن جندل في ذيل ديوانه ٢٣٥ .

(٢٨٤) ديوانه ٤٣٦ .

وقال أيضاً(٢٨٥) :

٢٣٢ ـ لولا الأبازيمُ وأنّ المِنْسَجَا
ناهَى من الذِّئْبةِ أنْ تفرّجَا

والأبزيمُ : كلّ حلقة في وسطها سِنَانٌ كالتي في طرف المِنطَقَةِ .

وفيه (اللَّبَبُ) : وهو السَّيْر الذي يكونُ في صَدْر الفَرَسِ يُمْسِكُ السَّرْجَ عن أنْ يتأخر . قال أبو العيال الهذلي(٢٨٦) :

٢٣٣ ـ اذا ما احْتَثَّ بالسَّاقَيْنِ لم يَعْصِبْ له لَبَبُ

وفيه (الثَّفَر) وهو السَّيْرُ الذي يكونُ في ذَنَب الدابّة ، والجميعُ : أثْفَارٌ . يقال : أثفَرْتُ الدابّةَ فهي مُثْفَرَةٌ ، وحَزَمْتُهافهي مَحْزُومَةٌ .

و (السُّمُوط) : السُّيُور التي تُعَلَّقُ خَلْفَه(٢٨٧) .

و :

ممّا يكون مع السّرج

(اللِّبْدُ) ، والجميعُ : الألبادُ واللُّبُودُ .

قال العجّاج(٢٨٨) :

٢٣٤ ـ والحَبْلُ كالجِرَانِ باللُّبُودِ

وهو الذي يُوضع على ظهر الدابّة قبل السَّرْج ، ويقال لذلك الموضع : مَلْبِدُ الفَرَسِ ومَلْبَدٌ .

قال سَلامَة(٢٨٩) :

٢٣٥ ـ من كلّ حَتٍّ اذا ما التَفَّ مَلْبَدُه ضافي الأديمِ أسيلِ الخدّ يَعْبُوبِ

ويقال : ألبدْتُ الدابّةَ إلباداً ، وهوفرسٌ مُلْبَدٌ اذا ألقيتَ عليه اللِّبْدَ .

و :

---

(٢٨٥) ديوانه ٣٨٦ ـ ٣٨٧ .

(٢٨٦) شرح أشعار الهذليين ٤٣٢/١ .

(٢٨٧) أي خلف السرج .

(٢٨٨) لم يرد في ديوانه .

(٢٨٩) ديوانه ٩٨ .

(الحِنْوُ) ، والجماعُ : الأَحْنَاءُ ،وهو الخَشَبُ الذي يقعُ على جنبي الفرسِ من السَّرْج . قال الشاعرُ :

٢٣٦ـ قبلنا بأحناء السروج ولم تلث كريهتنا يوم الطثور المركّبَا

والمركّب : الذي يعدو على فرسِ غيرهِ على أنْ يُشْرِكَهُ في الغنيمة .

ومثلُ الأحناء (الظَّلِفَاتُ) ، والواحدة :ظَلِفَةٌ .

وفي السرجِ (الذِّئْبَةُ) ، وهو الفَرْجُ الذي يقع على جنبيِّ الدابّة ، وهو ما بين الأحنَاء ، وجماعته : ذِئَبٌ . ويقال ذلكللرحْل والقَتَبِ أيضاً . قال حُميد بن ثور وهو يصف الغبيط[٢٩٠] :

٢٣٧ـ له ذِئَبٌ للرّيح بين فرُوجهِ مَزامِيرُ ينفخنَ الأَباءَ المُهَزَّمَا

وفي السَّرْج (الجَدْيَاتُ) ، والواحدةُ :جَدْيَةٌ ، وهو القِطَعُ من اللُّبُودِ المُخَيَّطَة[٢٩١] على الأحناء .

وفي السَّرْج (القَرَبُوس) وهو مُقَدَّمُ السرج ، وهو مفتوح الراء مضموم الباء .

وسألت الأصمعيَّ عن قرْبوس ، بضم القاف واسكان الراء فلم يعرفْه . قال ابن مقبل[٢٩٢] :

٢٣٨ـ قرَبُوس السرج من حاركه بتليل كالهَجِينِ المُخْتَتَرمْ

وفي السرْج (المُؤَخَّرُ) ، وهي الشاخصةُ في مُؤَخَّره تكون وراء الراكب .

وفيه .....[٢٩٣] وهو صُفَّةُ السَّرْج .

قال الشاعر :

٢٣٩ـ كأنَّ جَنَابَيْه وصُفَّةَ سَرْجه من الماء ثوبا ماتِح خَضِلانِ

وفيه (غِشَاؤُه) ، وكذلك هو في الرَّحْلِ غشاءُ الرحْلِ .

و (الرِّفَادةُ) توضعُ تحتَ القَرَبوسِ وفوقَ اللِّبْد لكي لا تُقَدِّمَ الدابّةُ السرجَ . وعامة ما يجعل للبغال والحمير .

---

(٢٩٠) ديوانه ١٥ .

(٢٩١) في الأصل (والمخيطة) ، ولا وجه للواوهنا .

(٢٩٢) لم يرد في ديوانه .

(٢٩٣) غير مقروء بمقدار كلمة واحدة .

و (القَيْقَبُ) خَشَبٌ تُعْمَلُ منه السُّرُوج . قال الشاعرُ :

٢٤٠ ــ يَقْحَمُ الفارس لولا قَيْقَبُهْ

وفيه (الرَّكَابَانِ) ، وهما اللذان تَقَعُ رجلا الراكبِ فيه .

و :

من صفة السروج أيضا وجمعها

تقولُ : (سَرْج) وأسْرُجٌ وسُرُوجٌ وحنو السَّرْجِ : خَشَبَتُه كلّه . قال حاتم[٢٩٤] :

٢٤١ ــ وأحْنَاءَ سَرْج فاتِرٍ ولجامُه عَتَادَ فتى الهَيْجا وَطِرْفاً مُسَوَّمَا

و (القَرَبُوس) مُقَدَّمه ، والجميع :القرابيس .

وتقول : هذه (دَفَّةُ) السرج ودَفَّتاه ،وهما الخشبتان العريضتان اللتان تقعان على الجنبين .

وتقول : هذه أحناءٌ (مُعَقَّبَةٌ) :حَسَنَةُ التَّعْقِيب بالعَقَب ؛ بفتح القاف .

و (الحديدةُ) والحديدَتانِ : الجَدِيَّةوالجَدِيَّتانِ .

فَرَسٌ (أَدَنّ) وفرس دَنّاءُ .

وفرس (مِثْفار) : اذا كان يقدمُ السَّرْجَ[٢٩٥] .

قال أبو دلامة :

٢٤٢ ــ ومثفار يقدمُ كلَّ سَرْجٍ يصيّر دفّتيه على القَذَال

وتقول : لا تَنْزَعْ سَرْجَه اذا أعيا ،حتّى يقوّدَه تَقْويداً حسناً . وتقول : قَوِّدْ البِرْذَونَ .

[ثم] :

أسماء اللجام وما فيه

هو (اللجام) ، والجميع : اللُّجُمُ . وفي اللجام (الفأسُ) : وهي الحديدةُ القائمةُ في الحديدة مع المعترضة في فِيهِ التي يُصيبُ طرفها حَنَكَهُ الأعلى . قال عنترة[٢٩٦] :

(٢٩٤) ديوانه ٢٤١ .

(٢٩٥) كذا ، وهذا التحديد لـ (مثفار) معتمد ،كما يبدو ، على الشاهد التالي لابي دلامة ، مع ان المعجمات جميعها ذكرت المثفار بانه الذي يرمي بسرجه الى الوراء ، لا ان يقدّمه . انظر : العين والصحاح واساس البلاغة واللسان/ ثفر .

(٢٩٦) ديوانه ٢٤٥ .

٢٤٣ـ تَقَدَّمَ وهو مُضْطَمِرٌ مُضمرٌ بقارِحِه على فأسِ اللّجامِ

والحديدةُ المعترضةُ في فيه يقال لها (الشَّكيمَةُ) ، والجميعُ : الشكائم . قال جرير(٢٩٧) :

٢٤٤ـ أجرى قلائدَها وخدَّدَ لحمَها ألاّ تذوقَ مع الشكائم عودا

و (المِسْحَلانِ) : الحديدتان اكتَنَفتا شِدْقَيْه . قال رؤبة(٢٩٨) :

٢٤٥ـ لو [لا] شَباةُ المِسْحَلين انْدَقا

ويقال للرجل : شابَ مِسْحَلاهُ : اذاشابَ ذلك الموضعُ منه .

وفيه (الحناك) : وهي الحديدةُ تحتَ حَنَكِه .

وفيه (الحَكَمَةُ) : وهي الحلقةُ المستديرةُ التي تستدير على أنفه ومن تحت حنكه . قال زهير(٢٩٩) :

٢٤٦ـ قد أُحكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ والأَبَقا

والأَبَقُ : الكتّانُ . وقال أيضاً(٣٠٠) :

٢٤٧ـ خُوصاً تَقَلْقَلُ في أعناقِها الحَكَمُ

وفيه (العِذارُ) ، والجميعُ : العُذُرُ ، وهما السَّيْران اللذانِ يكونانِ على خَدَّي الفَرَسِ .

قال الكميت(٣٠١) :

٢٤٨ـ مُصَلٍّ أبوه له سابقٌ بأنْ قيل فاتَ العِذارُ العِذارا

ويقالُ لموضع العِذار من الفَرَس : مُعَذَّرُ الفرسِ ، ويقال : عَذَّرْتُ الفَرَسَ تعذيراً : اذا شددتُ عليه العِذارَ .

وفيه (العِنانُ) وهو السَّيْرُ الذي يُمْسِكُ الراكبُ ويُقادُ به الفرسُ . والجماعُ : الأعِنَّةُ . قال الشاعرُ :

٢٤٩ـ وقلَّدوا الخيلَ من فلج أعنَّتَها مستَمْسِك بهواديها ومَنْزُوعُ

و (الشَّباةُ) : حَدُّ كلِّ شيء ، والجميع : الشَّبا ، وهو حدُّ الأسنان وحدُّ كلِّ شيء .

---

(٢٩٧) ديوانه ٣٣٩ .
(٢٩٨) ديوانه ١٨٠ .
(٢٩٩) ديوانه ٤٩ .
(٣٠٠) ديوانه ١٥٦ .
(٣٠١) ديوانه ٢١٦/١ .

[قال الراجز] :

٢٥٠ــ في شَجْرِ لَحْيَيْهِ شَبًا جَدِيدُ

و (الفَرَاشَتَانِ) : الحديدتان اللتان يُرْبَطُ العذاران اليهما .

و (المِقْوَدُ) : الذي يقاد به الفَرَسُ .

و (الرَّسَنُ) ، يقال : رَسَنْتُه أرسُنُه رَسَنا فهو مَرْسُونٌ . قال الأعشى[٣٠٢] :

٢٥١ــ وتَسْمَعُ فيها هَبِي واقْدَمِي ومرسونُ خَيْلٍ وأعْطَالُها

و :

من حلية اللجام

(الصُدْغَانُ) : وهما المستديران على صُدْغَي الفَرَس ، وهي ما في أطراف الشيور من الفضّة والحديد .

وتقول : هذا (لِجَامٌ) ، وعشرة ألْجِمَة ، فاذا كثرت فهي : اللُجُمُ . وجميع (المقود) : المَقَاوِدُ . و (أشلاء) اللجام : حَدِيْدُهُ .

قال حاتم[٣٠٣] :

٢٥٢ــ رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى أخا الحربِ الا ساهمَ الوجهِ أغبرا

فمنها (المِسْحَلُ) : وهو خارج من الفم ، حديدةٌ طويلةٌ مُعَقّفَةُ الطرفين .

ومنها (النَّحِيْرَةُ) : وهي حديدةٌ معروضةٌ في الفم على اللسان .

و (الفأسُ) : الطَرَفُ ، بها تَكْبَحُ الدابّة باللجام كبْحاً شديداً .

و (الشَكِيمَةُ) : طَرَفُ النحيرة .

و (المِسْحَلانِ) خارجان من الفم .

و (الحَكَمَةُ) تحيط بخطم الدابّة .

و (المجمعُ) والمجاميع و (الطَرَف) والأطرافُ : حدائدُ أو فضّة في اللّجام .

و (المَناطِقُ) و (الكوكب) والكواكب تكون في المَناطِق والثَفَر واللجامِ .

---

(٣٠٢) ديوانه ١٦٧ .

(٣٠٣) ديوانه ٢٦٨ .

ومن السياط

هو (السَّوْطُ) ، والجميعُ : أسْواطوسِيَاط . ولا يقال : أسياط لأنّه من بنات الواو ، وما كان من بنات الياء فأنّه يقال فيه بالياء في أدنى العدد ، مثل : سيف وأسياف .

ومن الأسواط (الأَصْبَحيّة) ، وهي منسوبة الى ذي أصبحَ . قال الراعي(٣٠٤) :

٢٥٣ـ أخذوا العريفَ فقطّعُوا حَيْزومَه   بالأصبحيــة قائمــاً مَغْلــولا

والواحد : أصْبَحيّ . قال رؤبة(٣٠٥) :

٢٥٤ـ أخافُ وقعَ الأصْبَحيّ الأمْـرَنِ

ويُسمّى السوطُ (القطيعَ) . قال طرفة(٣٠٦) :

٢٥٥ـ أحَلْتُ عليه بالقطيع فأجْذَمَتْ   وقد خبَّ آلُ الأمْعَزِ المتوقّـدِ

و (الجِذْمَةُ) من أسفل السَّوْط ،والجميعُ : الجِذَمُ . قال زهير(٣٠٧) :

٢٥٦ـ شدّوا جَميعاً وكانت كلّها نَهَزاً   تحثِكُ دِرّاتها الأرْسَانُ والجِذَمُ

ومنها (المُمَرّ) : وهو الشديدُ الفَتْلِ ،وكذلك هو من كلّ شيء . قال الشاعر :

٢٥٧ـ فنجوا اذا وقع المُمَرّ بدفعها

ومنها (المُحَرَّم) : وهو الذي لم يَلْيَنْ(٣٠٨) بَعْدُ ، وكذلك البعيرُ المحرَّمُ . قال الاعشى(٣٠٩) :

٢٥٨ـ ترى عينَها صَغْواءَ في جنبِ مؤقها   تراقب [في] كفّي القطيعَ المحرَّما

وفي السوط (ثَمَرَتُه) : وهي العقدةُ التي في طَرَفِه . يقال : اقطع ثمرةَ سوطك .

ومنها (المُسْتَحْصِدُ) والمُحْصَد : وهوالشديدُ الفَتْلِ . قال الأعشى(٣١٠) :

٢٥٩ـ ترَاقبُ من أيْمَنِ الجانبَيْـ   ـنِ بالكفّ مستحصداً قد مَرَنْ

و (المُمَرَّنُ) : المُلَيَّنُ .

ومنها (المُغار) : وهو الشديدُ الفتلِ .

---

(٣٠٤) ديوانه (بيروت) ٢٣٦ و (بغداد) ٦١ .
(٣٠٥) لم يرد في ديوانه .
(٣٠٦) ديوانه ٢٧ .
(٣٠٧) ديوانه ١٥٩ ، وفيه اشارة الى روايةالاصمعي لهذا البيت : تحثك دِرّاتها .
(٣٠٨) في الأصل (لم يان) ، صوابه من كتب اللغة.
(٣٠٩) ديوانه ٢٩٥ .
(٣١٠) ديوانه ١٩ .

ومنهـا (المُحَـدْرَجُ) ، ومنهـا(المُحْكَمُ) ، قال ابن أحمر[٣١١] :

٢٦٠ـ يكسُونَهُم أصبحياتٍ مُحَدْرَجَةً   إن الشيوخَ اذا ما أُوجِعوا هَجَروا

ويقال : هو (عِلاقَـةُ) السَّوطِ : وهوالذي يُعلَق به السوطُ .

و (العَذَبَةَ) : وهو السَّيرُ الذي فيمُقَـدَّمِهِ . ويقال للسـيف : العَـذَبَةُ ، وجمعُها : عَذَبٌ بالتحريك .

و (المُحْصَدُ) مثل المُسْتَحْصِد . قالزهير[٣١٢] :

٢٦١ـ تُراقِـبُ المُحْصَـدَ المُمَـرَّ اذا   هاجِـرةٌ لـم تَقِـل جَنَادِبُهـا

ويقال للعُقْـدة التي في طـرف السـوط(ثَمَرَته) ، ويقال : ضربه بسوط لم تُقْطَع ثَمَرَتُه .

آخـر كتاب السـلاح

والحَمْدُ لله

كمل لتسعٍ خَلَوْنَ من جُمَادى الأولىعام ثلاثة وعشرين وخمس مائة ، وفي أوّل يوم من مائة ، يوم الأربعاء . فالحمد لله حقّ حمدهوصلى الله على محمد نبيّه .

---

(٣١١) شعره ١٠٦ .

(٣١٢) ديوانه ٣٦٦ .

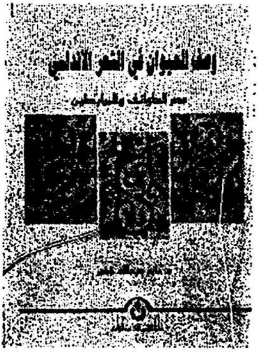
* * *

فهرس المصـادر والمراجـع

— اصلاح المنطق : لابن السكيت ، تحقيق : احمد شاكر وعبدالسلام هارون ، القاهرة (دار المعارف) ، ط ثانية ، ١٩٥٦.
— الأغاني : لابي الفرج الاصفهاني ، طبعة دار الكتب المصريةوالمؤسسة المصرية العامة للكتاب .
— الأمالي : لابي علي القالي ، نشر اسماعيل يوسف بنذياب ، القاهرة ـ مطبعة السعادة ١٩٥٣ .
— انباه الرواة على انباه النحاة : للقفطي ، تحقيق : محمدابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (دار الكتب المصرية) ١٩٥٥–١٩٧٣
— تاج العروس : للزبيدي ، القاهرة ١٣٠٦هـ .
— التلخيص في معرفة اسماء الاشياء : لابي هلال العسكري ،تحقيق : د . عزة حسن ، دمشق (مجمع اللغة العربية) ١٩٦٩
— البارع في اللغة : لابي علي القالي : تحقيق : د . هاشمالطعان ، بيروت ١٩٧٥
— تهذيب الالفاظ: لابن السكيت، هذبه: الخطيب التبريزي، حققه : لويس شيخو ، بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٨٩٥ .
— تهذيب اللغة : للازهري ، تحقيق : عبدالسلام هارون وآخرين ، القاهرة ١٩٦٤ وما بعدها .
— جمهرة الامثال : لابي هلال العسكري ، تحقيق : محمدابو الفضل ابراهيم وعبدالحميد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ .
— خلق الانسان : للاصمعي ، ضمن كتاب (الكنز اللغوي) ،تحقيق : اوغست هفنر ، بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٠٣ .
— ديوان ابن مقبل : تحقيق : د . عزة حسن ، دمشق١٩٦٢ .
— ديوان ابي النجم العجلي : صنعة : علاء الدين آغا ،الرياض ١٩٨١ .
— ديوان الاخطل (١) تحقيق : انطوان صالحاني ، بيروت(دار المشرق) ١٩٦٩ .

— ديوان الاسود بن يعفر : تحقيق : د . نوري القيسي ،بغداد ١٩٧٠ .
— ديوان الاعشى الكبير ، تحقيق : د . محمد محمد حسين ،القاهرة ١٩٥٠ .
— ديوان اوس بن حجر ، تحقيق : د . محمد يوسف نجم ،بيروت ١٩٦٠ .
— ديوان بشر بن ابي خازم ، تحقيق : د . عزة حسن ،دمشق ١٩٦٠ .
— ديوان جرير ، تحقيق : د . نعمان امين طه ، القاهرة(دار المعارف) ٦٩ ـ ١٩٧١ .
— ديوان حاتم بن عبدالله الطائي ، تحقيق : د . عادل سليمان جمال ، القاهرة ١٩٧٥ .
— ديوان حميد بن ثور ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ،القاهرة (دار الكتب) ١٩٥١ .
— ديوان الخنساء ، بيروت (دار صادر) ١٩٦٠ .
— ديوان ذي الرمة ، تحقيق : د . عبدالقدوس ابو صالح ،دمشق ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ .
— ديوان الراعي النميري (١) تحقيق : د . راينهر فايبرت ،بيروت ١٩٨٠ .
(٢) تحقيق : د . نوري القيسي وهلال ناجي ، بغداد ١٩٨٠ .
— ديوان رؤبة ، تحقيق : وليم بن الورد ، لايبزك ١٩٠٣ .
— ديوان زهير بن ابي سلمى ، القاهرة (دار الكتب المصرية)١٣٦٣هـ .
— ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ،حلب ١٩٦٨ .
— ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، القاهرة ١٩٦٨ .
— ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق : درية الخطيب ولطفية الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
— ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبدالقادر احمد ،بيروت ١٩٦٨ .
— ديوان العباس بن مرداس السلمي ، تحقيق : د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
— ديوان العجاج ، رواية الاصمعي ، تحقيق : د . عزة حسن ، بيروت ١٩٧١ .
— ديوان عنترة ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، بيروت ١٩٧٠ .
— ديوان الفرزدق ، علق عليه : عبدالله اسماعيل الصاوي ،القاهرة ١٩٢٦ .
— ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د . محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
— ديوان لبيد ، تحقيق : د . احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
— ديوان لقيط بن يعمر الايادي ، تحقيق : خليل العطية ،بغداد ١٩٧٠ .
— ديوان ليلى الاخيلية ، تحقيق : خليل العطية وجليل العطية ، بغداد ١٩٦٧ .
— ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني ، تحقيق : خليل العطية ، بغداد ١٩٦٢ .
— ديوان معن بن اوس المزني ، تحقيق : د . نوري القيسي ود . حاتم الضامن ، بغداد ١٩٧٧ .
— شعر النابغة الجعدي (١) تحقيق : ماريا نالينو ، روما ١٩٥٢ .
(٢) نشر : عبدالعزيز رباح ،دمشق ١٩٦٤ .
— ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : د . شكري فيصل ،بيروت ١٩٦٨ .
— شرح اشعار الهذليين ، لابي سعيد السكري ، تحقيق :عبدالستار احمد فراج ، القاهرة (دار العروبة) ١٣٨٤هـ .
— شرح الحماسة لابي تمام :
(١) شرح التبريزي ، تحقيق : فرايتاغ ، بون ١٨٢٨ .
(٢) شرح المرزوقي ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ .
— شعر ابن ميادة ، تحقيق : د . حنا جميل حداد ،دمشق ١٩٨٢ .
— شعر ابي زيد الطائي ، تحقيق : د . نوري القيسي ،بغداد ١٩٦٧ .
— شعر اعشى باهلة ، جمعه المستشرق كاياد ضمن كتاب(الصبح المنير) ، فينا ١٩٢٧ .
— شعر جحدر ، ضمن الجزء الاول من كتاب (شعراء امويون)، تحقيق : د . نوري القيسي ، الموصل ١٩٧٦ .
— شعر عمر بن لجأ التيمي ، تحقيق : د . يحيى الجبوري، بغداد ١٩٧٦ .
— شعر عمرو بن احمر ، تحقيق : د . حسين عطوان ،دمشق ـ بلا تاريخ .
— شعر الكميت بن زيد الاسدي ، تحقيق : د . داود سلوم، النجف ١٩٦٩ .
— شعر معقر بن حمار البارقي ، تحقيق : د . راينهرت فايبرت ، ضمن كتاب (دراسات عربية وسامية) ، ويسبادن ١٩٨٠ .

— شعر النمر بن تولب ، تحقيق : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٦٩ .
— الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق : احمد محمدشاكر ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٦ .
— الصحاح ، للجوهري ، تحقيق : احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٢٧٧هـ .
— طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، تحقيق :محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٧٤ .
— طبقات النحويين واللغويين ، لابي بكر الزبيدي ، تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٣ .
— العقد الفريد ، لابن عبدربه ، تحقيق : احمد امين واخرين ، القاهرة ١٩٥٤ وما بعدها .
— الغريب المصنف (باب السلاح منه) ، لابي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، مجلة (المورد) ، م ١٢/ع ٤ (١٩٨٣) ص ٢٢٢ - ٢٥٠ .
— فصل المقال ، لابي عبيد البكري ، تحقيق : د . احسان عباس و د . عبدالمجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .
— الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق : رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
— فهرسة ما رواه عن شيوخه ، لابن خير الاشبيلي ، تحقيق :فرنسشكه قداره ، بيروت (المكتب التجاري) ١٩٦٣ (ط : ثانية) .
— قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .
— لسان العرب ، لابن منظور ، القاهرة (طبعة بولاق -مصورة) .
— مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، د . ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ١٩٦٨ .
— المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق : عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٦١ .
— مجمع الامثال ، للميداني ، تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
— المحكم والمحيط الاعظم ، لابن سيدة ، تحقيق : مصطفى السقا وحسين نصار وآخرين ، القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
— المخصص ، لابن سيدة ، القاهرة (طبعة بولاق - مصورة) ١٣١٨هـ .
— المستقصى في الامثال : للزمخشري ، الهند (حيدر آباد الدكن) ١٩٦٢ .
— معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق : عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .
— معجم شواهد النحو الشعرية ، د . حنا جميل حداد ، الرياض ١٩٨٤ .
— معجم ما استعجم ، لابي عبيد البكري ، تحقيق : مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١ .
— المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٦٤ .
— النوادر ، لابي زيد الانصاري ، تحقيق : محمد عبدالقادر احمد ، بيروت ١٩٨١ .
— نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزباني واختصار اليغموري ، تحقيق : ردلف زلهايم ، بيروت ١٩٦٤ .
— الوحشيات ، لابي تمام ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ١٩٦٣ .
— وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، تحقيق : د . احسان عباس ، بيروت ١٩٦٤ وما بعدها .



مساحة الأكر بالأكر للسجزي

دراسة وتحقيق الدكتور

علي أسحق عبد اللطيف

قسم العلوم الرياضية ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران ـ المملكة العربية السعودية

مقدمة

أ ـ تمهيد :

نقدم في هذه الصفحات كتاباً « في مساحة الاكر بالاكر » للسجزي . وحسب علمنا ، فان هذا الكتاب لم يحقق ولم يدرس ولم يترجم اي جزء منه الى اية لغة اجنبية في السابق . ومن المفروض ان المخطوطة التي نعتمدها ام وفريدة ، وبالتالي اهميتها . كما ان مادة الكتاب تخص السجزي وحده وسنتكلم عن هذه الامور لاحقاً .

نعلم ان القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) كان قرناً مزدهراً بالنقل (الترجمة) والتأليف . الا ان هذا الازدهار تضاءل بعض الشيء في النصف الاول من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) .

يهمنا النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) الذي راينا فيه انتعاشا وازدهارا قويا للعلوم في البلاد الاسلامية . وقد رعى عضد الدولة (٩٤٩ ـ ٩٨٢ م) وشرف الدولة (٩٨٢ ـ ٩٨٩ م) العلم في هذه الفترة . وكانت معظم الاعمال العلمية اصيلة اضافة الى الاعمال اليونانية . وكذلك راينا كتبا تشبه الموسوعات مثل : كتاب الفهرست لابن النديم وكتاب مفاتيح العلوم لمحمد ابن احمد الخوارزمي . ويقول جورج سارتون[1] (ص : ٦٤٨) : « لم يحدث مثل هذا النشاط الغزير ولا حتى في قمة ايام الاسكندرية » ؛ كما انه يضع صاحبنا احمد بن محمد ابن عبد الجليل السجزي ضمن اهم علماء هذه الفترة ، اذ يقول (ص : ٦٥٤) : « لقد تكلمت عن عدد

كبير من هؤلاء (أي العلماء) ، دعتي الذكر اولاًاهمهم : محمد بن احمد الخوارزمي ، والقوهي ، والسجزي وعبدالرحمن الصوفي ، وابو الوفاء ،وعلي بن عباس ـ قائمة عظيمة ! » ، لم يذكر قائمة ثانية مهمة ولكن على درجة اقل اهمية من القائمة الاولى ويذكر من هؤلاء : الصاغاني وابو جعفر الخازن ، واحمد الطبري وغيرهم .

ومن الغريب ان ابن النديم لم يذكر السجزي في كتابه « الفهرست » (٩٨٧م) ، بل اننا لا نجد اي كلمة عن السجزي في معظم المصادر العربية القديمة مثل كتب : ابن النديم والقفطي وابن خلكان.

ب ـ عصر السجزي :

هو : احمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي.

السجزي كغيره من كثير من علماء المسلمين ،لا نعلم الكثير عن حياته الخاصة ، كما اننا لا نعلم بالضبط السنة التي ولد فيها او السنة التي توفي فيها ، الا اننا نستطيع تقدير الفترة التي انتج فيها اعماله من الادلة الآتية :

١ ـ يجمع المؤرخون ان السجزي نسخ مجموعة رياضية قيمة للعديد من العلماء سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩م) . وتفهم من كلام فؤاد سزكين(٢)(م٥ ـ ص.٣٣٠) ان هذه النسخة هي نفس مخطوطة باريس ٢٤٥٧ .

٢ ـ يذكر بروكلمان(٣) (ص : ١٨٥) ان السجزي الف سنة ٣٨٩ هـ (٩٩٩م) « رسالة في تحصيل ايقاع النسب المؤلفة الاثني عشرة في الشكل القطاع المسطح بترجمة واحدة وكيفية الاصل الذي تتولد منه هذه الوجوه » .

٣ ـ تقول ايفون دولد (Yvonne Dold - Samplonius) (٤) (ص : ٤٣١) ان السجزي الف كتاب القرانات وتحاويل سني الاعلام « سنة ٩٦٧ م وانه اشار في كتابه هذا الى كتاب سابق له اسمه « منتخب من كتاب الالوف (لابي معشر) » .

٤ ـ تقول ايفون دولد [٤] (ص : ٤٣١) ان البيروني كتب الى السجزي بخصوص تحديد اتجاه القبلة وبرهن لاستاذه منصور بن عراق بخصوص الشكل القطاع . وتقول ايضا ان السجزي ذكر ثلاث نظريات للبيروني في رسالة له بخصوص تثليث الزاوية وانهاها بخمس مسائل للبيروني . (ونتذكر ، البيروني :حوالي ٩٧٢/٣٦٢ ـ حوالي ١٠٤٨/٤٤٠) .

٥ ـ يذكر السجزي في عمل له : « رسالة في قسمة الزاوية المستقيمة الخطين بثلاثة اقسام متساوية » اسماء العديد من علماء المسلمين ومنهم :ثابت بن قرة ويعقوب الشمسي (؟) ، وابو سهل القوهي ، والصاغاني ، والبيروني .

وبالنسبة لتقدير ميلاده ووفاته نذكر مايلي :

١ ـ يكتب جورج صارتون [١] (: ٦٦٥) : «حوالي ٩٥١ ـ ١٠٢٤م » .

ويكتب احمد سعيدان [٥] (ص : ٣٢٢) :« ٩٥١/٣٤٠ ـ ١٠٢٤/٤١٥ » ، ونلاحظ ان احمد سعيدان كتب الارقام دون ان يقول :« حوالي » .

٢ ـ تكتب ايفون دولد [٤] (ص : ٤٣١) : «ولد في ساجستان ، ايران حوالي ٩٤٥ وتوفي حوالي ١٠٢٠ » .

٣ ـ نود ان نقول ان الكتاب الذي بين ايدينا مساحة الاكر بالاكر » والذي نسخه مؤلفه ضمن المجموعة الرياضية القيمة المذكورة آنفا سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩م) ، فيه بعض الاخطاء التي تدل

على اهمال وعدم دقة في العمل ، بل نرجح ان مؤلفه قد كتبه بتسرع ولم يراجع عمله ، وقد كان بامكانه تفادي هذه الاخطاء لو انه راجع المادة التي كتبها . ونعتقد ان مثل هذا الاهمال والتسرع يصدر عن عالم شاب يافع معتز بمقدرته ومتسرع . وعليه فمن المحتمل ان القول « حوالى ٩٥١ — ١٠٢٤ م هو الارجح » .

ونستنتج مما اشرنا اليه ان السجزي انتج معظم اعماله في الثلث الثالث من القرن العاشر الميلادي واوائل القرن الحادي عشر الميلادي .

ج — مآثر السجزي :

يسجل بروكلمان [٣] (ص : ١٨٤ — ١٨٩) للسجزي ٣٧ كتابا ورسالة في الفلك والرياضيات الا ان معظمها في الفلك . كما يسجل فؤاد سزكين [٢] (مم : ٥،٦،٧) له ٦٥ كتابا ورسالة معظمها في الرياضيات (وبالاخص الهندسة) والفلك والتنجيم . ونذكر ان ما سجله فؤاد سزكين يشتمل على معظم ما سجله بروكلمان . وحقق احمد سعيدان [٥] (ص ص : ٣٣٧ — ٣٧٢) رسالة هندسية للسجزي « في تسهيل السبل لاستخراج الاشكال الهندسية » وهذه الرسالة ليست مذكورة في كتابي سزكين وبروكلمان ، وهي رسالة ماخوذة عن مجموعة رسائل السجزي تضم حوالي ثلاثين رسالة حصل عليها انطوان هاينن من مكتبة خاصة في الباكستان واهداها لاحمد سعيدان . ومن المحتمل ان فؤاد سزكين [٢] قد اطلع على مجموعة الباكستان هذه وسجل معظمها في كتابه [٢] .

ومما ذكرناه ، وبمقارنة بسيطة بين ما سجله سزكين وبروكلمان فاننا نستطيع القول وبدون تحفظ ان للسجزي ما لا يقل عن ٦٨ كتابا ورسالة متنوعة وموجودة في مكتبات العالم المختلفة . ونذكر هنا ان بحوزتنا شريطا مصورا (ميكرو فلم) لبعض الرسائل الهندسية المذكورة في كتاب سزكين ، وعند تصفحنا لهذه الاشرطة فاننا نستنتج ان السجزي عالج مسائل هندسية مهمة وصعبة . وعليه نقول انه لا يوجد عندنا شك ان السجزي كان عالما قديرا في الهندسة والفلك والتنجيم ، كما انه كان غزير الانتاج . وهنا نتساءل : لماذا لم تذكر المراجع العربية القديمة التي ذكرناها آنفا اي شيء عن العالم القدير احمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي ؟ !

هذا ونحيل القاريء على كتابي سزكين [٢] وبروكلمان [٣] لقراءة اسماء الكتب والرسائل التي كتبها السجزي وكذلك ارقام واماكن هذه المخطوطات .

اما ما درس من اعمال السجزي فهو قليل . وتتكلم ايفون دولد [٤] عن اهمية اعمال السجزي في الفلك والتنجيم ، كما انها تذكر ان اهم اعماله كانت في الهندسة وبالاخص في القطوع المخروطية . وقد ترجم فيبكي (F. Woepcke) [٦] الى الفرنسية رسالة السجزي « رسالة في قسمة الزاوية المستقيمة الخطين بثلاثة اقسام متساوية » ، ويذكر السجزي في هذه الرسالة تثليث الزاوية لثابت بن قرة ، وابي سهل القوهي ، وابي الحسن الهروي وابي حامد الصاغاني والبيروني ثم يضيف انه اول من استعمل الدائرة والقطع الزائد في تثليث الزاوية . كما ان شوي (C. Schoy) [٧] ترجم الى الالمانية « كتاب عمل المسبع في الدائرة وقسمة الزاوية المستقيمة الخطين بثلاثة اقسام متساوية » ويضيف شوي ان السجزي حل مسالة عمل المسبع في الدائرة باستعمال القطوع المخروطية ؛ وينقل عن السجزي قوله ان عمل ارشميدس لم يكن عملا ممتازا بهذا الخصوص . ويؤكد بيرجر وكول (H. Bürger and K. Kohl) [٨] على اهمية عمل السجزي في النسبة المؤلفة في الشكل القطاع . كما ان سزكين [٢] يذكر انه يجب علينا ان نذكر فضل السجزي في عمله « كتاب في

عمل الاسطرلاب » والذي قدم في بعض براهينه افكارا رياضية اثبتت اهميتها في تطوير الرياضيات الحديثة .

لغـة الكتاب ومادتـه

(ا) توضيح مصطلحات الكتاب(*) :

١ ـ الأكَر (*) : كرات . ونقرا في قاموس المنجد[٩] (ص ١٥) : الأكرة : الحفرة : الكرة : والجمع الأكر .

٢ ـ مساحة الاكر: حجم الاكر. استعمل المسلمون كلمة « مساحة » بمعنى : مساحة الاشكال المستوية وبمعنى حجم الاشكال المجسمة . ونعلم ان الطوسي حرر كتابا لبني موسى ووسمه « معرفة مساحة الاشكال البسيطة والكرية » ، والاشكال البسيطة هي ما نسميه اليوم الاشكال المستوية ، والاشكال الكرية هي ما نسميه اليوم الاشكال الكروية . ويحتوي كتاب بني موسى على بعض النظريات الهندسية القوية والمهمة ومنها : مساحة الدائرة ، ومساحة سطح الكرة ، وحجم الكرة ، ومساحة المخروط الدائري القائم ، وحجم المخروط الدائري القائم .

٣ ـ مساحة الأكر بالأكر : حجم أكر بدلالة حجم أكر أخر . .

٤ ـ عندما يقول المؤلف : كرة ، مكعب ، مجسم(*)، فهو يقصد : حجم كرة ، حجم مكعب ، حجم مجسم .

٥ ـ مساو لمكعبا آ ، ب : مساو لـ « مكعب ا + مكعب ب »

٦ ـ كرة ز تعدل كرتا حـ ، د : حجم كرة ز = حجم كرة حـ + كرة د .

٧ ـ فضل* الكرة العظمى* على الكرتين : الفرق بين حجم الكرة العظمى ومجموع حجمي الكرتين . وكذلك ، فضل مكعب ا ز على مكعبي ا هـ ، هـ ز :

مكعب ا ز ـ (مكعب ا هـ + مكعب هـ ز) = (ا ز)٣ ـ { (ا هـ)٣ + (هـ ز)٣ } .

٨ ـ التركيب* : هذه الكلمة معرفة في مقدمة المقالة الخامسة من كتاب الاصول لاقليدس ، وتعني انه اذا كانت النسبة ا : ب معلومة ، فان النسبة (ا + ب) : ب ايضا معلومة .

٩ ـ التفصيل* : ايضا هذه الكلمة معرفة في مقدمة المقالة الخامسة لكتاب الاصول لاقليدس ، وتعني انه اذا كانت النسبة ا : ب معلومة فان النسبة (ا ـ ب) : ب ايضا معلومة .

١٠ـ الكرة التي يقوى عليها ضلع مكعب : الكرة التي قطرها يساوي ضلع مكعب .

١١ـ مجسم* : يستعمل المؤلف هذه الكلمة بمعنى متوازي مستطيلات (اي متوازي سطوح مستطيلة) .

١٢ـ مجسم يحيط به ضعف ا حـ و حـ ب : مجسم اضلاعه الثلاثة ا حـ ، ا حـ ، حـ ب .

١٣ـ مكعب يقوى على اربعة مجسمات : مكعب حجمه يساوي مجموع حجوم اربعة مجسمات .

١٤ـ خط مقسوم على نسبة ذات وسط وطرفين: خط ا ب مقسوم على حـ بحيث ا حـ > حـ ب ؛ ا ب : ا حـ : : ا حـ : ا ب . { راجع مسائل (نظريات) المقالة ١٣ من كتاب الاصول لاقليدس} .

(*) آثرنا الابقاء على بعض مصطلحات السجزي كما وردت في النص الاصلي عند دراستنا وتعليقنا على النص لاننا رأيناها اكثر دلالة على المعنى المقصود ، ولقد اشرنا الى ما اثرناه بعلامة (*) .

١٥ـ النسبة مثناة : تعني مربع النسبة ،

اي $\frac{أ}{ب}$ مثناة : تعني $(\frac{أ}{ب})^{٢}$.

مادة الكتاب :

نعلم من المسألة (النظرية) ١٨ من المقالة ١٢من كتاب الاصول لاقليدس(**) (ومن معرفتنا لقيمة حجم الكرة) ان :

$$\frac{\text{حجم كرة قطرها ا ب}}{\text{حجم كرة قطرها حـ د}} = \frac{(\text{ا ب})^{٣}}{(\text{حـ د})^{٣}}$$

ويستعمل المؤلف هذه النسبة في معظم مادةكتابه دون ان يشير اليها .

والمسالة الاولى (ا) في كتاب السجزي هي: « اذا كان مكعب مساو لعدة مكعبات : وَعَمِلَ على ضلع المكعب كرة ، وعلى اضلاع المكعبات اكر . فان هذه الكرة تساوي تلك الاكر » .

وتستند معظم مسائل الكتاب على النسبةالمذكورة اعلاه وعلى المسالة الاولى (ا) هذه .

ونجد في المسائل ب = ٢ ، حـ = ٣ ، د = ٤ ؛ هـ = ٥ ؛ و = ٦ ، ز = ٧ ؛ ح = ٨ ، ط = ٩ ،ي = ١٠ ما يلي :

١ ـ يفترض المؤلف كرة عظمى قطرها يساوي طول ضلع مكعب اعظم .

٢ ـ يحصر داخل الكرة العظمى عدة اكر ، واقطارهذه الاكر هي اجزاء من قطر الكرة العظمى .

٣ ـ يحصر داخل المكعب الاعظم عدة مكعبات ،واطوال اضلاع هذه المكعبات تساوي اقطار الاكر المحصورة داخل الكرة العظمى .

٤ ـ يجد الفرق (الفضل) بين حجم المكعبالاعظم ومجموع حجوم المكعبات المحصورة داخل المكعب الاعظم . وهذا الفرق هو مجموعحجوم عدة مجسمات (متوازيات مستطيلات) ؛ وبما ان الفرق هو عدد حقيقي موجب فهويساوي حجم مكعب جديد $ك^{٣}$.

٥ ـ يستنتج ان الفرق (الفضل) بين حجم الكرةالعظمى ومجموع حجوم الاكر المحصورة داخلالكرة الكرة العظمى يساوي (يعدل) حجم كرةجديدة « د د » وقطر هذه الكرة الجديدة يساوي ك (طول ضلع المكعب الجديد $ك^{٣}$) .

وبالنسبة للمسألتين الاخيرتين يا = ١١ ،يب = ١٢ ، فنجد ان المسالة مكونة من قسمين ، والقسم الاول يشبه المسائل السابقة٢، ...،١٠وللاسف فان هذا القسم خاطيء بسبب اهمال وعدم دقة في العمل من قبل المؤلف . اما القسم الثاني من هاتين المسألتين فهو صواب وهو بخصوص قسمة خط الى قسمين بنسبة ذات وسط وطرفين .

وفي مراجعتنا للاعمال الهندسية اليونانيةوالاسلامية فإننا لم نجد اية قرابة بين مسائل السجزي هذه والمسائل الهندسية اليونانيةوالاسلامية ، فهذه المسائل تخص السجزي وحده.

(**) نستعمل ارقام مسائل (نظريات) كتاب الاصول لاقليدسكما وردت في كتاب هيث [١٠] . ونعلم ان نظريات اقليدس في كتاب هيث هي ترجمة عن تحقيق هايبرغ لكتاب الاصوللاقليدس عن مخطوطة يونانية .

وحتى نستطيع ان نتاكد من صحة نتائج هذه المسائل ، اضطررنا الى رسم ودراسة المكعبات واجزائها بالطرق الحديثة ؛ وهذا يجعلنا نقدر في السجزي تخيله وتصوره هذه المجسمات وفروقها بعقله دون ان يكون رسمها ؛ اذ ان رسم المجسم الوحيد في المخطوطة ، والموجود ضمن المسالة الثانية ليس له معنى بالنسبة لوقتنا الحاضر (سنرسم ، في التحقيق ، المجسم الوارد في المسالة الثانية بالضبط كما اورده المؤلف) ، والحقيقة اننا لانستطيع ان نفهم كيفية حصول المؤلف على النتيجة الصواب من خلال رسم من هذا النوع .

وبما ان بعض نتائج المؤلف خاطئة ، وكما اننا نعتقد انه كان شابا يافعا ومتسرعا ولم يكن يراجع ما يكتب ؛ فاننا نستبعد انه كان ياخذ مكعبا خشبيا (او ما يعادله) ويقسمه الى الاقسام المعطاة بالفرض والحصول على النتائج المطلوبة . وكذلك ، ومن الناحية العملية في وقتنا الحاضر ، فقبل ان نقسم المكعب الخشبي حسب المواصفات المعطاة فاننا نرسم المكعب واجزاءه وندرسها جيدا ثم نقسم المكعب الخشبي .

ويمكننا القول هنا ان السجزي كان عميق التفكير .

(ج) اسلوب الكتاب :

في راينا ، لا يوجد نظام او اسلوب معين في كتابة مادة هذا الكتاب ؛ ويوجد شيء من الفوضى في اسلوب المؤلف في الكتابة ، اذ ان اسلوبه يتغير من مسالة الى اخرى ، بل يتغير احيانا في نفس المسالة . مثلا :

يقول في المسالة (٢) : « مجسم يحيط به ا جـ وضعف جـ ب » ، ويقول في المسالة (٦) : « خطوط تحيط بمجسم احدها ا جـ والثاني والثالث جـ ب » ؛ ويقول في المسالة (٥) : « سطح حـ ح بعد مجسم ... و هـ جـ سطح بعد آخر... و د ط الذي هو مساو لـ هـ جـ ومشابه له سطح بعد آخر » . وما يريده المؤلف في هذه المسائل هو تعريف المجسم بدلالة اضلاعه الثلاثة مثل ا جـ ، جـ ب ، جـ ب في المسالتين (٢) و (٦) وكذلك ا د ، ا جـ في المسالة (٥) ، انه يعرف المجسم في المسالة (٥) بدلالة ثلاثة سطوح جـ ح ، هـ جـ ، د ط = هـ جـ بدلا من ثلاثة اضلاع .

كذلك يقول في بداية المسالة (٦) : « فضل الكرة العظمى على الاكر الثلاث » ويقول في نهاية نفس المسالة : « فضل ما بين ثلاث اكر والكرة العظمى » ؛ علما بأنه من الممكن اساءة فهم التعبير الاخير هذا .

ويكتب في بعض المسائل على طريقة إقليدس : وذلك بان يعطي نص المسالة كتابيا ثم يقول «مثاله» ويشرح نص المسالة مستعينا بالاحرف الهندسية ثم يعطي البرهان . إلا انه يكتب ؛ في بعض المسائل نص النظرية كلاميا ثم يعطي البرهان دون ان يكتب جملة « مثاله » . وفي بعض المسائل لا يكتب نص النظرية كلاميا ، بل يكتبها بإسلوب جملة « مثاله » دون أن يبدأ بكلمة « مثاله » ثم يعطي البرهان .

يبدو لنا ان المؤلف الشاب اليافع يتسرع في الكتابة ويكتب ما يجول بخاطره في تلك اللحظة ولا يكلف نفسه عناء مراجعة ما يكتب او مقارنة ما يكتب في نفس الكتاب مثلا :

نجده يكتب نتيجة خاطئة للمسالة (٣) ثم يقول : « د ــ وعلى جهة اخرى » ويعطي نتيجة اخرى صواب للمسالة الرابعة (د) ، علما بان (٣) و (٤) لهما نفس المعطيات بالفرض . كما انه بإمكاننا إعتبار المسالتين (٣) و (٤) وجهين آخرين للمسالة (٢) . وبالتاكيد لو ان المؤلف راجع هذه المسائل الثلاث لادرك خطاه الموجود في المسالة (٣) .

وايضا بإمكاننا إعتبار المسألة العاشرة وجهاآخر للمسالة الثامنة .

كذلك فإننا نعتبر الخطا الموجود في القسم الاول من المسالة (١١) بانه تسرع وعدم دقة في العمل من قبل المؤلف ، إذ انه يقول :

$$\frac{\text{حجم كره قطرها ب د}}{\text{حجم كرة قطرها د أ}} = \frac{(\text{ب د})^{٢}}{(\text{د أ})^{٢}} \text{ مثناة } = \left(\frac{(\text{ب د})^{٢}}{(\text{د أ})^{٢}}\right)^{٢} = \frac{(\text{ب د})^{٤}}{(\text{د أ})^{٤}}$$

بينما نعلم انه استعمل النسبة الصواب في المسائل السابقة وهي :

$$\frac{\text{حجم كرة قطرها ب د}}{\text{حجم كرة قطرها د ا}} = \frac{(\text{ب د})^{٣}}{(\text{د ا})^{٣}}$$

اما الخطأ الموجود في معطيات القسم الاول من المسالة (١٢) فسببه النتيجة الخاطئة الموجودة في القسم الاول من المسالة (١١) ولا يوجد ملامة هنا .

وكدليل آخر على إهمال المؤلف وعدم رغبته في مراجعة ما يكتب ، فإننا نجد في نهاية المسالة (١١) انه يكتب: « فبعكس الشكل ا ـــ من المقالة الثالثة عشرة من كتاب الاصول » وهنا نرى انه يشير إلى شكل نظرية = مسالة ؛ في المقالة الثالثة عشرة من كتاب الاصول لاقليدس ويبدأ بكتابة ا ـ التعريف ، ولكنه ليس متأكداً من رقم تلك النظرية ، فيترك فراغا « ا ـــ » ويكمل برهانه . ويبدو لنا انه يترك ذلك الفراغ بنية العودة إليه وملئه بعد ان يتاكد من رقم تلك النظرية في كتاب الاصول ، إلا انه لم يراجع كتاب الاصول وبقي الفراغ على حاله ، والنظرية التي ارادها المؤلف هي النظرية الاولى من المقالة الثالثة عشرة من كتاب الاصول .

وفي المسالة (١٢) ، نرى ان المؤلف يشير إلى نفس النظرية التي اشار إليها في المسالة (١١) ، إلا انه في هذه الحالة تهرب من الرقم بقوله : « وقد تبين بعكس ما اتى به اوقليدس في المقالة الثالثة عشرة من كتابه في الأصول » .

وعموماً فإن براهين المسائل موجزة ، وفي بعض الاحيان موجزة إلى حد كبير فإذا قرانا برهان المسألة الخامسة (هـ) نجد ان المؤلف يكتب سطراواحدا فقط ؛ وعندما يقرا القارىء الشرح المعتدل الذي اوردناه لهذه المسالة في باب « شرح وتعليق » فسيدرك ما نعنيه بقولنا ان برهان هذه المسالة موجز إلى حد كبير .

طريقة التحقيق والمخطوطة

طريقتنا في التحقيق بسيطة : نصحح اخطاء المؤلف الهندسية اللغوية ونذكر الاصل في الحواشي . اما الأخطاء الهندسية الجوهرية فلا نصححها في التحقيق ؛ بل نذكرها ونعلق عليها في باب « شرح وتعليق » ، ولا نعمد في تصويب لغة المؤلف العربية طالما انهـا ليست منفرة ولا تتعارض مع المعنى الهندسي الصواب ، وذلك كي يتمتع القارىء بقراءة لغة المؤلف الأصلية . وإذا لاحظ القارىء ان لغة المؤلف العربية ركيكة فهذا طبيعي ؛ إذ ان لغة معظم علماء الهندسة المسلمين العربية كانت ركيكة . وقديما قال البيروني ان الكلام الفصيح لا مكان له في الكتب العلمية .

مع ان معظم المخطوطات الهندسية تكون فقرة واحدة من الاول إلى الآخر ، إلا ان مسائل هذه المخطوطة منفصلة بعضها عن بعض . ولكن نجد انه لا يوجد علامات ترقيم (فواصل ، نقط ....) ،

وكذلك فإن الكثير من الكلمات غير منقطة . ونضع النقط على الحروف ، ونفصل كل مسألة إلى عدة فقرات : نص المسألة ، مثاله ، برهانه كما اننا نضع علامات ترقيم بين جمل المؤلف ليصبح الكلام مكتوباً حسب معانيه ويسهل على القارىء متابعة كلام المؤلف . نفصل الاحرف الهندسية بعضها عن بعض ، فنكتب : « ق ح ط مثل جـ ب » بدلا من « قحط مثل جب » . ونكتب كرتا اح ، حب بدلا من « كرتا لجـ جب » ونكتب كالعادة « ثلاثة » بدلا من « ثلثة » . ما نضيفه من طرفنا نحصره ضمن قوسين معقوفين [...] . ونذكر انه يوجد في المخطوطة بعض الكلمات المطموسة يصعب (أو ما يعادله) ، وهنا فإننا نحاول معرفة الكلمة الاصلية من سياق الكلام ومن قراءتنا لحرف أو حرفين من الكلمة ، وعليه فإننا نحصر هذه الكلمة بين زاويتين < ... > ولا نحصرها بين معقوفين وذلك لان تقديرنا لهذه الكلمة هو « تقدير مدروس = educated guess » وعلى الأرجح فإنها كلمة المؤلف الاصليـة .

وبالنسبة للرسومات فإننا نرسمها كما اوردها المؤلف ولكننا نرسمها بدقة اكثر مما اورده المؤلف. ونضيف في المسألة الثانية رسما مجسما من طرفنا لتوضيح المعنى الهندسي للمسألة ونكتب تحت هذا الرسم [رسم المحقق] .

نضع خطا عموديا / كإشارة إلى بداية صفحة جديدة ، ونكتب رقم الصفحة الجديدة في الهامش . ونكتب [١٩٦ !] بمعنى بداية وجه الورقة ١٩٦، وكذلك [١٩٦ ب] بمعنى بداية ظهر الورقة ١٩٦ .

والمخطوطة التي نقدمها هي : باريس ٤٦/٢٤٥٧ * ص ص ١٩٥ب ــ ١٩٨ ا ، نسخت بخط المؤلف سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م .

ويكتب فؤاد سزكين [٢] (ص٢٣١) :

Miṣāḥāt al-iikar bil-iikar, Paris 2457/46 (FF. 195 - 198, Autograph, 358 H., S. Vajda S. 250).

ونقرأ في قاموس جوتس شرجلي (Gotz Schregle) (قاموس الماني ــ عربي) [١١] (ص١٢٥) ان الكلمة الالمانية Autograph تعني « مخطوط كتب بخط المؤلف » وخط المخطوط جيد وواضح ومقروء تماما .

ويذكر فؤاد سزكين [٢] (ص٣٣٠) ان السجزي انتهى من نسخ المجموعة الرياضية باريس ٢٤٥٧ سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م .

لم يعثر ــ حسب علمنا على اية مخطوطة لهذا الكتاب غير مخطوطة باريس ٤٦/٢٤٥٧ . وبما انها كتبت بخط المؤلف نفسه ، فهي إذن مخطوطة ام وفريـدة .

هذا ومن واجبنا ان نذكر ما يلي :

(١) يقول بروكلمان [٣] (ص : ١٨٤) : « تحدد عصر أبي سعيد احمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي عن طريق مخطوطة باريس ٢٤٥٧ التي نقلت من مخطوطة كتبها بخطه في عام

(*) يوجد في مكتبة الجامعة الاردنية شريط مصور (ميكرو فيلم) لجزء صغير من مخطوطة باريس ٢٤٥٧ ، وقد حققت معظم الرسائل الموجودة في هذا الجزء ، الا ان كتاب السجزي « في مساحة الاكر بالاكر » لم يحقق وهو احد الرسائل الموجودة ضمن هذا الجزء . وهنا نقدم شكرنا وامتناننا للمسؤولين في مكتبة الجامعة الاردنية لتصويرهم لنا كتاب السجزي الذي نعتمده في تحقيقنا ..

٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م ؛ وربما كان شابا آنذاك، .. ، وقد وصل الينا كثير من مؤلفاته وان لم يكتب عنه من القدماء احد » .

(٢) تقول إيفون دولد [٤] (ص : ٤٣١) : « كتب ونسخ السجزي اعمالا رياضية في شيراز حوالي ٩٦٩ ، ويوجد نسخة لاحقة منها في باريس (٢٤٥٧) » .

يبدو لنا ان إيفون دولد قد نقلت ، بطريقة غير واضحة ، عن بروكلمان . كما أن جملة بروكلمان لا توضح من الذي نقل مخطوطة باريس ٢٤٥٧ ، فهل هو السجزي نفسه ام لا ؟ ونعتقد ان سزكين قد اطلع على كلام بروكلمان والمصادر التي استندإليها بروكلمان ومصادر اخرى أوثق منها ، ثم ذكر بدون غموض وبدون تردد ان السجزي هو الذي كتب ونسخ المجموعة الرياضية باريس ٢٤٥٧ سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م . ومن طرفنا فاننا نقبل رواية فؤاد سزكين بهذا الخصوص كما ذكرنا اعلاه .

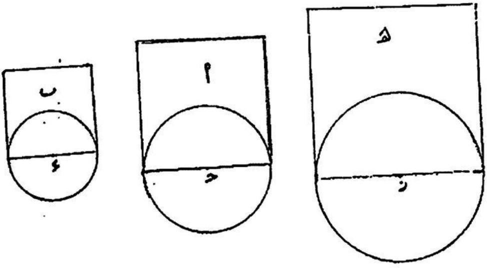
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب أحمد بن محمد بن عبدالجليل

في مساحة الاكر بالأكر

أ ـ إذا كان مكعبا مساويا لعدة مكعبات : وعُمِل على ضلع المكعب كرة ، وعلى اضلاع المكعبات أكر . فإن هذه الكرة مساوية لتلك الأكر .

فلنفرض مكعبي أ ، ب . وعلى ضلعيهما كرتا جـ ، د ولنجعل هـ مساو لمكعب أ ، ب وعلى ضلعه كرة ز . أقول : أن كرة ز تعدل كرتا جـ ، د .



برهانــه :

أن نسبة أ الى هـ : كنســبة جـ إلى ز ،ونسبة ب الى هـ : كنسبة د إلى ز •

مع التركيب : نسبة أ ، ب إلى هـ : كنسبة جـ ، دإلى ز • و أ ، ب مساوٍ لِـ هـ ، فـ جـ ، د مساوٍ لِـ ز •

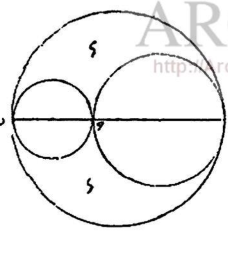
وذلك ما أردنا أن نبين •

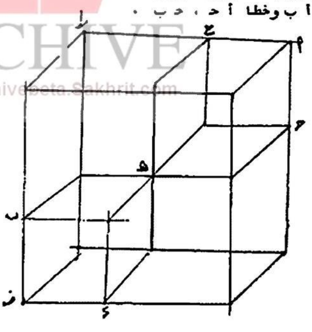
ب ـــ كل كرة : يقع على قطرها كرتان متماستان ومماستان للكرة العظمى، فإن فضل الكرة العظمى على الكرتين ، مساوٍ للكرة التي يقوى عليها ضلع مكعب مساوٍ لثلاث مجسمات متساويات يحيط بكل واحد منها قطر الكرة العظمى وقطرا الكرتان •

مثالــه :

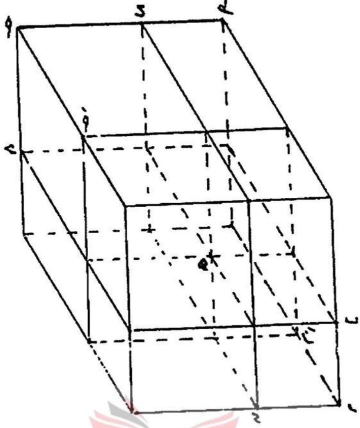
أن نفرض كرة أ ب • وقطرها أ ب • وقد وقع عليه كرتا أ جـ ، جـ ب •

أقول : أن فضل كرة أ ب على كرتي أ جـ ،جـ ب الذي هو د د[1] ، مساوٍ للكرة التي يكون قطرها ضلع مكعب مساوٍ لثلاث مجسمات < يحيط بكل > واحد منها خط أ ب وخطا أ جـ ، جـ ب •





(١) في الاصل « د هـ » ولاشك ان الناسخ(المؤلف) يقصد د د •



[رسم المحقق]

برهانـه :

انا نفرض مكعب أ ز ؛ <طول> ضلعه مساو لقطر أ ب . ونجعـل أ ح مثل أ جـ ، ف ح ط مثـل جـ ب . فنسـبة مكعب أ هـ الى مكعب هـ ز : كنسبة كرة أ جـ الى كرة جـ ب ، فتكون نسبة فضل مكعب أ ز على مكعبي أ هـ ، هـ ز : كنسبة فضل كرة أ ب على كرتي أ جـ ، جـ ب . وفضل مكعب أ ز على مكعبي أ هـ ، هـ ز .

هي : | مجسمات جـ د ، جـ ز ، أ ب (٢) . ويحيط بكل واحد منهـا أ ط ، ح ط ، [١٩٦ أ]
أ ج .

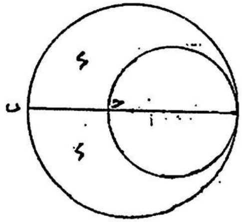
فيما قدمنا تكون الكرة الكائنة على ضلع (٣) مكعب مساو لثلاث مجسمات
جـ د ، مساو[بة] لـ د د

وذلك ما أردنا بيانه .

---

(٢) الرسم المجسم الوارد في المخطوط لا يوضح الصورة الصواب ، وعند قول المؤلف : «مجسمات حـ د ، جـ ز ، أ ب ، ويحيط بكل واحد منها اا ط ، ح ط ، أ ح » فهو يقصد : « ثلاثة مجسمات ــــ»

جـ ــ كل كرتين متماستين ، أحداهما في داخل الأخرى . فإن فضل الكرة العظمى منهمـا على الصغرى ، تعدل الكرة التي يكون قطرهـا ضلع مكعب مساو لثلاث مجسمات ، أحدهما يحيط به أ جـ وضعف جـ ب ، والاثنين الباقين يحيط بكل واحد منهما ضعف أ جـ و جـ ب ومكعب يحيط به ضلع جـ ب(٤) .



برهانــه :

أن فضل المكعب الذي على أ ب على المكعب الذي على أ جـ ثلاثة مجسمات ، يحيط باثنين منها ضعف أ جـ و جـ ب ، [ويحيط] بالباقية ضعف جـ ب و أ جـ ، ومكعب يحيط به جـ ب . والكرة الكائنة على ضلع المكعب المساوي لتلك المجسمات إذاً مساوية للفضل د د(٥) .

وذلك ما أردنا ان نبين .

د ــ وعلى جهة اخرى ،

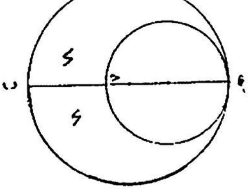
اقول : أن فضل كرة أ ب على كرة أ جـ ، مساو للكرة التي قطرها على مكعب مساو لثلاثة مجسمات متساويات يحيط بكل واحد منها اضلاع أ ب ، أ جـ ، جـ ب ، ومكعب يكون ضلعه جـ ب .

متساوية جـ د ويحيط بكل واحد منها ا ط ، ح ط ، أ ح » . وبالنظر الى رسم المحقق ، فلعل المؤلف تخيل في عقله ان جـ تحركت الى ح ، ز تحركت الى زَ ، أ تحركت الى أَ ، وبالتالي تصبح الجملة : « لثلاثة مجسمات متساوية جـ د ، حزَ ، اأب ، ويحيط بكل واحد منها اط ، حط ، أ ح » .

(٣) الكلمة «ضلع» موجودة في الهامش .

(٤) النتيجة هنا خاطئة وسنوضح ذلك في باب شرح وتعليق » .

(٥) في الأصل : لمجسم د ، ولاشك ان المؤلف يقصد : « للفضل د د = فضل الكرة العظمى على الكرة الصغرى » .

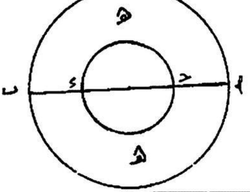


برهانـه :

أنا نضيف إلى أ ب مكعب ، ونقسمه على جـ ، ونقسم أضلاعه . فبين أنه ينقسم بثلاثة مجسمات يحيط بكل واحد منها خطوط أ ب ، أ جـ ، جـ ب ، ومكعبي أ جـ ، جـ ب . فنسبة < المجسمات > والمكعبات ، بعضها إلى بعض : كنسبة اقسام الاكر ، بعضها إلى بعض ، <النظير> للنظير .

وذلك ما أردنا أن نبين .

هـ ــ كل كرتين : تكونان على قطر واحد وعلى مركز واحد . فإن قطعة ما بين الكرتين ، تعدل (٦) الكرة الكائنة على ضلع مكعب يقوى على أربعة مجسمات متساويات ، يحيط بكل واحد منها ضعف قطر الكرة الأصغر مع نصف فضل قطر الكرة العظمى على [قطر] الكرة الصغرى ونصف فضل (٧) [قطر] [١٩٦ب] (٨) الكرة العظمى على [قطر] الكرة الصغرى ، ومجسمين أحدهما يحيط به [ضعف] قطر الكرة العظمى ونصف فضل [قطر] (٨) الكرة العظمى على [قطر الكرة] الصغرى .



(٦) نجد في المخطوطة الكلمتين « يقوى على » وفوقها الكلمة « تعدل » ويبدو ان الناسخ (المؤلف) غير رأيه وكتب الكلمة « تعدل » فوق الكلمتين « يقوى على » ولم يشطب الكلمتين « يقوى على » .

(٧) نجد في المخطوطة « وفضل نصف » إلا ان المحقق غير ترتيب هاتين الكلمتين تماشيا مع كلام المؤلف في بقية نص هذه المسالة وكذلك لان ذلك اصوب .

(٨) كلمة « قطر » موجودة في الهامش .

مثالـه :

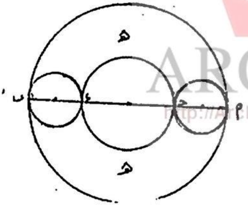
قطعة هـ هـ ، أقول : أن نزيد على كرة جـ دبكرة يكون قطرها ضلع مكعب مساو : لأربعة مجسمات متساويات يحيط بكل واحد منها أ جـوضعف أ د ، ولمجسمين يحيط بأحدهما خط أ جـ وضعف أ ب وبالآخر أ جـ و [ضعف] جـ د .

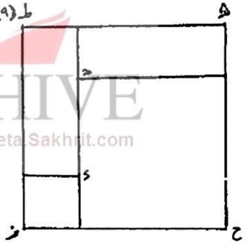
برهانـه :

أنا نعمل على أ ب مكعبا ، ونقسمه على أقسام قطر الكرة ، ونبرهنه كعادتنا بالنسبة وبتركيبها وتفصيلها .

وذلك ما أردنا أن نبين .

و ــ كل كرة : تقع في وسطها كـرة على مركزها ، وعلى باقي قطرها كرتان متساويتان متماستان للكرتين العظمى والوسطى . أقول أن الكرة التي تقوى على فضل العظمى على الاكر الثلاث ، تعدل ست أكر يقوى على كل واحد منها خطوط تحيط بمجسم ، أحدهما أ جـ والثاني والثالث جـ ب .





برهانـــه :

أن نفرض مكعب ط ح يكون ضلعــه أ ب مساو لقطر كرة أ ب ونجعل جـ د [في المكعب ط ح] مثل جـ د الذي هو قطر الكرة [الوسطى]،وتتم تخطيطه . فيبن أن كل جهة من المكعب ينقسم على هذا الشكل . يكون سطح جـ ح بُعد مجسم من ستة مجسمات متساويات تفضل على ثلاثة مكعبات مقسومة من جملة المكعب ، و هـ جـ سطح بُعد آخر من المجسم ، و د ط الذي هـو مساو لِـ هـ جـ ومشابه له سطح بُعد آخر .

(٩) النقطة ط موجودة في الشكل المرسوم في المخطوط فوق النقطة جـ وعلى الخط هـ ط . اي ان النقطة ط هي تقاطع الخطين هـ ط ، جـ د . وهذا الخطأ سهو من الناسخ (المؤلف) .

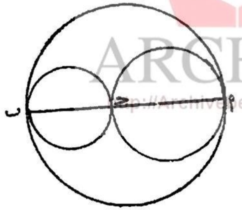
ولكن نسبة ستة مجسمات إلى ثلاثة مكعبات: كنسبة فضل كرة أ ب على ثلاث أكر أ جـ ، جـ د ، د ب إلى ثلاث أكر أ جـ ، جـ د ، د ب (١٠)، فالكرة التي يقوى عليها خط يقوى على ستة مجسمات يحيط بكل واحد منها جـ ح ، جـ هـ ،ط د مســـاو لفضل ما بين ثلاث أكر والكرة العظمى •

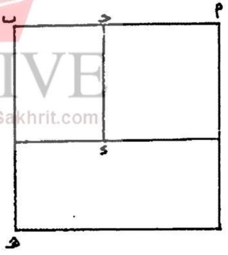
وذلك ما أردنا أن نبين •

ز ـ كل كرة : نقسم قطرها على نسبة ذات وسط وطرفين ، ويضاف إلى قسميه [١٩٧ أ] كرتين • فإن فضل ما بين الكرتين والكرة العظمى ،تعدل ثلاثة أمثال الكرة التي على القسم الاعظم من الخط •

مثاله :

أن كرة أ ب مفروضة ، وقطرها خط أ ب مقسوم على نسبة ذات وسط وطرفين على جـ ، والأطول أ حـ • أقول : أن فضل ما بين كرتي أ حـ ، حـ ب وبين كرة أ ب ، تعدل ثلاثة أمثال كرة أ حـ •





برهانـه :

أن تفرض مكعـب أ هـ على ضلع أ ب ،و أ ب مساو لقطر الكرة ، ونقسمه على نسبة ذات وسط وطرفين على جـ ؛ وتتم تخطيطه • فبين أن مكعب أ هـ مركب من مكعبين على ضلعي أ جـ ، جـ ب وثلاثة مجسمات متساويات يحيـط بكل واحد منها أضلاع أ ب ، أ جـ ، جـ ب ، وأن كل

(١٠) يبدو ان المؤلف نسي في بادىء الأمر الكلمات « إلى ثلاث اكر أ جـ ، جـ د ، د ب » ؛ ثم تدارك هذا السهو واضاف الكلمات المذكورة ، بين رسم الدائرة والكلمات التي تسبق الكلمات المذكورة هذه . اي اضاف هذه الكلمات بين رسم الدائرة والسطر المكتوب فوق الدائرة .

واحد من المجسمات الثلاثة مساوٍ لمكعب أ د ، ويبين أن نسبة المكعبات التي تساوي المجسمات إلى المكعب الأعظم :

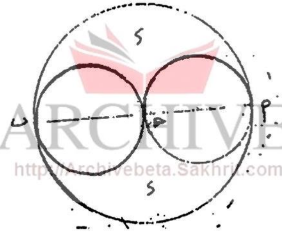
كنسبة قطعة ما بين الكرتين وبين الكرة العظمى إلى الكرة العظمى ، فإذاً ، قطعة ما بين الأكر مساوية لثلاثة أمثال الكرة التي على القسم الأطول من الكرة العظمى ،

وذلك ما أردنا بيانه ،

ح ـ كل كرتين : متماستين متساويتين ومماستين في داخل كرة ، فأن قطعة ما بين ثلاثة أكر ، تعدل ثلاثة أضعاف كرتين متماستين ،

مثـاله :

ان كرتي أ جـ ، جـ ب متماستان ومماستان للكرة أ ب ، و أ جـ (١١) مثل جـ ب ، أقول : أن قطعة د د تعدل ثلاثة أمثال كرتي أ جـ ، جـ ب ،



برهانـه :

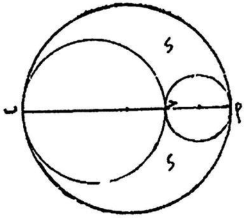
أن كرة أ ب ثمانية امثـال كرة أ جـ ، على ما هو بين في كتاب الأصول ،

فإذا ألقينا كرتي أ جـ ، جـ ب ، يبقى قطعة د د ستة من ثمانية ، ونسبة ستة إلى إثنين كنسبة ثلاثة أضعاف ، فقطعة د د ثلاثة أضعاف كـرتي أ جـ ، جـ ب ،

وذلك ما أردنا أن نبين ،

ط ـ كل كرتين : متماستين ومماستين في داخل كرة ، وقطر جـ ب ضعف قطر أ جـ ، [١٩٧ب] أقول : أن قطعة د د ثمانية عشر مرة مثل كرة أ جـ ،

(١١) في الأصل : ا ب . واضح ان المؤلف يقصد : ا جـ .



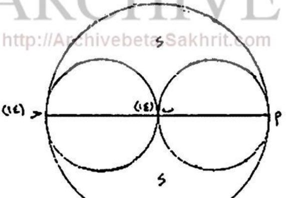
برهانـه :

أن كرة أ جـ ، إذا كانت واحدة فإن كرة جب ثمانية ، وكرة أ ب سبعة وعشرين[١٢] • فإذا القينا كرتي أ جـ ، جـ ب من كرة أ ب ، يبقى قطعةد د ثمانية عشر • فنسبة كرة أ جـ إلى قطعة د د : كنسبة الواحد إلى ثمانية عشر •

وذلك ما أردنا أن نبين

ي ـ كل كرتين متساويتين : يكون على قطرهماكرة ، تحيط بهما • فإن مجسم ما بين الكرتين المتساويتين وبين الكرة العظمى ، ستة أمثالالكرة الصغرى •

فلنجعل الكرتين المتساويتين عليهما أ ب ،ب جـ ، والكرة التي تحيط بهما أ جـ • أقول أن ما بين الكرة العظمى وبين المتساويتين الذي عليه[١٣] د د ، مساو للكرة التي على أ ب ستة امثال •



(١٢) في الأصل : ستعة وعشرين •

(١٣) يكتب المؤلف كلمة « على » ثم يشطب الحرف الاخير من هذه الكلمة ويضع مكانه «به» فتصبح الكلمة « عليه » ومن وجهة نظرنا ، فان صياغةالجملة الموجودة فيها هذه الكلمة ليست سليمة والافضل ان يقول (ونكتب تساوقا مع لغةالمؤلف السليمة) : « اقول : ان فضل الكرة العظمى على الكرتين المتساويتين الذي هو القطعة د ، مساو للكرة التي تعدل ستة امثال الكرة التي على أ ب » .

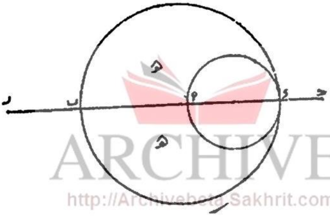
(١٤) يستبدل المؤلف في الرسم الحرفين ب ، جـ فيضع ب مكان جـ والعكس ، وواضح ان هذا سهو من المؤلف .

برهانـه :

ان نسبة كرة أ ب إلى كرة أ جـ : كنسبة المكعب الذي على أ ب الى المكعب الذي على أ جـ • لكن المكعب الذي على أ جـ ثمانية أمثال المكعب الذي على أ ب • فكرة أ جـ ثمانية أمثال كرة أ ب ، فنلقي منها كرتي أ ب ، ب جـ يبقى قطعة ما بين الثلاث أكر[15] ، تعدل ستة أمثال كرة أ ب •

وذلك ما أردنا أن نبين •

يا ـ خط ب د مفروض : ونضيف إليه د جـ خمس ب د • ونجعل نسبة ب د الى أ د كنسبة أ د إلى جـ د • ونضيف إلى د ب ، د ا كرتين • أقول أن قطعة كرة د ب ، د أ[16] أربع وعشرين مرة مثل كرة أ د[17] • وإذا جعلنا أ ز ضعف أ د ، يصير أ ز مقسوما على نسبة ذات وسط وطرفين على ب والأطول أ ب •



برهانـه :

أن نسبة كرة ب د إلى د أ : كنسبة المربع الذي على د ب إلى المربع الذي على د أ مثناة اعني كنسبة د ب إلى د جـ مثناة • لكن د ب خمسة أمثال د جـ • فكرة د ب خمسة أمثال د جـ ، فهي إذاً خمسة وعشرين مرة مثل كرة د أ • فقطعة كرة هـ هـ أربعة وعشرين مرة مثل كرة د أ[18] •

ونقول : أن أ ز مقسوم على نسبة ذات وسط وطرفين على ب ، و أ ب الأطول •

(١٥) في الأصل : الاكر .

(١٦) يقول : « قطعة كرة د ب ، د ا » ويقصد بذلك القطعة هـ هـ ، اي : « فضل كرة د ب على كرة د ا » .

(١٧) يكتب في المخطوطة « كرة ا هـ » ويقصد كرة ا د . والجملة الرياضية : « اقول ... كرة ا د » خطأ ؛ وسنوضح ذلك في باب « شرح وتعليق » .

(١٨) يوجد عدة نتائج رياضية خاطئة في الجملة: « برهانه : ان .... مثل كرة ا د » وسنوضح ذلك في باب « شرح وتعليق »

برهانــه :

أن المربع الكائن على ب د خمسة أمثـال المربع الكائن على د أ ، و أ ز [١٩٨ أ] ضعف أ د . فبعكس الشـكل الـ [أول] (١٩) مـن المقالة الثالثة عشرة من كتاب الاصول ، يصير أ ز مقسوما على نسبة ذات وسط وطرفين ، والاطول أ ب .

وذلك ما أردنا أن نبين .

يب ـ نفرض كرتي د ب(٢٠) ، أ د(٢١) : على أن كرة د ب (٢٠) خمسة وعشرين مرة مثل كرة د أ (٢٠) ونجعل جـ د (٢٠) مساو لـ د أ . أقول : أن جـ ب مقسوم على نسبة وسط وطرفين (٢٢) .

برهانــه :

أن نسبة المربع د أ إلى المربع الذي على د ب(٢٠) : كنسبة الواحد إلى الخمسة . فالمربع الذي على د ب (٢٠) خمسة أمثال المربع الذي على د أ (٢٠) . فإذا زدنا على د ب (٢٠) ، د جـ (٢٠) مساو لـ د أ

---

(١٩) يوجد فراغ مكان الكلمة [اول] في المخطوطة ، ويبدو وكان المؤلف (الناسخ) اراد العودة إلى كتاب الاصول لاقليدس ليتأكد من رقم المسألة ثم يعود ويكتبه ، إلا انه لم يفعل ذلك . كما انه كتب الجملة الأخيرة في المسألة التالية (يب) والتي تشير إلى نفس المسألة من كتاب الاصول بشكل لا يجبره إلى العودة إلى رقم المسألة .

(٢٠) في هذه المسألة : يبدو لنا ان المؤلف (الناسخ او عالم آخر) يشطب العديد من الاحرف الهندسية ويكتب غيرها ، ثم يعيد النظر (إمـا نفس المؤلف ـ الناسخ ـ او عالم آخر) ويكتب فـوق الأحرف الهندسية المصلحة والمشطوبة نفس الأحرف الهندسية التي كانت مكتوبة في الاصل وهي الأحرف الهندسية الصواب . مثلا :

يكتب د ب ، ثم يشطب ب ويضيف أ على الجهة اليمنى من ب : فتصبح أ د ثم يكتب د ب فوق كل ما سبق ؛ اي رجع إلى الاصل وهو د ب .

كذلك يكتب د أ ثم يمد الحرف د ويضع تحته نقطة فيصبح عندنا ب أ ؛ ثم يكتب د أ فوق كل هذا ، وبالتالي يعود إلى الأحرف الهندسية الاصلية .

كذلك يكتب د جـ ، ثم يشطب د ويضيف على الجهة اليسرى من جـ فتصبح جـ أ .

ثم يكتب د جـ فوق كل هذا . وبالتالي يعود إلى الاصل د جـ .

كما ان الأحرف الهندسية ، الموجودة على الشكل المرسوم والمرفق مع هذه المسألة ؛ مشطوبة ومكتوبة ثانية بحيث لم يعد هذا الشكل مفهوما .

وبالتالي فإننا لا نجد ضرورة لرسم هـذا الشكل . وندعو القارىء أن يتابع قـراءة هـذه المسألة مع الشكل المرفق مع المسألة السابقة (يا = ١١) ، على ان يأخذ بعين الاعتبار ان جـ د = د أ في هذه المسألة بدلا من جـ د = خمس د ب كما في المسألة السابقة .

(٢١) في الاصل : أ ب . وهذا سهو واضح ، لايوجد شطب هنا .

(٢٢) سنتكلم عن الفرض في نص هذه المسألة ـــ الذي يستند إلى نتيجة خاطئة سابقة في بـاب « شرح وتعليق » .

فيصير جـ ب مقسوما على نسبة ذات وســـطوطرفين على أ ، والأطول جـ أ • وقد تبين بعكس ما أتى به اوقليدس في المقالة الثالثة عشــرة منكتابه الاصول (١٩) •

وذلك ما أردنا أن نبين •

هذا آخر ما عمله من هذا الكتاب • ولله الحمد والشــكر والمنة ، وصلى الله على خير خلقه وعلى آله •

شرح وتعليق

المســالة الأولى (ا) :

البرهان سهل • ويجب أن نفرض أن المؤلف يستعمل عبارة « مع التركيب » بمعنى : بما أن

$$\frac{\text{أ}}{\text{هـ}} + \frac{\text{ب}}{\text{هـ}} = \frac{\text{جـ}}{\text{ز}} + \frac{\text{د}}{\text{ز}} \text{ ، إذن } \frac{\text{أ} + \text{ب}}{\text{هـ}} = \frac{\text{جـ} + \text{د}}{\text{ز}}$$

وهذا المعنى لا يتفق مع التعريف الهندسي لكلمــة « بالتركيب » الذي أوردناه في بــاب « توضيح مصطلحات الكتاب » •

المســالة الثانية (ب) :

نحث القارىء على مراجعة [رسم المحقق] الذي أوردناه خلال تحقيق هذه المسألة •

مكعب أ ز = $(\text{أ ب})^{٣}$ ، مكعب أ هـ = $(\text{أ جـ})^{٣}$ ، مكعب هـ ز = $(\text{جـ ب})^{٣}$ ، جـ د = ح ز َ = أَ ب = أ ط × ح ط × أ ح = أ ب × جـ ب × أ جـ ، ٣ أ ب × جـ ب × أ جـ = ٣ جـ د = $\text{ك}^{٣}$ ، أي مجموع ثلاثــة مجسمات أ ب × جـ ب × أ جـ هو عدد حقيقي موجب فهو يساوي مكعب جديد $\text{ك}^{٣}$ •

عندنا النسبة

$$\frac{\text{كرة أ ب}}{\text{كرة أ جـ} + \text{كرة جـ ب}} = \frac{(\text{أ ب})^{٣}}{(\text{أ جـ})^{٣} + (\text{جـ ب})^{٣}}$$

ويستعمل المؤلف هنا تفصيل النسبة هذه دون أن يقول « بالتفصيل » ويحصل على :

$$\frac{\text{الفرق (الفضل) د د}}{\text{كرة أ جـ} \div \text{كرة جـ ب}} = \frac{\text{كرة أ ب} - (\text{كرة أ جـ} + \text{كرة جـ ب})}{\text{كرة أ جـ} + \text{كرة جـ ب}} =$$

$$= \frac{(\text{أ ب})^{٣} - [(\text{أ جـ})^{٣} \div (\text{جـ ب})^{٣}]}{(\text{أ جـ})^{٣} \div (\text{جـ ب})^{٣}} = \frac{\text{١٣ جـ} \times \text{جـ ب} \times \text{آ جـ}}{(\text{أ جـ})^{٣} + (\text{جـ ب})^{٣}}$$

$$= \frac{\text{ك}^{٣}}{(\text{أ جـ})^{٣} + (\text{جـ ب})^{٣}}$$

إذن (الفضل) د د = حجم كرة طول قطرها ك (ضلع المكعب ك^{٣}) .

المسألة الثالثة (جـ) :

يكتب المؤلف نتيجة خاطئة لهذه المسألة، والصواب ان يقول (ونكتب تساوقا مع لغة المؤلف) : « ثلاثة مجسمات متساوية يحيط بكل واحد منها أ جـ وضعف جـ ب ، وثلاثة مجسمات متساوية يحيط بكل واحد منها ضعف أ جـ و جـ ب ، ومكعب يحيط به جـ ب » ونذكر القارىء أن المعطيات في هذه المسألة هي نفس المعطيات في المسألة الرابعة ، ونتيجة المسألة الرابعة صواب . والواضح لدينا أن سبب الخطأ هو التسرع وعدم الدقة في العمل من قبل المؤلف ، ولو راجع المؤلف المسألتين وقارنهما لأدرك خطأه في المسألة الثالثة هذه .

المسألة الرابعة (د) :

صواب . راجع ما قلناه في تعليقنا على المسألة الثالثة . كذلك فان نتيجة المسألة الرابعة هي تماما مثل نتيجة المسألة الثانية ، فلو أننا أضفنا الكرة جـ ب الى الفرق (الفضل) د د الذي حصلنا عليه في المسألة الثانية ، لحصلنا على الفرق (الفضل) الذي نحصل عليه في المسألة الرابعة . والعكس صحيح . أي أن بإمكاننا أن نعتبر المسألتين الثالثة والرابعة وجهين آخرين للمسألة الثانية ، وعليه فلم يقدم المؤلف أي شيء جديد هنا سوى كتابة النتيجة بطرق مختلفة .

المسألة الخامسة (هـ) :

يستعمل المؤلف كلمة « ضعف » « بمعنى » « مكرر مرتين » . وعليه :

ضعف [قطر الكرة الاصغر مع نصف (فضل الكرة العظمى على قطر الكرة الصغرى)] = [جـ د + $\frac{١}{٢}$ (أ ب − جـ د)] مكرر مرتين = (جـ د + أ جـ) مكرر مرتين = أ د مكرر مرتين ، أي : أ د ، أ د .

وعليه فإن الجزء الأول من نص المسألة يعني أنه عندنا أربعة مجسمات يحيط بكل واحد منها ثلاثة أضلاع أ د ، أ د ، أ جـ وحجم كل واحد من هذه المجسمات (أ د)^{2} × أ جـ .

ومن فقرة « مثاله » نجد أنه عندنا :

مكعب (جـ د)^{3} + [أربعة مجسمات أ جـ × (أ د)^{2} + مجسم أ جـ × (أ ب)^{2} + مجسم أ جـ × (جـ د)^{2}] = مكعب أعظم (أ ب)^{3} .

إذن : (أ ب)^{3} − (جـ د)^{3} = ٤ أ جـ × (أ د)^{2} + أ جـ × (أ ب)^{2} + أ جـ × (جـ د)^{2} = ك^{3} .

نأخذ النسبة :

$$\frac{\text{الكرة العظمى}}{\text{الكرة الصغرى}} = \frac{(\text{أ ب})^{3}}{(\text{جـ د})^{3}}$$

وبالتفصيل :

$$\frac{\text{الكرة العظمى − الكرة الصغرى}}{\text{الكرة الصغرى}} = \frac{(\text{أ ب})^{3} - (\text{جـ د})^{3}}{(\text{جـ د})^{3}} = \frac{\text{ك}^{3}}{(\text{جـ د})^{3}}$$

وعليه فإن القطعة هـ هـ تساوي (تعدل) كرة جديدة قطرها يساوي ك (ك = ضلع المكعب الجديد ك^{3}) .

او نأخذ النسبة :

$$\frac{\text{الكرة الصغرى}}{\text{القطعة هـ هـ}} = \frac{(\text{جـ د})^{3}}{(\text{أ ب})^{3} - (\text{جـ د})^{3}} = \frac{(\text{جـ د})^{3}}{\text{ك}^{3}}$$

وبالتركيب :

$$\frac{\text{الكرة الصغرى + القطعة هـ هـ}}{\text{القطعة هـ هـ}} = \frac{(\text{جـ د})^{3} + (\text{أ ب})^{3} - (\text{جـ د})^{3}}{(\text{أ ب})^{3} - (\text{جـ د})^{3}} = \frac{(\text{أ ب})^{3}}{\text{ك}^{3}}$$

إذن :

$$\frac{\text{الكرة العظمى}}{\text{القطعة هـ هـ}} = \frac{(\text{أ ب})^{3}}{\text{ك}^{3}}$$

وبالتالي فإن القطعة هـ هـ تساوي (تعدل) كرة جديدة طول قطرها يساوي طول ضلع المكعب الجديد ك^{3} .

ونلاحظ أننا نحتاج « التركيب والتفصيل » كما قال المؤلف ، بل نحتاج أحدهما فقط كي نحصل على ما أراد المؤلف . وعليه ، فكان على المؤلف أن يقول : « ونبرهنه كعادتنا بالنسبة وبتركيبها أو تفصيلها » .

المسألة السادسة (و) :

إذا رسم القارىء لهذه المسألة المكعب الاعظم وأقسامه بطريقة مشابهة للرسم الذي أوردناه [رسم المحقق] في المسألة الثانية ، فيجد أن المكعب ط ح هو المكعب الاعظم (أ ب)^{٣} ، المكعب (جـ د)^{٣} هو المكعب الاوسط . ولنفترض أن المكعب (أ جـ)^{٣} هو المكعب في الزاوية (العليا ـ الخلفية ـ اليمنى) ؛ والمكعب (د ب)^{٣} هو المكعب في الزاوية (السفلى ـ الامامية ـ اليسرى) . كما أن (أ جـ)^{٣} = (د ب)^{٣} . وعليه فان الفرق بين المكعب الاعظم (أ ب)^{٣} والمكعبات الداخلية الثلاثة هو :

(أ ب)^{٣} ـ [(أ جـ)^{٣} + (جـ د)^{٣} + (د ب)^{٣}] = ٦ (أ د)^{٢} × أ جـ =

ستة مجسمات متساويات

(يُعرف المؤلف المجسمات الستة المتساويات بدلالة السطوح : سطح جـ ح = أ د × أ د ؛ سطح هـ جـ = سطح د ط = أ د × أ جـ . والأفضل تعريف المجسمات بدلالة الاضلاع أ د ، أ د ؛ أ جـ)

ثم يكمل المؤلف البرهان باستعمال النسبة وتفصيلها (دون ان يقول « بالتفصيل ») ويحصل على ٦ (أ د)^{٢} × أ جـ = ك^{٣} كما سبق .

إذن الفضل = كرة أ ب ـ [كرة أ جـ + كرة جـ د + كرة د ب] = كرة قطرها ك .

المسألة السابعة (ز) :

القطر أ ب تسم على نسبة ذات وسط وطرفين على النقطة جـ ، أ جـ > جـ ب ؛

أ ب / أ جـ = أ جـ / جـ ب ، إذن (أ جـ)^{٢} = أ ب × جـ ب . مكعب أ هـ = (أ ب)^{٣} . مكعب أ د = (أ جـ)^{٣} .

نعلم من المسألة الثانية : (أ ب)^{٣} ـ [(أ جـ)^{٣} + (جـ ب)^{٣}] =

٣ أ ب × جـ ب × أ جـ .

ولكن أ ب × جـ ب = (أ جـ)^{٢} لان القطر مقسوم على نسبة ذات وسط وطرفين .

إذن (أ ب)^{٣} ـ [(أ جـ)^{٣} + (جـ ب)^{٣}] = ٣ (أ جـ)^{٣}

وكما سبق ، فان فضل الكرة العظمى على الكرتين الداخليتين يساوي ثلاثة أمثال الكرة التي قطرها أ جـ .

المسألة الثامنة (ح) :

من الواضح أننا إذا نصفنا ضلع المكعب أ ب بنصفين على جـ فإن (أ ب)^٣ = (٢ أ جـ)^٣ = ٨ (أ جـ)^٣ • ومن الممكن إعتبارهذه النتيجة بأنها نتيجة مباشرة للمسألة (النظرية) ٣٨ من المقالة ١١ لكتاب اقليدس الأصول •

(أ جـ)^٣ + (جـ ب)^٣ = ٢ (أ جـ)^٣

إذن : (أ ب)^٣ ــ ٢ (أ جـ)^٣ = ٦ (أ جـ)^٣ = ٣ [٢ (أ جـ)^٣] =
٣ [(أ جـ)^٣ + (جـ ب)^٣] •

إذن : الفضل دد = ٣ [كرة أ جـ + كرة جـ ب]

المسألة التاسعة (ط) :

جـ ب = ٢ أ جـ ، أ ب = أ جـ + جـ ب = ٣ أ جـ •

(جـ ب)^٣ = ٢ (أ جـ)^٣ = ٨ (أ جـ)^٣ ، (أ ب)^٣ = ٢٧ (أ جـ)^٣ •

إذن : (أ ب)^٣ ــ [٨ (أ جـ)^٣ + (أ جـ)^٣] = ١٨ (أ جـ)^٣ •

المسألة العاشرة (ي) :

هذه المسألة هي وجه آخر للمسألة الثامنة (ح) •

المسألة الحادية عشرة (يا) :

ب د = ٥ د جـ ، (أ د)^٢ = ب د × د جـ بالفرض •

إذن : ب د × د جـ = ٥ (د جـ)^٢ = (أ د)^٢ •

الجزء الأول من المسألة :

يقول المؤلف في بداية البرهان : كنسبة المربع الذي على ب د إلى المربع الذي على أ د مثناة • وهذا يعني أن المؤلف يقول :

$$\frac{\text{كرة ب د}}{\text{كرة أ د}} = \left(\frac{(\text{ب د})^{2}}{(\text{أ د})^{2}}\right)^{2} = \frac{(\text{ب د})^{4}}{(\text{أ د})^{4}} = \frac{(\text{ب د})^{2} \cdot (\text{ب د})^{2}}{(\text{ب د} \times \text{د جـ})^{2}} = \frac{(\text{ب د})^{2}}{(\text{د جـ})^{2}}$$

$$= \frac{(\text{٥ د جـ})^{2}}{(\text{د جـ})^{2}} = ٢٥$$

وهذا خطأ لأن النسبة الصواب هي : $\frac{\text{كرة ب د}}{\text{كرة أ د}} = \frac{(\text{ب د})^{٣}}{(\text{أ د})^{٣}} = ٥ \sqrt{٥}$.

وبما أن ب د $\neq$ أ د فإن $\frac{(\text{ب د})^{٤}}{(\text{أ د})^{٤}} \neq \frac{(\text{ب د})^{٣}}{(\text{أ د})^{٣}}$

أي أن الصواب هو : كرة ب د = $٥ \sqrt{٥}$ (كرة أ د) .

وعليه فإن : القطعة (الفضل) هـ هـ = ($٥ \sqrt{٥} - ١$) مثل كرة أ د .

الجزء الثاني (الصواب) من المسالة :

نطبق عكس المسألة (النظرية) الأولى من المقالة الثالثة عشرة من كتاب الأصول (كما أراد المؤلف) ، ولكن نفعل ذلك باللغة الحديثة :

$(\text{أ ب} + \tfrac{١}{٢}\text{أ ز})^{٢} = ٥ (\tfrac{١}{٢}\text{أ ز})^{٢}$ ؛ (ونتذكر أن أ ز = ٢ أ د) ،

إذن : $(\text{أ ب})^{٢} + \text{أ ب} \times \text{أ ز} + \tfrac{١}{٤}(\text{أ ز})^{٢} = \frac{٥}{٤}(\text{أ ز})^{٢}$

وعليه : $(\text{أ ب})^{٢} = (\text{أ ز})^{٢} - \text{أ ب} \times \text{أ ز} = \text{أ ز} (\text{أ ز} - \text{أ ب}) = \text{أ ز} \times \text{ب ز}$.

اذن : $\frac{\text{أ ز}}{\text{أ ب}} = \frac{\text{أ ب}}{\text{ب ز}}$ ...... (١)

كذلك : $(\text{أ ب})^{٢} = \text{أ ز} \times \text{ب ز} = (\text{أ ب} + \text{ب ز})\text{ب ز} = \text{أ ب} \times \text{ب ز} + (\text{ب ز})^{٢}$ ..(٢)

ولكن الأرقام في (٢) موجبة ، إذن أ ب > ب ز ... (٣)

والآن : (١) و (٣) تعنى ما قاله المؤلف : « يصير أ ز مقسوما على نسبة ذات وسط وطرفين على ب و الأطول أ ب » .

المسالة الثانية عشرة (يب) :

كما قال المؤلف نطبق عكس المسألة (النظرية) الاولى من المقالة الثالثة عشرة من كتاب الأصول لاقليدس ، ونفعل ذلك باللغة الحديثة :

$$(\text{أ جـ} + \tfrac{1}{2}\,\text{جـ ب})^2 = 5\,(\tfrac{1}{2}\,\text{جـ ب})^2$$

أي : $(\text{أ جـ})^2 + \text{أ جـ} \times \text{جـ ب} + \frac{1}{4}(\text{جب})^2 = \frac{5}{4}(\text{جـ ب})^2$

أذن : $(\text{أ جـ})^2 = (\text{جـ ب})^2 - \text{أ جـ} \times \text{جب} = \text{حـ ب}\,(\text{حـ ب} - \text{أ حـ}) = \text{جـ ب} \times \text{أ ب}$ ،

أي : $\frac{\text{جـ ب}}{\text{أ جـ}} = \frac{\text{أ جـ}}{\text{أ ب}}$ ... (1)

وحتى يصبح الخط جـ ب مقسوما على نسبة ذات وسط وطرفين على أ والاطول أ جـ ، فيجب ان نثبت أ جـ > أ ب ؛ ولاثبات ذلك فإننا نحتاج المعادلة $(\text{ب د})^2 = 5\,(\text{أ د})^2$.

وإذا قبلنا الفرض ، كما ذكره المؤلف ، فإن :

$\frac{\text{كرة ب د}}{\text{كرة أ د}} = 25 = \frac{(\text{ب د})^3}{(\text{أ د})^3}$ ، وعليه فان $(\text{ب د})^2 = 5\sqrt[3]{5}\,(\text{أ د})^2$

وهذه النتيجة لا تثبت قسمة الخط على نسبة ذات وسط وطرفين .

أما إذا أخذنا النتيجة الخاطئة من المسألة(11) وهي :

$\frac{\text{كرة ب د}}{\text{كرة أ د}} = 25 = \frac{(\text{ب د})^4}{(\text{أ د})^4}$ ، فإننا نحصل على ما يريده المؤلف $(\text{ب د})^2 = 5\,(\text{أ د})^2$ ؛ وفي هذه الحالة نكون قد حصلنا على نتيجة صواب من معطيات خاطئة وهذا مرفوض في الرياضيات .

والآن نعطي الفرض الصواب ، ونحصل على النتيجة الصواب :

$\frac{\text{كرة ب د}}{\text{كرة أ د}} = 5\sqrt{5}\ \frac{(\text{ب د})^3}{(\text{أ د})^3}$ وهذا يعطينا $(\text{ب د})^2 = 5\,(\text{أ د})^2$. والآن

نثبت ان أ جـ > أ ب هكذا :

$\text{ب د} = \text{أ د} + \text{أ ب} = \tfrac{1}{2}\,\text{أ جـ} + \text{أ ب}$ ، لأن $\text{أ جـ} = 2\,\text{أ د}$ بالفرض .

أي (ب د)^{٢} = $\frac{١}{٤}$ (أ جـ)^{٢} + أ جـ × أ ب + (أ ب)^{٢}

ولكن (ب د)^{٢} = ٥ (أ د)^{٢} = $\frac{٥}{٤}$ (أ جـ)^{٢}

اذن $\frac{٥}{٤}$ (أ جـ)^{٢} = $\frac{١}{٤}$ (أ جـ)^{٢} + أ جـ × أ ب + (أ ب)^{٢}

أي : (أ جـ)^{٢} = أ جـ × أ ب + (أ ب)^{٢} ، وهذه الأرقام الثلاثة موجبة ؛
اذن ا جـ > ا ب ...(٢) .

والآن (١) و (٢) تعني ما قاله المؤلف . « فيصير جـ ب مقسوماً على نسبة ذات وسط وطرفين على أ ، والأطول جـ أ » .

المراجع

[١] George Sarton. "Introduction to the History of Science", The Williams & Wilkins Company, Baltimore, Vol. 1, (from Homer to Omar Khayyam), pp. 646-655, 665 (1927).

[٢] Fuat Sezgin. "Geschichte Des Arabischen Schrifttums," Leiden, E. J. Brill. Band V (Mathematik), 329-334 (1974) ; Band VI (Astronomie), 224-225 (1978) ; Band VII (Astrologie-Meteorologie und Verwandtes), 177-182, 333-334 (1979).

[٣] كارل بروكلمان ، « تاريخ الادب العربي »، دار المعارف ، الجزء الرابع ، الطبعة الثانية _ نقله إلى العربية يعقوب بكر ، ورمضان عبدالتواب(بعد سنة ١٩٦٨) (ص ١٨٤ – ١٨٩) . جامعة الدول العربية _ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) .

[٤] Yvonne Dold-Samplonius, "Al-Sijzī, Abû Sa'īd Aḥmad Ibn Mḥammad Ibn 'Abd Al-Jalīl, (Dictionary of Scientific Biography). Charles Scribner's Sons, (New York, vol. 7, PP. 431 - 432, (1975).

[٥] احمد سعيدان « رسائل ابن سنان » .المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، قسم التراث العربي ، السلسلة التراثية٦ ،الكويت ، الطبعة الاولى ، ص ٣٣٧ – ٣٧٢ ، (١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) .

[٦] F. Woepcke, "L'Algebre d'Omar Alkhayami", Paris, 195, 117-124, "Troistraités arabes surle compus parfait" (Notices et extraist, t. 22, (1), 112-115, 1874.

[٧] C. Schoy, "Groaeco-arabische studien nachmathematischen Handschriften der Vizekôniglichen Bibliothek zukairo", in Isis 8, (1926), 21-40.

[٨] H. Bürger and K. Kohl, "Thabits Werk über den Transversalenstz", in Abhandlunger zur Geschichte der Naturwissenschaften und der Medizin, 7 (1924), 49-53.

[٩] المنجد (في اللغة والأعلام) ، منشورات دارالمشرق ـ بيروت ـ الطبعة السابعة والعشرون ـ ص١٥ ـ ١٩٨٤ .

[١٠] Thomas L. Heath, "The Thirteen Books of Euclid's Elements", Dover Publications, Inc. New York, Vol. 3, PP. 360, 434, 440-511, (1956).

[١١] Götz Schregle, "Deutch-Arabisches Wörter buch", Librairie Du Liban-Beirut. MaCdonald & Evans Ltd. - London - 1977, P. 125.



نفعة الصديان

تأليف

الشيخ الإمام العلامة، وحيد العصر، فريد الدهر، حجة العرب، لسان أهل الأدب، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى سنة ٦٥٠ هـ)

تحقيق وتقديم
الدكتور
أحمد خان
الجامعة الاسلامية
اسلام اباد

تقدمة

— ١ —

مؤلف الكتـاب :

هو رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمدبن الحسن بن حيدر بن علي بن اسماعيل القرشي العدوي العمري الصغاني[1] وينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلذلك قيل له العمري . أما نسبته الصغاني فهي الى بلد يسمى صغانيان وهو معرب جغانيان مماوراء النهر ، كثير الخير مخصب في كل دار من دورهم ماء جار ، كمـــا اوضحه الصغاني نفسه وينسب اليه بعض علماء كبار من محدثين وغيرهم[2] .

ولد الصغاني يوم الخميس العاشر من شهر صفر سنة سبع وسبعين وخمسماية بلا هور[3] ، وهي مدينة كبيرة من مدن باكستان في هذه الايام . تلقى الصغاني كالمتاد سائر ما تلقى من العلوم في

---

١ ـ انظر لترجمته المسهبة مقالتي حول الصغاني كلغوي التي قدمتها الى جامعة بنجاب للدكتوراه . وكتاب الانفعال ، له طبع بمجمع البحوث الاسلامية ، ١٩٧٧م .

٢ ـ الصغاني : مجمع البحرين (خطى) تصويره بمكتبة مجمع البحوث الاسلامية ، مادة : صغن .

٢ ـ الذهبي : تاريخ الاسلام (خطى) بمكتبة رامبوربالهند : ترجمة الصغاني .

صباه على ابيه[٤] ثم انتقل به أبوه الى غزنه فاخذالعلوم من اساطن العلم وتجول هناك سنين عديدة. وانتقل بعده الى مكة المكرمة نحو ٦٠٠هـ ، وفدسمع هناك مجاميع الحديث من كبار المحدثين ومنهم برهان الدين ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن محمد بن علي الحصري (ت ٦١٩ هـ) .

كان في اثناء اقامته بمكة يختلف الى اهل البدو لحفظ اللغة ومعرفة الامكنة والاشياء التي ورد ذكرها في المعاجم وكتب الادب والحديث[٥] . وسافر الصغاني سنة ٦٠٥هـ الى اليمن لينتفع من العلماء هناك فاخذ العلوم من العلماء مثل محمد بن بطال الركبي وغيرهم[٦] .

من الطبيعي انه عندما استكمل علومه وطارصيته في العالم قدم بغداد التي كانت كعبة العلماء آنذاك وذلك سنة ٦١٥هـ . فانهال عليه الناس هنالاخذ العلوم منه وخاصة علم الحديث . وشاء القدران لم يستقر ببغداد فارسل بعد قدومه نحوسنة الى الهند كسفير من الخلافة فمكث هناك نحو ٤٠ سنة ثم رجع الى بغداد سنة ٦٣٧هـ واستوطن بها اخيرا . وقد انتفع منه خلق كثير من العلماء هناك ولا نستطيع حصرهم ومن ابرزهم شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥ ؛ الذي لازمه في بيته حتى ان ارتحل الصغاني الى جوار رحمة الله بغتة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان سنة ٦٥٠هـ ودفن اولا ببغداد ثم انتقل طبقا لوصيته جثمانه الى مكة المكرمة ودفن ثانيا هناك بجوار فضيل بن عياض بجنة المعلي .

— ٢ —

انه الف كتبا في جميع العلوم المتداولة آنذاك وخاصة في علم الحديث واللغة . وان لتاليفاته في اللغة شهرة كبيرة وهي لا تحتاج الى التعريف ومن منا لا يعرف التكملة : له ومجمع البحرين ، له . واما العباب الزاخر واللباب الفاخر له فمعجم لانظير له في المعاجم وهو اعظم كتاب الف في اللغة بعد عصر الصحاح كما وصفه السيوطي[٧] وبازاء هذا الجمع لا نستطيع ان نغمض العين عما الف الصغاني في حقل الحديث وعلومه . وان مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية (مطبوع) له بدون مثيل لتنسيقه في المواد وسهولته للطلاب .

— ٣ —

ونحن اليوم قد ازمعنا ان نقدم الى محبي علم الحديث والتراث الاسلامي كتابا للصغاني لم يتطرقه احد حتى الان بل لم يعرفه حتى اليوم . وهو « نقعة الصديان » . ان هذا الكتاب موجز في ميدانه بل كما يبدو اختصار لكتاب آخر للصغاني الذي الفه قبل هذا تحت عنوان « عقلة العجلان » .

وان الكتاب المذكور أخيرا هو مفصل في مواده ضخم في محتوياته . ولئن لم نجد له نسخة في مكتبات العالم ولا نرى له ذكرا ولا وصفا في المراجع التي بين ايدينا ولكننا رغم هذا متاكدون ان هذا التاليف كان مهما جدا كما اشار اليه مؤلفه بقوله في مقدمة نقعة الصديان :

« الا ان هذا (اي عقلة العجلان) لمن نشر في فضا الافاضل جناحه واهب في هواء الفضائل رياحه ... وهو للراغب المتمهل » .

---

٤ — عبدالحي اللكنوي : الفوائد البهية (القاهرة ، ١٣٢٤هـ) : ص٦٣ .

٥ — الصغاني : العباب الزاخر (خطي) : ماد علط وحق .

٦ — ابن ابي مخرمة : تاريخ ثغر عدن ، (ط ليدن) : ج٢ص١٠٢ .

٧ — السيوطي : المزهر في علوم اللغة وانواعها ، ط عيسى البابي : ١ / ١٠٠ .

واما الكتاب الذي نحن اليوم بصدد تقديمه الى القراء فهو مختصر ويقول الصغاني : « هو لمن قصر في علم الحديث باعه وضاق عنه عطنه ورباعه ... وهو للطالب المستعجل » .

هذا ، وكتاب نقعة الصديان الذي كتبه الصغاني في علم الحديث يحتوي على معلومات قيمة ضرورية لمن يرغب في علم الحديث درايتها ومعرفة رجالها . ولئن جاء الكتاب بمعلومات مختصرة مع ذلك فانه يعين الطالب الى فهم الحديث فهما جيدا . وقسمه المؤلف على اربعة فصول :

الفصل الاول : في الصحابة الذين في صحبتهم نظر.

الفصل الثاني : في الصحابة الذين نسبوا الى أمهاتهم .

الفصل الثالث : في الذين غير النبي صلى الله عليه وسلم اسماءهم .

الفصل الرابع : في أسامي المؤلفة قلوبهم .

ويتضح من هذه الفصول ومافيها من اسماء الصحابة مدى اهمية الكتاب لمن يرغب في معرفة الحديث .

— ٤ —

عنوان الكتاب

ان العلماء الذين ترجموا للصغاني أو اهتموا به لم ينتبهوا الى عنوان صحيح لهذا الكتاب وعلى الاقل لكتاب في علم الحديث فانهم خلطوا عنوان هذا الكتاب بعنوان كتاب آخر للصغاني ، فقالوا « نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان » وظنوه من كتبه في اللغة . لا اريد ان اطيل عليكم جميع صور العنوان التي وردت للكتاب في كتب التراجم وما صنعوا بها فيما بعد لانها كثيرة ولها صور عديدة صحيحة بما في معناها وغير صحيحة مجهولة المعنى لاني اشرت الى جميعها في اكتوبة اخرى ولكني أشير الى تسمية الدكتور علي حسين البواب لكتاب الصغاني الذي حققه ونشره بالرياض في سنة ١٩٨٢م . لاشك فيه ان الكتاب المنشور من الدكتور تحت عنوان « نقعة الصديان » هو كتاب للصغاني . ولكن عنوانه كما جاء به الدكتور ليس من شيء ، بل جاء بعنوان آخر غير صحيح .

في الحقيقة الف الصغاني كتابا في اللغة وسماه « كتاب فعلان » : بحركة العين وحشد فيه افعالا جاء مصدرها على وزن فعلان ، بحركة العين وهي خاصة في معنى الحركة والاضطراب . وهذا هو الكتاب الذي نشره الدكتور . واما الكتاب الثاني الذي الفه الصغاني هو في علم الحديث وسماه نقعة الصديان . وان العلماء والمترجمين الذين اعتنوا بتواليف الصغاني لم يفرقوا بين الكتابين المذكورين آنفا في حقلين متفاوتين وظنوهما كتابا واحدا ومن ثم حاولوا المقارنة بين عنوانيهما ؛ فقالوا : « نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان » .ولم يحسوا فرق كلمة فعلان ، بحركة العين وكلمة الصديان ، بسكون الدال وحيث انه لن يمكن لاحد يعرف اللغة ان يجمع بينهما لتقفيتهما فكيف يمكن عن عالم كمثل الصغاني .

— ٥ —

اهمية الكتاب

ان الكارثة التي وقعت في التاريخ الاسلامي وهي غارة المغول على بغداد ومدن اخرى من بلاد اسلامية ؛ هي كارثة لانظير لها في جميع العصور في العالم . وفي هذه الكارثة ذهبت قوة الاسلام وضاعت بما فيها من رجال وعلم وكتب . فلهذا ان التراث الذي انجبته الملة الاسلامية قبل هذه الكارثة كان مهما جدا ؛ لان الكتب التي دونت قبلها كانت حافلة بالمعلومات المتضمنة من الكتب التي ضاعت بعضها في هذه الكارثة ولا يوجد الان لها عين ولا اثر فان اهمية الكتاب من هذه الناحية جليلة جدا لانه دون ما دون قبل الكارثة .

ومن ثم ان الكتاب ظل مصدرا ومرجعا لمن كتب أو الف في حقل تراجم الصحابة بعد الصغاني فاننا نرى ذكرا له في عدة مواضيع عند ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه الشهير الاصابة في تمييز الصحابة[٨] بل انتفع انتفاعا من هذا الكتاب كما انتفع من كتب اخرى . ومن المعلوم أن مغلطاي (ت ٧٦٢هـ) عالم شهير تركي الاصل فانه انتفع من جميع تاليفات الصغاني وخاصة من عمله في حقل الحديث[٩] .

ليس بوسع احد ان يجمع مواداً كاملة عندما يكتب او يؤلف أي كتاب . ولئن حاول الصغاني ان يحشد جميع المعلومات كان ينوي لهذا التاليف لكنه لم يستطع . ومع مجهوده العظيم مثلا لم يتمكن له ان يذكر العديد من الصحابة الذين في صحبتهم نظر كما لم يحصر الصحابة الذين غير النبي صلى الله عليه وسلم اسماءهم او الذين مؤلفة قلوبهم[١٠] .

- ٦ -

نسخة الكتاب :

وجدنا نسخة الكتاب بمكتبة مراد ملا باستنبول وهناك رقمه ١٢٨٩ في صورة مجموعة الرسائل وجميعها للصغاني الا اثنين وفي هذه المجموعة ابقى لنا الدهر بعض رسائل الصغاني التي كنا ظنناها من المفقودين وهذه الرسالة فيها . واما الرسائل الاخرى ، فهي :

١ ـ كتاب الانفعال ، قد حققته وطبع باسلام آباد سنة ١٩٧٧م .
٢ ـ كتاب يفعول ، طبع مرارا .
٣ ـ كتاب الاضداد ، طبع .
٤ ـ تعزير بيتي الحريري ، حققته ونشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٩م .
٥ ـ أسما الغادة في أسماء العادة ، حققته ونشر في مجلة المورد ، ١٩٨٠م .
٦ ـ كتاب في أسامي الذئب وكناه ، طبع .
٧ ـ مختصر فن العروض ، حققته وارسلته للنشر .
٨ ـ كتاب نقعة الصديان ، نحن نحرز شرفا بتقديمه الى القراء .
٩ ـ كتاب الشوارد في اللغات ، طبع في المجمع العلمي العراقي .

وجميع هذه الرسائل مكتوبة بخط اندلسي يكاد ان يكون من القرن العاشر او بعده بيد شيخ الاسلام احمد بن عبد الحق . وردت نقعة الصديان بعد رسالة ، مختصر في العروض ، وتشتمل على ٧ اوراق وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرا بخط جميل ومضبوط ومشكول في بعض الاحيان .

منهج التحقيق :

ان الصغاني اورد في الكتاب تحت اربعة فصول اسماء الصحابة فلهذا كان ضروريا أن أعرض جميع الاسماء على الكتب التي الفت في الحقل ، فبعد المراض وجدت عدة اختلافات عن الصغاني التي اثبتها في الحواشي .

---

٨ ـ ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ـ ط دار نهضة مصر ، ١٩٧٠ : ٢ / ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٩٣ .
٩ ـ المرجع نفسه : ٣ / ٢٩٦ .
١٠ ـ جاء ذكر الصحابة المذكورين في الاصابة : ١ / (عبدالله) ، ١ / ٣٢٢ (بكر بن جبلة) ، / ٢٨١ (عبد خير) و (عبدربه بن الرقع) ٥٦/٧ (بشير) و (ليلى) .

نقعة الصديان

بسـم اللـه الرحمن الرحيـم

الحمدُ لِلّهِ ذِي العَرْشِ العليّ والبَطْشِ القـويّ والعزّ الأبَدِيّ والوعد الوَفِيّ ، لا مُعْطِيَ لما منَع ولا رافع لمَا وضَع ولا فاتح لما أغلَقَ ولا راتِق لما فتق ولا يشغَلُه سَمْعٌ عن سمع ولا يَذْهَلُه عَطَاءٌ عـن منع ، يعلم خائنة الأعيُن وما تُخفِي الصدور ، وله مقاليد الأشياءِ وإليه تصير الأمُور . وأشهد أن لا إلـه إلاّ الله وحده لا شريك له ، مُنْعِم عجّت بثنائه الألسُنُ والأصوات ومُكرِمٌ رجته الأحيـاء والأمـوات واشهَدُ أن محمدا عبـده الكريـم ورسوله الرحيم ونبيّه الذي لا يَضِيْمُ ، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما خفق سراب وصفّق شراب ، ولمع ضياء وهمع عماء وشـرّف وكرّم وبجّل وعظّم .

قال الملتجىء إلى حرم الله تعالى الحسَنُ بن محمد بن الحسَن الصَغَانِيّ سمع الله نداءه ودعاءَه وحقّق أملَه ورجاءَه ، هذا كتاب يفتقر إليه طالب الحديث والخبَر ولا يستغني عنه مُتتبّع السنة والأثَر ، عزيز وجودُه في زمانـنـا بل هو كالمفقود في آواننا ، جمعتُه تقريبا للشـارد البعيد وتسهيلا للصعب الشديد فرحم الله امرأ تَضَنَّى عنّي في حياتي ورحـم عليّ بعد وفاتي وسميته « نَقْعَةَ الصَدْيَان » وحزوتُ به حزو كتابي المسمّى « عُقْلَة العَجْلان » الا ان هـذا لمن نشر في فضا الأفاضل جناحـه وأهب في هـواء الفضائل رياحه وذاك لمن قصر في علم الحديث باعه وضاق عنه عطنه ورباعه ، فالأول للطالب المستعجل والثاني للراغب المتمهل ، والله تعالى العاصم مما يعصم ويعيب وهو خير سامع ومجيب .

واستخرجه من نفائس الأصـول وجعلتـه أربعة فصول :

الفصل الاول : في الصحابة الذين في صحبتهم نظر .

الفصل الثاني : في الصحابة الذين نسبوا إلى أمهاتهم .

الفصل الثالث : في الذين غيّر النبيّ صلى الله عليه وسلم أسماءهم .

الفصل الرابع : في أسامي المؤلفة قلوبهم .

الفصل الاول
في
الصحابة الذين في صحبتهم نظر

الهمـــزة

١ — أحزاب بن أسيد ، أبو رهم السمعي •

٢ — أزهر بن حميضة •

٣ — الأسقع البكري ويقال : ابن الأسفع •

٤ — أسلم بن أوس بن بجرة الأنصاري •

٥ — اسمعيل بن أبي حكيم المدني •

٦ — أسمر بن ساعدة بن هلواث المازني •

٧ — الأسود بن أبي الأسود النهدي •

٨ — أسيد بن صفوان •

٩ — الأفطس •

١٠ — الأقرع الغفاري •

١١ — أمية بن عبدالله بن خالد •

١٢ — أهبان ابن أخت أبي ذر الغفاري •

١٣ — إياس بن سهل الجهني •

١٤ — إياس بن عبدالله بن أبي ذباب الدوسي •

البـــاء

١٥ — بشر بن أرطاة ، وقيل ابن أبي أرطاة واسمه عمير بن عمرو ، أبو عبد الرحمن القرشي •

١٦ — بلال بن يحيى •

التـــاء

١٧ — تميم بن زيد وقيل ابن يزيد •

١٨ — تميم بن غيلان بن سلمة الثقفي •

الثــاء

١٩ ــ ثابتُ بن عاصم ٠

٢٠ ــ ثعلبةُ بنُ زيد الأنصاري وهوغير الذي يلقب بالجذع ٠

٢١ ــ ثوبانُ بن سعد ، أبو الحكم ٠

الجيــم

٢٢ ــ جابرُ بن ياسر القتباني ٠

٢٣ ــ جاريةُ بن أصرم الأجداري ٠

٢٤ ــ جبيرُ بن الحويرث ٠

٢٥ ــ جعدةُ بنُ هبيرة بن أبي وهب المخزومي ٠

٢٦ ــ جعفرُ بن أبي سفيان بن الحارث ٠

٢٧ ــ جندبُ بنُ زهير ٠

٢٨ ــ جندبُ غيرُ منسوب ٠

٢٩ ــ جهمُ بن قيس بن عبد ٠

الحــاء

٣٠ ــ الحارثُ بنُ زياد وليس بابن ثعلبة الأنصاري ٠

٣١ ــ حبيبُ بنُ خراش العصري ٠

٣٢ ــ حبيبُ بن خماشة الخطمي ٠

٣٣ ــ حبيش بنُ شريح ، أبو حفصة الحبشي ٠

٣٤ ــ حجرُ بن ربيعة والد وائل ٠

٣٥ ــ حجرُ بن عدي الأدبر ٠

٣٦ ــ حجرُ بن عنبس ، وقيل ابن قيس الكندي ٠

٣٧ ــ حذيفةُ بن عبيد المرادي ٠

٣٨ ــ حذيفةُ البارقي ٠

٣٩ ــ حصينُ بن عبيد بن خلف ٠

٤٠ ــ أبو عمران الخزاعي حصينُ جدُ مليح بن عبد الله الخطمي ٠

٤١ ــ حكيمُ بنُ معاوية بن حيدة القشيري ٠

٤٢ ــ حكيمُ بنُ معاوية النميري ٠

٤٣ ــ حميدُ بن منهب الطائي ٠

٤٤ ـ حَنظَلَةُ الثَقَفِيُّ •

٤٥ ـ حَوْشَبُ ، أبو يَزِيْد الفِهْرِيُّ•

٤٦ ـ حَوْطُ بنُ قِرْوَاش بن حُصَيْن•

الخـــاء

٤٧ ـ خَالِد بن أيمَن المَعَافِرِيُّ •

٤٨ ـ خالِد أبو مَعْبَد بن خَالِد الجَدَلِيُّ •

٤٩ ـ خَالِد بنُ رَافِع وَهُوَ غير أبِي نَافِع الخزَاعِي •

٥٠ ـ خَالِد بنُ عَبْدِ اللهِ بن حَرْمَلَة المُدْلَجِي •

٥١ ـ خَالِدُ بنُ اللَّجْلاَج •

٥٢ ـ خَبَّابُ مَولَى فَاطِمَة بنت عُتْبَة بن رَبِيعَة •

٥٣ ـ خِرَاشُ بن أمَيَّة بن رَبِيْعَة الكَعْبِي •

٥٤ ـ خُوَيْلِدُ الضَمْرِيُّ •

الـدال

٥٥ ـ دَغفَلُ بنُ حَنْظَلَة الشَيْبَانِيُّ •

الـــراء

٥٦ ـ رَبِيْعَةُ بنُ عَمْرو الجُرَشِيُّ•

٥٧ ـ رَجَاءُ بن الجَلاَس •

٥٨ ـ رُشَيْدُ الهَجَرِيُّ وقيل الفَارِسِيُّ مَولَى بَنِي مُعَاوِيَة •

٥٩ ـ رُقَيْبَةُ بنُ عُقَيْبَة وقيل عُقَيْبَةُ بنُ رُقَيْبَة •

٦٠ ـ رَكْبُ المِصرِيُّ •

الــــزاي

٦١ ـ زُهَيْرُ بنُ عَلْقَمَة البَجَلِيُّ•

٦٢ ـ زَيْد أبو خُزَيْم •

٦٣ ـ زَيْدٌ أبو عَبْدِ اللهِ اثنان : أحدُهما مَعْرُوفٌ والآخر مَجْهُول •

٦٤ ـ زَيَادُ بنُ مُطَرِّف •

الســين

٦٥ ـ سَالِمُ بنُ وَابِصَة •

٦٦ ـ سُرَاقَةُ بنُ سُرَاقَة .

٦٧ ـ سَعْدُ بنُ الأخْرَم أبُو المُغِيرَة.

٦٨ ـ سَعْدُ بنُ البَخْتَرِي .

٦٩ ـ سَعْدُ بنُ عِيَاض الثُمَالِي .

٧٠ ـ سَعْدُ مَولَى قُدَامَة بن مَظْعُون .

٧١ ـ سُفْيَانُ بنُ زَيْد وَقِيل ابنُ يَزِيد الأزْدِي .

٧٢ ـ سِفْيَانُ بنُ هَانِىء بن جَبْر أبُوسَالِم الجَيْشَانِي .

٧٣ ـ سَلْمَانُ بنُ ثمامة الجُعْفِي .

٧٤ ـ سَلِيلُ الأشْجَعِي .

٧٥ ـ سُمَيْط البَجَلِي .

٧٦ ـ سُوَيْدُ بنُ جَبَلَة الفَزَارِي .

٧٧ ـ سُوَيْدُ بنُ عَامِر .

الشين

٧٨ ـ شِبلُ بنُ مَعْبَد بن عُبَيْد .

٧٩ ـ شُرَحْبِيلُ غيرُ مَنْسُوب .

٨٠ ـ شُفَيُّ بنُ مَاتِع أبُو عُثْمَان الأصْبَحِي .

٨١ ـ شَيْبَـةُ بنُ عَبْد الرحمن السُلَمِي .

الصـاد

٨٢ ـ صَفْوَانُ أو ابن صَفْوَان أو أبُوصَفْوَان .

٨٣ ـ صَيْفِي بنُ رِبْعِي بن أوس .

الطـاء

٨٤ ـ طَارِقُ بنُ المُرَقَّع .

٨٥ ـ طُرَيْحُ بنُ سَعِيد أبو اسمَاعِيل الثَقَفِي .

٨٦ ـ طَلْحَةُ أبو عَقِيل السُلَمِي .

العـين

٨٧ ـ عَاصِمُ بنُ عَمرو التَمِيمِي .

٨٨ ـ عَامِرُ بنُ مَسْعُود بن أُمَيَّة .

٨٩ ـ عَامِرُ بنُ مَطر الشَيْبَانِي .

٩٠ — عَبَّادُ بنُ سُحَيْم الضَّبِّيّ .

٩١ — عَبْدُالرَّحمن بن ثابِت بن الصَّامِت .

٩٢ — عَبْدُالرَّحْمَن بن سَهْل بنحَنيْف .

٩٣ — عَبْدُالرَّحْمن بن عائِش الحَضْرَمِيّ .

٩٤ — عَبْدُ الرَّحمن بن عُتْبَة بن عُوَيْم بن سَاعِدَة .

٩٥ — عَبْدُالرَّحمن بن عَلْقَمَة ويُقالُ فيه ابن أبي عَلْقَمَة الثَّقَفِيّ .

٩٦ — عَبْدُ الرَّحمن بن عَمِيرَة ، وقيلابن أبي عَمِيرَة .

٩٧ — عَبْدُ الرَّحمن بن غَنْم بن كُرَيْب .

٩٨ — عَبْدُ الرَّحمن بن يَزِيد بن رَاشِد وقيل ابنُ رَافِع .

٩٩ — عَبْدُ الرَّحمن أبُو مُحَمَّد .

١٠٠ — عَبْدُ الغَفَّار مَوْلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلّم .

١٠١ — عَبْدُ الله بن جُبَيْر أبُو عَبْدِالرَّحمن الخُزَاعِيّ .

١٠٢ — عَبْدُ الله بن الحَارث بن أبي رَبِيعَة .

١٠٣ — عَبْدُ الله بن خَالِد بن أسِيد المَخْزُومِيّ .

١٠٤ — عَبْدُ الله بن خَلَف الخُزَاعِيّ أبُو طَلْحَة الطَّلَحَات .

١٠٥ — عَبْدُ الله بن زُبَيْب الجَنَدِيّ .

١٠٦ — عَبْدُ الله بن رَغْب الإيادِيّ .

١٠٧ — عَبْدُ الله بن سَالِم .

١٠٨ — عَبْدُ الله بن شَمِر الخَوْلانِيّ .

١٠٩ — عَبْدُ الله بن شُبَيْل الأحْمَسِيّ .

١١٠ — عَبْدُ الله بن صَفْوَان الخُزَاعِيّ .

١١١ — عَبْدُ الله بن عَبْدِالله بن أبِي أُمَيَّة المَخْزُومِيّ ابن أخي أم سلمة .

١١٢ — عَبْدُ الله بن عَمرو بن حَزْم أخوعَمَارَة .

١١٣ — عَبْدُ الله بن الغَسِيل .

١١٤ — عَبْدُ الله بن قَيْس بن عِكْرِمَة .

١١٥ — عَبْدُ الله بن مِخْمَر .

١١٦ — عَبْدُ الله بن الهَاد .

١١٧ — عَبْدَةُ بن حَزْن النَّصْري وقيلعَبِيْدَة وقيل بِشر وقيل نَصْر .

١١٨ ــ عُبَيْدُ الله بن ضَمْرَةَ بن هَوْذ وَقِيلَ هَوْذَةَ الحَنَفِيُّ .

١١٩ ــ عُبَيْدُ الله بن مَعْمَر .

١٢٠ ــ عُبَيْدُ بن مُسْلِم .

١٢١ ــ عُبَيْدُ بن نَضْلَة وقيل نُضَيْلَةالخزَاعِيُّ .

١٢٢ ــ عَثَّامَةُ بنُ قَيْس البَجَلِيُّ .

١٢٣ ــ عَطَاءُ بن النَضر وقيل ابنُ عُبَيْدِ الله الشَيْبَيُّ .

١٢٤ ــ عَلْقَمَةُ بنُ سُفْيَان الثَقَفِيُّ .

١٢٥ ــ عَمَارَةُ بنُ عُبَيْدٍ وقيل ابنُ عُتْبَةَ الخَثْعَمِيُّ .

١٢٦ ــ عَمرو بنُ أبِي خُزَاعَةَ .

١٢٧ ــ عَمْرو بنُ سُفْيَان وقيل ابنُ سُلَيْمَان العَوْفِيُّ .

١٢٨ ــ عَمرو بنُ سُفْيَان البِكَالِيُّ .

١٢٩ ــ عَمرو بنُ الطُفَيْل بن عَمرو الدَوْسِيُّ .

١٣٠ ــ عَمرو بنُ غَيلاَن الثَقَفِيُّ .

١٣١ ــ عُمَيْر بن جَوْدَان العَبْدِيُّ .

١٣٢ ــ عيَاضُ بنُ مَرْشَد العَامِرِيُّ وقيل مَرْثَد بن عيَاض .

الغـــين

١٣٣ ــ غُطَيْفُ بن أبِي سُفْيَان .

الفـــاء

١٣٤ ــ فُرَاتُ بنُ ثَعْلَبَةَ البَهْرَانِيُّ .

١٣٥ ــ فَضَالَةُ بنُ هِنْدُ الأسْلَمِيُّ .

١٣٦ ــ فَنَّج بنُ دَحْرَج .

القـــاف

١٣٧ ــ القَاسِمُ مَوْلَى أبِي بكر الصديق رَضِيَ الله عنه ، وقيل أبُو القَاسِم .

١٣٨ ــ القَعْقَاعُ بنُ عَمرو التَمِيمِيُّ أخُو عَاصِم .

١٣٩ ــ قَهَيْدُ بنُ مُطَرِّف ويُقال ابن أبِي مُطَرِّف الغِفَارِيُّ .

١٤٠ ــ قَيْسُ بنُ زَيْد وهو غير ابن جَبَى وابن عَامِر والجُهَنِيِّ .

١٤١ ــ قَيْسُ بنُ الهَيْثَم السُلَمِيُّ .

الكاف

١٤٢ ـ كَثِيرُ بن شهاب الحارثي .

١٤٣ ـ كَدِيرُ بنُ قتادة الضبي .

١٤٤ ـ كَرْدَوسُ بنُ عَمْرو وقيل ابنُ هانيء .

١٤٥ ـ كلثومُ الخزاعي .

اللام

١٤٦ ـ لُهَيْبُ بنُ مالك ويقال لهب اللهبي .

الميم

١٤٧ ـ مالكُ بنُ أُخَيْمر اليماني .

١٤٨ ـ مالكُ بنُ سَعْدٍ .

١٤٩ ـ مالكُ بنُ عُمَيْر الحنفي .

١٥٠ ـ مالكُ الأنصاري .

١٥١ ـ مَحْدُوجُ بنُ زَيْد الهذلي .

١٥٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ جابر بن غُراب .

١٥٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ زُهَيْر بن أبي جَبَل .

١٥٤ ـ مُحَمَّدُ أبو مُهَنَّد المزني .

١٥٥ ـ مَحْمُودُ بنُ لَبِيد الأشهلي الأنصاري .

١٥٦ ـ مَخْلَدُ / الغفاري .

١٥٧ ـ مَرْثَدُ بنُ وَدَاعة أبو قُتَيْلة الحمصي .

١٥٨ ـ مَسْعُودُ بنُ خِراش أخو ربعى .

١٥٩ ـ مَسْعُودُ بنُ عَمْرو .

١٦٠ ـ مُصْعَبُ بنُ شَيْبة الحجبي .

١٦١ ـ مَطَرُ بنُ عُكامس .

١٦٢ ـ مَعْبَدُ بنُ مَيْسَرة .

١٦٣ ـ المُغِيرةُ بنُ الحارث بن هشام .

١٦٤ ـ مُنْقِذُ بنُ يزيد .

١٦٥ ـ المُنْكَدِرُ بنُ عَبْدِ الله بن الهُدَيْر والِدُ محمد وأبي بكر وعمر .

١٦٦ ـ المُهاجِرُ بنُ زِيَاد الحارثي أخو الربيع .

النـــون

١٦٧ ــ نَسطُورُ الرُّومِيُّ .

١٦٨ ــ تُمَيْرُ بنُ أوس الأشْجَعِـــيُّ ويقال الأشعَرِيّ .

١٦٩ ــ نِيَارُ بنُ مُكْرَمٍ الأسْلَمِيُّ .

الـــواو

١٧٠ ــ وَاسِعُ بنُ حَبَّان .

١٧١ ــ وَدَاعَـــةُ بنُ أبِـــي وَدَاعَـــة السَهْمِيُّ .

١٧٢ ــ وَهْبُ بنُ الأسْوَد وقيل الأسْوَدبن وَهْب القُرَشِيُّ .

الهـــاء

١٧٣ ــ الهَلِبُ أبُو قَبِيصَة الطَائِيُّ .

١٧٤ ــ هُنَيْدَةُ بنُ خَالِد الخُزَاعِيُّ وقيل النخعِيُّ .

اليـــاء

١٧٥ ــ يَحيَى بنُ أسْعَد بن زُرَارَة ، وقيل يَحْيَى بنُ أزْهَر بن زُرَارَة .

١٧٦ ــ يَزِيدُ أبُو عَبْدِ الله .

١٧٧ ــ يَزِيدُ بنُ سَلَمَةَ الضَمْرِيُّ .

١٧٨ ــ يَزِيدُ بنُ قَتَادَة .

١٧٩ ــ يَعْقُوبُ بنُ أوس .

★ ★ ★

الفصل الثاني
في
الصحابة الذين نسبوا الى أمهاتهم

البـــاء

١٨٠ ــ بُدَيْلُ بنُ أمّ أصْرَم وَهُوَ بُدَيْلُ بنُ سَلَمَة بن خَلَف الخُزَاعِيُّ وقيل بُدَيْلُ بنُ مَيْسَرَة .

١٨١ ـ بَشِيرُ بنُ الخَصَاصِيَّة ، قيل هي أمّه وقيل هي امرأة مِن جدّاته واسمُها مَارِيَة بنت عَمرو بن الحَارث وهو بَشِيرُ بنُ مَعْبَد بن شَرَاحِيل الدَّوْسِيّ .

١٨٢ ـ بِلالُ بنُ حَمَامَة وَهُوَ بِلالُ بنُ رَبَاح .

الجيم

١٨٣ ـ جُبَيْرُ بنُ بُحَيْنَة وَبُحَيْنَة هي أمّ أبِيه وَهِي لقبُها واسمُها عَبْدَة وَهُوَ جُبَيْرُ بنُ مَالِك القِشْب الأزدي أخو عَبْدِ الله .

الحاء

١٨٤ ـ الحَارِثُ بنُ البَرْصَاء وَهِي أمّ أبِيه واسمُها رَيْطَةُ بنت رَبِيعَة وَهُوَ الحَارِثُ بنُ مَالِك ابن قَيْس اللَّيْثِيّ .

الخاء

١٨٥ ـ خُفَافُ بنُ نَدْبَة وَهُوَ أبُوخُرَاشَة خُفَافُ بنُ عُمَيْر بن الحَارِث بن الشَّرِيد .

الراء

١٨٦ ـ رَافِعُ بنُ عُنْجُدَة وَقِيلَ ابن عُنْجُدَة وَقِيل أبُو عَنْجَرَة وقِيلَ ابنُ عَنْتَرَة والأول أصَحّ وَهُوَ رافِعُ بنُ عَبْدِ الحَارِث .

السين

١٨٧ ـ سَعْدُ بنُ حَبْتَة وَهُوَ سَعْدُ بنُ بُجَيْر وَقِيلَ سَعْدُ بنُ عَوْف بن بُحَيْر وقال ابنُ سَعْد : سَعْدُ بنُ عَوف بن بُجَيْر ، بضَمّ الباء وبالجيم . الأول أصحّ . وحبتة هي بنتُ مالك/ الأنصارِيّة ، وأبو يُوسف القاضي من وُلْدِ سَعْد بن حَبْتَة .

١٨٨ ـ سَعْدُ بنُ الحَنْظَلِيَّة ، وَهِي أمّ جدّه وَهُو سَعْدُ بنُ عقِيْب وَقِيلَ سَعْدُ بنُ عَمِيْت وَقِيلَ سَعْدُ بنُ الرَّبِيع بن عَمرو بن عَدِيّ يُكْنَى أبَا الحَارث الحَارِثِيّ .

١٨٩ ـ سَعْدُ بنُ خَوْلَة وَهو سَعْدُ بنُ خَوْلِي ، وَبَعْضُهُم يَجْعَلُ سَعْدَ بنِ خَوْلَة غيرَ ابن خَوْلِى وَلَمْ يُعْرَف اسم أبِيه وهذا هو الأصَحّ .

١٩٠ ـ سَهْلُ بنُ الحَنْظَلِيَّة وَهُوسَهْلُ بنُ عُبَيْد الأنصَارِيّ .

١٩١ — سَهْلُ بنُ الحَنْظَلِيَّةَ الحَارِثِيِّ وَالحَنْظَلِيَّةُ هي أمُّ أبيه وهو سَهْلُ بن عَمرو بن عَدِيّ بن زَيْد بن جُشَم بن حَارِثَة .

١٩٢ — سَهْلُ بنُ الحَنْظَلِيَّةِ العَبْشَمِيّ ، لَمْ أقِفْ عَلَى اسمِ أبيه .

١٩٣ — سَهْلُ وَسُهَيْل ابنا البَيْضَاء ، واسمُها دَعْدُ بنت جَحْدَم ، وَهُمَا ابنا وَهْب بن رَبِيعَة أخَوا صفوان .

الشين

١٩٤ — شُرَحْبِيلُ بنُ حَسَنَةَ ، وَهُوَ شُرَحْبِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن المُطَاعِ أخُو عَبْدِ اللهِ وعَبدِ الرَّحْمَنِ ، وَحَسَنَةُ عَدَوِلِيَّة مَوْلاة مَعْمَر بنِ حَبِيب .

١٩٥ — شَرِيكُ بنُ السَّحْمَاءِ ، وَهوَ شَرِيكُ بنُ عَبْدَةَ بن مُغِيث أخُو البَرَاءِ بن مَالِك لأمِّه وَهُوَ أوَّلُ مَن لاعَنَ فِي الإسْلامِ وَجَعَلَ بَعضُهم شَرِيك بن السَّحْمَاءِ غَيْرَ ابن عَبْدَةَ وَالأوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ .

الصاد

١٩٦ — صَفْوَانُ بنُ البَيْضَاءِ أخُو سَهْل وَسُهَيل وَاسمُ البَيْضَاء دَعْدُ بنت جَحْدَم وَهُوَ صَفْوَان بن وَهْب بن رَبِيعَة .

العين

١٩٧ — عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن حَسَنَة أخُو عَبْدِ اللهِ وشُرَحْبِيلَ ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن المُطَاعِ ، وَحَسَنَةُ عَدَوِيَّةٌ مَوْلاةِ مَعْمَر ابن حَبِيب .

١٩٨ — عَبْدُالله بنِ أمِّ حَرَام ، وهو عَبْدُ الله بنِ عَمْرو بن قَيْس أبُو أُبَيِّ الأنْصَارِي ويقال اسمه عَبْدُالله بن أُبَيّ .

١٩٩ — عَبْدُالله بن أمِّ مَكْتُوم وَهوَ عَبْدُاللهِ بن عَمرو بن قَيْس ، وفيه اختلاف .

٢٠٠ — عَبْدُ اللهِ بن بُحَيْنَة ، وَهوَ عَبْدُاللهِ بن مالك الأزدي أخُو جُبَيْرٍ ومالك وَبُحَيْنَة لقبها واسمُها عَبْدَةُ بنت الحَارث بن عبدالمُطَّلِب وهي أم أبيه .

٢٠١ — عَبْدُالله بن حَسَنَة أخُو عَبْدِ الرحمن وشُرَحْبِيل ، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بن عبدالله بن المُطَاع .

٢٠٢ — عَبْدُاللهِ بن اللُّتْبِيَّة وَقِيلَ ابنُ الأُتْبِيَّة الأزْدِيّ ، والأول هو الصحيح.

٢٠٣ ــ عَلْقَمَةُ وعَمرو ابنـا الفَغْوَاء، وقِيلَ ابنا أبِي الفَغْوَاءِ ، وَهُمَا ابنا عُبَيْد الخُزَاعِيُّ •

٢٠٤ ــ عَمْرو بن شَعْوَاء اليَافِعِيّ ، لمأقِفْ على اسمِ أبيه •

٢٠٥ ــ عَوْفٌ بن عَفْرَاء ، وَهُوَ عَوْفٌ بـن الحَـارث بن رفاعـة النَجَّـاري ، وَعَفْرَاءُ هـي بنـتُ عُبَيْد بنثَعْلَبَة ، وقيل فيه عَوْذ وعَوْف أكثرُ •

الميــم

٢٠٦ ــ مَالِكٌ بن بُحَينَة وبُحَيْنَـة لقبُها واسمُها عَبْدَةُ بنت الحَارِث بن عَبْدِ المُطَّلِب وهو مالك بن القِشب •

٢٠٧ ــ مالك بنُ نُمَيْلَة وَهُوَ مَالك بنثَابِت المُزَنِيّ •

٢٠٨ ــ مَسْعُود بن العَجْمَـاء وَهُوَ مَسْعُود بنُ الأَسْوَد بن حَارِثة •

٢٠٩ ــ مُعَاذ ومُعَوِّذ ابنـا عَفْـرَاء ، وَهُمَا ابنـا الحَارث بن رفـاعة النَجَّاري وعَفْرَاء هي بنتُ عُبَيْد بن ثَعْلَبَة •

٢١٠ ــ مَعْقِلٌ بن أمِّ مَعْقِلِ ، وَهُوَ مَعْقِل بنُ أبِي الهَيْثَم ، ويقال مَعْقِل ابن أبِي معقل الأسَدِيّ •

اليــاء

٢١١ ــ يَحْيَى بن الحَنظَلِيَّة، لم أقِفْ على اسمِ أبيه وهو ممن بايَع تَحْت الشَجَرَةِ •

٢١٢ ــ يَعْلَى بنُ سَيَابَة، وَهُوَ يَعْلَى بنُ مُرَّة الثَقَفِي •

٢١٣ ــ يَعْلَى بنُ مُنْيَة ، وَهُوَ يَعْلَى بن أُمَيَّة التَمِيمِيّ ، ومُنْيَة أمّه وقيل أم أبِيه والأول أصَحّ •

● ★ ●

الفصل الثالث

الذين غَيَّرَ النبى صلى الله عليه وسلم أسماءهم

الهمــزة

٢١٤ ــ أبْيَض نَزِيلُ مِصْرَ كان اسمُه أسْوَد فسمّاه النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم أبْيَض •

البـاء

٢١٥ — بَشِيرٌ الحارِثِيُّ أبو عِصام كان اسمه أكبر فسمّاه بَشِيراً .

٢١٦ — بَشِيرُ بن الخَصاصِيَة الدَوْسِيّ، كان اسمه زَحماً فسمّاه بَشِيرا وَهُوَ بَشِيرُ بن مَعْبَد .

الحـاء

٢١٧ — حَزْنُ بنُ أبِي وَهْب بن عَمْرو جَدُّ سَعِيدِ بن المُسَيَّب ، سمّاه سَهْلاً فقال : ما أنا بمُغَيِّرٍ اسماً سمّانيه أبِي. وذكر ابن سَعْد : انه قال إنما السَهُولَةُ للحِمار ، قال ابن المُسَيِّب : فمازَالَتْ فِينَا الحُزُونَةُ بَعْدُ .

الـذال

٢١٨ — ذُؤَيْبُ بن شَعْثَم العَنْبَرِيّ ؛كان اسمه الكَلاحُ فسمّاه ذُؤَيْباً ، وكانت له ذُؤابَة طَوِيلَةٌ .

الـراء

٢١٩ — رَاشِدُ بنُ عَبْدِ رَبِّهِ السُلَمِيُّ ، وقيل عبدُ الله ، كان اسمه غَوِيّاً وقيل غاوِي بنُ ظالِم فسمّاه رَاشِد بن عَبْد الله .

٢٢٠ — وَوَفَدَ حَضْرَمِيُّ بن عامِرِ بن مُجَمِّع علَى النَبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: ممن أنتم ؛ فقالوا : من بني أسَد ،قال: أيُّ أسَد ، قالوا : بني الزِنْيَة . قال : بَنُو الرَشْدَة ، قالوا : لا نَكُونُ مِثْلَ بَنِي مُحَوَّلَة .

الـزاي

٢٢١ — زُرْعَةُ الشَقَرِيّ ، كان اسمه أصْرَم فسمّاه زُرْعَة .

٢٢٢ — زَيْدُ الخَيْر بن مُهَلْهَل الطائِيُّ الشاعِرُ ، كان اسمه زَيْد الخَيْل فسمّاه زَيْدَ الخَيْر .

السين

٢٢٣ — سِرَاجُ مَوْلَى تَمِيم الدارِي ؛أسْرَجَ فِي مَسْجِد النَبِيِّ صلى الله عليه وسلم بالقِنْدِيل والزَيْتِ وَكانوا لا يُسْرِجُونَ قبلَ ذلك إلاّ بسَعَف النَخْلِ ، فقال : مَنْ أسْرَجَ مَسجِدَنا ، فقال تَمِيمُ : غُلامِي هَذا ، فقال: ما اسمه ، قال : فَتْح فقال : بل اسمه سِرَاج .

٢٢٤ ـ سَعِيدٌ بن يَرْبُوع بن عَنْكَثَةَ المَخْزُومِيّ ، كان اسمه أصْرَم ويقال صُرْماً فسمّاه سَعِيداً .

٠٠٠ ـ بنو السَّمِيْعَة وهم بنو مَالك بن لَوْذَان بن عَمْرو بن عَوْف ، كان يُقال لهُمْ بنو الصَّمَّاء وهي امرأة من مُزَيْنَة أرْضَعَتْ مَالِكاً فسمّاهم بني السَّمِيْعَة .

٢٢٥ ـ سَهْلُ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيّ ، كان اسمه حَزْناً فسمّاه سَهْلاً .

الشين

٢٢٦ ـ الشَّرِيْدُ بنُ سُوَيْد الثَّقَفِيّ ،كان اسمه مَالِكاً فسمّاه الشَّرِيد .

الصاد

٢٢٧ ـ صَالِحُ النَّحَّام، كان اسمه نُعَيْماً وهو ابنُ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيّ العَدَوِيّ فسمّاه صَالِحا ، وإنما قيلَ لهُ النَّحَّام لأنّ النَّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: دخلتُ الجَنَّةَ فسمعتُ نَحْمَةً مِن نُعَيْم فِيهَا .

العين

٢٢٨ ـ عَاقِلُ بنُ البُكَيْر وقِيلَ ابنُ أبِي البُكَيْر بن عَبْدِ يَالِيْلَ ، كان اسمه غَافِلاً فسمّاه عَاقِلاً .

٢٢٩ ـ عَبْدُ الجَبَّار ، كان اسمه جَبَّاراً فسمّاه عَبْدَ الجَبَّار .

٢٣٠ ـ عَبْدُالرَّحْمَن بن أبِي سَبْرَةَ يَزِيد بن مَالِك الجُعْفِيّ ، كان اسمه عَزِيْزاً فسمّاه عَبْدَالرَّحْمَن .

٢٣١ ـ عَبْدُالرَّحْمَن أبو رَاشِد الأزْدِيّ ، كان اسمه عَبْدَ العُزّى فسمّاه عَبْدَ الرَّحْمَن .

٢٣٢ ـ عَبْدُ الرَّحْمَن بن صَخْر أبُو هُرَيْرَة ، كان اسمه عَبْدَ شَمْس في أخذ الأقوَال فسماه عَبْدَ الرَّحْمَن .

٢٣٣ ـ عَبْدُالرَّحْمَن بن عَبْدِ الله أبِي بَكْرٍ الصِدِّيْق ، كان اسمه عَبْدَ الكَعْبَة فسمّاه عَبْدَالرَّحْمَن .

٢٣٤ ـ عَبْدُالرَّحْمَن بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَة ، كان اسمه عَبْدَ العُزّى فسمّاه عَبْدَالرَّحْمَن .

٢٣٥ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنِ مَشْنُوءِ بن عَبْدِ العَامِرِيّ ، كان اسمه عَبْدَ العُزّى فسمّاه عَبْدَالرَّحْمَن .

٢٣٦ ــ عَبْدُ الرَّحْمَن بن يَزِيد أبي سَبْرَة السَّعْدِيّ كان اسمه عَزِيزاً فسمّاه عَبْدَ الرَّحْمَن وقَالَ : لاَ عَزِيزَ إلاّ الله .

٢٣٧ ــ عَبْدُ العَزِيْز بن بَدر بن زَيْد، كان اسمه عَبْدَ العُزى فسمّاه عَبْدَ العَزِيْز .

٢٣٨ ــ عَبْدُ القَيُّوم الأزْدِيّ ، كان اسمه قَيُّوماً فسمّاه عَبْدَ القَيُّوم .

٢٣٩ ــ عَبْدُ الله بن أبي رَبِيْعَةَ عَمْرو بن المُغِيرَة المَخزُومِيّ أخُو عَيَّاش ، كان اسمه بَحِيْراً فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٠ ــ عَبْدُ الله بن أبي عَوْف ، كان اسمه عَبْدَ شَمْس فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤١ ــ عَبْدُ الله بن بَدر أبُو بَعجَة الجُهَنِيّ ، كان اسمه عَبْدَ العُزَى فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٢ ــ عَبْدُ الله بن الحَارِث بن زَيْد بن صَفْوَان ، كان اسمه عَبْدَ الحَارِث فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٣ ــ عَبْدُ الله بن الحَارِث بن عَبْدِ المُطَّلِب بن هَاشِم ، كان اسمه عَبْدَ شَمْس فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٤ ــ عَبْدُ الله بن سَعِيْد بن العَاص الأموي ، كان اسمه الحَكَم فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٥ ــ عَبْدُ الله بن سَلام أبُو يُوسُف ، كان اسمه الحُصَيْن فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٦ ــ عَبْدُ الله بن صَفْوَان بن قُدَامَة التَّمِيْمِيّ ، كان اسمه عَبْدَ نُهْم فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٧ ــ عَبْدُ الله بن المَدَان عَمْرو بن الدَّيَّان ، كان اسمه عَبْدَ الحَجَر فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٨ ــ عَبْدُ الله بن عَبْدِ الله بن أبَيّ ابن سَلُول، كان اسمه الحُبَاب فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٤٩ ــ عَبْدُ الله بن عَبْدِ الله ويُقال ابن بَرّ الدَّارِيّ أخُو أبي هِنْد ، كان اسمه الطَّيِّب فسمّاه عَبْدَ الله .

٠٠٠ ــ بَنُو عَبْدِ الله بن غَطَفَان كان يُقال لهم بَنُو عَبدِ العُزّى فسمّاهم بني عَبْدِ الله فقيلَ لَهُم بَنِي مُحَوَّلَة .

٢٥٠ ــ عَبْدُ الله بن قُرْط الأزْدِيّ الثُّمَالِيّ ، كان اسمه شَيْطَاناً ، فسمّاه عَبْدَ الله .

٢٥١ ــ عَبْدُاللهِ بن كُلَيْب بن رُبيعة الخَوْلانِيّ : كان اسمه ذُؤَيْباً فسماه عَبْدَاللهِ وهُوَ أوّلُ مَنْ أسْلَمَ مِنَ اليَمَن .

٢٥٢ ــ عَبْدُاللهِ بنِ الوَلِيْد بنِ الوَلِيْد بنِ المُغِيْرَة المَخْزُومِيّ ابنُ أخِي خالِد ابن الوَليد ، كان اسمه الوَلِيْد فسماه عَبْدَاللهِ .

٢٥٣ ــ عَبْدُاللهِ غيرُ مَنْسُوبٍ ، كاناسمه نُعماً فسماه عَبْدَاللهِ .

٢٥٤ ــ عَبْدُاللهِ رَجُلٌ مِن بَنِي عَدِيّ ، كان اسمه السائب فسماه عَبْدَاللهِ .

٢٥٥ ــ عُتْبَةُ بنُ عَبْدٍ أبُو الوَلِيد السُلَمِيّ ، كان اسمه نُشْبَة وقيل عَتَلَة فسماه عُتْبَة وَجَعَلَ بَعْضُهُمعُتْبَة هذا هُوَ عُتْبَة بنُ النَدر وكِلاهُما سُلَمِيّ .

٢٥٦ ــ عَتْمٌ بنُ الرَبَعَة القُضاعِيّ كاناسمه عَبْدَالعزّي فسماه عَتْماً .

٢٥٧ ــ عِصْمَةٌ بنُ قَيْس السُلَمِيّ وَيُقال : الهَوْزَنِيّ ، كان اسمه عُصَيَّة فسماه عِصْمَة .

٢٥٨ ــ عَمْرو بنُ سُراقة الضَمْرِيّ ،كان اسمه جِعالاً وَيُقال جُعَيْلاً فسماه يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَحْفِرُهُعَمْراً .

الكاف

٢٥٩ ــ كَثِيرٌ بنُ الصَلْت بن مَعْدِيكَرَب ، كان اسمه قَلِيلاً فسماه كَثِيراً .

الميم

٢٦٠ ــ مُسْلِمٌ أبُو رائِطَة ، كان اسمهغُراباً فسماه مُسْلِماً .

٢٦١ ــ مُسْلِمٌ بنُ خَيْشَنَة ، كان اسمهمَيْسَماً فسماه مُسْلِماً .

٢٦٢ ــ مُسْلِمٌ بنُ عَبْدِاللهِ ، كان اسمهشِهاباً فسماه مُسْلِماً .

٢٦٣ ــ مُسْلِمٌ بنُ العَلاء الحَضْرَمِيّ ، كان اسمه العاصِي فسماه مُسْلِماً .

٢٦٤ ــ مُطِيْعٌ بنُ الأسْوَد العَدَوِيّ ،كان اسمه العاصِي فسماه مُطِيعاً .

٢٦٥ ــ مُقَرَّن بنُ أوس بنِ مالِك أبُوالنُعْمان ، كان اسمه عُبَيْدا فسماه يَوْمَ بَدْرٍ مُقَرَّناً لأنّه قرن أربَعَةأسرى في حَبْلٍ واحِد ، وَقال : لَقَدْ أعانَك عَلَيْهِم مَلَكٌ كَرِيْمٌ .

٢٦٦ ــ المُنْبَعِثُ ، كان اسمه مُضْطَجِعاًفسماه مُنْبَعِثاً .

٢٦٧ ــ المُنْذِرُ بنُ أبِي المُنْذِر ، كان اسمه فُلاناً فسماه المُنْذِر .

٢٦٨ ـ المُهَاجِرُ بنُ أبِي أمَيَّةَ بنِ المُغيرَةِ المَخْزُومِيّ أخو أمّ سَلَمَة ، كان اسمُه الوَلِيدُ فسمّاه المُهَاجِر .

٢٦٩ ـ المُهَاجِرُ بنُ قُنْفُذُ بنُ عُمَيْرِ القُرَشِيّ التَيْمِيّ ، كان اسمُه عَمْرا فسمّاه المُهَاجِرَ لمَا أفلَتَ مِن المُشْرِكِيْنَ بَعْدَ أن عَذَّبُوه وَاسمُ قُنْفُذ ، خَلَف .

النـــون

٢٧٠ ـ نَاجِيَةُ بنُ جُنْدَب بنِ عُمَيْر ، كان اسمُه ذَكْوَان فسمّاه نَاجِيَة ، إذْ نَجَا مِن قُرَيْشٍ .

الهـــاء

٢٧١ ـ هَانِيء بنُ يَزِيد الحَارِثِيُّ ، كانَ يُكَنّى أبَا الحَكَم فَكَنّاه أبَا شُرَيْح وقال: إنّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ ، فقال : لِمَ تُكَنّني بأبِي الحَكَم فقال : إن قَوْمِي إذا اختَلَفُوا حَكَمْتَ بَيْنَهُم فَرَضِيَ الفَرِيقَان ، فقال : ما أحْسَنَه ، قال ألكَ وَلَد ، قال : لِي شُرَيْحٌ وَعَبْدُالله ومُسْلِم بنو هَانِيء ، قال: فمَنْ أكبَرُهم ، قلتُ : شُرَيح ، قال :أنت أبُو شُرَيْح وَدَعَا له وَلِوَلَدِهِ .

٢٧٢ ـ هِشَامٌ والِدُ سَعْدِ بنِ هِشَام،كان اسمُه شهاباً فسمّاه هشاما .

٢٧٣ ـ هِشَامٌ بنُ عامِر بن أمَيَّةَ الأنصارِيّ وَهُوَ ابنُ عَمّ أنَس بنِ مَالك ، كانَ اسمُه شِهَاباً وَقيلَ مُنْتَابا،وأظنّه تَصحِيفُ شِهَابٍ فسمّاه هِشَاماً ، وَعِنْدِي أنّ كِلَيْهِمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ .

ومـن النسـاء

الجيـــم

٢٧٤ ـ جَمِيْلَةٌ بنت ثَابِت بنِ أبي الأفلَح الأوْسِيّ زَوْجُ عُمَرَ بن الخَطّاب رضي اللهُ عَنْهُ كانَ اسمُها عَاصِيَةفسمّاها جَمِيْلَة .

٢٧٥ ـ جَمِيْلَةٌ بنت بن الخَطّاب رَضيَاللهُ عَنْهُ ، كان اسمُها عَاصِيَة أيضاً فسمّاها جَمِيلة .

٢٧٦ ـ جُوَيْرِيَةُ أمّ المُؤمِنِين بنتالحَارِث بن أبِي ضِرَار ، كان اسمُها بَرّة فسمّاها جُوَيْرِيَة .

الـــزاي

٢٧٧ — زَيْنَبُ بنت أبي سَلَمَة ، كان اسمُها بَرَّة فسمَّاها زَيْنَب •

العـــين

٢٧٨ — عُنْقُودَة أمُ صُبَيْح بن سَعِيدالمَدَنِيِّ ، كان اسمُها عِنَبَة فسمَّاها عُنْقُودَة •

الميـــم

٢٧٩ — مُطِيْعَة بنت النُّعمان بن مالِك، كان اسمُها عاصِيَة فسمَّاها مُطِيْعَة •

● ★ ●

الفصل الرابع

في

أسامي المؤلفة قلوبهم

الهمـــزة

٢٨٠ — أبَيّ بن شَرِيْق ولَقَب أبَيّ الأخْنَس •

٢٨١ — أُحَيْحَة بنُ أُمَيَّة بن خَلَف الجُمَحِيّ •

٢٨٢ — الأقْرَع بنُ حابِس بن عقّال المُجاشِعِيّ •

الجيـــم

٢٨٣ — جُبَيْرُ بنُ مُطْعِم بن عَدِيّ •

٢٨٤ — الجَدّ بنُ قَيْس •

الحـــاء

٢٨٥ — الحارِثُ بنُ هِشام المَخْزُومِيّ •

٢٨٦ — حَرْمَلَة بنُ هَوْذَة العامِرِيّ •

٢٨٧ — حَكِيْمُ بنُ حِزام الأسَدِيّ •

٢٨٨ — حَكِيْمُ بنُ طَلِيْق بن سُفْيان •

٢٨٩ ـ حُوَيْطِبُ بنُ عَبْدِ العُزى العَامِرِيّ .

الخاء

٢٩٠ ـ خَالِدُ بنُ أسِيْد بنِ أبِي العِيْص .

٢٩١ ـ خَالِدُ بنُ قَيْسٍ .

٢٩٢ ـ خَالِدُ بنُ هِشَامٍ .

٢٩٣ ـ خَالِدُ بنُ هَوْذَةَ العَامِرِيّ أخو حَرْمَلَةَ .

الزاي

٢٩٤ ـ زَيْدُ الخَيْلِ الطائِيّ الشَاعِرُ .

السين

٢٩٥ ـ سَعِيْدُ بنُ يَرْبُوع بنِ عَنْكَثَةَ .

٢٩٦ ـ سُهَيْلُ بنُ عَمْرو بنِ عَبْدِ شَمْسٍ العَامِرِيّ .

٢٩٧ ـ سُهَيْلُ بنُ عَمْروٍ الجُمَحِيّ .

الشين

٢٩٨ ـ شَيْبَةُ بنُ عُثْمَان بنِ أبِي طَلْحَةَ الحَجَبِيّ .

الصاد

٢٩٩ ـ صَخْرُ بنُ حَرْب بن أمَيّة ، أبُوسُفْيَان .

٣٠٠ ـ صَفْوَانُ بنُ أمَيّةَ الجُمَحِيّ .

العين

٣٠١ ـ العَبّاسُ بنُ مِرداس السُلَمِيّ .

٣٠٢ ـ عَبْدُالرَحْمَن بن يَرْبُوع .

٣٠٣ ـ عَدِيّ بنُ قَيْس السَهْمِيّ .

٣٠٤ ـ عِكْرِمَةُ بنُ عَامِرِ بنِ هَاشِمِ العَبْدَرِي .

٣٠٥ ـ العَلاءُ بنُ جَارِيَة الثَقَفِيّ .

٣٠٦ ـ عَلْقَمَةُ بنُ عَلاثَةَ العَامِرِيّ .

٣٠٧ ـ عَمْرو بنُ بَعْكَك ، أبُو السَنَابِل القُرَشِيّ وَقِيلَ اسمه لَبِيْد وَقِيلَ حَبّة .

٣٠٨ ـ عَمْرو بنُ مِرْدَاس السُلَمِيّ .

٣٠٩ ـ عُمَيْرُ بنُ وَدَقَة .

٣١٠ ـ عُمَيْرُ بنُ وَهْبٍ الجُمَحِيُّ .

٣١١ ـ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ .

القـــاف

٣١٢ ـ قَيْسُ بنُ عَدِيٍّ السَّهْمِيُّ .

٣١٣ ـ قَيْسُ بنُ مَخْرَمَةَ بنِ المُطَّلِبِ .

الـــلام

٣١٤ ـ لَبِيدُ بنُ رَبِيعَةَ العَامِرِيُّ الشَّاعِرُ .

الميـــم

٣١٥ ـ مَالِكُ بنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ .

٣١٦ ـ مَخْرَمَةُ بنُ نَوْفَلٍ الزُّهْرِيُّ .

٣١٧ ـ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ .

٣١٨ ـ المُغِيرَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، أَبُو سُفْيَانَ .

النـــون

٣١٩ ـ النُّضَيْرُ بنُ الحَارِثِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ كَلَدَةَ .

الهـــاء

٣٢٠ ـ هِشَامُ بنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ .

٣٢١ ـ هِشَامُ بنُ الوَلِيدِ بنِ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ ، أَخُو خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ .

نجز الكتاب ولله الحمد والمنة .

● ★ ●

حواش وتعليقات على نقعة الصديان

١ ـ الاصابة : ١٨٧/١ ت ٤٢٨ اسيد : في تهذيب التهذيب طبع حيدر آباد الدكن ١ : ١٩ بفتح الهمزة ويقال بالضم قاله البخاري وقال ابوحاتم في المراسيل : ليست له صحبة .

٢ ـ في الاستيعاب طبع حيدر آباد الدكن (ص٧٥): ابن حميضة بالحاء المهملة والضاد كذلك في القاموس والتاج وجاء ابن حجر العسقلاني في الاصابة تارة ازهر بن خميصة ، بالخاء المعجمة والصاد المهملة (٤٦/١) واخرى بالحاء المهملة والضاد على التصغير اي حميضة (١ / ١٩٤) ، قال ابن عبدالبر في صحبته نظر .

٣ ــ قال ابن ماكولا في الاكمال ، طبع حيدرآباد الدكن (ص٤٠) : هو بالفاء ؛ يقال له صحبة .

٤ ــ قال ابن عبدالبر (الاستيعاب : ٤٢) : لايصح عندي نسبه وفي صحبته نظر .

٥ ــ في الاصابة (١ / ٢٢٢) : لا أعرف له صحبة ولا رواية . وفي تهذيب التهذيب (٢٨٩/١). لم يذكر له صحبة مع النبي صلّى الله عليه وسلّم .

٦ ــ لم يذكر عن صحبته في الاصابة (٦٧/١)وضبط المحقق فيه اسم هلوات ، بفتح الهاء .

٧ ــ الاصابة : (٦٨/١ت) ١٤٧ ولم يذكر عن صحبته فيه .

٨ ــ قال ابن عبدالبر (الاستيعاب : ٣٨) :ادرك النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الاصابة (٨١/١) : قال ابن السكن : ليس بالمعروف في الصحابة ... وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم .

٩ ــ لا اعرف عنه شيئا لعله من ذكره ابن حجر في الاصابة : ٩٩/١ ت ٢٢٦ .

١٠ ــ الاصابة : ١ / ١٠٤ ــ ١٠٥ت ٢٣٤ ابن شاهين ينكر صحبته مع الرسول .

١١ ــ قال ابن حجر العسقلاني (الاصابة : ١ /٢٤٥) : ومن زعم ان له صحبة فقد وهم ... قال ابن منده : امية بن خالد بن عبد الله بن اسيد الاموي : في صحبته نظر . تهذيب التهذيب : ٣٧١/١ . قال ابن جارود : ليس له صحبة .

١٢ ــ تهذيب التهذيب : ٣٨١/١ .

١٣ ــ في الاصابة (١ / ١٦٤) : ذكره ابن منده ؛ قال ابو نعيم : اظنه تابعيا .

١٤ ــ في الاصابة (١ / ١٦٥) : قال ابن حبان يقال ان له صحبة ثم اعاده في التابعين وقال : لا يصح عندي أن له صحبة . وقال البخاري :لانعرف له صحبة .

١٥ ــ في الاصابة (١ / ٢٨٩) : قال ابن حبان :من قال ابن ابي ا رطاة فقد وهم . وقال ابن حجر العسقلاني : ان اسم ابى ارطاة عمير بن عويمر بن عمران ... ابو عبدالرحمن القرشي ، مختلف في صحبته .

١٦ ــ تهذيب التهذيب (٥٠٥٩١) : هو بلال بن يحيى العبسي الكوفي ؛ روى عن حذيفة بن اليمان ... وقال الدورى عن ابن معين :روايته عن حذيفة مرسلة .

١٧ ــ الاصابة : ١ / ٣٧٢ ت ٨٥١ .

١٨ ــ نفس المصدر : ١ / ٣٧٦ . يقال انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

١٩ ــ نفس المصدر : ١ / ٢٩٢ . فيه اضاف المحقق كلمة ابى قبل عاصم و"اظنه" لم يصب في اضافته .

٢٠ ــ ذكره ابن حجر العسقلاني (الاصابة ١ /٤٠٢ ــ ٤٠٣) تحت ترجمة رقم ٩٣٦ .

٢١ ــ لم يذكر اسم ابيه في كتب التراجم للصحابة، فيما نعلم . وهذا من المعلوم انه ثوبان وكنيته ابو الحكم ، انظر الاصابة : ٤١٤/١ت ٩٧٠ .

٢٢ ــ يذكر ابن حجر العسقلاني (١ / ٥٢٩)بان له ادراك .

٢٣ ــ الاصابة : ١ / ٤٤٣ ــ ٤٤٤ ت ١٠٤٥ قال ابو نعيم : لا صحبة له .

٢٤ ــ نفس المصدر : ١ / ٤٦١ ، ٥٢٧ ت ١٠٩٠ ،١٢٦٦ ، قال ابو عمر : في صحبته نظر وعده ابن حبان في التابعين .

٢٥ ــ نفس المصدر : ١ / ٤٨٤ت ١١٦٣ ؛ قال ابن منده : مختلف في صحبته . تهذيب التهذيب : ٨١/٢ .

٢٦ ــ نفس المصدر : ١ / ٤٨٥ت ١١٦٧ .

٢٧ ــ نفس المصدر : ١ / ٥٠٧ ت ١٢١٩ واختلف في صحبة جندب بن زهير .

٢٨ ــ نفس المصدر : ٥١٤/١ت ١٢٣٣ .

٢٩ ـ نفس المصدر : / ٥٢١ ت ١٢٥٠ .
٣٠ ـ نفس المصدر : ٢ / ١٩٣ ت ٢٠٣٨ وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين .
٣١ ـ نفس المصدر : ٢ /١٨ت ١٥٨٠ .
٣٢ ـ نفس المصدر : ١٨/٢ت ١٩ ١٥٨١ .
٣٣ ـ نفس المصدر : ٢٠٤/٢ت ٢٠٧١ . قال ابن حجر العسقلاني : ذكره الصغاني في المختلف فيهم لكنه قال : حبيب بن شريح وهو وهم ؛ قال مقدم هذه الرسالة ان ابن حجر خلط بين المترجم قبله حيث ان الصغاني ذكر بصراحة انه حبيش بن شريح ؛ ابو حفصة .
٣٤ ـ عده ابن حجر من الصحابة ؛ الاصابة :٢٠٦/٢ ت ٢٠٧٨ .
٣٥ ـ الاصابة : ٢ / ٣٧ ت ١٦٣١ . ذكره البخاري وابن ابي حاتم عن ابيه وخليفة بن خياط وابن حبان ؛ في التابعين ؛ اهـ . ولكن ابن حجر عده في القسم الاول في الاصابة .
٣٦ ـ نفس المصدر : ٢ / ١٦٨ ت ١٩٥٩ قلت (اي ابن حجر) : واتفقوا على ان حجر بن العنبس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وكانه سمع هذه من بعض الصحابة .
٣٧ ـ نفس المصدر : ٢ / ١٦٩ت ١٩٦٤ .
٣٨ ـ نفس المصدر : ٢ / ١٦٩ت ١٦٥ قال البغوي : يشك في صحبته .
٣٩ ـ نفس المصدر : ٢ / ٨٦ت ١٧٣٧ اختلف في اسلامه .
٤٠ ـ نفس المصدر : ٩٣/٢ت ١٧٥٥ .
٤١ ـ نفس المصدر : ٢ / ١١٥ والاستيعاب :٣٦٤ .
٤٢ ـ نفس المصدر : ١١٤/٢ت ١٨٠٦ ؛ قال البارودي عن البخاري : في صحبته نظر .
٤٣ ـ نفس المصدر : ١٢٩/٢ت ١٨٤ ؛ ضبط ابن حجر اسم ابيه منهب ؛ بضم الاول وسكون الثاني وكسر الثالث ولكن الصغاني يخالفه بكسر الاول وفتح الثالث . قال ابو عمر : لا تصلح له صحبة .
٤٤ ـ نفس المصدر : ٢ / ١٢٤ت ١٨٥٩ ؛ قال ابن السكن : سنده حمصي وهو غير مشهور .
٤٥ ـ لم اجد له ذكرا في الكتب التي بين ايدينا .
٤٦ ـ نفس المصدر : ٢ / ١٤٢ت ١٨٧٩ ذكره ابن حجر في القسم الاول من الصحابة .
٤٧ ـ نفس المصدر : ٢ / ٢٦٨ت ٢٣٥٥ تابعي ارسل حديثا .
٤٨ ـ لم اجد له ترجمة ولا ذكرا في الكتب التي بين ايدينا .
٤٩ ـ نفس المصدر : ٢ / ٢٣٢ ت ٢١٦٢ ذكر ابن حبان في التابعين ؛ فقال : يروى المراسيل .
٥٠ ـ نفس المصدر : ٢ / ٢٤١ ت ٢١٧٦ قال ابن منده : لاتصح صحبته .
٥١ ـ نفس المصدر : ٢ / ٣٧٦ ت ٢٣٦٣ قال ابو عمر : في صحبته نظر .
٥٢ ـ نفس المصدر : ٢ / ٢٦٠ ت ٢٢١٨ . واختلف في صحبته .
٥٣ ـ نفس المصدر : ٢ / ٢٦٩ ت ٢٢٣٥ . نسبه الجراعي ثم الكليبي عند ابن حجر وعند ابي عمر (الاستيعاب : ١ / ١٦٢ ت ٦٧) اركعبي الخزاعي مع اختلاف اسم جده .
٥٤ ـ نفس المصدر : ٢ / ٣٥٠ ت ١٣٠٦ لم يذكر ابن حجر عن صحبته .
٥٥ ـ نفس المصدر : ٢ / ٣٨٨ ت ٢٤٠١ قال البارودي : في صحبته نظر .
٥٦ ـ نفس المصدر ٢ / ٤٧٢ ت ٢٦٢٠ . قال الدار قطني والعسكري : في صحبته نظر .
٥٧ ـ في الاستيعاب (١ / ١٨٣ت ٧٨٩) واسد الغابة (٢ / ١٧٣) ـ حديثه ضد عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة ... انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخليفة بعده فقال : ابو بكر ـ وهو اسناد ضعيف لا يشتغل بمثله .
٥٨ ـ الاستيعاب : ١ / ١٨١ت ٧٨٥ . اسد الغابة : ٢ / ١٨٧ . قال ابن منده وابو نعيم : لاتثبت له صحبة .

٥٩ ـ اسد الغابة : ٢ / ١٨٦ ـ كذا روى على الشـك وهو مجهـول .

٦٠ ـ الاصابة : ٢ / ٤٩٨ ت ٢٦٩٢ . قال ابن منده : لايعرف له صحبة . يقارن بأسد الغابة : ٢ / ١٨٨ .

٦١ ـ الاصابة : ٢ / ٥٧٦ ـ ٥٧٧ت ٢٨٣٥ قال البغوي : لا اعرف له صحبة . وقال ابن السكن : لا صـحبة لـه .

٦٢ ـ اسد الغابة : ٢ / ٢٢٨ . مجهول : في اسناد حديثه نظـر .

٦٣ ـ الاصابة : ٢/٦٢٥ ت ٢٩٥٠ و ٢٩٥١ .روى ابن منده حديث زيد الاول من طريق بن ابي فديـك عن طالح بن عبدالله عن ... قـال البخاري : صالح بن عبدالله منكر الحديث . وروى حديث زيد الثاني من طريق ابن شـهاب عن طلحة بن زيد عن .. قال ابن المديني : طلحة بن زيد كان يضع الحديث .

٦٤ ـ اسد الغابة : ٢ / ٢١٧ . ذكره مطين في الصحابة ولاتصح له صحبة .

٦٥ ـ الاصابة : ٣ / ١٢ ت ٣٠٥٢ . قال ابـن منده : مجهول ؛ وكذا في أسد الغابة : ٢ / ٢٤٩ .

٦٦ ـ اسـد الغابة : ٢ / ٢٦٢ . سـراقة بـن سراقة مجهـول .

٦٧ ـ الاصابة : ٣ / ٤٦ت ٣١٢٧ . وقد ذكره البخاري وابو حاتم في التابعين . وفي اسد الغابـة (٢ / ٢٦٧) مختلف في صحبته .

٦٨ ـ لم أجد له ترجمة ولا ذكرا في الكتب التي بـين ايدينـا .

٦٩ ـ الاصابة : ٣ / ٢٨١ت ٣٧٤٩ . قال ابـن حجر : لاادراك له وانما روى عن ابن مسعود وغيره ؛ وكذا في اسد الغابة : حديثه مرسل لا تصح لـه صحبـة .

٧٠ ـ اسد الغابة : ٢ / ٢٨٩ .في صحبته نظر .وكذا في الاستيعاب : ١ / ٥٥٣ ت ٢٣٦٦ .

٧١ ـ الاصابة : ٣ / ١٢٣ت ٣٣١٣ ذكره البخاري في الصحابة ؛ وقال : ان الحديث عنه منقطع .

٧٢ ـ نفس المصدر : ٣ / ٦٠ت ٣٦٩٢ قال ابن منده : اختلف في صحبته .

٧٣ ـ نفس المصدر : ٣ / ١٣٧ت ٣٣٥٤ . ذكره ابن منده ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وغزا مع علي ونزل الرقـة .

٧٤ ـ نفس المصدر : ٣ / ١٦٥ ت ٣٤٢٤ . قال عبد الغني بن سعيد في المشتبه .

٧٥ ـ اسد الغابة : ٢ / ٣٥٧ : مجهول .

٧٦ ـ الاصابة : ٣ / ٣٠٤ . قال ابن منده : لاتصح له صحبة وحديثه مرسل .

٧٧ ـ اسـد الغابة : ٢ / ٣٧٩ . لا تعرف لـه صحبة ؛ قال ابـن منـده .

٧٨ ـ الاصابة : ٣ / ٣٧٧ت ٣٩٦١؛ نسبة الطبري والعسكري وقال : لا يصح له سماع عن النبـي صلى الله عليه وسـلم .

٧٩ ـ اسد الغابة : ٢ / ٣٩٣ . مجهـول .

٨٠ ـ الاصابة : ٣ / ٣٦٩ت ٤٠٢١ . مشهور في التابعين وأن حديثه مرسل .

٨١ ـ نفس المصدر : ٣/٣٧٠ت ٣٩٤٧ . ذكره أبو نعيم وقال ؛ مختلف في صحبته .

٨٢ ـ نفس المصدر : ٣ / ٤٤٣ ت ٤٠٩٦ شك ابن حجر في صحبته قال بعد ايراد حديثه : فما ادرى أهو ام غيره . وذكر في نهاية الترجمة "وهو تابعي وانما ذكرته هنا للاحتمال .

٨٣ ـ الاستيعاب : ١ / ٢٢١ ت ١٤٠١ في صحبته نظـر .

٨٤ ـ الاصابة : ٣ / ٥١٢ ت ٤٢٣٥ . قـال ابن حجر : هذا هـو التابعي .

٨٥ ـ نفس المصدر : ٣ / ٥٥٣ت ٤٣١٧ . قال ابن حجر : وظهر من هذا ان له صحبة لطريح ولا ادراك .

٨٦ ـ نفس المصدر : ٣ / ٥٣٧ ت ٤٢٨٢ . ذكره البخاري في الصحابة وقال البغوي : له صحبة كذا في الاستيعاب : ١ / ٣٠٩ت ٨٧٩ .

٨٧ ــ الاستيعاب : ٢ / ٥٠٠ ت ٢٠٩٩ . اخو القعقاع بن عمرو فيما ذكره سيف بن عمر ولاية لهما عند اهل الحديث صحبة ولا لقاء ولا رواية .

٨٨ ــ الاصابة : ٣ / ٦٠٣ ت ٤٤٢٣ . وعامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ... قال ابن السكن ... وليست له صحبة .

٨٩ ــ نفس المصدر : ٣ / ٦٠٤ ت ٤٤٢٤ . ذكره ابن حبان في التابعين .

٩٠ ــ نفس المصدر : ٣ / ٦١٤ت ٤٤٦٦ . قال البخاري : هو تابعي : حكاه ابن منده .

٩١ ــ نفس المصدر : ٤ / ٢٩١ت ٥٠٩٣ ــ ذكره البخاري وذكره مسلم في التابعين .

٩٢ ــ نفس المصدر : ٥ / ٣٨ت ٦٢١٩ . قال ابن منده ذكره ابن ابي داود في الصحابة ولا يصح

٩٣ ــ الاستيعاب : ٢/٣٩٩ ت ١٧٢٠ . لا تصح له صحبة لان حديثه مضطرب . وفي الاصابة (٤ / ٣٢٠ت ٥١٥٢) قال ابو حاتم الرازي : اخطأ من قال له صحبة .

٩٤ ــ نفس المصدر : ٢ / ٣٩٩ت ١٧١٩ . لاتصح له صحبة ولا رواية .

٩٥ ــ نفس المصدر : ٢ / ٤٠٠ت ١٧٢٢ . في سماعه نظر . كذا في الاصابة : ٤/٣٣٦ ت ٥١٧٤ .

٩٦ ــ عده اكثر مترجميه في الصحابة الا ابو عمر ؛ الاستيعاب ٢ / ٢٩٥ ت ١٦٩٢) الذي قال : حديثه منقطع الاسناد مرسل لا يثبت احاديثه ولا تصح صحبته ــ وقارن به الاصابة : ٤/٣٤٢ت ٥١٨١ . وورد في الاصابة ابن ابي عميرة على التصغير .

٩٧ ــ ذكره ابن حجر في القسم الثاني (الاصابة : ٥ / ١٠٦) وقال : هذا تابعي شهير وقال ابو حاتم : جاهلي ليست له صحبة وروايته مرسلة . واسم جده في الاصابة كريز بالزاي .

٩٨ ــ الاصابة : ٤ / ٣٦٧ ت ٥٢٢٢ : قال ابن منده : مختلف في صحبته .

٩٩ ــ لم اجد له ذكرا في الكتب التي بين ايدينا .

١٠٠ ــ لم اجد له ذكرا في الكتب التي بين ايدينا .

١٠١ ــ الاصابة : ٥ / ١٨٢ت ٦٥٨٦ . تابعي ارسل حديثا ... قال ابو نعيم : مختلف في صحبته .

١٠٢ ــ ذكره العجلي فقال : تابعي ثقة ؛ الاصابة : ٥ / ١٨٣ت ٦٥٩٠ .

١٠٣ ــ ذكره ابن حجر في القسم الثاني ؛ الاصابة : ٥/ ١٠ت ٦١٧٥ . واما نسبته هناك فعبشمي .

١٠٤ ــ الاستيعاب : ٢٤٨ . لا اعلم له صحبة وفي ذلك نظر .

١٠٥ ــ الاصابة : ٥/١٨٨ت ٦٦٠٤ . قال ابو نعيم : مختلف في صحبته .

١٠٦ ــ قال ابو نعيم مختلف في صحبته ؛ الاصابة : ٤/٩٥ت ٤٦٨٦ .

١٠٧ ــ لم يذكر عن صحبته في اسد الغابة : ٣/١٦٩ ولا في الاصابة : ٤ / ١٠٢ت ١٩٩ .

١٠٨ ــ قال ابو نعيم : عداده في التابعين : اسد الغابة : ٣ / ١٨٤ .

١٠٩ ــ الاستيعاب : ٣٨٦ . في صحبته نظر . والاصابة : ٤ / ١٢٦ت ٤٧٤٥ .

١١٠ ــ قال ابو عمر (الاستيعاب : ٣٦٥) : مجهول لا يعرف .

١١١ ــ عده ابن حبان في التابعين وفيهم ذكره البخاري ؛ الاصابة : ٤ / ١٥٦ ت ٤٧٨٨ .

١١٢ ــ له ذكر في المغازي ولا تعرف له رواية ؛ قاله ابن منده ؛ الاصابة : ٤/٩٠ .

١١٣ ــ ذكره ابن منده وقال : انه مجهول ؛ الاصابة : ٤ / ٢٠٦ ت ٤٨٨٤ .

١١٤ ــ تابعي جاء عنه حديث اسقط منه بعض الرواة شيخه الاصابة : ٥/٢٠٦ت ٦٦٢٤ .

١١٥ ــ الاصابة : ٥/٢٠٩ت ٦٦٣٩ .

١١٦ ــ قال ابو نعيم : في صحبته نظر ؛ الاصابة : ٥ / ٢١٦ت ٩٦٥٥ .

١١٧ ــ قال ابن البرقي : لاتصح له صحبة ؛ الاصابة : ٤ / ٢٨٦ ت ٥٢٨٦ .

١١٨ ــ ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ؛ الاصابة : ٤ / ٣٨٩ت ٥٢٨٦ .

١١٩- قال ابن منده : اختلف في صحبتـه ولايصح له حديث ، الاصابة : ٤٠٣/٢ ت ٣٢١ و ٥/ ٥٥ت ٦٢٤٥ .

١٢٠- قال البغوي فانـه عبيدالله بن مسـلم -بالاضافة ، الاصابة : ٤ / ٤١٩ت ٥٣٦٥ .

١٢١- تابعي شهير ... وذكر ابن حزم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ، الاصابة : ٥ / ١١٦ت ٦٤٠٤ .

١٢٢- قال البخاري وابو حاتم : له صحبة ، وقال ابن حبان : ان له صحبة ، الاصابة ٤ / ٤٤٧ ت ٥٣٣٥ .

١٢٣- قال ابو عمر : في صحبته نظر ، الاستيعاب: ٥١٤ ، وفيه هو ابن عبدالله .

١٢٤- قـال ابن عبد البـر : اضطربوا فـيه .الاستيعاب : ٤٩٧ .

١٢٥- قال ابن حبان : شيخ كبير ، كان داؤد بن ابي هند يزعم أن له صحبة ، الاصابة ٤ / ٥٨٣ت ٥٧٢٦ ، ٥ / ٢٨٣ ت ٦٨١٩ .

١٢٦- الاصابة : ٤ / ٦٢٨ت ٥٨٢٨ .

١٢٧- ذكره البخاري في التابعين ، لا يعرف له صحبة ولا رواية ، الاصابة ، ٤ / ٦٤٣ ت ٥٨٦٢ .

١٢٨- ذكره العجلي في ثقات التابعين وكذا صنـع ابو زرعة الدمشقي ، الاصابة : ٤ / ٩ ت ٥٩٩٤ .

١٢٩- لم يذكر عن صحبته مع الرسول صلى الله عليه وسلم في اي كتاب تراجم للصحابة وان ابن حجر العسقلاني ذكره في القسـم الرابـع .الاصابة : ٤ / ٦٤٩ت ٨٨٣ .

١٣٠- قال ابن منده : مختلف في صحبته ، وقال ابن البرقي : لاتصـح له صحبة ، الاصـابة ٤ / ٦٦٩ت ٥٩٣٢ .

١٣١- قال ابن عبدالبر : ليست له صحبة : ٤٢٨.

١٣٢- لم نجد ذكره في كتب التراجم للصحابة : الا ان ابن حجر العسقلاني قال في الاصابة (٧٨/٦) واحال : انظر في عياض بن مرثد ولكننا لـم نجد هذا الاسم في باب العين .

١٣٣- ذكره ابن حجر العسقلاني في الاصابة (٥ /٢٤٦ ت ٦٩٤٨) بعد البحث عن صحبته اجـزم الراي بانه لا تصح له صحبة ولا ادراك .

١٣٤- ذكر ابو عمر انه شامي قال بعضهم : حديثه مرسل ، الاستيعاب : ٢ / ٥٢٠ ، ٢٢٢٠ . وعنه في الاصـابـة (٥ / ٢٨٥ت ٧٠١٨) آراء مضطربة في نسبته .

١٣٥- شك في صحبته بقول البغوي الذي قال :احسب له صحبة ، الاصابة : ٥ / ٤ ت ٧٠٠١ .

١٣٦- ذكره أبو عمر تحت نتح ابن دحرج وقال :في ادراكه نظر والذي عندي (أي عند أبي عمر) : انه لايصح له ذكر في الصحابة ، الاستـيعاب :٢ / ٥٢٢ ت ٢٢٣٢ .

١٣٧- ذكره ابو عمر (الاستيعاب : ٢ / ٥٣٥ ت٢٢٠١) وقال له صحبة ورواية ذكر جميع المراجع التي لدينا من تراجم الصحابة هذا الصحابي ولم يختلف احدهم في صحبته ، كما أورد ابـن حجر الحديثين المرويين منه في هذا القسم الاول من كتابه الاصابة : ٣٢٦/٧ . لا نعرف من ابن اخذ الصغاني الشـك في ادراكه النبي صلى الله عليه وسلم .

١٣٨- ذكره ابن حجر في القسم الاول من الصحابة ولم يبحث عن صحبته فانه كان مـن الشجعان الفرسان ، الاصابة : ٥ / ٤٥٠ت ٧١٢٣ .

١٣٩- قال البغوي : ... ويشك في صحبته ،الاصابة : ٤٥٦/٥ت ٧١٤٣ .

١٤٠- قال ابن حجر العسقلاني : تابعي صغير ،ارسل حديثا ، الاصابة : ٥ / ٥٥٩ ت / ٧٢٥٦ .

١٤١- ذكره البخاري وقال : له صحبة ، واضاف فيه بانه في الوحـدان من الصحابة . الاصابـة : ٥ / ٥٠٨ت ٧٢٥٢ .

١٤٢- قال ابن عبـد البر : في صحبته نظـر ،الاستيعاب : ١ / ٢٢٦ت ٩٦١ .

١٤٣- قال ابن ابي حاتم : ... انه لاصحبة له ،الاصابة ٥ / ٥٧٥ ت ٧٢٩١ .

١٤٤ـ قال ابن حجر بعد ايراد اقــوال الناس :وليس في هذا ما يثبت صحبته، ولكن فيه ما يشعر بان له ادراكا ، الاصابة : ٥ / ٦٣٩ت ٧٢٦١.

١٤٥ـ ذكره البخاري وابن ابي حاتم وابن حبان :في التابعين ، الاصابة : ٥ / ٦١٨ ت ٧٤٥٠ .

١٤٦ـ قال ابن منده : له خبر رواه عبدالله بن محمد العدوى باســناد لا يثبت . الاصــابة ٥ ٦٨٩ ت ٧٥٦٨ .

١٤٧ـ في اسم ابيه اختلاف ولم يذكر عن صحبته في الاصابة : ٥ / ٧٠٨ .

١٤٨ـ لم يذكر في الاصابة ولا في أسد الغابة ولا في الاســتيعاب .

١٤٩ـ قال ابــن منده : لا يعرف له روايــة ولاصحبة . الاصابة : ٥ / ٧٤٠ت ٧٦٧٥ .

١٥٠ـ لم اجد له ذكرا في الاصابة ولا في اســد الغابة ولا في الاستيعاب .

١٥١ـ قال ابو نعيــم : مختلــف في صــحبته .الاصابة : ٥ / ٧٨٠ت ٧٧٤٦ .

١٥٢ـ لم يذكر عن صحبته في الاصابة : ٦ / ٧ ت٧٧٦٦ . ورد اســم جده بعــين مهملة (عــراب) مضمومة في الاكمال : ٢ / ١٦٧ واتبعه ابن حجر العسقلاني في الاصابة .

١٥٣ـ جزم العسكري بان حديثه مرسل، الاصابة:٦ / ٣٣٦ ت ٨٥٣٥ . قد اختلف في ضبط كلمــة جبل . فان الصغاني اوردها كما اثبتناهــا ولكن ابن حجر العسقلاني اوردها حسل وجاء محقق الاصابة باختلاف النسخ في حاشــية الكتاب فقال : في نسخة د / حنبــل وفي اســد الغابــة : حبــل .

١٥٤ـ قال ابو نعيم : لا يصح له صحبة ولا رؤية فيما أرى ، الاصابة : ٦ / ٣٨ت ٧٨٢٠ .

١٥٥ـ قال البخاري : له صحبة ... وذكره ابن حبان في التابعين ، الاصابة : ٦ / ٤٢ت ٧٨٢٦ .

١٥٦ـ قال البخاري : له صحبة ، فانكر ذلك ابن أبي حاتم وقال : لا صحبة له ، الاصابة ٦ / ٥٤ ت ٧٨٥٠ .

١٥٧ـ في صحبته اختلاف ، الاصابة : ٦ / ٧١ ت ٧٨٨٤ .

١٥٨ـ قال البخاري : له صحبة وانكر ذلك ابوحاتم ، الاصابــة : ٦/٩٧ت ٧٩٤٧ . واورد ابن حجر العسقلاني اسم ابيه بالحاء المهملة ،انظر الاصابة ٢/٥٠٨ت ٢٧٢٣ .

١٥٩ـ وهو متروك قــد اتهم بوضع الحديث ،الاصابة : ٦/١٠٢ت ٧٩٢١ .

١٦٠ـ لم يذكر في المراجع عن صحبته الا ما ذكره ابن شاهين في الصحابة ولكن تحت اسمه الاخر اي مسلم بن شيبة ، الاصابة : ١٠٩٦ت ٧٩٧٥ .

١٦١ـ في صحبته اختلاف كثير ، انظر الاصابة :٦ / ١٢٩ ت ٨٠٢٤ .

١٦٢ـ ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (ت١٤٢٨)،وقال : فيه نظر .

١٦٣ـ ذكره ابو نعيم وقال : مختلف في صحبته ،الاصابة : ٦/٢٧٠ت ٦١١ .

١٦٤ـ لم اجد له ذكرا في الاصابة ولا في أســد الغابة ولا في الاستيعاب .

١٦٥ـ ذكره الطبراني وغيره في الصحابة ، الاصابة :٦ / ٢٢٦ت ٨٢٥١ .

١٦٦ـ ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (ت١٤٥٤)وقال : في صحبته نظر ولا اعلم له رواية .

١٦٧ـ ذكره ابن حجر فقال : احد الكذابــين ،الاصابة : ٦/٥٠٧ت ٨٨٩٧ .

١٦٨ـ قال ابن عبدالبر في الاستيعاب (ت١٥١١) وذكره في الصحابة من لم يمعن النظر . ولم يصح صحبته عند ابن حجر العسقلاني ، الاصابة٦ / ٥١١ ت ٨٩١١ .

١٦٩ـ اختلاف في صحبته ، الاصابة ٦ / ٤٨٤ت٨٨٤٣ .

١٧٠ـ ذكره ابن حجر في القسم الاول من كتابه الاصابــة : (٦/٥٩٣) ومن ثــم اورد ذكره في القسم الرابع في نفس الكتاب (٦ / ٦٣٥) .

١٧١ـ لم يذكر ابن حجر العسقلاني عن صحبته الا انه اورد ذكره في القسم الاول من الاصابة : ٦ / ٦٠٣ ت ٩١٢٠ .

١٧٢– كلاهما مذكوران في الاستيعاب ولكن لم يذكر عن صحبتهما ؛ انظر الاستيعاب : ٤٤و٦٠٢ ،
١٧٣– لم يذكر عن صحبته في الاصابة : ٦ / ٥٥٢ت٨٦٩٨ .
١٧٤– ذكره ابن حجر العسقلاني في الاصابة (٦ / ٥٥٩ ت ٩٠١٥) واورد قول ابي نعيم بانه مختلف في صحبته ،
١٧٥– قال ابن حبان : له صحبة ، وقال ابن منده : مختلف في صحبته ، الاصابة ٦/٦٤٣ت ٩٢٢٣ ،
١٧٦– ذكره ابن عبد البر (الاستيعاب : ٦١٢) وشك في حديثه ،
١٧٧– قال ابن عبدالبر : نزل البصرة ، روى عنه ابنه عبد الحميد ، وفيه نظر ، الاستيعاب ، ت ١٥٧٦ .
١٧٨– قال ابو عمر : روى عنه حسان بن بلال ، في صحبته نظر ، الاستيعاب : ت ١٥٧٨ واسد الغابة : ٥ / ١١٨ .
١٧٩– قال ابن حجر العسقلاني : تابعي معروف . الاصابة : ٦ / ٧٢٤ ت ٤٧٥ .

الفصل الثاني

١٨٠– الاصابة : ١ / ٢٧٢ت ٦٠٨ .
١٨١– نفس المصدر ١ / ٣١٤ت ٧٠٤ .
١٨٢– نفس المصدر : ١ / ٣٢٤ ت ٧٣٦ .
١٨٣– نفس المصدر : ١ / ٤٦٠ت ١٠٨٨ .
١٨٤– نفس المصدر : ١ / ٥٩٦ ت ١٤٧٩ .
١٨٥– نفس المصدر : ٢ / ٣٣٦ت ٢٢٧٥ .
١٨٦– نفس المصدر : ٢/٤٤٣ت ٢٥٤٥ .
١٨٧– نفس المصدر : ٣/٤٨ت ٣١٣٢ .
١٨٨– نفس المصدر : ٣ / ٦٠ت ٣١٥٦والاستيعاب : ت ٥٨٥ .
١٨٩– نفس المصدر : ٣ / ٥٢ت ٣١٤٧ .
١٩٠– نفس المصدر : ٣ / ١٩٦ ت ٣٥٢٧ .
١٩١ – الاستيعاب : ت ٦٦٦ ؛ الاصابة : ٣ / ٣٠٢ت ٣٥٤٦ .
١٩٢– الاصابة : ٣ / ٢١٠ ت ٣٥٦٤ .
١٩٣– نفس المصدر : ٣ / ١٩٤ ت ٣٥٢٢ .
١٩٤– نفس المصدر : ٣ / ٣٢٨ت ٣٨٧٣ .
١٩٥– نفس المصدر : ٣ / ٣٤٤ ت ٣٩٠٢ .
١٩٦– الاستيعاب : ت ٧٣٩ و الاصابة : ٣ / ٤٢٤ت ٤٠٧٩ .
١٩٧– الاصابة : ٤ / ٣٦٠ ت ٥٢٠٦ .
١٩٨– نفس المصدر : ٤ / ١٩٥ت ٤٨٥٣ .
١٩٩– نفس المصدر : ٤ / ١٩٥ت ٤٦٨١ .
٢٠٠– الاستيعاب : ت ٢٣٩ .

٢٠١- لم أجد له ذكراً في الاصابة ولا في الاستيعاب.
٢٠٢- الاصابة : ٤ / ٢٢٠ ت ٤٩٢٥ .
٢٠٣- نفس المصدر : ٤ / ٥٥٨ت ٥٦٨٠ .
٢٠٤- اسد الغابة : ٤ / ١٠٧ وقيل بالسين المهملة .
٢٠٥- الاصابة : ٤ / ٧٢٩ت ٦٠٩٦ .
٢٠٦- نفس المصدر : ٥ / ٧١٢ ت ٧٦٠٥ .
٢٠٧- اسد الغابة : ٤ / ٢٩٥ .
٢٠٨- الاصابة ٩٣/٦ ت ٧٩٤٢ .
٢٠٩- نفس المصدر : ٦ / ١٤٠ ت ٨٠٤٥ و ٦ /١٩٣ت ٨١٦٨ .
٢١٠- نفس المصدر : ٦ / ١٨٣ت ٨١٤٣ و ٨١٤٤.
٢١١- نفس المصدر : ٦ / ٦٤٤ ت ٩٢٢٦ .
٢١٢- نفس المصدر : ٦ / ٦٩٦ ت ٩٣٦٧ .
٢١٣- نفس المصدر : ٦ / ٦٨٥ ت ٩٣٦٥ .

الفصل الثالث

٢١٤- الاصابة : ١ / ٢٤ ت ٢٣ .
٢١٥- نفس المصدر : ١ / ٣١٨ت ٧١٢ .
٢١٦- نفس المصدر : ١ / ٣١٤ت ٧٠٤ .
٢١٧- نفس المصدر : ٢ / ٦١ ت ١٧٠٢ ولم اجد قول ابن سعد في طبقاته .
٢١٨- نفس المصدر : ٢ / ٤٢٢ ت ٢٤٩٢ . وفيه لما سأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمه قال : الكلابي ، اهـ . لعل هذا تصحيف لان الكلابي هي نسبة وليس باسم .
٢١٩- نفس المصدر : ٢ / ٤٣٤ت ٢٥١٩ .
٢٢٠- انظر الحديث في الاصابة ٩٦/٢ تحت ترجمة رقم ١٧٦١ .
٢٢١- انظر ضمن ترجمة اسامة بن اخدري التميمي ثم الشقري ، الاصابة : ٩٨/١ .
٢٢٢- الاصابة : ٢ / ٦٢٢ ت ٤٩٤٣ .
٢٢٣- نفس المصدر : ٣ / ٣٩ ت ٣١٠٥ .
٢٢٤- نفس المصدر : ٣ / ١١٦ ت ٣٢٩٣ .
.... ابن حزم . جمهرة انساب العرب ، دار المعارف ، ١٩٦٢ م . ص٣٣٢ .
٢٢٥- الاصابة : ٣ / ٢٠٠ت ٣٥٣٥ .
٢٢٦- نفس المصدر : ٣ / ٢٤٠ت ٣٨٩٦ .
٢٢٧- نفس المصدر : ٦ / ٤٥٨ ت ٨٧٨٢ .
٢٢٨- نفس المصدر : ٣ / ٥٧٥ت ٤٣٦٤ .
٢٢٩- هو عبدالجبار بن عبدالحارث ، انظر الاصابة : ٤/ ٢٧٧ت ٥٠٦٦ .
٢٣٠- الاصابة : ٤ / ٣٠٨ت ٥١٢٩
٢٣١- نفس المصدر : ٤ / ٣٢٠ت ٥١٦١ .

٢٢٢- نفس المصدر : ٧ / ٤٢٥ت ١٠٦٧٢ .
٢٢٣- الاستيعاب : ٢٩٣ .
٢٢٤- الاصابة ٤ / ٢٢٥ ت ٥١٥٤ .
٢٢٥- لم اجد له ذكرا في المصادر التي بين ايدينا .
٢٢٦- الكلمة مكرر في هذا المكان وهو الذي ذكر في رقم ٢٣١ انفاً .
٢٢٧- نفس المصدر : ٥ / ٢٦٢ ضمن ترجمة عثم بن الربعة الجهني .
٢٢٨- الاصابة ٤ / ٢٣١ تحت ترجمة عبدالرحمن بن عبد الذي كان مولاه عبدالقيوم .
٢٢٩- الاصابة : ٤ / ٧٩ت ٤٦٧٤ . فيه كان اسمه بجيرا على التصغير .
٢٤٠- نفس المصدر : ٤ / ٢٠٤ت ٤٨٧٧ .
٢٤١- نفس المصدر : ٤ / ١٩ت ٤٥٦٠ .
٢٤٢- نفس المصدر : ٥ / ١٨٤ ت ٦٥٩٢ .
٢٤٣- نفس المصدر ٤ / ٤٧ ت ٤٦٠٥ .
٢٤٤- نفس المصدر : ٤ / ١١٤ت ٤٧٢٣ .
٢٤٥- نفس المصدر : ٤ / ١١٨ ت ٤٧٢٨ .
٢٤٦- الاستيعاب : ٣٥٦ .
٢٤٧- الاصابة : ٤ / ١٦٠ت ٤٨٠٣ .
٢٤٨- نفس المصدر : ٤ / ١٥٥ ت ٤٧٨٧ .
٢٤٩- نفس المصدر : ٣ / ٥٤٧ت ٤٢٠٤ . ترجمة تحت الطيب بن عبدالله .
٠٠- ابن حزم جمهرة انساب العرب. ص٢٤٨ .
٢٥٠- الاصابة : ٤ / ٢٠٩ت ٤٨٩٣ .
٢٥١- الاصابة : ٤ / ٢١٩ ت ٤٩٢٣ .
٢٥٢- نفس المصدر : ٤ / ٢٦٢ ت ٥٠٢٧ .
٢٥٣- نفس المصدر : ٦ / ٤٢٨ ت ٨٧٢٩ تحت اسم نعم .
٢٥٤ - نفس المصدر : ٣ / ٢٩ت ٣٠٧٧ تحت اسم السائب الغفاري .
٢٥٥- نفس المصدر : ٤ / ٤٢٦ت ٥٤١١ .
٢٥٦- هذا وهم كما نبه عليه الرشاطي في كتابه الانساب ، انظر الاصابة ٥ / ٢٦٢ ضمن ترجمة عثم بن الربعة الجهني . لم نجد ترجمة عثم بن الربعة القضاعي ولكن الترجمة التي وجدناها هو اعثم بن الربعة الجهني . فان الترجمة تحتوي ان لم يغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم عثم بل اسم واحد من احفاده الذي كان عبدالعزيز بن بدر بن يزيد . انظر الاصابة ٥ / ٢٦٢ .
٢٥٧- الاصابة : ٤ / ٥٠٣ ت ٥٥٥٥ .
٢٥٨- نفس المصدر : ١ / ٤٨١ ت ١١٥٨ تحت اسم جعال بن سراقة الضمري .
٢٥٩- الاصابة : ٥ / ٦٣٢ت ٧٤٨٤ .
٢٦٠- لم نجد له ذكرا في الكتب التي بين ايدينا .
٢٦١- الاصابة : ٦ / ١٠٨ت ٧٩٧٢ . قال ابن حجر العسقلاني انه كان اسمه : مقسما . ولكن ايدنا ما جاء في اسد الغابة : ٤ / ٣٦١ .
٢٦٢- الاصابة : ٣ / ٣٦٣ ت ٣٩٢٢ تحت اسم شهاب بن خرفة .

٢٦٣ـ نفس المصدر : ٦ / ١١١ ت ٧٩٨٢ ، وفيه كان اسم مسلم العاص فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما .

٢٦٤ـ نفس المصدر : ٦ / ١٣٤ت ٨٠٣٧ ؛

٢٦٥ـ نفس المصدر : ٤ / ٧٠٤ت ٥٣٢٠ تحت أسم عبيد بن اوس بن مالك ،

٢٦٦ـ نفس المصدر : ٦ / ٢١٠ت ٨٢٠٩و٨٢١٠ ،

٢٦٧ـ لم اجد له ذكراً في المصادر التي بين ايدينا ،

٢٦٨ـ الاصابة : ٦ / ٢٢٨ت ٨٢٥٩ .

٢٦٩ـ نفس المصدر : ٦ / ٢٢٩ت ٨٢٦٢ .

٢٧٠ـ نفس المصدر : ٦ / ٣٩٩ ت ٨٦٤٨ .

٢٧١ـ نفس المصدر : ٦ / ٥٢٢ ت ٨٩٢٣ .

٢٧٢ـ انظر ترجمة تالية .

٢٧٣ـ نفس المصدر : ٦ / ٥٤٣ ت ٨٩٧٤.

٢٧٤ـ نفس المصدر : ٧ / ٥٥٨ ت ١٠٩٨٣ .

٢٧٥ـ نفس المصدر : ٧ / ٥٦٧ت ١١٠٠٦ .

٢٧٦ـ نفس المصدر : ٧ / ٥٦٥ت ١١٠٠٢ .

٢٧٧ـ نفس المصدر : ٧ / ٦٧٥ت ١١٢٣٥ .

٢٧٨ـ نفس المصدر : ٨ / ٤١ ت ١١٥٤٨ .

٢٧٩ـ نفس المصدر : ٨ / ١١٩ت ١١٧٥٢ .

الفصل الرابع

٢٨٠ـ الاصابة : ١ / ٣٨ ت ٦١ تحت الاخنس بن شريق .

٢٨١ـ نفس المصدر : ١ / ٣٤ ت ٥٤.

٢٨٢ـ نفس المصدر : ١ / ١٠١ ت ٢٣١ .

٢٨٣ـ نفس المصدر : ١ / ٤٦٢ ت ١٠٩٣ ولم يذكر في المؤلفة .

٢٨٤ـ نفس المصدر : ١ / ٤٦٨ت ١١١٢ ولم يذكر في المؤلفة قلوبهم .

٢٨٥ـ الاصابة : ١ / ٦٠٥ت ١٥٠٦ . ولم يذكر في المؤلفة .

٢٨٦ـ الاصابة : ٢ / ٥٢ت ١٦٧٣ . ولم يذكر في المؤلفة .

٢٨٧– الاصابة : ٢ / ١١٢ت ١٨٠٢ :
٢٨٨– نفس المصدر : ٢ / ١١٤ت ١٨٠٤ :
٢٨٩– نفس المصدر : ٢ / ١٤٣ت ١٨٨٤ ؛
٢٩٠– نفس المصدر : ٢ / ٢٢٦ت ٢١٤٦ ؛
٢٩١– نفس المصدر : ٢ / ٢٤٨ت ٢١٩٣ ؛
٢٩٢– نفس المصدر : ٢/ ٢٥٠ ت ٢٢٠١ ،
٢٩٣– نفس المصدر : ٢ / ٢٥١ ت ٢٢٠٢
٢٩٤– نفس المصدر : ٢ / ٦٢٢ت ٢٩٤٣ ،
٢٩٥– نفس المصدر : ٣ / ١١٦ت ٣٢٩٣ .
٢٩٦– نفس المصدر : ٣ / ٢١٢ت ٣٥٧٥ .
٢٩٧– نفس المصدر : ٣ / ٢١٥ت ٣٥٧٦ .
٢٩٨– نفس المصدر : ٣ / ٣٧٠ت ٣٩٤٩ . ولم يذكر في المؤلفة .
٢٩٩– نفس المصدر : ٣ / ٤١٢ت ٤٠٥٠ .
٣٠٠– نفس المصدر : ٣ / ٤٣٢ت ٤٠٧٧ .
٣٠١– نفس المصدر : ٣ / ٦٢٢ت ٤٥١٤ وفيه :وهو القائل لما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الاقرع بن هابس وعيينة بن حصن من غنائم حنين اكثر لما اعطاه .
٣٠٢– نفس المصدر : ٣٦٥/٤ ت ٥٢١٩ .
٣٠٣– نفس المصدر : ٤ / ٤٧٧ت ٥٤٩٢ .
٣٠٤– نفس المصدر : ٤ / ٥٣٩ت ٥٦٤٣ .
٣٠٥– نفس المصدر ٤ / ٥٤٠ت ٥٦٤٥ .
٣٠٦– نفس المصدر : ٤ / ٥٥٢ت ٥٦٧٩ .
٣٠٧– نفس المصدر : ٤ / ٣٦٥ت ٥٢١٩ . ولم يذكر في ترجمة التي توجد في الاصابة في ٧ / ١٩٠ت ١٠٠٥٤ . وفيه اسمه : صبة بموحدة وقيلبنون وقيل عمرو وقيل عامر وقيل أصرم وقيل لبيد ربه ؛ بالاضافة .
٣٠٨– نفس المصدر : ٤ / ٦٨٠ت ٥٩٦٤ .
٣٠٩– نفس المصدر : ٤ / ٧٢٥ت ٦٠٦٠ .
٣١٠– نفس المصدر : ٤ / ٧٢٩ت ٦٠٦١ . ولم يذكر في المؤلفة .
٣١١– نفس المصدر : ٤ / ٧٦٧ ت ٦١٥٥ .
٣١٢– نفس المصدر : ٥ / ٤٩٠ت ٧٢١٣ .
٣١٣– نفس المصدر : ٥ / ٥٨١ ت ٧٢٤٠ .
٣١٤– نفس المصدر : ٥ / ٦٧٥ت ٧٥٤٧ .
٣١٥– نفس المصدر : ٥ / ٧٤٢ت ٧٦٧٩ .
٣١٦– نفس المصدر : ٦ / ٥٠ت ٧٨٤٥ .
٣١٧– نفس المصدر : ٦ / ١٥١ ت ٨٠٧٤ . ولم يذكر من المؤلفة .
٣١٨– نفس المصدر : ٧ / ١٧٩ت ١٠٠٢٢ جاءترجمته تحت كنيه ولم يذكر في المؤلفة .
٣١٩– نفس المصدر : ٦ / ٤٣٦ت ٨٧٢٦ .
٣٢٠– نفس المصدر : ٦ / ٥٤٤ت ٨٩٧٨ .
٣٢١– نفس المصدر : ٦ / ٥٤٥ت ٨٩٨٠ .

حواشي ومراجـــع

(١) انظر لترجمته المسهبة مقالتي حول الصغاني كلغوي التي قدمتها الى جامعة بنجاب للدكتوراه . وكتاب الانفعال ، له طبع بمجمع البحوث الاسلامية ، ١٩٧٧م .

(٢) الصغاني : مجمع البحرين (خطي) تصويره بمكتبة مجمع البحوث الاسلامية ، مادة : صفن .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام (خطي) بمكتبة رامبور بالهند : ترجمة الصغاني .

(٤) عبدالحي اللكنوي : الفوائد البهية (القاهرة ، ١٣٢٤هـ): ص ٦٣ .

(٥) الصغاني : العباب الزاخر (خطي) : مادة علط وحق .

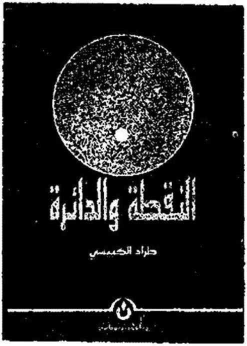
(٦) ابن أبي مخرمة : تاريخ ثغر عدن ، (ط ليدن) : ج ٢ص ٢٠١ .

(٧) السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ط عيسى البابي : ١٠٠/١ .

(٨) ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ـ ط دار نهضة مصر ، ١٩٧٠م : ٢٠٤/٢ ، ٢٠٦ ، ٢٩٢ .

(٩) المرجع نفسه : ٣٩٦/٢ .

(١٠) جاء ذكر الصحابة المذكورين في الاصابة : ١/) (عبدالله)٣٢٢/١ (بكر بن جبلة) ،)٢٨١/١ (عبد خير) و (عبدربه بن المرقع) ٥٦٤/٧ (بشير) و (ليلى) .



مخطوطات عباس العزاوي

القسم الرابع

اللغة العربية وعلومها

(٢)

اعداد
اسامة ناصر النقشبندي
باسمة محمد علي الجبوري
المؤسسة العامة للآثار والتراث

١٢٣ــ رسالة في اداء الضاد المعجمة :

لمحمد المرعشي المدعو ساجقلي زادة المتوفى سنة ١١٥٠هـ ١٧٣٧م .

الاول (يقول البائس الفقير ... اكرمه الله سبحانه بالفلاح والسعادة هذه كلمات تتعلق ...)

رتب المؤلف رسالته على مقدمة ومقصد وخاتمة .

نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف عليها بعض الحواشي .

الرقم ٦/١١٠٦٨

القياس ٦ص ٢١ × ١٦سم ١٩س

١٢٤ــ رسالة في ازالة الشبه والفرق بين ما اشتبه

لمحي الدين عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الطبري المكي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ ١٦٢٤م .

الاول (بحمد الله الاستعانة في الابانة وبالصلاة والسلام على نبيه الاستكانة وحصول الاعانة ...)

وهي رسالة في الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس فرغ منها المؤلف سنة ١٠٢١هـ ١٦٢١م .

تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٩٤هـ ١٦٨٢م

الرقم ٣/١١٣٢٩

القياس ١٩ص ١٩٫٥ × ١٤سم ٢١س

معجم المؤلفين ٥/٣٠٢ هدية العارفين ١/٦٠٠

١٢٥ ــ رسالة في اسم الجنس وعلمه :

لصالح بن احمد بن يحيى الموصلي السعدي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م .

الاول (الحمد لله وهاب جلائل النعم والصلاة والسلام على المفرد العلم ...) .

نسخة جيدة كتبها مصطفى وفي جميل زادة سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م .

الرقم ١٠/٩٢٢١

القياس ٨ص ٢٠ × ٥ر١١سم ١٩س

تاريخ الادب العربي ٢/١٣٧ الاعلام ٣/١٩٨

١٢٦ – رسالة في اعتراض الشرط :

لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ ١٣٦٠م .

الاول (قال الشيخ الامام ... اعلم انه يجوز أن يتوارد شرطان على جواب واحد ...)

كتبت سنة ١٠٥٢هـ ١٦٤٣م تملكها حسن بن عجلان الحسيني سنة ١١٤٠هـ ١٧٢٧م .

الرقم ١/١٠٢٨٧

القياس ١٠ص ٥ر٢٠ × ٥ر١٤سم ٢٥س

معجم المؤلفين ٦/١٦٣ هدية العارفين ١/٤٦٥

١٢٧ – رسالة في حروف الزيادة :

مجهولة المؤلف

الاول (حروف الزيادة عشرة يجمعها قولك : يا أويت من سهل . الهمزة والالف والواو والباء والتاء ...)

نسخة جيدة ترقى للقرن ١١هـ ١٧م .

الرقم ٢/١٠٣٠٧

القياس ٦ص ١٨ × ١٣سم ١٥س

١٢٨ – رسالة في الخط :

الاول (الحمد لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة على النبي الامي المكرم الذي ما خط ... أما بعد فلا شك ان علوم العربية بجملتها وفنون ...)

وهي رسالة في الخط والكتابة رتبها المؤلف على مقدمة في تعريف الخط وما يتصل به . وسبعة قواعد في أشكال الحروف والتنقيط .

كتبها بخط النسخ عمر بن قاسم الطرابلسي سنة ١٠٢٢هـ ١٦١٣م بالمدرسة القسماسية . عليها مقابلة وتعليقات ..

الرقم ١٦/١١١١١

القياس ٧ص ٢٩ × ٢٠سم ٣٥س

١٢٩ – رسالة في المشاكلة :

لسري الدين محمد بن ابراهيم الدروري المصري الحنفي المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة ١٠٦٦هـ ١٦٥٦م .

الاول (لك الحمد يا من تقدست سرادقات جلاله عن ان يمر ... وتنزهت شموس كماله ان يدنو من سناها ...

وبعد فطالما رضت جواد الفكر في مضمار الكلام ...) .

كتبها مصطفى بن عبدالله الحموي سنة ١١١٦هـ ١٧٠٤م

الرقم ٢/٩٠٠٦

القياس ٨ص ٢١ × ٥ر١٥سم ٢٩س

معجم المؤلفين ٨/١٩٨ هدية العارفين ٢/٢٨٧

١٣٠ – رسالة المتعدي واللازم :

لمحمد بن عبدالبر بن الشحنة الحنفي الحلبي .

الاول (قال ابن الشحنة هذه رسالة فيما ذكره الشيخ ابو جعفر الغرناطي من اللازم والمتعدي من الافعال وما رسمت فوقه (ج) فهو لابي جعفر وما اهمل فهو من زيادتي وقد رتبته ترتيب كتاب المجمل لابن فارس والله الموفق ...)

كتبها بخط النسخ الجيد عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٥٩هـ ١٩٤٠م .

الرقم ٤/١٢٦٠٥

القياس ٦ص ٢٤ × ٥ر١٦سم ١٨س

حققها د . حاتم صالح الضامن .

١٣١ – الرسالة الميمونية في توحيد الاجرومية :

لعلي بن ميمون بن ابي بكر بن علي الهاشمي القرشي المغربي(*) المتوفى سنة ٩١٧هـ ١٥١١م .

الاول (كان من امر الله الاجتماع مع بعض الفقراء من الاخون بالصالحية المذكورة في النصف الاخير من شهر رجب الفرد ...)

وهي شرح على معاني التوحيد التي تضمنتها المقدمة الاجرومية لابن آجروم الصنهاجي فرغ منها الشارح سنة ٩١٥هـ ١٥٠٩م .

نسخة نفيسة كتبها تلميذ المؤلف الشيخ علوان الحموي الشافعي عليها مقابلة على نسخة

(*) مغربي فاسي نزيل صالحية دمشق ، صوفي مشارك في بعض العلوم له تاليف عديدة منها : مبادي السالكين الى مقامات العارفين ، سفينة النجاة ، رسالة الاخوان من الصوامع والمساجد والمنابر ، تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي ، تنزيه الصديق عن وصف الزنديق عقد الشرف في التاريخ وغيرها .

المؤلف سنة ٩٢٢هـ ١٥١٦م . تملكها محمد بن عمر الفرضي سنة ١٠٢٧هـ ١٦١٧م وعمر بن سدر سنة ١١٨٤هـ ١٧٧٠م ومحمد البكري العلواني الحموي بن السيد علي سنة ١١٨٧هـ ١٧٧٣م .

الرقم ١/١٠٢٦٥

القياس ١٤٠ص ٥ر١٧ × ١٣سم ١٩س

هدية العارفين ٧٤١/١ معجم المؤلفين ٧/ ٢٥١ — ٢٥٢ بروكلمان ١٢٣/٢ .

١٣٢ـ الرشاد في شرح الارشاد :

لمحمد بن علي بن محمد بن علي الحسيني بن السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨٣٨هـ ١٤٣٥م .

الاول (نحوك تصريف النواظر الناظرة وشطرك توجيه وجوه ...)

وهو شرح على كتاب ارشاد الهادي في النحو لسعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٧٨هـ ١٣٧٦م

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ١٢١٠هـ ١٧٩٥م .

الرقم ١٠٠٢٥

القياس ١٤٤ص ٥ر٢٠ × ٥ر١٥سم ١٥س

كشف ١/ ٦٧–٦٨ معجم المؤلفين ٥٥/١١ .

١٣٣ـ رصف المباني في حروف المعاني :

لابي جعفر احمد بن عبدالنور بن احمد بن راشد المالقي المتوفى سنة ٧٠٢هـ ١٣٠٢م .

الاول (الحمد لله مربي الاشياء ومحكمها ومقرر المنح ومقسمها وملهم اللغات ومعلمها ... وبعد فان لسان العرب لما كان اشرف الالسنة ...)

وهو كتاب في حروف المعاني رتبه المؤلف على بوأب وفصول وجمل وانواع . وجعله على حروف المعجم .

نسخة نفيسة كتبها بخط مغربي بالمدادين الاسود والاحمر صالح بن محمد سنة ١١٩٥هـ ١٧٨٠م في اولها ترجمة المؤلف .

الرقم ٩/١٠٠٠١

القياس ٩٦ص ٢٣ × ١٧سم ٢٩س

نشره احمد محمد الخراط بدمشق / مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٥ .

معجم المؤلفين ٢٠٥/١ كشف ٩٠٨/١ ذخائر التراث ٨٠٢/٢ .

١٣٤ـ زهر الربيع على ثمرة البديع :

لعبدالله بن يوسف بن عبدالله الحلبي اليوسفي(*) المتوفى سنة ١١٩٤هـ ١٧٨٠م .

الاول (نحمدك يا من طرز حلة البديع باحسن الفرائد وزين براعة حسن مطلعه بافتتان تفريع الفوائد ...) .

وهو شرح على بديعية المؤلف المسومة بثمرة البديع في مدح الجناب الرنيع شرحها تلبية لرغبة معاصريه ووضح ما تتضمنه من الفوائد والمقاصد وجعلها في مقدمتين .

نسخة نفيسة كتبها المؤلف بخط النسخ الجيد سنة ١١٨٢هـ ١٧٦٨م مذهبة الاول مؤطرة الصفحات بمداد احمر في أولها تقريض على الكتاب ليوسف الطرابلسي المعروف بالدوق ولاحمد السلقيني ولاحمد الوراق الحلبي وهم من معاصري المؤلف واصدقائه وتضمنت هذه النسخة فهرس لموضوعات الكتاب .

الرقم ١/١١٢٧٠

القياس ٣٢٨ص ٢١ × ١٣سم ٢٣س

معجم المؤلفين ١٦٥/٦ د / كشف ١٧٤/١ هدية العارفين ٤٨٥/١ .

١٣٥ـ سر صناعة الاعراب :

لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المتوفى سنة ٣٩٢هـ ١٠٠١م .

الاول (رسمت هديت اطال الله بقاءك واحسن امتاع العلم ...) .

وهو كتاب يشتمل على احكام حروف المعجم واحوال كل حرف منها وموقعه من كلام العرب .

نسخة جيدة تتضمن الجزء الاول والثاني بخط محمد فريد بن محمد كامل سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م .

الرقم ٩٨٦٦

(*) اديب ، ناظم ، ناشر ، مؤرخ ولد بحلب وتوفي فيها من مؤلفاته : بديعية وشرحها، موارد السالك لاسهال المسالك

القياس ٤٤٦ص ٢٣ × ١٧سم ٢١س
كشف ٩٨٨/٢ معجم المؤلفين ٢٥١/٦ ذخائر التراث ٧٤/١ طبعت اكثر من مرة آخرها بتحقيق احمد رشيد سعيد رسالة ماجستير - جامعة القاهرة ١٩٧٥ .

١٣٦- شرح ابيات الجمل :

مجهول المؤلف

وهو شرح على كتاب الجمل لابي القاسم عبدالرحمن بن اسحق البغدادي الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ ٩٤٩م .

نسخة نفيسة تتضمن المجلد الاول ناقص قليلا من الاول ترقى للقرن الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي .

الرقم ٩٣٠٩
القياس ٢٤٠ص ٢٤,٥ × ١٦,٥سم ١٧س
معجم المؤلفين ١٢٤/٥ كشف ٦٠٣/١-٦٠٥

١٣٧- شرح ابيات مبادي اللغة :

لابي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي المتوفى سنة ٤٢١هـ ١٠٣٠م .

الاول (هذا شرح ابيات مبادىء اللغة مما املاه الشيخ ابو عبدالله محمد الخطيب ...) .

نسخة جيدة كتبها حسن بن محمد الموصلي سنة ١٣١٩هـ ١٩٠١م عن نسخة كتبها محمد بن حسين الديناري سنة ٥٥٢هـ ١١٥٧م .

الرقم ٢/٩٢٠٦
القياس ٢٦ص ٢٤ × ١٨,٥سم ٢١س

طبع مع مبادي اللغة في القاهرة سنة ١٩١٧م معجم المؤلفين ٢١١/١٠ ذخائر التراث ٤٩٥/١ .

١٣٨- شرح الغاز نحوية :

لتاج القرى الكردي الاحسائي .

الاول (قال الشاعر من الوافر
بكا ويحق للدنف البكاء ...)

نسخة جيدة عليها مقابلة .

الرقم ١/١٠٦٠١
القياس ٣٧ص ٢٢ × ١٦سم ٢٠س

١٣٩- شرح امثلة التصريف :

مجهول المؤلف

الاول : (الحمد لله الذي زين اذهان المنتسبين بالمثال والصلاة على نبيه الذي يحب عليه الامتثال ...)

الرقم ٢/١١٤٩٣
القياس ١٦ص ١٥ × ١٢سم ١٣س

١٤٠- شرح بديعية الصفدي :

كلاهما لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ ١٢٦٣م .

الاول (الحمد لله الذي ابتدع ما صنع فابدع في الاحسان وابدع فضل الانسان بما عمله ...)

وهو شرح على بديعية الصفدي التي تتضمن ١٤٤ بيتاً تناول فيها المؤلف مائة وخمسون نوعاً من البديع . قدم المؤلف هذا الشرح للسلطان احمد بن العباس .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ سنة ١٢١١هـ ١٧٩٦م احمد بن محمد خواجه .

الرقم ٤/١١٢٣٢
القياس ٦٨ص ٢١,٥ × ١٤,٥سم ١٩س
هدية العارفين ٣٥١/١ معجم المؤلفين ١١٤/٣

١٤١- شرح بلوغ الارب في تحقيق استعارات العرب للسمرقندي :

كلاهما لعبدالملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائيني المتوفى سنة ١٠٣٧هـ ١٦٢٧م .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق سنة ١١٨٨هـ ١٧٧٤م .

الرقم ٢/٩٩٦٥
القياس ٢٢ص ٢١,٥ × ١٦,٥سم ٢١س
البدر الطالع ٤٠٣/١ المخطوطات اللغوية ١٢٤

١٤٢- نسخة اخرى :

كتبها علي علاء الدين الالوسي سنة ١٣٠٤هـ ١٨٨٦م .

الرقم ١٠٢٩٢
القياس ٤٤ص ٢١,٥ × ١٥,٥سم ١٣س

١٤٣ـ نسخة اخرى :

كتبت سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م .

الرقم ١/٩٩٩٩

القياس ٢٤ص ٢٢ × ١٦٫٥سم ١٧س

١٤٤ـ شرح بلوغ الارب في تحقيق استعارات العرب للسمرقندي :

لابي الثناء محمود بن عبدالله الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ ١٨٥٤م .

الاول (احمدك يا من جعلت من كلام العلماء مجاز البيان ...) .

وهو شرح على بلوغ الارب للاسفرائيني المذكور .

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٧م عليها بعض الحواش والتعليقات

الرقم ١١١٢٢

القياس ٧٥ص ٢١٫٥ × ١٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ١٢/١٧٥

١٤٥ـ شرح بيان البيان للميرستمي :

مجهول المؤلف

الاول (الحمد هو الثناء باللسان على جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالنعمة و بغيرها..)

كتبه عبدالعزيز العوينه في قرية كندال سنة ١٣٢٣هـ ١٩٠٥م .

الرقم ١١٨٨٠

القياس ٤١ص ٢١٫٥ × ١٦سم ١٥س

فهرس مخطوطات جامعة السليمانية ٩٧ .

١٤٦ـ شرح بيان البيان للميرستمي :

مجهول المؤلف

الاول (الحمد لله الذي وشح كلامه بروائع لطائف البيان ووشحه ببدائع دقائق المعان ...)

نسخة جيدة حديثة الخط .

الرقم ١/١١٩٦٥

القياس ٢٨ص ٢٢٫٥ × ١٦سم ١٥س

١٤٧ـ شرح بيان البيان للميرستمي :

مجهول المؤلف

الاول (اللهم يسر لنا ما نريد في نظم هذا الشرح في سلك الاختتام ...) .

نسخة جيدة كتبت بخط الشارح .

الرقم ١١٢٧٥

القياس ٤٨ص ٢٢٫٥ × ١٦٫٥سم ١٥س

فهرس مخطوطات جامعة السليمانية ٩٦ .

١٤٨ ـ شرح التصريف العزّي :

لابي موسى الزركي .

الاول (الحمد لله الذي صرف قلوبنا نحو المعاني والبيان ...) .

وهو شرح ممزوج على التصريف العزّي للزنجاني .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي تملكها احمد بن حاج صالح سنة ١٢٦٣هـ ١٨٤٦م .

الرقم ٩٩٤٠

القياس ٣١٤ص ٢١٫٥ × ١٦سم ١٥س

١٤٩ ـ شرح التصريف العزّي :

لعبدالله بن الشيخ الياس كلكوري الذي كان حياً سنة ١٠٩٩هـ ١٦٨٧م .

الاول (الحمد لله الذي ارسل رياح فن التصريف كتصريف الرياح فاثارت سحاب الحروف المفردة ...) .

وهو شرح على التصريف العزّي للزنجاني وضمه الشارح في قلعة العمادية في يام حكومة ابن خان عثمان بيك .

نسخة جيدة كتبها بالمدادين الاسود والاحمر يوسف بن هاجيالي سنة ١١١٤هـ ١٧٠٢م .

الرقم ٦٥٤٤

القياس ٢٣٤ص ٢١ × ١٦سم ١٧س

لم نقف على ترجمة المؤلف في المصادر وقد حصلنا على المعلومات اعلاه من المخطوط المرقم ٧١٢٧ .

١٥٠ ـ شرح التصريف العزي :

لمحمد بن ابي الوفا ولعله محمد بن محمد وفا الشاذلي السكندري المعروف بابن ابو الفتح المتوفى سنة ٧٦٠هـ ١٣٥٨م .

الاول (نحمدك اللهم على نعمك التي من ... وبعد فهذه تعليقة لطيفة ...)

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الاسود والاحمر ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي عليها حواش وشروح .

الرقم ٥/٩٠٠٦

القياس ٢٢ص ٢١ × ٥ر١٥سم ١٩س

١٥١ ـ شرح التصريف العزي :

لمسعود بن عمر بن عبدالله سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ ١٣٨٩م .

الاول (ان اروى زهر يخرج في رياض الكلام من الاكمام ...) تقد اضاف الشارح الى الاصل فوائد وزوائد ووضع جمله وفرغ منه سنة ٧٣٨هـ ١٣٣٧م .

نسخة جيدة كتبها خضر بن سليمان سنة ١١٧٥هـ ١٧٦١م عليها مقابلة .

الرقم ١١٨٧٩

القياس ١٣٢ص ٥ر٢١ × ١٦سم ٩س

طبع اكثر من مرة ، معجم ٦٣٧ كشف ٢/ ١١٣٩ معجم المؤلفين ١٢/٢٢٨ .

١٥٢ـ نسخة اخرى :

كتبها عبدالصمد بن عبدالاحد سنة ١٢٣٧هـ ١٨٢١م تملكها عبدالغفور اسعد افندي زاده الحيدري سنة ١٢٣٧هـ ١٨٢١م في اخرها حاشية على ديباجة الشرح لمحمد بن عرب بن حجي .

الرقم ١/١٠٢٩٣

القياس ١٧٧ص ٢٢ × ٥ر١٥سم ١٩س

١٥٣ـ نسخة اخرى :

كتبها عثمان بن عبدالقادر سنة ١٢٧٣هـ ١٨٥٦ .

الرقم ٨٩٥٧

القياس ١٨٥ص ٥ر٢١ × ١٧سم ١٠س

١٥٤ـ نسخة اخرى :

كتبها بخط النسخ عبدالقادر مراد القادري سنة ١٢٧٦هـ ١٨٥٩م عليها حواش وشروح في اخرها فوائد .

الرقم ١٠٢٠٩

القياس ١١٢ص ٢٢ × ٥ر١٥سم ١٩س

١٥٥ـ نسخة اخرى :

جيدة الخط كتبت سنة ١٠٧٢هـ ١٦٦١م ناقصة الاول .

الرقم ٩٢٢٦

القياس ٢٢٦ص ٢٠ × ١٥سم ١٢س

١٥٦ـ نسخة اخرى :

حديثة الخط ناقصة الآخر .

الرقم ١١٩٥١

القياس ٢٣٢ص ٢٢ × ١٧سم ٩س

١٥٧ـ شرح تلخيص المفتاح :

لاحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٩١٦هـ ١٥١٠م .

الاول (نحمدك انما اختار الحمد على الشكر مع ان المتبادر من العبارة ان المحمود عليه ...)

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ ملا علي الشواف .

الرقم ١١٢٢٤

القياس ٢١١ص ٥ر٢١ × ٥ر١٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢/٢٠٥ كشف ١/٤٧٥

١٥٨ـ شرح تلخيص المفتاح :

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ ١٣٨٩م .

الاول (خير خبر يوشح به صدر الكلام واحسن حديث يرشح لمقتضى المقام حمداً لله الذي ...)

وهو شرح على تلخيص المفتاح للقزويني من اصل ثلاثة شروح للمؤلف على هذا المتن وهي : الاول وسماه المطول والثاني وسماه المختصر وهذا هو الشرح الثالث .

نسخة نفيسة كتبها نور الدين بن محمد ركن الدين الحسيني سنة ٨٢٩هـ ١٤٢٥م .

الرقم ١٠٢٧٥

القياس ٦٠ص ٢٦ × ١٧سم ٢٧س

كشف ١٧٦٣/٢ معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢

١٥٩ـ شرح رسالة الاستعارات :

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٥١هـ ١٥٤٤م .

الاول (يقول المفتقر الى الطاف ربه الخفية ان احسن ما يزاد به النعم الوفية ...) .

وهو شرح على رسالة الاستعارات للسمرقندي رتبه الشارح على ثلاثة عقود وجعل كل عقد في خمسة فرائد .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ ابراهيم سنة ١٠٩٧هـ ١٦٨٥م عليها حواش وتعليقات .

الرقم ٢/١٠٢٨٧

القياس ٤٢ص ٢٠ر٥ × ١٥ر٥سم ١٥س

كشف ٨٤٥/١ معجم المؤلفين ١٠١/١ المخطوطات اللغوية ١٢٥ .

١٦٠ـ نسخة اخرى :

كتبت بخط النسخ سنة ١١٠٩هـ ١٦٩٧م .

الرقم ٣/١٠٥٩٩

القياس ١٩ص ٢٣ر٥ × ١٦سم ٢٥س

١٦١ ـ نسخة اخرى :

كتبها محمد بن قمر بن مصطفى كركوكلي في قصبة السليمانية في مدرسة ابراهيم اسود سنة سنة ١٢١١هـ ١٧٩٦م .

الرقم ٥/١٠١١٣

القياس ٤٦ص ٢١ر٥ × ١٥سم ١٥س

١٦٢ـ نسخة اخرى :

ترقى للقرن ١٢هـ ١٨م عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٢٤هـ ١٨٠٩م .

الرقم ١/١١٣٧٠

القياس ٥٥ص ٢١ر٥ × ١٦سم ١٥س

١٦٣ـ نسخة اخرى :

كتبها عمر بن فهمي سنة ١٢٢٧هـ ١٨١٢م عليها حواش وشروح كتبت باشكال هندسية جميلة

الرقم ٢/٨٩٤٠

القياس ٤٠ص ٢١ر٥ × ١٣ر٥سم ١٩س

١٦٤ـ نسخة اخرى :

كتبها محمد بن اسماعيل امام جامع القلعة سنة ١٢٢٦هـ ١٨١١م .

الرقم ٥/٩٩٦٥

القياس ٤٩ص ٢١ر٥ × ١٦ر٥سم ١٣س

١٦٥ـ نسخة اخرى :

كتبها شهاب في قرية باعزة سنة ١٢٥٩هـ ١٨٤٣م .

الرقم ٨٩٢٧

القياس ٩٥ص ٢٢ × ١٦سم ٨س

١٦٦ـ نسخة اخرى :

كتبها علي علاء الدين الالوسي ببغداد سنة ١٢٩٩هـ ١٨٨١م .

الرقم ١/١٠٣٨٨

القياس ٤٤ص ٢٢ × ١٦سم ١٥س

١٦٧ـ نسخة اخرى :

كتبها بقلم التعليق الجيد عبدالحميد بن احمد الحديثي سنة ١٣٠٢هـ ١٨٨٤م عليها مقابلة

الرقم ١/١١٢٣٩

القياس ٢٤ص ٢٩ × ١٦سم ٢٦س

١٦٨ـ نسخة اخرى :

كتبها كاكه احمد بن ملا احمد البرزنجي سنة ١٣٠٧هـ ١٨٨٩م .

الرقم ١/٩٤٨٧

القياس ٦٢ص ٢٢ × ١٦سم ١٣س

١٦٩ـ نسخة اخرى :

كتبها محمود في قزلرباط سنة ١٣٣٣هـ ١٩١٤م .

الرقم ١١٨٧٦

القياس ٣٤ص ٢٢ × ١٦سم ١٤س

١٧٠ـ نسخة اخرى :

جيدة الخط مؤطرة الصفحات بمداد احمر عليها حواش وشروح .

الرقم ١٠٦١٧

القياس ٨١ص ١٩٫٥ × ١٤سم ١١س

١٧١ـ نسخة اخرى :

كتبت بخط النسخ

الرقم ١٠٢٨٧/٤

القياس ٤٠ص ٢١ × ١٥سم ١٥س

١٧٢ـ نسة اخرى :

الرقم ١٠٦١٦

القياس ١٩ص ١٨٫٥ × ١٢سم ٢٠س

١٧٣ـ شرح رسالة الاستعارات للسمرقندي :

لقول احمد بن محمد بن خضر شهاب الدين العمري المتوفى سنة ٧٨٥هـ ١٣٨٣م وقيل انه توفى سنة ٩٥٠هـ ١٥٤٣م .

الاول (الحمد لله المجد والصلاة على رسوله محمد ...) .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٠١هـ ١٦٨٩م ورد اسم المؤلف في آخر النسخة .

الرقم ١٠٥٩٩/١

القياس ١٤ص ٢٣٫٥ × ١٦سم ٢٥س

هدية العارفين ١١٥/١

١٧٤ـ شرح رسالة في علم البيان لاحمد الكردي :

لضياء الدين حيدر

الاول (حمداً لك يا من يطلع على حقيقة ذاتك ...) .

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي .

الرقم ١٠٣٩١

القياس ٣١ص ١٧ × ١١٫٥سم ١٠س

١٧٥ـ شرح الشافية لابن الحاجب :

لرضي الدين محمد بن حسن الاسترابادي المتوفى سنة ٦٨٤هـ ١٢٨٥م .

الاول (حمداً لله تعالى والصلاة على محمد وعترته المعصومين ، فقد عزمت على ان اشرح مقدمة ابن الحاجب في التصريف والخط ...)

فرغ منها الشارح سنة ٦٨٨هـ ١٢٨٩م في الحضرة الغروية .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٦٤هـ ١٦٥٣م تملكها محمد بن عبدالله الكردي سنة ١٢٠٣هـ ١٧٨٨م عليها مقابلة ارخت سنة ١٢١٦هـ ١٨٠١م

الرقم ١٠٢١٣

القياس ٤٦٤ص ٢٤٫٥ × ١٣سم ٢١س

كشف ١٠٢١/٢ الاعلام ٨٦/٦ معجم المؤلفين ١٨٣/٩ .

١٧٦ـ شرح الشافية لابن الحاجب :

لفخر الدين احمد بن حسن الجاربردي المتوفى سنة ٧٤٦هـ ١٣٤٥م .

الاول (نحمدك يا من بيده الخير والجود وليس في الحقيقة غيره ...) .

قال صاحب الروضات عن هذا الشرح انه من احسن الشروح على الرسالة المذكورة . كتبت بخط التعليق سنة ١٠٧٣هـ ١٦٦٢م .

الرقم ٩٨٥٢

القياس ٤٦٠ص ٢١ × ١٥سم ١٩س

كشف ١٠٢١/٢ معجم ٦٧٠ معجم المؤلفين ١٩٨/١

(طبع مع شرح الشافية لنقره كاري)

١٧٧ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

كلاهما لابن هشام عبدالله بن يوسف الانصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ ١٣٦٠م .

الاول (اول ما اقول اني احمد الله الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ...) .

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ١٠٩٣هـ ١١٨٢م عليها حواش وشروح .

الرقم ١٠٦٠٦

القياس ٢٧٩ص ١٨٫٥ × ١٢سم ١٧س

معجم المؤلفين ٦/١٦٣-١٦٤ كشف ٢/١٠٢٩ هدية العارفين ١/٤٥٦ .

١٧٨- نسخة اخرى :

كتبها حسين بن حسن فخري زاده سنة ١٢٦٧هـ ١٨٥٠م .

الرقم ١/٨٩٣٠

القياس ٢١٤ص ١٩٫٥ × ١٤سم ١٥س

كشف ٢/١٠٢٩ معجم المؤلفين ٦/١٦٣ معجم ٢٧٥ طبع اكثر من مرة .

١٧٩- شرح شواهد ابن الناظم :

لمحمد بن علي بن محيي الدين العاملي الموسوي الذي كان حياً سنة ١٠٨١هـ ١٦٧١م .

الاول (احسن كلمة يتكلم بها ارباب الكلام واولى حديث ...) .

وهو شرح على شواهد شرح الالفية في النحو لبدر الدين عبدالله بن محمد بن مالك المعروف بابن الناظم المتوفى سنة ٦٨٦هـ ١٢٨٧م فرغ منه الشارح سنة ١٠٥٧هـ ١٦٤٧م .

نسخة جيدة كتبها عبدالوهاب بن علي رضا النجفي سنة ١٢٧٥هـ ١٨٥٨م .

الرقم ٩٢٥٤

القياس ٣٣٤ص ٢٢ × ١٦٫٥سم ٢٢س

الذريعة ١٢/٣٣٧ - ٣٣٨ كشف ١/١٥١ - ١٥٢ .

١٨٠- شرح شواهد قطر الندا وبل الصدا :

لصادق بن علي الحسيني الاعرجي المعروف بالفحام المتوفى سنة ١٢٠٥هـ ١٧٩٠م .

الاول (الحمد لله الذي رفع قدر العلماء الى اسمى محل ...) .

نسخة جيدة كتبها حسن بن عبيد الشلاه الكربلائي سنة ١٢٣٠هـ ١٨١٤م .

الرقم ١٠٢٧٩

القياس ١٣٦ص ٢٠٫٥ × ١٥سم ٢١س

الذريعة ١٣/٣٣٩ - ٣٤٠ .

١٨١ - نسخة اخرى :

كتبها محمد صالح سنة ١٢٣٦هـ ١٨٢٠م تملكها احمد شريف سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م .

الرقم ١١٤٠٥

القياس ٢٣٢ص ٢٠ × ١٣سم ٢٣س

١٨٢- نسخة اخرى :

كتبها عبدالحميد بن احمد الحديثي البغدادي سنة ١٢٩٧هـ ١٨٧٩م .

الرقم ١٠٠٠٧

القياس ١٨٤ص ٢٢ × ١٦سم ١٩س

١٨٣- شرح شواهد قطر الندا :

منسوب للخطيب الشربيني ولعله محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٧٧هـ ١٥٧٠م .

الاول (اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ...) .

كتبه عبدالخالق بن محمد سنة ١٣١٢هـ ١٨٩٤م .

الرقم ١٠٦٠٩

القياس ١٠٧ص ١٨ × ١٢سم ١٣س

معجم المؤلفين ٨/٢٦٩ هدية العارفين ٢/٢٥٠

١٨٤- شرح شواهد القطر :

لمحمد امين بن محمد صالح بن اسماعيل المدرس المتوفى سنة ١٢٣٦هـ ١٨٢١م .

الاول (الحمد لله الذي شهدت على شرح وحدانيته المصنوعات ...) .

وهو شرح على شواهد قطر الندا وبل الصدا لابن هشام .

كتبه حسن بن احمد لاجل عبدالله العقيلي المتوفى سنة ١٢١١هـ ١٧٩٦م .

الرقم ٩٩٦٦

القياس ٨٣ص ٢١٫٥ × ١٦سم ٣٠س

معجم المؤلفين ٩/٨٠ تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٤٦ ، ١٣٤ .

١٨٥ـ شرح العوامل المائة للجرجاني :

لسعد الله الصغير

(بسم الله اي باستعانة اسم الله نبتدء الكتاب ...) .

نسخة جيدة كتبها محمد سعيد الهركسي حديثة الخط

الرقم ١/٩٤٨٢

القياس ٨٥ص ٢٢ × ١٧سم ٦س

١٨٦ـ نسخة اخرى :

كتبها حسين بن احمد فخري زادة سنة ١٢٠٤هـ ١٧٨٩م .

الرقم ٢/١١٣٩٤

القياس ٣٦ص ٢١٫٥ × ١٦سم ١٥س

١٨٧ ـ شرح العوامل المائة للجرجاني :

مجهول المؤلف

(الاول لغوي والثاني عرفي اي عرف اللغة والثالث اصطلاحي ...) ناقص الطرفين .

الرقم ٩٤٨١

القياس ١٠٨ص ٢١ × ١٦سم ٢١س

١٨٨ـ شرح العوامل المائة للجرجاني :

مجهول المؤلف

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق سنة ١٠٠٥هـ ١٥٩٦م ناقصة الاول .

الرقم ١/١١٥٥٩

القياس ٨٣ص ١٥ × ١١سم ١٨س

١٨٩ـ شرح العوامل المائة للجرجاني :

مجهول المؤلف

الاول (الحمد لله الذي رفع من جهة عوامل الافكار ...)

نسخة جيدة ترقى للقرن ١١هـ ١٧م .

الرقم ١١/٩٠٠٦

القياس ٢٢ص ٢١ × ١٥٫٥سم ١٧س

١٩٠ـ شرح العوامل المائة للجرجاني :

مجهول المؤلف

الاول (قوله الحق مرفوع لانه مبتدء اصله احمد حمداً ...) .

نسخة جيدة كتبها عبدالنبي بن غلام محيسن البهبهاني في سنة ١٠٨٠هـ ١٦٦٩م .

الرقم ١/١٢٢٠٦

القياس ٤٢ص ١٩٫٥ × ١٢٫٥سم ١٨س

إعادة تحقيق المخطوط وطبعه

الدكتور

طه محسن

وزارة التربية ـ بغداد

يلقى المخطوط العربي الاهتمام والرعاية في انحاء العالم ، اذ تولت جهات كثيرة صيانته وحفظه، وقامت بفهرسته ، وشجعت على تحقيقه ونشره . فصدر سيل من النصوص المحققه في موضوعات شتى ؛ على يد باحثين تباينت قدراتهم العلمية ؛ واختلفت معرفتهم باصول التحقيق .

وتهيأ لأناس كثيرين ، سواء منهم من اتقن قواعد هذا الفن ومن لا يتقنه ؛ من سبل النشر ما جعل اعمالهم تظهر امام القراء ، فنشروا نصوصاً قديمة وصفت بانها محققة .

ومازلنا نلاحظ تدافع هؤلاء على تحقيق المخطوطات وطبعها ؛ حتى صار تراثنا المكتوب مقسما بين تحقيق نظيف ، ونشر سقيم ، خال من الجهد والعناية وتحري الضبط .

ولقلة التنسيق في النشر تكررت اعمال من هذا النوع ؛ وطبع كتاب واحد اكثر من مرة محققا على يد اكثر من باحث ، وصار كاتبون لا يابهون بهذا التكرار ، ولا يلتزمون جانب الدقة فيما يقدمون عليه ، فاخرجوا مصنفات سبق ان حققت على وجه حسن ، ووضع لها ناشروها مقدمات دراسية مفيدة تغني عن اعادة طبعها .

ولكننا نجد الى جانب هؤلاء من تصدى لاعادة تحقيق مخطوط مفيد ، كان منشوراً من غير ضبط يؤدي الفائدة العلمية ، غيرة منه على تراث العربية .

وليس من شك في ان اعادة تحقيق مثل هذا الكتاب واخراجه على الشكل الذي كتبه مؤلفه او قريباً اليه لا يقل فضلا عن نشر مخطوط جديد ، لان بقاء النص على هيأته السقيمة قد يوقع الباحثين في وهم حين يستندون اليه في دراساتهم، او يناقشون ماورد فيه من اساليب لغوية ، وآراء يظنون انها لمؤلفه ، في حين انها جاءت نتيجة تقصير المحقق ، او عجلة الناشر ، او رداءة الطبع(١)

ولا ارى ضيراً في هذا العمل ، ولا شططا في المنهج اذا كان لدى المحقق مايبرر اعادة طبع النص

(١) ينظر بحثي المنشور تحت عنوان (في اصول التحقيق العلمي وطبع النصوص) في مجلة (المورد) : المجلد ١٢ / العدد ١ / سنة ١٩٨٣م .

المشوه ، على شرط ان يبرم امره ثانية ، ويخرجه على الصورة التي هي رائد العلماء .

ولكن تصورا ساد عند قسم من الباحثين حين يسمعون بظهور كتاب محقق كان قد نشر قبلا ، فيخلطون بين العملين من غير ان يتثبتوا من الامر ، او يقابلوا بين النصين . حتى ان بعض المسؤولين عن تراثنا المكتوب ، وتحرير النشرات الخاصة به باتوا يعلقون على اعمال علمية نافعة ، بذلت عليها جهود مضنية بأن هذا النص سبق طبعه ، وان فلانا حققه او بدا تحقيقه ، موحين احيانا بضآلة العمل الجديد . وبذلك يغمط فضل المحققين الذين بذلوا ما في وسعهم في سبيل اخراج كتاب ابتلي بعلل عند تحقيقه وطبعه .

واذا كان في مثل هذه الملاحظات فائدة التنبيه على وجود اكثر من نشرة للكتاب فانها تنبىء في بعض الحالات باستواء الاعمال ، وتزيل من ذهن المطالع الشعور بفائدة العمل الجديد ؛ وتؤدي الى غمط حقوق الذين دفعهم الاخلاص الى تفادي مارهم فيه الناشرون ، واستدراك ماتورطوا فيه وتعجلوا في في اخراجه ، فاقاموا النصوص واصلحوها ، وارجعوا الحق الى اهله ، وبرؤوا ساحة المؤلفين القدامى مما طرا على كتبهم من عيب .

وقد دفعني هذا الخلط الى تسجيل امور تجيز للباحث ، اذا راها في نص مطبوع ، ان يعيد نشره ثانية ، لما في هذا النشر من حسنات تخليص المؤلفات من شر النقص وآفات الخلل .

وأبرز هذه الامور ما ياتي :

الاول : ان يكون المخطوط نشر من غير مقدمة دراسية يحقق فيها الناشر عنوان الكتاب ، ويوثق صحة نسبته الى مؤلفه ، ويبين منهج الكتاب وقيمته ، ويصف بدقة مخطوطاته ، الى غير ما هنالك مما يتعلق به .

الثاني : ان يكون المخطوط نشر ناقصا ، او حذفت منه مباحث وعبارات شوهت حقيقته .

الثالث : ان يكون المخطوط نشر مع اضافات في متنه ليست من وضع مؤلفه ، ولا تقدم نفعا لقارئه ، وهي تزيد على ما تعارف عليه العلماء في كتب (اصول تحقيق النصوص) . وخصوصا اذا لم ينبه المحقق على ان الاضافات من وضعه هو .

الرابع : ان يكون الكتاب منشورا من غير تحقيق او تعليق تحتاج اليه عبارات والفاظ ومصطلحات في المتن . وهذا هو شأن اكثر مصادرنا المطبوعة قديما ؛ وقسم مما تخرجه المطابع التجارية في الوقت الحالي .

الخامس : ان يكون قد مضى على اخراج النص مدة طويلة ، ظهرت خلالها معلومات ومراجع مهمة تعين على اعادة تحقيقه ثانية ، وتنفع في تنقيحه .

السادس : ان يكون النص قد نشر بالاعتماد على مخطوطة واحدة ، ثم يعثر بعد ذلك على مخطوطات اخرى توثق المتن ، وتستدرك ما فات ، على ان تظهر المقابلة بين المخطوطات فروقا ذات فائدة علمية .

السابع : ان ينشر المخطوط منسوبا الى غير مؤلفه ، ثم يعرف بعد ذلك المؤلف الحقيقي للكتاب ، فيصحح المحقق الوهم ، ويستدرك النقص ، ويكمل مافات بسبب معرفة المؤلف مجددا .

ويتصل بهذا الامر كون المخطوط نشر من غير ان ينسب الى احد ، فيكون في اعادة نشره منسوبا الى مؤلفه تصحيح لاوهام وقعت بسبب جهله في البداية .

الثامن : ان يخرج النص مشتملا على التحريف والتصحيف والاخطاء المخلة بحقيقته ، لقلة معرفة الناشر باصول التحقيق ، ولبعده عن التخصص بما اقدم عليه ، او لغير ذلك .

ويتصل بهذا الامر كون المحقق قام بمهمته على وجهها ، ولكنه لم يشرف بنفسه على التصحيح عند الطبع ، واوكل الامر الى دار النشر ، او الى من يعتمد عليه ، فخرج النص مشوها ممسوخا .

التاسع : ان يظهر المطبوع وقد جرى تصرف في ابوابه وفصوله بالتقديم والتأخير خلافا لما وضعه مؤلفه .

العاشر : ان تفتقد الاشارة في المطبوع الى اي مخطوطة اعتمد عليها الناشر في اخراج النص .

الحادي عشر : ان يظهر الكتاب وقد اسرف ناشره اسرافا واضحا في اثبات الحواشي ، واثقله بالتعليقات والشروح وذكر الخلاف ، واكثر من نقل النصوص الشعرية والنثرية ، بحيث يضيع طالب المادة خلال الكلام الكثير ، وينقلب الكتاب ميدانا يعرض فيه الناشر ما قرأ وما رأى .

الثاني عشر : ان يكون المخطوط مضمنا في كتاب اخر مطبوع ، مثل الرسائل التي اشتمل عليها كتاب « الاشباه والنظائر » للسيوطي ؛ وغيره ، ثم نعثر له على مخطوط جديد . فاتادة طبعه مستقلا يفتح للمحقق سبيل العناية اكثر في الدراسة والتعليق والنقد على ما يقتضيه التحقيق السليم .

لسبب مما ذكرت او لاسباب مجتمعة قد يجد باحث دافعا الى اعادة تحقيق مخطوط سبق طبعه ، ويكون في هذا العمل قد خدم التراث اذا اتقن التحقيق ، واداه بامانة . وليس لاحد ان يقلل من قيمته بحجة ان الكتاب كان قد طبع ، مالم يطلع على العملين ، ويوازن بين التحقيقين : لان تقويم النصوص ، واخراجها على الوجه الصحيح ليس بالأمر السهل ، فرب عبارة مرتبكة استغرقت من محقق متمكن نظرا طويلا ، وتاملا فيها ، ومراجعات في المصادر المخطوطة والمطبوعة حتى يصل الى اصلاحها ، ومعرفة حقيقتها ، في حين قد يمر عليها غيره مرورا سريعا ، لا يستغرق دقائق ، فيثبتها على علاتها ، من غير ان يحمل نفسه عناء التفتيش عن اصلها الصحيح .

× × ×

اخلص من هذا الى القول: إنّ هناك نصوصا ساء إخراجها، لكثرة اخطائها، وصار الاعتماد عليها لا ينفع غالبا ، والاقتباس منها قد يوقع الباحث في اوهام . فاضحى الرجوع الى المخطوط في هذه الحال اسلم في النتائج من النظر في المطبوع . ومن هنا تكون اعادة تحقيقه امرا ذا فائدة لمن يقدر عليه .

واذا كان المهتمون بتراثنا المكتوب قد سجلوا نقدا لكتب طبعت من هذا النمط ، ونبهوا على ما وقع فيها من سهو وغلط ، واذا كانت المجلات الرصينة قد فتحت صفحاتها لباب النقد والاصلاح فان القسم الاكبر من تلكم الكتب لم يتهيأ له التمحيص والتعريف سلبا او ايجابا .

واريد في هذا البحث ان اعرض لكتاب ارى انه بحاجة الى تحقيق جديد ، الا وهو « كتاب الضاد والظاء » الذي صنفه ابو الفرج محمد بن عبدالله بن سهيل النحوي ، ونشره الدكتور عبدالحسين الفتلي في مجلة (المورد) : العدد الثاني - المجلد الثامن سنة ١٩٧٩ م (ص ٢٨٩ - ٣٢١) .

لقد كان هذا الكتاب من بين النصوص اللغوية القديمة التي توفرت لقراءتها . وقد احسست وانا اجيل النظر في سطوره أن تحريفات واخطاء وقعت فيه . ثم زاد يقيني بذلك حين استمنت بالمخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها الدكتور الفتلي ، مكنني من النظر فيها مشكورا الدكتور طارق الجنابي . ولما قابلتها على المطبوعة اجتمع لدي بعد المقابلة مالا يحسن السكوت عليه من الملاحظات فاوجب ذلك التنبيه ، خدمة لهذا النص النفيس ، وجريا وراء الحقيقة ، ولكي يكون الباحثون على بينة من الامر حين يعتمدون عليه ، لئلا يقعوا في الخطا اذا نقلوا منه او احتجوا باراء صاحبه .

ودفعني الى ذلك اكثر كون الكتاب من مصادر اللغة ، ويهدف المؤلف من ورائه الى تعليم كتابة الالفاظ المشتملة على الضاد والظاء وضبطها، ولابد من ان يكون في حرز من الوهم والاضطراب اكثر من غيره .

وقد حاولت في التنبيهات التي سادونها الايجاز ، والاكتفاء باصلاح عبارات متن الكتاب من غير التعرض لمقدمة المحقق الفاضل وكلامه في الحواشي . وغايتي في ذلك ، فضلا عما ذكرت ، ان ابرىء ساحة ابي الفرج النحوي من ارتكاب الخطا وقلة العرفان .

اما الملاحظات فهي تدور حول المسائل الاتية:

- ١ -

وقع في المطبوع عبارات والفاظ فيها تحريف وتصحيف ونقص . ولدى الرجوع الى المخطوط تبين ان ذلك حدث بسبب الوهم في التحقيق او الطبع :

والمواطن التي ورد فيها مايحتاج الى اصلاح تشتمل عليها الصفحات الآتية متلوة بما ورد في المخطوط صوابا :

٢٨٩/٤ : اما بعد حمدا لله بجميع محامده

في المخطوط : اما بعد حمد الله بجميع محامده

٢٨٩/٦ : قال الشيخ الجليل اطال الله بقاءه لما خصه الله .

في المخطوط : فان الشيخ ..... لما خصه الله تعالى .

٢٨٩/١١ : فان وافق ما اردت به مراده فليحسن نيته وحمل طويته

في المخطوط : فان وافق ما اوردت به مراده فلحسن نيته وجميل طويته .

١٥/١٨٩ : والعرب تختص بنسبتها
في المخطوط : والعرب تختص بنسبها

١٨/٢٨٦ : هذه الحروف ... سبعة عشر حرفا
في المخطوط : عده الحروف ...

١٥/٢٦٠ :والارض ايضا الفرس . وهي قوائمه
في المخطوط : والارض ارض الفرس ...

٤/٢٩١ : وعليها زيت فانفضوا اليها
في المخطوط ... فانفضوا اليها

٨/٨٦١ : واضطهد الرجل
الواو ليست في المخطوط

١١/٢٩١ : ويقال : اضطلع بحمله
في المخطوط ... لحمله

٨/٢٩١ : صلى الله عليه وسلم
لفظ « وسلم » ليس في المخطوط . وحذفها اطرد في جميع المواضع التي وردت فيها جملة (صلى الله عليه) . وهو اسلوب المؤلف .

١٤/٢٩١ : وافضى ملك الامير الى فلان
في المخطوط : وافضى هذا الامر الى فلان

١٥/٢٩١ : واصله صار الى فضاء من الامر متسع
في المخطوط ... ومتسع

١٩/٢٩١ : اومض بعينه اذا غمرها
في المخطوط ... اذا غمزها

٥/٢٩٢و٦ : يقال اض سواد شعره بياضا . قال ابن دريد :
وامن روض اللهو يبيسا ذاويا من بعد ماقد كان مجاج التراب .

في المخطوط : يقال آض سواد شعره بياضا .
قال ابن دريد :
وآض روض اللهو يبيسا ذاويا
من بعد ما قد كان مجاج الثرى

(وهذا الكلام هو بيت شعر كما ترى . وهو من مقصورة ابن دريد المشهورة) .

٢٩٢/١٠و١١ : الاضاءة : الغدير الصغير . وكل موضع يكون فيه ماء للوضوء ، يقال له اضاءة والجمع اضا .

في المخطوط : الاضاءة: الغدير الصغير . وكل موضع يكون فيه ماء للوضوء يقال له اضاه . والجمع اضا .

١٥/١٦٢ . يقال امضني فهو يمضني
في المخطوط : ويقال ...

٢٢/٢٦٢ : « ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ... »
في المخطوط والمصحف الكريم « ان الله لا يستحيي ... »

٣/٢٩٢: والمبيضة بكسرالباء والمسودة بكسرالواو.
في المخطوط : وهم المبيضة بكسر الياء ...

١٠/٢٩٢ : ويقال : تعوض بكذا عن هذا
في المخطوط ... عن كذا

١٢/٢٩٢ : ولكن يفوض ان يقال عديم
في المخطوط : ولكن نعوض ...

١٣/٢٩٢ : فقال له تعوض المدامع
في المخطوط : فقال له : فرطن ، يعني المدامع

١٥/٢٩٢ : تضرج الشيء اذا صبغ بدم
في المخطوط : ... اذا انصبغ بدم

١٥/٢٩٤ : وفي الفصيح احضر الرجل ...
هكذا ورد لفظ « الفصيح » من غير اشارة الى انه عنوان كتاب للعالم ثعلب النحوي . والاوجه التنبيه على ذلك والرجوع الى مطبوعة « الفصيح » للتثبت من الكلام المنقول

٢٠/٢٩٤ : يقال الابط ثم الصبن
في المخطوط ... ثم الضبن

٢١/٢٩٤ : ويقال : احتضن الشيء وحصل في حصنه
في المخطوط ... وحصل في حضنه

٤/٢٩٥ : سقط لفظ « اي موقدا » بعد بيت الشعر مباشرة .

١٥/٢٩٥ : الخضر وكل شيء يتصرف منها
في المخطوط : الخضرة ...

٤/٢٩٦ : « اذا رايت الذين يخوضون »
في المخطوط والمصحف الكريم « واذا ... »

٧/٢٩٦ : الخضرم : الجواد ، شبهه بالبئر
في المخطوط ... شبهوه بالبئر

٢/٢٩٧ : ويقال : ركضت الارض رحلي
في المخطوط ... برجلي

٢٦٧/١٦ : وتصير كالحجر ثم يلقى في اللبن حتى ينضج فيطبخ بها ويؤكل
في المخطوط : وتصير كالجمر ثم يلقى في اللبن حتى ينضج ، فيطبخ بها ويؤكل

٢٦٨/٨ : « وآخرون يضربون في الارض فيبتغون »
في المخطوط والمصحف الكريم ... يبتغون

٢٦٨/٩ : اذا لم يكن له من يأخذ على يده ولا يامره
في المخطوط ... ولا من يامره

٢٦٨/١٢ : وثبت شيئا ، وضرب عليه
في المخطوط : وكتب ...

٢٦٨/١٩ : نحو : ضارب ومضروب وضربا
في المخطوط : نحو : ضارب ومضروب وضربه

٢٦٩/٢ : « ليس لهم من طعام »
في المخطوط والمصحف الكريم : « ليس لهم طعام »

٢٩٩/١٧و١٨ : ويكنى هو ابا الحسل ... لا آتيك سن الحسل .
ورد لفظ « الحسل » في المخطوط بصورة التصغير « الحُسَيل » في الموضعين .

٣٠٠/٤ : في وضعه
في المخطوط : في وصفه

٣٠٠/١٥و١٦ : وبنو ضبة حي من العرب وفيهم ايضا بنو ضبة
في المخطوط ... وفيهم ايضا بنو ضنة

٣٠٠/١٩ : قال ، الناس أجناس مختلفون
في المخطوط : قال ، ويقال : الناس ...

٣٠٠/٢٠ : والعلاق ، الاخوة من اب واحد وامهات شتى
في المخطوط : والعلات ...

٣٠١/٥ : مثل الضحى ، واضحينا
في المخطوط : مثل الضحاء ، واضحينا

٣٠١/٦ : الضحم ، الجمع الضخام
في المخطوط : الضخم ...

٣٠١/٧ : « ولانك في ضيق »
في المخطوط والمصحف الكريم « ولاتك في ضيق »

٣٠١/٨ : وتأويله اي : لانك
في المخطوط ... اي لاتك

٣٠١/١١ : ضجرت من ندا وعرضت بمعنى وأحد
في المخطوط : ضجرت من ندا وغرضت ...

٣٠١/١٢ : واذا نقصته من حقه وحرمته فقد جرت عليه
في المخطوط ... وخسرته فقد جرت عليه

٣٠١/١٦ : الضرر مادخل نقصان على كل شيء
في المخطوط ، الضرر مادخل من نقصان ...

٣٠٢/٧ : وللمراة ضفيرتان
في المخطوط ، وللمراة ضفرتان

٣٠٢/١١ : يقال : ضمن وزمن
في المخطوط : يقال : ضَمِن وزَمِن

٣٠٢/١٣ : اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن واودي
في المخطوط ... ضيفن ونودي

٣٠٢/١٤ : تريد كان الزيت في حجراته
في المخطوط : تريدا ...

٣٠٢/١٧ : وقال : الضيفن الذي يجيء مع الضيف
في المخطوط : وقال : الضيفن ...

٣٠٢/٨ : تلك نعجة من النعجاج
في المخطوط ... النعاج

٣٠٢/١٣ : قال ذو الرمة
في المخطوط : وقال ...

٣٠٤/٦ : الضحى ، يقال في مثل جاء الضحى ، والضحى كلما طلعت عليه الشمس
في المخطوط : الضح . يقال في مثل جاء الضح والضحاء كل ما طلعت عليه الشمس

٣٠٤/٧ : والضحك : اول مايشتق عنه الجن
في المخطوط ... اول ما ينشق عنه الجن

٣٠٤/١١ : علاجم عين ابني صباح نثيرها
في المخطوط : علاجيم عين ابني ضباع يثيرها

٣٠٤/١٢ : والملحوم من كل شيء الغليظ العظيم
في المخطوط : والملجوم ...

٣٠٤/١٤ : كأن ترنم الهاحات فيها
في المخطوط ... الهاجات فيها

٣٠٤/١٧ : ضفدع هي هي كم تنقين
في المخطوط : ضفدع نقي نقي كم تنقين .

٣٠٤/١٨ : باب الظاء والطاء
في المخطوط : باب الطاء والظاء

٥/٢٠٥ : لاتعضد شجرها ولا تحيل خلالها
الصواب : لايعضد شجرها ولا يختلى خلاها
(وهذا حديث شريف مشهور في وصف المدينة)

٥/٢٠٥و٦ : وكلما كان هذا فبالضاد
في المخطوط : وكل ماكان من هذا فبالضاد

١٠/٢٠٥ : عرض الرجل موضوع المدح والذم منه
في المخطوط : عرض الرجل موضع ...

١/٢٠٦ : قوله تعالى « الذين جعلوا القرآن عضين منه »
الصواب ان لفظ « منه » يخرج من القوس ، لانه ليس من الآية .

١٣/٢٠٦ : وكذلك غضون الزرع وما اشبه
في المخطوط ... وما اشبهه

١/٢٠٧ : غضروف الانف مارنه
في المخطوط : وغضروف ...

٢٠/٢٠٧ : ترك تحريم الخمر
في المخطوط : نزل تحريم الخمر

٢٠٨/٤و٥ : القضيب من النبات الجمع قضب وقضبان
في المخطوط ... يجمع قضب وقضبان وقضبان

٥/٢٠٨ : « فانبتنا فيها حبا وعنبا »
في المخطوط « ... وعنبا وقضبا »
(ولفظ « قضبا » الساقط من المطبوعة هو موطن التمثيل) .

٩/٢٠٨ : فايضت فلانا الى كذا وكذا
في المخطوط : قايضت ...

١٢/٢٠٨ : باب الكاف والسلام
في المخطوط : باب الكاف واللام

٢/٢٠٩ : كما توضن خلق الدرع
في المخطوط : كما توضن حلق الدرع

٣/٢٠٩ : مضى الشتاء اذا فات
في المخطوط : مضى الشيء اذا فات

٧/٢٠٩ : الجمال التي يسقي عليها الزرع وهي السواقي
في المخطوط : الجمال التي يسقى عليها الزرع وهي السواني

١٠/٢٠٩ : نقض النبأ ينقض
في المخطوط : نقض البناء ينقض

٢٠٩/١٣و١٤ : النضير والنضار والنضر
في المخطوط : النضر والنضار والنضير

٨/٢١٠ : والكشج الهضيم
في المخطوط : والكشح الهضيم

٢١٠/١٢و١٣ : تهضمني فلان اذا نقصه
في المخطوط ... اذا تنقصه

١٠/٢١١ : يقال امه بظراء
في المخطوط : يقال امة بظراء

١٣/٢١١ : كان قد لحقه سبا
في المخطوط ... سباء

١٥/٢١١ : اذا تبع مافي فيه بلسانه
في المخطوط : اذا تتبع ...

١٨/٢١١ : خال في حرف الظاء كلمة اولها ثاء
في المخطوط : خال ليس في حرف ...

٢١/٢١١ : وكذلك جحظه ، المعنى الذي يقول فيه الشاعر
في المخطوط : وكذلك جحظة المغني الذي ...

٣/٢١٢ : وحصرت عليه ، منعت منه
في المخطوط : وحضرت عليه ...
(وهذا تحريف ايضا . والصواب : وحظرت عليه)

٥/٢١٢ : الخطبان والخطبان
في المخطوط : الحظيان والحظيان
(وهذا تصحيف ايضا . والصواب « الحظبان والحظبان » .
ومثله ماورد في صفحة ٨/٢١٢).

٧/٢١٢ : يقارين حتى يطمع التابع الصبا وتشرع احشاء
في المخطوط : يقاربن ... وتسرع احشاء

١١/٢١٢ : حفظ ، يحفظ : ضد النسيان
في المخطوط : حفظ ، والحفظ : ضد النسيان .

٢١/٢١٢ : ومن كلام العرب
في المخطوط : ومن كلام الاعراب

٢٢/٣١٢ : شيظم اسم رجل
في المخطوط : شظم : اسم رجل

٢/٣١٣ : يضيء كضوء سراج السليط
في المخطوط : تضيء ...

١٤/٣١٣ : ظللنا نفعل بالفتح والكسر
في المخطوط: ظللنا وظللنا نفعل بالفتح والكسر

٣/٣١٤ : فلا الظل منها بالضحى نستطيعه
في المخطوط ... تستطيعه

٧/٣١٤ : كانه عليه الفيء ظلا له
في المخطوط : كانه الفى عليه ظله

١١/٣١٤ : ماكان مثل قوله تعالى
في المخطوط : وما كان ...

٢٠/٣١٤ : ويقال : ظفر ، واظافير ، ويقال : اظفره الله به وظفره .
في المخطوط : ويقال : اظفر واظافير . ويقال : اظفر الله به وظفر

٢١/٣١٤ : وانا ظافر به
في المخطوط : وانا ظافر به ، وفلان مظفر

٣/٣١٥ : واصله : وصفك الشيء في غير موضعه
في المخطوط : واصله : وضعك ...

١٠/٣١٥ : والضب والنون والملاح
في المخطوط ... والملاح

١٢/١٣٥ : الظبر : الداية
في المخطوط : الظئر : الداية

١٣/٣١٥ : اي لايكون ظبرا لاحد
في المخطوط : اي لا تكون ظئرا لاحد

١٩/٣١٥ : وامراة مثل عطشى
في المخطوط : وامراة ظمأى مثل عطشى

٤/٣١٦ : هو نازل بين ظهرانيهم
في المخطوط ... ظهرا نيهم

١٠/٣١٧ : فقعد فصار مثلا
في المخطوط : ففقد ...

١٢/٣١٧ : وقرظته اقرظه
في المخطوط : قرظته اقرظه

١٣/٣١٧ : والتقريظ: مدحك وتزينيك لامر الرجل
في المخطوط ... وتزيينك لامر الرجل

٦/٣١٨ : من كظم غيظه
في المخطوط : من كظم غيظا

١١/٣١٨ : امحلي سليمي بكاظمه اسلما ويعلما ...
في المخطوط : امحلتي سلمى بكاظمه اسلما وتعلما ...

٢٠/٣١٨ : قال النابغة
في المخطوط : وقال النابغة

٥/٣١٩ : نظمت العقد والشيء الى بعضه
في المخطوط : نظمت العقد والشيء بعضه الى بعض

٦/٣١٩ : والنظم والنشر : الكلام فيه السجع
في المخطوط : والنظم والنثر . فالنظم : الشعر والنثر : الكلام فيه السجع

١١/٣١٩ : ومعناه ينتظرون ثواب ربهم
الواو الاولى ليست في المخطوط

٧/٣٢٠ : ورجل يقظ اذا كان منتبها
في المخطوط : ورجل يقظان اذا كان منتبها

٢١/٣٢٠ : ان جنبي على الفراش لناب كنتوء الأسير
في المخطوط ... لنات كنتوء الاسر

٢/٣٢١ : سقطت من المطبوع بعد لفظ « من الماء » هذه العبارة (فاض الميت : اذا قضى . غاض الماء :اذا نقص . وخاس في الارض نظيره) .

٣/٣٢١ : اذا ضاع وهو من الضلال ...
في المخطوط : اذا ضاع وهان . ومن الضلال ...

٥/٣٢١ : النضرة : الطراوة والحسن من النعم
في المخطوط ... من التنعم

١٣/٣٢١ : وضعت منه
في المخطوط : ومنعت منه

٢٠/٣٢١ : سنة خمس وتسعون وخمسمائة
في المخطوط : سنة خمس وتسعين وخمسمائة

* * *

ضبط النص : حاول الاستاذ المحقق ان يضبط النص بالشكل ، لانه يعالج موضوعا لغويا ، الا ان الفاظا كثيرة جاءت مخالفة للغة وقواعد العربية . واشير في القائمة الآتية الى اهم التحريفات في هذا الجانب ، مكتفيا بذكر الحركة التي وضعت في غير مكانها الصحيح في الغالب ، وذلك كما يأتي :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٩	٨	وإن	وأن
٢٩٢	١٩و٢٠	بضعَ	بضعُ
٢٩٢	٢٣	البَغفض	البَغفض
٢٩٢	٢٤	بنيض	بَيض
٢٩٣	٥	غنَضَ	غَنضُ
٢٩٣	٩	عطَرات	عطِرات
٢٩٣	١٥	التجبْر	التَجَبُر
٢٩٤	١٨	مِحرَضة	مِحرَضَة
٢٩٥	١٣	يَحمض	يَحمض
٢٩٦	٧	المخضرَم	المخضرَم
٢٩٦	٦	الخضرَم/خضرَم	الخضرِم/خضرِم
٢٩٦	١٢	حجتَه	حجتُه
٢٩٦	١٩	شِمَر	شِمِر
٢٩٧	١٠	رضَي	رضِي
٢٩٩	١	الضلع العوجاءِ	الضلعُ العوجاءُ
٢٩٩	١	الإ	الا
٢٩٩	٤	انه	إنه
٢٩٩	٨	كشيَة ... كشَيُ	كشيَة ... كشَى
٢٩٩	١٠	الكشّي	الكشَى
٢٩٩	١٤	الحرشَ	الحرشِ
٣٠٠	١٥	ضَبَة	ضَبَة
٣٠١	٧	الضَرغام	الضَرغام
٣٠١	١٧	اولياؤهم	اولياءهم
٣٠١	٢٠	بنيَن	بَيْن
٣٠٢	٢	يَفشَلُ	يَفشِلُ
٣٠٢	٣	الفَشَف	الفَشَف
٣٠٢	٩	هِزال	هُزال
٣٠٢	١١	الزمَن	الزمِن
٣٠٢	١٢	بَرَىء	برِىء
٣٠٢	١٣	السنوُر	السنّو ر

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٢	٥	عرْجاً	عرجاً
٢٠٤	١٥	ضَبرة	ضبرة
٢٠٤	١٦	بمضْ	بمضِ
٢٠٥	١٥	المتلمسْ	المتلمسَ
٢٠٦	٦	يعِضُ	يمَضّ
٢٠٦	٩	غضُ	غضُّ
٢٠٦	١٠	غرَض	غرِض
٢٠٦	١١	ضجَرت	ضجِرت
٢٠٦	١٧	غمّض عينه	غمّض عينَه
٢٠٦	١٨	تمّ	تمْ
٢٠٧	٢	الأجمةَ	الأجمةِ
٢٠٩	١٦	مناضلةٌ	مناضلةً
٢١٠	١٣	بهيضَه	بهيضَه
٢١٠	١٦	يضمه	يضعه
٢١٠	٢٢	ياءَ	ياءٌ
٢١٢	٢٢	الشِواظ	الشُواظ
٢١٣	١٠	الظّعن	الظّعن
٢١٣	١٥	ظلْتُم	ظلتم
٢١٤	١٥	وعاءُ	وعاءٌ
٢١٥	٧	الظلّيم	الظليم
٢١٥	٢١	الظّهار	الظّهار
٢١٦	٥	وسطه	وسطه
٢١٦	٧	عكاظَى	عكاظِيّ
٢١٦	١٨	تغَيْظا وزفَيرا	تغَيّظا وزفِيرا
٢١٨	٦	يمضَيه	يمضِيه
٢١٨	٨	لمخرَج	لمخرج
٢٢٠	١٨	الحرُ	الحرُّ

— ٣ —

وورد في المخطوط نصوص محرفة ابتهــاالمحقق كما هي من غير اصلاح او تنبيه على تحريفها واذكر فيما ياتي ابرز ماورد محرفا في المخطـوطوالمطبوع مع تصويبه :

الصفحة	السطر	التحريف	الصواب
٢٩٢	٢٠	بضعَ عشر سنهَ	بضعَ عشرة سنهَ
٢٩٣	٢١	الثاء	الضاد
٢٩٤	١٣	تقول	يقول
٣٠٠	١٥	ومعناه	ومعناهما
٣٠٩	٦	وهما	او هما
٣١٢	٢١	فاستيست	فاستتيست
٣١٣	٧	الظلع من الممز	الضلع مشي الغمز
٣١٤	١	لا تحمل	لا يجمل
٣١٨	٢	نفضه	نفثه

ويدخل في هذا الجانب ماورد في المخطوطمخالفا للرسم الحديث ثم ابقاه المحقق على ماهو ، خلافا لما جرى عليه في بعض المواطن التي راعىفيها الرسم الحديث .

ومن ذلك كلمــة « كلتى » في ص ٧/٢٩١وصوابها « كلتا » .

وكلمة « اعيى » في ص ١٥/٣٠٥ وصوابها « اعيا ».وكلمة « فيا » في ص ١/٣١٤ وصوابها « فينا » .

وخير مايمثل هذه الظاهرة لفظ « كل ما » ،وهو « كل » المضافة الى « ما » الموصولة ، إذ ورد في المخطوط علــى صورة « كلمــا » الشرطيــة فيثمانية وعشرين موضعا ، فبقى في المطبوع على ماهو عليه ، وذلك في الصفحات :

٢٠/٢٩٠، و ١٩/٢٩٨و٢٠ ، و٥/٣٠١ ، و٢/٣٠٢ و١١ ، و ١/٣٠٣ و ٨ ، و٦/٣٠٤ ، و ٥/٣٠٥ ، و ٦/٣٠٦ و ١٧ ، و ٩/٣٠٧ و ١٠ و ١١ ،و ٢/٣٠٨ و ٦ و ٧ ، و ١٠/٣١١ ، و ٣/٣١٢ و ١٠ ،و ٤/٣١٤ ، و ٢١/٣١٥ ، و ٣/٣١٦ و ١٠ ،و ٨/٣١٩ ، و ١/٣٢١ و١٣ .

— ٤ —

ويكمل هذه التنبيهات التصويبات التي قامبها الدكتور الفتلي لكثير من الالفاظ الواقعة محرفة في المخطوط ، ولكنه لم يشر الى ماأصلحه ، خلافالما فعلــه في بعض المواطن من الكتاب ، مثل (ص ٥/٢٩١)

وهذا يخالف الطريقة التي اقرها اصحــابهذه الصنعة من ان كل تغيير في المخطوط يجــب التنبيه عليه في الحاشية ، خصوصا وان المحقــقاعتمد على مخطوطة واحدة ، والاشارة الى تحريفاتها واخطائها في هذه الحال يعطينا صورة واضحــةلسماتها وميزاتها .

وفيما ياتي بيان باهم ما أصلحه المحقق الكريم من غير ان يشير الى هذا الاصلاح :

الصفحة	السطر	في المطبوع	في المخطوط
٢٩٠	٣	الزاي	الزاء
٢٩٢	١	مريثا	مريما
٢٩٣	٥	ناعم	تام
٢٩٤	٤	الشعر	العشر
٢٩٦	١٤	ذال	ذلك
٢٩٦	١٧	المالحة	المحالة
٢٩٨	١٣	وضرب لنا مثلا	وضرب مثلاً
٣٠٤	١٤و١٥	الصبار	الضبار
٣٠٤	١٥	صبرة	ضبرة
٣٠٦	٤	آخر	آخراً
٣٠٦	٦	والمستعضهة	والمستعضة
٣٠٦	١٠	المخلخل	المخلل
٣١٠	١٢	كاد	كان
٣١٢	٧	ظلع يظلع	ضلع يضلع
٣١٣	١٢	والظمينة ... ظعينة	والضمينة ... ضمينة
٣١٣	١٥	تفكهون	تفهكون
٣١٤	٨	وندخلهم	ويدخلهم
٣١٤	١٠	من الله	من الله تعالى
٣١٥	٤	اللام	الالم
٣١٥	٥	الاسنان	الانسان
٣١٥	٦	بالرآح	بالرياح
٣١٥	١٥	الكثرة...السيف	الكثيرة...السيوف
٣١٦	٨	الوسم	الوسم الوسم
٣١٦	١٠	عظة	مظمة
٣١٧	٣	فيظا	فيضا
٣١٨	٨	بكظمي	بكظي
٣١٩	١٠	بم ... ناضرة	بما ... ناظرة
٣٢٠	١٣	الضهر	الظهر
٣٢٠	١٦	البيظ	البيض
٣٢٠	٢٢	الظراب	الضراب
٣٢١	١	الظراب	الضراب
٣٢١	٣	منه	منها
٣٢١	٥	نضرة	نظرة
٣٢١	١٣	حظرت	حضرت

وبعد :

فهذا ما بدا لي ان أسجله حول نشرة هذاالكتاب اللغوي ، آملا ان تلقى مصادر لغتنا من العناية ما يجعلها تخرج على طلابها ومحبيها بأبهى حلة ، واجلى صورة ، وداعيا ذوي الاختصاص بموروثنا المخطوط الى رصد كل مايصدر من مؤلفات لعلمائنا القدماء ، واصلاح مايعتورها من تحريف وخطأ . وعسى أن يجد هؤلاء من المجلات التي جندت نفسها لخدمة تراث الامة العربية وعرضه على القراء مايدعم بحوثهم ، فتفتح صفحاتها لكل نقد مخلص نزيه ، كما يفتح اساتذتنا وزملاؤنا المحققون صدورهم لتقبل النقد العلمي البناء ، خدمة للغة القرآن الكريم ، وصيانة لسمعة العلماء من طعن الجاهلين ، وغمز المفترين .

* * *



ملاحظات علـى تحقيق كتاب

أسماء خيل العرب وفرسانها

لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي

١٥٠ - ٢٣١ هـ

تحقيق الدكتور
محمد عبد القادر أحمد

نقـد
مروان العطية

دير الزور ـ سوريا

اهتم علماء اللغة بالخيل لذلك عنوا بجمع مفرداتها ، وأشعارها ، وانسابها عندما قاموا بجمع اللغة ، ومن بين ما جمعوه فيها الرسائل الصغيرة .

وقد تتبع الدكتور حسين نصار في رسالته المعجم العربي كتب الخيل تتبعاً تاريخياً من خلال اشهر الذين ألفوا فيها تحت اسم الخيل أو خلق الفرس . وكذا فعل محققا طبعة بغداد .

وقد صدرت في وقت متقارب طبعتان لكتاب (أسماء خيل العرب وفرسانها ، لأبي عبدالله محمد بن زياد الأعرابي «١٥٠ـ٢٣١هـ») .

الأولى = تحقيق ودراسة الدكتور محمدعبدالقادر أحمد (الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م) ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية .

والثانية = لتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥) مطبعة المجمع العلمي العراقي .

وبعد قراءتي للكتاب بطبعته المصرية رأيت فيه من الأخطاء ، والهنات ، ما يدفع كل غيور على تراث امته للانباه على هذه الأخطاء وتوضيح مواضع الخطا والزلل فيها وبخاصة أنّ هذه الطبعة هي صورة طبق الأصل عن الطبعة الاوربيّة المشوهة وقد اثبت ذلك في ثنايا نقدي للكتاب ، لذلك احببت أن أقيّد ملاحظاتي هذه على الطبعة المصرية لتبيين ما فيها من خطل وزلل إتماماً للفائدة المرجوة من الكتاب وتحقيقاً للمنفعة المتوخاة منه .

وهذا واجبٌ كل من عايش التراث واهتم به .

وليكن كل واحد منّا شهاباً راصداً لكلٌ ماينشر من هذا التراث العظيم الحبيب .

ثم ارسل لي اخي الأستاذ العلامة الدكتور «حاتم صالح الضامن» الكتاب بتحقيقه مع الدكتور «نوري حمودي القيسي» ، وقد وجدتُ فيه جهداً كبيراً وسيراً على منهج التحقيق العلمي الاصيل يستحق الإشادة والشكر .

وإنّ غايتنا من ذلك خدمة هذه اللغة الشريفة الخالدة ، التي راعت بفصاحتها وسحرت بحسن بيانها : فإنْ اصبْتُ فنعمة الله .

واسأله تعالى ان يهدينا إلى الطيّب من القول ، وان ينفع بعملنا جميعا ؛ إنّه سميعٌ مجيب .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب .

ـ **نقد مقدمة المحقق** (من صفحة « ١ » إلى صفحة « ٧٠ ») .

١ ـ ص٢٥ ـ: حاول المحقق ان يثبت ثبتا بشيوخ ابن الاعرابي مرتباً إياهم ترتيبا الفبائيا « وفيه خلط في التسمية بين الترتيب الابجدي والالفبائي » .

وكان الثبت عنده ناقصا مضطربا وجاء تاما في طبعة بغداد وفيها الشيوخ التالية اسماؤهم والذين لم يذكروا في طبعته :

١ ـ ابن فارس بن ضبيعان الكلبي = الحيوان ١٢٠/٦ .

٢ ـ ابن الكلبي = مخطوط فريد نفيس ، مجلة المورد مجلد ٣ العدد ٢ سنة ١٩٧٤م .

٣ ـ ابو الجماهر = الأزمنة والأمكنة ٣٠٠/١ .

٤ ـ ابو زيد الانصاري = مخطوط فريد نفيس ، مجلة المورد مجلد ٣ عدد ٢ سنة ١٩٧٤م .

٥ ـ ابو عرعرة الكلبي = تهذيب اللغة ٢٢١/١٤ .

٦ ـ ابو صارم البهدليّ = المحكم ٢٣/٤ .

٧ ـ ابو المجيب الربعي = الفهرست ٧٦ .

٨ ـ ابو محضة = تهذيب اللغة ٢١٦/١ .

٩ ـ سعيد بن سلم الباهلي = تاريخ بغداد ٧٤/٩ .

١٠ـ الصقيل العقيلي = مراتب النحويين ١٤٧ والانباه ١١٥/٤ .

١١ـ لقيط بن بكير المحاربي = معجم الأدباء ١٣٧/١٧ .

١٢ـ الهيثم بن عدي = مخطوط فريد نفيس ، محلة المورد مجلد ٣ عدد ٢ سنة ١٩٧٤م .

٢ ـ ص٢٦ ـ: عدّ المحقق من شيوخ ابن الاعرابي (الفضيل بن عياض) .

واحال في الهامش رقم (٦) على المعارف ص ٥١١ والمزهر ٤١١/٢ .

واقول : الصحيح هو ابو الكميت (الصقيل) العقيلي .

مراتب النحويين ص ١٤٧ والانباه ١١٥/٤

واما الإحالة على المعارف لابن قتيبة فان المترجم فيها هو الفضيل بن عياض (١٠٥ـ١٨٧) ولاشك بان التحريف هو الذي قاده إلى هذا الوهم .

وجاء الاسم محرفا في طبعة المزهر المحققة (مثل الفضيل) وهو تحريف والصحيح كما ذكرت الصقيل ، وبالمناسبة فإن التصحيف والتحريف في هذه الطبعة كثير كثرة ظاهرة وتحتاج إلى طبعة جديدة محققة تحقيقا جيداً يتناسب مع قيمتها واهميتها العلمية والأدبية واللغوية .

٣ ـ ص٣١ ـ: صنع المحقق قائمة لتلاميذ ابن الاعرابي ... وكانت ناقصة نقصا كبيراً ونستطيع ان نضيف إليها الأسماء التالية مما ذكر في طبعة بغداد :

١ ـ إبراهيم بن علي بن مخلد = شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (طبع دمشق) ٤٣

٢ ـ احمد بن إبراهيم الدورقي = انساب الأشراف ٧١/٥ .
٣ ـ احمد بن إسحاق أبو المدوّر = ذيل الامالي ١١٣ .
النساء ٩٥ .
٤ ـ احمد بن الحارث الخزّاز = بلاغات النساء ٩٥ .
٥ ـ احمد بن عبيد بن ناصح = فصل المقال ٥١٧
٦ ـ احمد بن محمد بن شيبان الترمذي =مخطوط فريد نفيس ، مجلة المورد مجلد ٣ عدد ٢ سنة ١٩٧٤م .
٧ ـ احمد بن يحيى البلاذري = المصون في الادب ص ١٠ .
٨ ـ ابو بكر العبدي = فصل المقال ٥١٧ .
٩ ـ صالح بن محمد بن عبدالله = تاريخ بغداد ٣١٩/٩ .
١٠ـ العباس بن الفضل الاسدي = مصارع العشاق ٢٨٤/٢ .
١١ـ عبدالله بن خليد ، ابو العميثل = المأثور عن ابي العميثل الاعرابي ص ٢٢ و ٨٥ .
١٢ـ عبدالله بن ابي مسلم الحراني = تاريخ بغداد ٢٨٢/٥ و ٤٣٥/٩ .
١٣ـ عبدالله بن يعقوب = التنبيه على حدوث التصحيف (طبع دمشق) ص ٨٣ .
١٤ـ عثمان بن سعيد الدارمي = شذرات الذهب ١٧٦/٢ .
١٥ـ علي بن الحسين الاسكافي = شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (طبع دمشق) ٤٣ .
١٦ـ عمرو بن الجاحظ = البيان ٤١/١ و ٥٧ و ٦٨ .
١٧ـ محمد بن الازهر بن عيسى = الفهرست ١٢٦ .
١٨ـ محمد بن الجهم = اضداد ابن الانباري ١٨٠ .
١٩ـ محمد بن الحسن بن دينار الاحول = تاريخ بغداد ١٨٥/٢ .
٢٠ـ محمد بن عبدالله الحزنبل = شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (طبع دمشق) ٢٠١ و ٢٠٤ .
٢١ـ محمد بن عبدالله بن طهمان = بلاغات النساء ١٢٣ .
٢٢ـ المفضل بن سلمة = الفهرست ٨٠ .
٢٣ـ هارون بن زكريا ، ابو علي الهجري = التعليقات والنوادر ٢٧١/١ .
٢٤ـ اليمان بن ابي اليمان البندنيجي = معجم الادباء ٥٦/٢٠ .

٤ ـ ص٧ ٣ـ: تحدث المؤلف عن مؤلفات ابن الاعرابي ؛ وقد قسم كتبه إلى قسمين رئيسيين :

١ ـ كتب اللغة وقد ذكر فيها اثني عشر كتابا .

٢ ـ كتب الادب وقد ذكر منها خمسة عشر كتابا .

والغريب انه جعل هناك قسما ثالثا وسماه:

٣ ـ موضوعات اخرى ... ؟ !

وجعله تابعا للقسم الثاني حيث جعل الترقيم ١٦ ـ كرامات الاولياء : جاء فقط في كشف الظنون ١٤٥٢ ؛ وهدية العارفين ١٢/٢ .

وقال ايضا : « هذا وذكر بروكلمان ٢٠٤/٢ ان لابن الاعرابي كتابا آخر اسمه (المعجم) ، كما ذكر ان منه نسخة خطية بدمشق (عمومية ٢٨٠/٤٣) .. » ,

وقد نفى ذلك عن ابن الاعرابي واثبت انالكتاب من تصنيف الإمام ابي سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي – ٣٤١هـ ..معتمداً في ذلك على تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب في مقدمته لكتاب البئر ٢٧ .

وقد قال ص ٣٦ من مقدمة الكتاب المحقق :

« واقسم كتب ابن الأعرابي التي المت بهاعلى قسمين رئيسيين .. »

ثم جعل هناك قسماً ثالثا في الصفحة ٤٦من المقدمة .. ويمكن إضافة كتاب : كرامات الأولياء إلى القسم الثاني ..

واضيف إلى قائمة الكتب التي صنفها الكتبالتالية مما لم يذكره في قائمته وهي ثابتة في طبعة بغداد :

١ – افعل = التنبيهات على اغاليط الرواة ص ٣١٤ .

٢ – الأمثال = الإنباه ١٤/٣ .

٣ – غريب الحديث = الفهرست ٩٦ .

٤ – الفوارد = شرح ما يقع فيه التصحيفوالتحريف ص ٣٤٠ (طبع دمشق) كذا في الأصل وفي القطعة الظاهرية ايضاً – «الافعالالتي انفردت بكسر عين الماضي والمضارع كليهما » وجاء في الطبعة المصرية « الفوائد » وهو تصحيف .

٥ – المعاقبات = تاج العروس (غلت) ١٩/٥ « طبع الكويت » .

٦ – من نسب من الشعراء إلى امه = معجم الادباء ١٢٩/١٥ .

وقد وصلتنا من دواوين الشعراء وذلكبروايته :

٧ – ديوان جرير .

٨ – ديوان الحطيئة .

٩ – ديوان الخنساء .

١٠– ديوان رؤبة .

١١– ديوان مراقة البارقي .

١٢– ديوان الفرزدق .

١٣– شعر ابي ذؤيب الهذلي .

واشارت المصادر إلى دواوين اخرى لمتصل إلينا وهي :

١٥– ديوان ابن الطثرية = سمط اللآلي ص٤٧١.

١٦– ديوان عدي بن زيد = المصباح المنير (امه) ٢٣/١ .

١٧– ديوان النمر بن تولب = الفهرست ١٧٨ .

٥ – ص٣٢ –: قال المحقق : « ابو شعيبالحراني : وهو عبدالله بن الحسن (ت ٢٩٥هـ) ، جاء ذلك في الأنساب ٤٤ب وتاريخ بغداد ٢٨٢/٥ »

وقال في الهامش : « ترجمته في بغية الوعاة٤١٨ » .

واقول : لم يترجم ابن السمعاني في انسابهلابي شعيب الحراني بل ترجم لابي الحسن احمد بن عبدالله ابن أبي شعيب الحراني (اي المترجم له وهو ولده احمد بن عبدالله) .

الأنساب للسمعاني (الحرّاني) ٩٨/٤ .

ولم يترجم له السيوطي في بغيته – كما ذكرالمحقق – لانه ليس نحوياً بل هو من رجال الحديث ..

وهو الشيخ المحدث المعمّر المؤدّب ،عبدالله بن الحسن بن احمد بن ابي شعيب : ابو شعيب الحراني ، نزل بغداد ، وحدّث عن ابيهوجدّه .. وقال الدار قطني : ثقة مامون وقال

الذهبي : ولد ابو شعيب سنة ست ومئتين ...ومات سنة خمس وتسعين ومئتين ـ يعني ببغداد ـ وكان اسند من بقي بها ..

سير :علام النبلاء ٥٣٦/١٢ والعبر ١٠١/٢وميزان الاعتدال ٤٠٦/٢ والمنتظم ٧٩/٦ وتاريخ بغداد ٤٣٥/٩ والبداية والنهاية ١٠٧/١١ ولسان‌الميزان ٢٧١/٢ والشذرات ٢١٨/٢ .

٦ ـ ص٢٨ ـ: قال المحقق : « البئر ...وحققه وقدم له الدكتور رمضان عبدالتواب ، ونشر عام ١٩٧٠ بالقاهرة .....

واقول : نشر الكتاب ثلاث مرات :

الاولى : نشرة محمود شكري الالوسي في‌مجلة المقتبس ١٩١١م .

والثانية : نشرة الدكتور نوري حمودي‌القيسي في مجله كلية الآداب في بغداد ١٩٦٦م .

والثالثة : نشرة الدكتور رمضان عبدالتواب‌بالقاهرة سنة ١٩٧٠م .

٧ ـ ص٤٠ ـ: تحدث المحقق عن نوادرابن الاعرابي وعن نسخه الخطية ....

واحب ان اشير إلى ان قسماً من النوادرحققها الاستاذ كامل سعيد عواد في رسالته عن ابن الأعرابي اعتماداً على نسخة ناقصة من الكتاب‌برواية ثعلب وهي في دار الكتب المصرية (٤٦٠ لغة تيمور) .

علماً بان هناك نسخة من نوادر ابن الاعرابي‌برواية « ثعلب » ايضاً ، في المكتبة الخالدية بالقدس (بروكلمان ٢٠٤/٢) .

٨ ـ ص٤٥ ـ: ذكر المحقق بين كتب ابن‌الاعرابي كتاب « مقطعات مراث لبعض العرب » وقال : نشره وليم رايت في مجموعة : « جـرزةالحاطب وتحفة الطالب ٦٧-١٢٢ ، ليدن ١٨٥٩م »

واقول : حول نسبة هـذا الكتاب إلى ابن‌الاعرابي شك ، وعلى الاغلب انه ليس له .

٩ ـ ص٦٥ ـ: قال المحقق : « تعــدالنسخة المخطوطة النسخة الوحيدة الموجودة في العالم فيما اعلم ، وهي المحفوظة في دير‌الاسكوريال برقم ثاني ١٧٠٥ ..... » .

واقول : إن كتاب : « أسماء خيل العرب‌وفرسانها » له اربع نسخ خطية هي :

١ ـ نسخة الاسكوريال التي اشار إليها المحقق.

٢ ـ نسخة المتحف العراقي (أ) ورقمها ٥٢٧ مجاميع .

٣ ـ نسخة المتحف العراقي (ب) ورقمها ١٥١ مجاميع .

٤ ـ نسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد ورقمها ٩٥٦ .

وعن هـذه النسخ‌اعتمد محققا الطبعـةالعراقية في إصدار طبعة جديدة للكتاب تعد اجود واصح الطبعات لهذا الكتاب ، معتمدين فيها على‌التحقيق العلمي الجاد بالإضافـة إلى الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب وتيسر الانتفاع به .وقد وصف هذه النسخ الخطية الاخوان د . نوري حمودي القيسي ود . حاتم صالح الضامن في‌مقدمتهما للكتاب المحقق .

وذكر المحقق ان الكتاب المخطوط يقع في ١١ورقة بينما جاء في الطبعة العراقية ان الكتاب يقع في ١٨ صفحة ، كما ذكر ان مخطوطة الاسكوريال‌فيها كتاب آخر فقط « هو كتاب : نسب الخيل في الجاهلية والاسلام لابن الكلبي » بينما نص‌الدكتور حاتم على أن خطية الاسكوريال تشتمل على مجموع من الكتب هي :

١ ـ كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي .

٢ ـ كتاب نسب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها لابن الكلبي .

٣ ـ كتاب الإبل للأصمعي .

٤ ـ كتاب الشاء للأصمعي ؛
٥ ـ كتاب الامثال لابي عكرمة الضبي ؛
٦ ـ كتاب نسب عدنان وقحطان للمبرّد .
٧ ـ كتاب ما يذكر من الإنســان واللباس لابي موسى الحامض ؛
٨ ـ كتاب الأمثال لابي فيد مؤرج السدوسي .

وسوف ابين ان الكتاب صورة ثانية عن طبعةليدن عام ١٩٢٨م وان المحقق اعتمد في طبعته المصرية على مخطوطة الاسكوريال فقط .

كذلك لم يستخدم المحقق علامات الترقيم ؛وإن استخدمهـا لم يستخدمها بشكل دقيق ،

ـ نقد النصّ المحقق :

١٠ـ ص٨١ ـ: قال ابن الاعرابي : « المؤتةالشباب يأخذ الإنسان إذا غلب على عقله ... »

واقول : الصحيح : (الشّبات) بالتاءوليس بالباء كما جاء في الطبعة المصرية وهو تحريف

جاء في التاج ١٠٦/٥ (موت) : « المؤتةبالضمّ : الغشي وفتور في العقل والجنون ؛ لانه يحدث عنه سكون كالموت » .

وفي اللسان : « المؤتة : جنس من الجنونوالصرع يعتري الإنسان ، فإذا افاق عاد إليه عقله ؛ كالنائم والسكران » .

وفي الحديث : « ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من الشيطان وهمزه ونفثه ونفخه ، فقيل له : ما همزه ؟ قال : المؤتة » .

وقال ابو عبيد : المؤتة : الجنون .

وقال ابن شميل : المؤتة : الذي يصرعمن الجنون او غيره ثم يفيق .

وقال اللحيانيّ : المؤتة : شبه الغشية .

وقارن بالتاج ٥٢٨/٤ (سبت) .

وقد تابع المحقق ما جاء في طبعة ليدن حيثوردت الكلمة بالشكل التي عليه الطبعة المصرية (الشباب) وهو تحريف واضح .

١١ ص٨٢ ـ: جاء في الطبعة المصرية :« وهو احد المستهزئين الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه كان له فرس شهد عليه بدراً يقال له ذوالعنق ... » .

والصحيح كي تستقيم العبارة : « وهو احدالمستهزئين الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ في كتابه ، كان له فرس شـهد عليـه بدراً يقال له : (ذوالعنق) ... » .

وقد اختلف في عدد المستهزئين . انظرتفسير ابي حيان ٤٧٠/٥ والدر المنثور ١٠٨/٤ والقرطبي ٦١/١٠ .

وانظر في المستهزئين من قريش المحبّر ص١٥٨ والمنمق ص ٣١٠ .

١٢ ـ ص٨٤ ـ: جاء في الطبعة المصرية(متابعة لطبعة ليدن) :

« ثم شـهد آذربيجـان ومعـه الشماخفاستشهد عليها ... » .

والصحيح : فاستشهد عليها وانظر انساب الخيل لابن الكلبي ص ١١٢ فالعبارة فيه صحيحة وهو ينقل عن كتاب ابن الاعرابي .

١٣ ـ ص٨٥ ـ: جاء البيت التالي مضبوطابالشكل التالي :

والله لا انسى النعامةَ ليلـة

ولا يومها حتى اوسد معصمي

وضبطت كلمة (النعامة) بالضم وهو خطأ،والصحيح (النعامة) بالفتح لانها مفعول به .

١٤ — ص٨٦ —: جاء في الكتاب : « فتبعته الانصار فهزموهم وفضحوه واستنفذوه ما في يده ... » .

والصحيح : واستنقذوا ما في يده . وبهاتستقيم العبارة .
وكذلك (فهزموه) لكي يستقيم المعنى .

١٥ — ص٨٨ —: ورد ما يلي : « فرس ابي طلحة زيد بن سهل النجّادي يقال له مندوب ركبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :وجدنا بحراً » .

والصواب : « فقال : وجدناه بحراً » .

وجاء في التاج ٢٥٤/٤ (ندب) : « ركبه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال فيه : وإنْ — كما في الصحاح — وجدناه لبحراً ،وفي رواية : إنْ وجدناه بحراً .
وانظر الصحاح ٢٢٣/١ (ندب) .

* وقال المحقق في الهامش نقلا عن هامش اسماء خيل العرب وانسابها للغندجاني ص ٢٣١ :
« ورد لابي طلحة زيد بن سهل البُخاري عند الغندجاني ٢٣١ ، والمخصص ١٩٤/٣ ....
وذكروا جميعا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ركبه وقال : إن وجدناه لبحراً . ويبدو ان هذه الواقعة هي التي جعلت الدميري في حياة الحيوان الكبرى ١٦٦/٢ ينسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتبعه في ذلك صاحب وشمات المداد ١١٦ — ١٢٤ . » .
وهذه الحاشية نفسها تقريباً موجودة في هامش الغندجاني ص ٢٣١ ؟!
وحدث في هذه الحاشية امور اخرى وهي :

اولا : تصحف عند المحقق اسم ابي طلحة النجّاري إلى البخاري وهذا وهم لأن محقق الغندجاني لم يرد عنده الاسم صحيحاً في الاصل بل هو اضافه من عنده وقد يعذر على هذه الزلة الخطيرة ؛ ولكن صاحبنا المحقق ورد عنده الاسم صحيحا في المتن وصحفه إلى البُخاري في هامش الصفحة نفسها متابعة في ذلك لما جاء في مطبوعة الغندجاني .

وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، أبو طلحة الانصاري الخزرجي النجاري (من بني النجار) : صحابي : من الشجعان الرماة المعدودين في الجاهلية والإسلام . مولده في المدينة . ولما ظهر الإسلام كان من كبار انصاره .. توفي في المدينة وقيل : ركب البحر غازياً فمات فيه سنة ٣٤هـ .

أسد الغابة ٢٨٩/٢ وطبقات ابن سعد ٦٤/٣ وتهذيب ابن عساكر ٤/٦ .

ثانيا : لم يذكروا جميعا ان الرسول عليه الصلاة والسلام ركبه وقال : إنْ وجدناه لبحرا .. ومنهم الغندجاني ، وهذه العبارة تليق بالغندجاني وهي بعيدة عن الصواب في كتاب ابن الاعرابي ولكن المتابعة بلا تثبت توقعنا بمثل هذه الاخطاء ومنها الإمر الثالث .

ثالثا : أحال المحقق على المخصص ١٩٤/٣ وغالبا يريد ١٩٤/٢ نقلا عن هامش الغندجاني .. ؟!

وصوابه : المخصص ١٩٤/٦ .

١٦ — ص٨٩ —: جاء البيت :

قَـرِّبا مربطَ المنيحةِ مني
شبّتِ الحربُ للصلاءِ شعارُ

صوابه :

قــرّبا مــربط المنيحــة منّــي

شبتِ الحــربُ للصــلاء ســعارا

وورد بهذا الشكل صحيحا عند ابن الكلبي ص ٣٩ والفندجاني ص ٢٣٣ .

وفي الطبعة الاوربية ورد (سعارُ) بالضم وقد نصّ المحقق على ذلك ، وهو خطا واضح .

١٧ ـ ص ٩٠ ـ: ورد ما يلي : « جزيرية بن الاشيَم الفقعسي فرســه خــراجُ والصواب : خراجِ بالكسر ، انثى كقطامِ .

انظر = الفندجاني ٩٤ والمخصص ١٩٤/٦ والتاج ٥١٦/٥ (خرج) .

١٨ ـ ص ٩٢ ـ: جاء في الكتاب : « فرس قريبة بن عنوبَة الضبي الفينان ... » .

والصحيح : فرس قرابة بن عويّة الضبي (الفينان) .....

١٩ ـ ص ٩٣ ـ: جاء البيت التالي علىالشكل الآتي :

تقــول لدى أبينيــك اشــر هفتّوا

فهــم شــعثٌ رؤوســـهم عيــام

صوابه :

تقــول أرى أبينيــك اشــر هفــوا

فهــم شعــث رؤوســهم عيــام

وانظر الفندجاني ١٢٤ .

٢٠ ـ ص ٩٦ ـ: جاء في الكتاب : « انيف بن جبلة الضبي خليف بني سليط بن يربوع فرســه السَّيط ... » .

والصحيح : انيف بن جبلة الضّبّيّ حليف بني سليط بن يربوع ... » وبها يستقيم المعنى .

٢١ ـ ص ٩٧ ـ: جاء في الكتاب : « وقال فيها :

إنــي ونَحْلَتــهَ ما بقيتُ لها لا يطمئنّ ببيْعِهــا الكشْــحُ

والصحيح :

إنــي ونحْلَتــهَ مــا بقيــتُ لهــا لا يطمئنّ ببيعهـــا الكشْــحُ

وبها يستقيم معنى البيت علماً بأن المؤلف جاء بالشــاهد علــى فــرس سبيع بن الخطيــم التيْميّ واسم فرسه (نحلة : بالحاء) ويقال له : فارس نحلة .

وجاء في الفندجاني ١٢٢ « قال ســبيع بن الخطيم التيمي الأوسي :

ارباب نحلةَ والقرَيطِ وســـاهمِ

إنــي هنالـــك آلــفٌ مالـــوف

وجاء فيه ايضا ص ٢٤٦ و ٢٤٧ « نحلة : لسبيع بن الخطيم التيمي . قال فيها :

يقول : نحْــلةَ أودِعْني فقلت له

عــوِّل علــيّ بأبكــار هراجيــت

٢٢ – ص٩٩ –: جاء في الكتاب : « .... في يوم نقا الحسن ويقال الحسنين ... » وقد تابع المحقق في ذلك طبعة ليدن كعادته .

والصحيح : ... في يوم نقا الحسن ويقال الحسَنين .

وجاء في معجم البلدان ٢/٢٦٠ (الحسنان : تثنية الحسن ضد القبيح : كثيبان معروفان في بلاد بني ضبة ، يقال لأحدهما الحسن « وللآخر الحسين » ..... ونسب الكثيب إليه فقيل : نقا الحسن ؛ وقال عبدالله بن عنمة الضبي في الحسن :

لأمِّ الأرض ويلٌ ما أجنّت
بحيثُ أضرَّ بالحسنِ السبيل

وقال آخر في الحسين :

تركنا بالنواصفِ من حُسَين
نساءَ الحيِّ يلتقطنَ الجُمانا

وقال شملة بن الأخضر الضبي وجمعهما :

ويَوْمَ شقيقةِ الحَسَنينِ لاقتْ
بنو شيبان أعمارا قصارا

٢٣ – ص٩٩ –: جاء في الكتاب :

فما رفلتْ به وسطَ العذارى فتاة الحيِّ بُرْداً مُسْتعارا

والصحيح :

كما رفلتْ به وسط العذارى
فتاة الحيِّ بُرْداً مستعاراً

لأن السياق يقتضيها وتبعاً لما جاء في الطبعة العراقية وخلافاً للطبعة المصرية وشبيهتها الأوربية .

٢٤ – ص١٠٧ –: وجاء في الكتاب :« مالك بن نويرة فرسه ذو الخمار ونصاب والوريعة والعناب والجون ... » .

والصحيح : « مالك بن نويرة أفراسه ذو الخمار .... » .

لكي يستقيم الكلام ولأن ما بعده أفراسه وليست فرساً واحداً .

٢٥ – ص١٠٩ –: وجاء في الكتاب :« وقال – أي مالك بن نويرة – في الجون :

قرِّب رباط الجون مني فإنه
دنا الحِلُّ واحتلَّ الجميعُ الزعانف

والصحيح :

قرِّبْ رباط الجون منّي فإنّه دنا الحِلُّ واحتلَّ الجميعَ الزعانفُ

لأن (الجميعَ) مفعول به مقدّم و(الزعانف) فاعل مؤخر .

وانظر الفندجاني ص ٦٦ وشعر مالك ومتمم ص ٧٤ .

وكان يجب تخريج شعر مالك في الكتاب من شعره المجموع المطبوع في بغداد وتخريج الشعر على التوالي ، شعر مالك ومتمم ص ٦٩ و ٦٥ و٥٦ و ٧٤ .

٢٦ – ص١٠٩ –: جاء في الكتاب : « داوودبن منمّم بن نويرة فرســه الضّبيح ..... »
والصحيح : داوود بن متمّم بن نويـرة فرســه الضّبيح .....

انظر التاج ٥٦٣/٦ (ضبح) طبع الكويت والشعر والشعراء ٣٢٩/١ طبع أحمد محمد شاكر والمخـصص ١٩٥/٦ وجـاء في الطبعـه المصـرية(المخصص ١٦٥/٢) ولكـن التخريج خطـا لان الصفحه المذكورة في الجزء الثاني لا يوجد فيهـا الخبر بل في الجزء السادس فلتصحح .

٢٧ – ص ١١٠ –: قال جرير :

جيئوا بمثلِ تعْنُبَ والعلْهانِ

أو كأبي حَزْوَةَ سمِّ الفرْسانِ

والصحيح :

جيئوا بمثْلِ تعْنُبَ والعلْهانِ   أو كأبي حـزوةَ سـمِّ الفرسـانْ

بالسكون في العـروض والضـرب وبهـذا يستقيم البيت وهو من مشطور السريع .

٢٨ – ص ١١١ –: عتَيْبَة بن الحار ث بن شهاب فرسه المكسّر قال فيه (مالك بن نويرة) :

ولو زَهِمَ الأصلابُ منها لزاحمَتْ

عُتَيْبَة إذ أرمى جَبِين المكسَّـرِ

والصحيح :

ولوْ زَهَمَ الأصلابُ منهالزاحمَتْ

عُتَيْبَة إذْ أدمى جَبِيْنَ المكسَّرِ

وفي ابن الكلبي ص ٦٠ (.... إذ دمّى جبين المكسّر) .
وجاء في حاشية : ابن الاعرابي (طبعا طبعةليدن وهي التي ينقل عنها) : إذ ادنى فتامل ...

٢٩ – ص ١١٢ –: جـاء في الكتـــاب :« اسيد بن حنّاءة السليطي فارس الشقراء قال فيها ..... طارقُ بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فارس هيفاء ..... » هكذا جاء الكلام مبتوراً ناقصا دون تعليق ولم يشر المحقق إلى عدم وجود قول لاسيد في المخطوطة والمطبوعة اللتين اعتمد عليهما في اخراج طبعته .

والصواب = اسـيد بن حناءة السـليطي فارس الشقراء ، قال فيها : ....
ويعلق على ذلك بانه لا وجود لقول اسيد في المخطوطة ولا في المطبوعة ....
ثم يتابع قول المؤلف :
طارق بن حصبة بن ازنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فارس هيفاء ....

٣٠ – ص ١١٥ –: جاء في الكتاب : « عامربن .... فارس الرقعاء اخت خصاف ... » .
والصحيح : عامر بن [معبد الباهلي] فارس الرقعاء اخت خصاف والزيادة من الغندجاني ص ١١١ وفيه عمرو بدلا من عامر .

٣١ – ص ١١٦ –: « فـرس حاتـم بن النعمان الباهليّ الورْدُ » .
والصحيح : فرس حاتم بن النعمان الباهليّ اسمهُ : (الوَرْدُ) وبهذا يستقيم النصّ .

٢٢ — ص ١١٧ —: جاء في الكتاب : « من اخذ من ذنب الخذواء فهو آمن » ولا معنى له :

والصحيح : « من اخذ من ذنب الخذواء شعرة فهو آمن » وبهذا تستقيم العبارة علماً بأن الطبعة الاوربية سقطت منها كلمة (شعرة) وقد نقل المحقق في الحاشية عبارة ابن الكلبي وهي : « من اخذ بشعرةٍ من شعر الخذواء ، فهو آمن » . وقال المرحوم احمد زكي محقق كتاب ابن الكلبي في الحاشية نفسها ص ٤٥ : ابن الأعرابي : من اخذ من ذنب الخذواء شعرة .

ومُحَجّر : بالضم ثم الفتح وكسر الجيم المشددة وقد تفتح : ورد في معجم البلدان اسماً لعدة مواضع ، وعليه شواهد متعددة ..

وهو هنا جبل في ديار طيء .. ويوم مُحَجّر لقبيلة غَنيّ على طيّء .

معجم البلدان ٥/٦٠ (محجر) والتاج ١٠/٥٤٥ (حجر) طبع الكويت .

٢٣ — ص ١٢٢ —: جاء في الكتاب :

« شبيب بن معاوية بن حذيفة فارس السَّلِبِ وهو اسم فرسه ... » .

والصحيح : شبيب بن معاوية بن حذيفة فارس (السَّكْبِ) ، وهو اسم فرسه .

انظر القاموس ١/٨٣ والتاج ٦٦/٣ والتكملة والذيل والصلة ١/١٥٩ (سكب) والغندجاني ص ١٢٥ .

وما جاء في الطبعة المصرية تصحيف واضح .

٢٤ — ص ١٢٥ —: ورد بيت مروان القَرَظِ على الشكل التالي :

ولكنّه ألقَى عليْها حِجابَهُ

رجاءُ الثّوابِ أوحِذارُ العَواقِبِ

والبيت غير مستقيم الوزن وضبطه غير صحيح .

والصواب :

ولكنّهُ ألقى عليها حجابَهُ

رجاءَ الثّوابِ أوْ حِذارَ العواقبِ

وبهذا يستقيم البيت وزناً واعراباً وهو من البحر الطويل .

٢٥ — ص ١٣١ —: ورد بيت حصين بن علقمة الذكواني على الشكل التالي :

عَدَلْتُ كَزازِ لِصَدْرِ اللَّطيمِ

حتّى كأنّهما في قَرَنْ

وهو بذلك غير مستقيم الوزن .

وصوابه :

عَدَلْتُ كَزازِ لِصَدْرِ اللطيـ

ـمِ حتّى كأنّهما في قَرَنْ

وبهذا يستقيم البيت لانه مدوّر وهو من المتقارب .

٢٦ — ص ١٣٢ —: ورد بيت خفاف بن ندبة على الشكل التالي :

فقلْتُ لهُ والرُّمحُ يأْطِرُ متْنَه

تأمّلْ رُوَيْداً إنّني أنا ذلكا

وهو غير مستقيم وزناً ولا معنى ؛
وصوابه :

فقلتُ لهُ والرُّمحُ يأطِرُ مَتْنَهُ
تأمَّلْ رُوَيْداً إنّني أنا ذلكا

وبهذا يستقيم البيت وزناً ومعنى وهو من الطويل .

٣٧ ـ ص ١٣٥ ـ: قال المحقق في الهامش رقم (١) معلقا على فرس عامر بن الطفيل بن مالك (حَنْوَةَ) :

« تفرد ابن الأعرابي بذكرها » .

واقول : هذا وهم منه فقد جاء في التكملة والذيل والصلة ٤٠٢/٦ (حنى) : « وحَنْوَةُ : من افراس عامر بن الطفيل بن مالك » .

وبهذا لم يتفرّد ابن الاعرابي بذكرها !! بل ذكرت عند غيره .

..... ثم قال في فهرس الشعر ص ٢٣٩ إلا تأم .... يستطاع ..

٣٨ ـ ص ١٣٦ ـ: جاء في الكتاب : « قال المَدْوُرُ الذي يطيف بالصنم يعبده » .

والصحيح : المَدْوُرُ : الذي يطوف بالصنم يعبده .

جاء في اللسان ٢٢٥/٩ (طوف) : « طاف حول الشيء يطوف طوفاً وطوفاناً وتطوّف واستطاف كلّه بمعنى .. » .

وجاء في المفضليات ٩/١٠٦ ص ٣٦٢ في شرح بيت عامر نفسه :

« المدوُر : الذي يطوف بالدُّوَارِ ، بضم الدال وتخفيف الواو ، وهو اعماد كانوا يتخذونها بحذاء أوثانهم ، وهذا لم يذكر في المعاجم ، وفيها أن الدوار اسم صنم » .

وجاء في شرح المفضليات ٩/١٠٦ ج ١٤٩٢/٢ :

« المدوُرُ : الذي يدور حول دُوارٍ ، وهو مَطافٌ لهم ، فيه صنم ، كانوا يحجّونه ، ويطوفون حوله .

٣٩ ـ ص ١٣٦ ـ: جاء بيت ميّة بنت اهبان العبسيّة :

فلولا نجاءُ الورْدِ يهفو جناحُهُ
وأمْرُ الإلاهِ ليْسَ للّهِ غالِبُ

صوابه :

فلولا نجاءُ الوردِ يهفو جناحُهُ
وأمْرُ الإلهِ ليس للهِ غالِبُ

انظر ابن الكلبي ٦٥ والغندجاني ٢٦٢ .

٤٠ ـ ص ١٣٧ ـ: جاء في الكتاب : « توبة ابن الحميّر فرسه الحوصاء قال فيها ووهب لقابض ابن عمّه اعوج فرسه الذي نجا عليه وكان ورداً :

دعا الحوصاءَ توبةُ والمنايا
تساورُهُ وقد خَطِرَ النجاءُ ... »

وجاء الكلام بهذا الشكل مضطرباً محرّفاً عن جهته مصحّفاً في بعض الفاظه ..

والصحيح : « توبة بن الحميّر ، فرسه :(الخوصاء) : قال فيها :

دَعَا الخَوْصاءَ تَـوبَةُ والمنايا

تساوِرُهُ وقـد حَظِرَ النَّجـاء

ووهب لقابضٍ ابن عمّه (أعوج) فرسه الذي نجا عليه ، وكان وَرْدًا . » وبهذا يستقيم الكلام ويصح المعنى .

وجاء في الطبعة المصرية والاوربية اسم فرس توبة (الحوصاء) بالحاء المهملة وهو تصحيف . ومثله كلمة (حَظِرَ) حيث تصحّفت إلى (خطِرَ) وهو خطأ واضح .

انظر = الغندجاني ٨٧ والمخصص ١٩٦/٦ والقاموس المحيط وشرح القاموس (التاج) « خوص » والحلبة ٢٢٦ .

٤١ — ص ١٣٨ —: ورد البيتان التاليان وهما لجزء بن شريح في فرسه (الحروف) :

نصبْتُ لهم صدْرَ الحروفِ كأنّهم

بعَذْرَتِهِ حتّى يوافِيَ مَوْعِدَا

فإنْ طَرَدُوهُ أمْكَنَ الرُّمْحَ فيهم

وإنْ طَرَدُوهُ فَهْوَ في العدْوِ يَقْصِدُ

ولم يشر المحقق إلى اختلاف حركة حرف الرويّ في البيتين ، وفي حالة النصب يكون الشاعر قد وقع بعيب من عيوب الشعر وهو ما يسمّى بالإصراف وهو إقواء بالنصب لانه إذا كان مع المرفوع او المجرور منصوب سمي إصدافاً ، والخليل لا يجيز هذا ولا أصحابه . الكافي في العروض والقوافي ص ١٦٠ (تحقيق الحساني) وشروح سقط الزند ١٢٨١ .

٤٢ — ص ١٣٩ —: جاء بيت حاتم بن حيّاش على الشكل التالي :

أضْرِبُ بالسيفِ رُءوسَ الكافِرَهْ

وكتبت الهمزة المتوسطة على السطر خطأ والصواب في رسمها على الواو (رؤوس) لانها متوسطة وما قبلها مضموم وتسهّل إلى الواو لذلك يجب أن تكتب على الواو (وكذلك رؤوس في الصفحة ١٤٤) وانظر الغلاييني ١٥٦/٢ .

٤٣ — ص ١٤١ —: ورد قول مالك بن عوف مخاطباً فرسه (مِحَاجُ) يوم حنين :

أقْدِمْ مِحَاجُ إنّهُ يومُ بُكُرْ مِثْلِي على مِثْلِكَ يَحْمي وَيَكُرْ

وجاء في البيت الأول (بكُرْ) بالباء ، وهو تصحيف وورد مصحفاً كذلك في الطبعة الاوربية والصحيح (نُكُرْ) بالنون وهو الصواب .

انظر = الغندجاني ٢٢٢ وانساب الخيل لابن الكلبي ص ٧٠ وحلية الفرسان ١٥٦ .

٤٤ — ص ١٤٢ —: جاء بيت زُفَر بن الحارث على الشكل التالي :

الا تَمُرُّ مثلَ مَرِّ الأجْدَلِ

وبالبيت بهذا الشكل مصحفاً وصوابه :

إلاّ يمرُّ مثلَ مرِّ الأجدَلْ

وانظر الغندجاني (المستدركات على حروف الصاد) ص ١٥٠ .

وجاء البيت مصحفاً في الطبعة الاوربية .

٤٥ ـ ص١٤٢ ـ: ورد في الكتاب « عوف ابن الأحوص فارس مَحلو ... » وهو تصحيف واضح .

صوابه : عوف بن الاحوص فارس(مِجلَز) ، وقد جاء في حاشية الكتاب « وكأنها حاشية الطبعة الاوربية » : في الاصل ومتن « د »محلو والصواب (مجلز) كما في حواشي « د » . ورغم ذلك فقد ترك المحقق الكلمة كما هي وكما وردت في الطبعة الأوربية في المتن وقد اشار إلى الصواب (مجلز) في الحاشية وهكذا بقي الخطا في المتن والصواب في الحاشية في الطبعتين .

وانظر الفندجاني ص ٢٣٥ رقم ١٦٩٢(مِجلَز) .

٤٦ ـ ص١٤٤ ـ: جاء في الكتاب : « قال بَرْيَدْ الغواني وهو يفخر ويعد رجالهم .... » وهو تصحيف .

والصحيح : يَزِيْدُ الغواني وهو يزيد بن سُوَيْد بن حطّان ، اخو بني ضبيعة بن اسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وهو القائل :

لا تَدعُوَنِّي بعدها إنْ دعوتَني

يزِيْدُ الغواني وادعُني للفوارس

انظر القاب الشعراء ـ القاب شعراء ربيعة بن نزار ـ (نوادر المخطوطات ٣١٥/٢ اما الحادث الأضجم فإليه نسبت ضبيعة اضجم وهو من ربيعة بن نزار ، وكذلك عمرو بن عَنصم فهو من بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

الاشتقاق لابن دريد ٣١٢ و ٣١٧ و ٣١٨ .

٤٧ ـ ص١٤٤ ـ: وجاء في الكتاب :« مَخبَل بن شِجْنَة فارس المطِرّ .... » .

والصحيح : مَخَيَلُ (بالياء وليس بالباء كما ورد في الكتاب خطأ) ابن شِجْنَة من بني ضبيعة بن نزار تاج العروس ٤٢٦/١٢ ، والتكملة والذيل والصلة ٨٩/٣ والقاموس المحيط ٧٨/٢ (طرّ) وجاء فيه وفي الفندجاني نقلا عنه (ابن شِحْنَة ، بالحاء وغير المعجمة) وهو تصحيف .

وانظر الفندجاني ص ٢٣٨ والحلية ص ٢٥١

٤٨ ـ ص١٤٤ ـ: جاء في الكتاب : « ...وكذلك نشوز الأرض الحرابي من الأرض لا غير .»

والصواب اضافة واو قبل الحرابي ليستقيم الكلام ويصبح هكذا :

وكذلك نشوزُ الأرضِ والحرابيُ من الأرضِ لاغير

وهذه الواو ساقطة من الطبعة الاوربية ايضا .

٤٩ ـ ص١٤٥ ـ: جاء في الكتاب : « وقال الأخنَس بن ...... الضُبَعي .... » ولم يكمل المحقق البياض في المخطوطة والمطبوعة .

واقول : هو الاخنَس بن غياث بن عصمة احد بني صِعب بن وهب بن جَلَي بن احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . وكان شاعراً فارساً من شعراء الدولة الأموية .

المؤتلف والمختلف ص ٣٠ والتاج ٣٤/١٦(خنس) .

٥٠ ـ ص١٤٥ ـ: ورد بيت الأخنس بن غياث الضُبَعيّ على الشكل مكسوراً

ما زِلْتَ تدعُو الرائعات قَما وَنَى

مُناوِيكَ حتى نَزَلتك الروائعُ

وصوابه :

سُ زِلْتَ تدعو الرائعات فما وَنَى ... مَناديكَ حتى (تَازَلتكَ) الروائعُ

والبيت من البحر الطويل .

٥١ ـ ص١٤٦ ـ: ورد العنوان على الشكل التالي :

خيل عنترة بن اسد

وهو تصحيف .

والصواب : خيل عَنَزَةَ بن اسد . وجاء في الاشتقاق لابن دريد ص ٣٢٠ :

« ومن بني أسد بن ربيعة : جَديلة بن اسد ، وعنزة بن اسد ، وعَنَزَة بن اسد ، وعميرة بن أسد ...

واما عَنَزَة فاسمه عامر ، وسمي عَنَزَة لأنه طعن رجلاً بعنزة .

والعَنَزَة : خشبة في راسها زُجّ »

الاشتقاق ص ٣٢٠ وجمهرة انساب العرب ص ٢٩٤ واللباب ٢/١٥٦ .

٥٢ ـ ص١٤٨ ـ: جاء في الكتاب :« مَزْيَدَة المحاربيُّ من عبدالقيس فرسه المُنتلِعُ وكان صاحب خيل » .

وفيه تصحيفان .

والصواب :

١ ـ مَزْيَدَة الحارثيُّ كما في العباب والتاج(تلع) ، وقد نصّ على ذلك الزُبيدي في تاجه ٢٠/٣٩٩ .

٢ ـ المتتلع : وهو فرس مَزْيَدَة الحارثيّ .

كما في التكملة والعباب والتاج والقاموس المحيط وتصحح الإحالة في المخصص من ٢/١٩٧ إلى ٦/١٩٧ وجاء في المحكم ٢/٢٧ = وتَتَلَّعَ في مشيه وتتالع : مدّ عنقه ورفع راسه وانظر التاج ٢٠/٣٩٩ .

٥٣ ـ ص١٥٠ ـ: جاء في الكتاب :« فاخذها هلباء مندحّة البطن راغيةً تسَحُّ .. »

وهو تصحيف .

والصواب : فاخذها هلباء مندحّة البطن راغيةً تسْحُ ...

والرُغاء = صوت ذوات الخف .

ومندحّة البطن = متسعة البطن ، واندحّ = اتسع وفي الحديث : « كان لاسامة بطنٌ مندَحٌ » اي متسِعٌ .

والسُحُ والسُحوحُ = ان يسمن غاية السِمَن ، او يسْمَنَ ولم ينته الغاية .

وقد سَحَتِ الشاة والبقرة تسَحُ ، بضم السين : سحّاً وسُحوحاً وسُحوحةً : إذا سَمِنَتْ .

وهذا التصحيف ورد في الطبعة الاوربية وتابعها المحقق في ذلك .

٥٤ ـ ص١٥١ ـ: جاء بيت ربيعة بن جشم على الشكل التالي :

إلا ما أمُّ عبدِاللهِ تلحى ... ومُنيتُها قليلاً يستطاعُ

والبيت مصحف ومكسور وليس له معنى .

والصحيح في روايته :

أتَتني أمُّ عبدِاللهِ تَلحَى ... ومُنْيَتُها قليلاً يُسْتطاعُ

وبه يستقيم البيت وزناً ومعنى وهو من الوافر .

والطريف بل والغريب ان المحقق قال في الهامش :

ـ في « خ » و « د » إلا تا وليس له معنى

ويروى : فيه الغمامة والصبوحُ ولاحقُ .

٥٥ ـ ص١٥٣ ـ : جاء في الكتاب : « وواءمسكِ اي كما يداوي الإهابُ ، ولم اظهر لهـا اي لم اضيّعها » .

وهو تصحيف وليس له معنى ..

والصحيح دواء مسكِ : اي كما يداوى الإهابُ . ولم اظهرْ بها : أيْ لم اُضيّعْها جاء في التاج ٨٦/١٢؛٤ (ظهر) : ومن المجاز ، ظهر بحاجتي ، وظهّرها ، واظهرها إظهاراً ، جعلها بظهر ، اي وراء ظهر ، واستخفّ بها ، تهاونـا بها ، كانه ازالها ولم يلتفت إليها .. واحب ان انبه هنا إلى ان جميع ما اخرجه المحقق من المخصص خطا لانه يحيل على الجزء الثاني متابعة لما جاء عند المحقق الغندجاني ، والصحيح الجزء السادس حيث عقد صاحب المخصص بحثا مطولا عن « مشاهير الخيل في الجاهلية والإسلام ١٩٣/٦ ـ ١٩٨ » .

٥٦ ـ ص١٥٤ ـ : ورد بيت قُرط بن التوأم العدوي مكسوراً مصحّفا وهو :

كأنَّ ابنَ شماءَ يعشوهُ ويَصْبَحُهُ   من هَجْمةٍ كفَسيلِ النّخْلِ دُرّارِ

صوابه :

كأنَّ ابنُ شمّاءَ يعشُوه ويَصْبَحُهُ   مِنْ هَجْمَةٍ كفَسيْلِ النّخْلِ دُوّارِ

وبه يستقيم البيت وزنا ومعنى وهو من البسيط .

٥٧ ـ ص١٥٨ ـ : جاء في الكتاب : « وكان المتمطرُ لحبّانَ بن مُرّة بن جندلة بن جسر .. »

وهو تصحيف .

وكان المتمطرُ لحيّان بن مُرّة بن جندلة بن جسر ....

انظر = نوادر القالي ص١٨٦ وسمط اللآلي ٨٦/٣ وقال الميمني : « وقوله في المتمطّر منقول عنه في الحلبة . ومُرّة هو ابن جندلة . وقيل إنه لبني سدوس كما في المخصص » والغندجاني في ص ٢١٩ و ٧٢ والأنوار ومحاسن الأشعار ٢٧٥/١ (طبع الكويت) والقاموس ٩/٢ (حسر) عبدالله بن حيان بن مُرّة والتاج ١٣/١١ والتكملة والذيل والصلة ٤٧٣/٢ وقد جاء الاسم في الطبعة الاوربية مصحفاً وتابعه في ذلك صاحب الطبعة المصرية وليصحح الاسم ايضاً في الصفحة التالية من كتاب ابن الاعرابي ص ١٥٩ فقد ورد فيها مصحفاً ثلاث مرات رغم انه ورد صحيحاً في الغندجاني ص ٧٢ والمحقق يحيل عليه !!

٥٨ ـ ص١٦١ ـ : جاء بيت مؤرّج السدوسي ناقصاً مكسوراً وهو :

وأفلتَنا النعمانُ فَوْتَ رماحِنا   وعندَ قطاةِ المُهْر [لدُنٌ] أسمرُ

وزاد المحقق ما بين معقوفتين كلمة [لون]وقال في الهامش معلقا ـ زيادة لابد منها للمعنى والوزن .

واقول = بقي البيت مكسوراً ولا معنى له ،وصوابه :

وأفلتَنا النّعْمانُ فَوْتَ رِماحِنا   وعِنْدَ قَطاةِ المُهْرِ أسْمَرُ لَهْذَمُ

وبه يستقيم البيت وزناً ومعنى ، وجاء في الطبعة العراقية للكتاب ص ٧٦ : « كلمة لهذم غير موجودة في المطبوع إذ لم يستطع الناشر قراءتها في المخطوط » .

٥٩ — ص١٦١ —: جاء في الكتاب : « فوتَ الرماحِ تداَمهـا قليـلا يقول فاتها ولم تتباعد القطاةُ من الدابة موضع الردْفِ » .

وهذا الكلام غير مستقيم ولا معنى له ؟!ولم يزد المحقق هنا ما كان واجبه الزيادة لكي يستقيم الكلام .

والصحيح : فَوْتَ الرمـاحِ : تَدَامهـا قليلا ، يقول : فاتها ولم تتباعدْ . [و] القطاة من الدابة : موضع الردْفِ . وبه يستقيم الكلام ،وفي المعاجم :

القطاة = مَقْعَد الرَّديف من ظهر الفرس(مقعد الردف وهو الرديف) الصحاح ٢٤٦٥/٦ والمقاييس ١٠٥/٥ (قطو) .

٦٠ — ص١٦٢ —: جـاء في الكتـاب :« فظفرت بهم بنو ذهل بعـدما كانوا قد طردوا النعم فقال سلمة بن نهار .... » .

وهو تصحيف .

وصوابه : سـلامة بن نهار ، وقـد ورد في الصفحة نفسها قبل ثلاثة اسطر صحيحا كما ورد صحيحاً في الهامش .

وانظر = الغنـدجاني ص ٦٠ والقامـوس ٢٨٢/١ وشرحه ٤٩٣/٧ (جرد) .

٦١ — ص١٦٤ —: جـاء في الكتـاب :« فرس قتادة بن حـريز بن اساف بن ثعلبة بن سدوس الطائر .... » .

وهو تصحيف ، صوابه :

١ — قتادةُ بن جَريرٍ بن إساف السدوسيّ :اخـذ المرباع وكان سـيداً كما في الاشـتقاق لابن دريـد ص ٣٥٢ والتـاج ٤٥٧/١٢ و٣١/٢١ والمِرْباع = ربـع الغنيمـة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية دون أصحابـه خالصاً .

٢ — إساف (بالهمز) ابن ثعلبة بن سدوس ...

٦٢ — ص١٦٥ —: جاء في الكتاب : « فرس لاحق بن النجّار بن حميريّ بن ثعلبة بن سدوس .... وهو تصحيف .

صوابه : ما جاء في التاج ١٣١/٥ والتكملة والذيل والصلة ٣٤٤/١ (نهت) .

لاحـق بـن النَّجّـار بـن (خَيْبَرِيّ)السَّدُوسيّ .

وسدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبـة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ، من بني ربيعة ، من عدنان . جمهرة الأنساب ٣١٦ و٣١٧ .

وحمير بن سـبأ بن يشجب بن يعـرب بن قحطان ... جمهرة الانساب ٤٣٢ .

فكيف يلتقيان ؟ هـذا من عدنان ونسبـه إلى قحطان .. علماً أن ابن الاعرابي يتحدث عن خيل بني ذهل بن ثعلبة العدناني ..

وانظر في خيبريّ جمهرة الأنساب ص٣١٧ .

٦٣ — ص١٦٥ —: جاء في الكتاب : « وكان مَجاعةَ طعنه قبل ذلك طعنةً تجنّفهُ منها ...

صوابه : مُجّاعَةَ بن مَرارة الحَنَفيّ ...(مجّاعة : بتشديد الجيم = من المجع . والمجيع: التمر واللبن . يقال : تمجّع القـوم ، إذا اكلوا التمر واللبن) الاشتقاق ص ٣٤٨ .

٦٤ ـ ص١٦٥ ـ: جـاء في الكتـاب :« حبَّان بن قتادة يقال لفرسه الكفيت قال فيه :

وإيثاري الكُفَيْتَ أبا سَعْداً

وأدّى والفوارسُ تدّريني

وفيه تصحيف وقد جاء البيت ناقصاً مختلّ الوزن بلا معنى .

وجاء في التاج ٦٤/٥ (كفت) : والكفيت كامير ، كذا هو مضبوط في نسختنا ، وزعم شيخنا انه وجد بخط المؤلف بضم الكاف ـ فرس حيّان في بعض النسخ (حسّان) بن قتادة السّدوسيّ والذي في التكملة (٢٣٤/١) : حبّان ، بالموحدة.

وصواب البيت :

وإيثاري الكُفَيْتَ أثارَ سَعْداً وأدّى والفوارسُ تدّريني

وبهذا يستقيم البيت وزناً ومعنى وهو من الوافر .

٦٥ ـ ص١٦٦ ـ: ورد في الكتاب : « وهو الذي اسر عليه بَرَّة القنفذ التغلبيّ » وهو تصحيف ، صوابه :

ـ وهو الذي أسَرَ عليه بَرَّة (بالفتح) القُنفذَ التغلبيّ .

.. وهو في الحيوان ٤٦٤/٦ = ذو البرة التغلبيّ ، ويقال له : برة القنفذ ، وهو كعب بن زهير التغلبي ، وقد ذكره عمرو بن كلثوم في معلقته وهو قوله :

وذا البُرَةِ الذي حُدِّثْتَ عنهُ

بهِ نُحْمى ونَحْمي المُلْجَئينا

انظر شرح القصائد التسع للنحاس ٨١٦/٢ والتبريزي ٢٤٩ وابن الانباري ٤٠٧ .

٦٦ ـ ص١٦٦ ـ: جاء في الكتاب بيت مالك ابن عَبْدة الشيباني في فرسه (رُغْوَة) على الشكل التالي :

أرْسَلْتُ رُغْوَةَ والفرسانَ جائلةٌ

ولمْ يكُنْ رَبُّها وَغْلاً ولا غُسُرا

ولا معنى له بهذا الشكل ، وصوابه :

أرْسَلْتُ رُغْوَةَ والفُرسانُ جائلةٌ ولمْ يكُنْ رَبُّها وَغْلاً ولا غُسُرا

لان خيل ليس له معنى هنا .

اما الفرسان جائلة فمعناها = جال الفرسان في الحرب ، جولة : فرّوا ثم كرّوا وجال الفارس بسيفه : لعب به واداره على جوانبه . فهو جائل وجيّال .....

٦٧ ـ ص١٦٧ ـ: وجاء فيها : « ....فامّا فرس زُوَيْم بن ربيعة فمحر وامّا فرس ثمامة ابن التريم فالحرى ان فائم ..... » .

وهو تصحيف ، صوابه :

ـ فامّا فرسُ زُوَيْم بن ربيعة فَبَحْرَ ، وامّا فرسُ ثمامةَ بن القِرْم فبالحرى أنْ تائمَ ... وبه تستقيم العبارة وتصحّ وتصبح واضحة .

وقال الأزهري = ولا نعرف « محر » في شيء من كلام العرب » .

وتأتم = تقتصر عن المدى .

٦٨ – ص١٦٨ –: وجاء فيها : « فرس الكلنح الدخيل .... » .

وقال في الهامش : فرس الكلج الضبي ورواية « د » والأصل الكلح بالمهملة وتسكين اللام ؛ والتصويب من القاموس المحيط « دخل »٣/٣٧٥ وفي هذا الكلام تصحيف .

والصواب = فرس الكلج : (الدخيل) ... كما في التكملة والذيل والصلة ٥/٣٥١ والقاموس ٣/٣٧٥ وشرحه (دخل) وهو الكلج الضبي ،وجاء في التاج ٦/١٧٥ (كلج) :

الكلج ؛ محركة ، اهمله الليث . وقال ثيرد : هو الكريم الشجاع . ورجل كريم من ضبة بن أد ، كان شجاعاً .

٦٩ – ص١٦٨ –: ورد فيها بيت حلزة بن عباد على الشكل التالي :

بفوزة غانم يوم العتاب ولولا شاو شعلة لم تؤوبوا

وهو تصحيف ؛ وصوابه :

ولولا شأو شعلة لم تؤوبوا بفوزة غانم يوم العناب

٧٠ – ص١٧٠ –: وجاء فيها : « الحارث بن دلف يقال لفرسه المربخ ..... » وهو خطأ ، صوابه :

الحارث بن دلف ، يقال لفرسه : المربخ .... (بالضم وليس بالكسر) .

٧١ – ص١٧٢ –: جاء فيها : ويرى فيه الغمامة والصبوح ولاحق وهو تصحيف . صوابه : ويروى : فيه الغمامة والصبوح ولاحق

٧٢ – ص١٧٢ –: جاء فيها بيت الاشعر ابن مالك الجعفي مكسوراً وهو :

أريد دماء بني مازن

وراق المعلى بياض اللبن

وصوابه :

أريد دماء بني مازن

وراق المعلى بياض اللبن

انظر = الفندجاني ٢٢٠ وابن الكلبي ١٠٨

٧٣ – ص١٧٢ –: وجاء فيها :

إن الضبيح طحا بمتـ ـنيه الأباصر والنصي

وفيه تصحيف وتحريف ؛ وصوابه :

إن الضبيح طحا بمتـ ـنيه الأياصر والنصي

وتتمته عند الغندجاني ص ١٥٥ :

والحالب العجلان كالـ ـمخراق والصحن الروي

والاياصر جمع الإصار وهو كساء يحتشُ فيه (كساء فيه حشيش) ، والنَّصِيّ = نبت ما دامَ رطباً .

٧٤ ـ ص١٧٣ ـ: جاء فيها : « وقال سلمة بن يزيد الجعفيّ في فحل لهم يقال له رَعْشِنٌ ...

رعشِنٌ بكسر الشين وهو خطأ وقد تابع المحقق في ذلك الطبعة الأوربية وصوابه : رَعْشَن (بفتح الشين) كما في ابن الكلبي ١١٥ و ١١٦ والتكملة والذيل والصلة ٣/ ٨٠؛ وحلية الفرسان ١٦٤ والمخصص ١٩٨/٦ والغندجاني ص ١١٢ .

وجاء في التاج ٢١٥/١٧ (رعش) :

« والرَّعِشْ ، ككَتِف : فرس لجعفيّ ،هكذا في انسباب وهو تصحيف ؛ والصواب فيه (الرَّعْشَنُ) ، كجعفر ، كما ضبطه غير واحد من الائمة ؛ وهو فرس لسلمة ابن يزيد بن مالك ابن عبدالله بن الذؤيب بن سليمة الجعفيّ ... » .

٧٥ ـ ص١٧٢ ـ: جاء فيها بيت الاعرج الطائي على الشكل التالي :

تَلُومُ عَلى أنْ أَمْنَحَ الوَرْدَ لِقْحَةً وما تَسْتَوي والوَرْدَ ساعةَ تَفْزَعُ

وهو خطا ، وصوابه :

تَلُومُ عَلَى أَمْنَحَ الوَرْدَ لِقْحَهً وَمَا تَسْتَوِي والوَرْدَ سَاعَةَ تفزَعُ

حلية الفرسان ١٨٠ والتبريزي ١٨٢/١ .

ونفزع اجود من تفزع لأن امرأته لا تستوي هي مع الورد ساعة الفزع ووقت الغارة .

وبعد : فهذا ما وقفت عليه من مآخذ في تحقيق كتاب (اسماء خيل العرب وفرسانها) لابن الاعرابي ، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبدالقادر احمد . وهذه نماذج من اوهام المحقق في الكتاب .

واقصد بذلك التنبيه على ما وجدته يخدم الكتاب من التقويم والتوجيه والاصلاح ، وإلى ضرورة العناية والحرص على الامانة والدقة في تحقيق تراثنا الحبيب .

واسأل الله تعالى انْ يوفقنا إلى الحق ،وفوق كلُّ ذي علم عليم ...

والحمد لله اولا وآخراً ، نسأله الرضا إنْ كنّا اصبنا ، والعفو إنْ كنّا اخطانا فهو نعم المولى ونعم النصير .

كتاب نصيحة الملوك

لعلي بن محمد الماوردي

تحقيق
محمد الحديثي

عرض
أسامة النقشبندي
المؤسسة العامة للآثار والتراث

من الكتب الحديثة التي صدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة والاعلام « كتاب نصيحة الملوك » وهو من نوادر كتب التراث العربي الاسلامي التي اغنت تراث الانسانية بمختلف العلوم والمعارف والفنون والاداب .

ويكشف لنا هذا الكتاب عن جانب مهم من التراث الفكري المتعلق بآداب الادارة والسياسة والقواعد الاخلاقية التي كانت تحكم المجتمع العربي في عصور التقدم والازدهار ؛ وكتب الادارة والسياسة عموماً تعتبر من التآليف النادرة والقليلة بالنسبة للعلوم الاخرى في التراث العربي .

والكتاب من التصانيف الجليلة في بابه لما يحتويه من النصائح الصادقة والحكم البليغة والمواعظ الحسنة ، فهو من اصول كتب الادارة والسياسة ، ونموذج للقيادة والحكم والسلوك ، ومعين يغترف منه الراعي والرعية ؛ هدفه الارتقاء بالانسان حاكماً او محكوماً سائساً او مسوساً الى ما يجب أن يكون عليه . ومؤلفه اقضى القضاة ابو علي الحسن بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي البصري مولداً المتوفى في بغداد سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م وهو تلميذ عبدالواحد الصيمري واحمد بن ابي طاهر الاسفرائيني وعبدالله بن محمد البخاري وغيرهم ، وهو من الاعلام المتميزين درس بالبصرة وبغداد وفوض القضاء ببلدان شتى ثم جعل اقضى القضاة في ايام القائم بامر الله العباسي . وقد اغنى الفكر العربي الاسلامي بتاليفه في أدب السياسة وادارة الملك اضافة الى ما كتبه في الفقه والتفسير واللغة ؛ فهو صاحب الاحكام السلطانية ، وادب الدنيا والدين ، وقوانين الوزارة وسياسة الملك ، وتسهيل النظر وتعجيل الظفر وغيرها ، ارتقى بعلمه واصبح رجل دولة ورسول ملوك ، لم نجد من وضع كتاباً خاصاً شاملا عميقا مثل كتابه (نصيحة الملوك) ، مع وجود من تناول هذا الموضوع قبله ولكنه لم يواز ما كتبه الماوردي باسلوبه وموضوعاته المتكاملة ، مثل ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م في كتابه روضة العقلاء ونزهة الفضلاء . وفي كتاب الحكمه الخالدة ورسالة ما هية العدل ، او تهذيب الاخلاق لمسكويه المتوفى سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م او حكايات ابن المقفع وغيرها .

لقد كان هدف الماوردي من كتابه هذا كما يقول : هو طلب الاجر بنشر العلم والنصح لكل مسلم .. والملوك اولى الناس بان تهدى اليهم النصائح واحقهم بان يخولوا بالمواعظ ، اذ كان في صلاحهم صلاح الرعية وفي فسادهم فساد البرية ... ففي نصيحة الملوك نصيحة الكافة ، وفي

نصيحة الكافة هداية الى مصلحة العالم باسره ونظام امور الكل بجملته .. ثم يقول : فكتبنا هذا نصيحة للملوك واظهارا لمحبتهم واشفاق لهم على انفسهم ورعاياهم :

لقد استقى الماوردي مادة كتابه من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وتجارب الامم والملوك والعلماء والحكماء المتقدمين ولم ينفرد بآرائه دون أن يرفدها ويستشهد عليها بالايات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والحكم البليغة والامثال السائرة والابيات الشعرية المعبرة وجعلها حجة لآرائه واستاره حتى بلغت عدد الشواهد (١١٦٧) شاهدا . وقد قسمها على موضوعات ابواب الكتاب الذي جعله في عشرة ابواب ، لكل باب في موضوع : فجعل الباب الاول : في الحث على قبول النصائح والمواعظ وبين فيه ان الملوك احق بها لخلال عدة . ذكرها في الكتاب ، والباب الثاني في فضائل الملوك ، وعلو مراتبهم وما يجب ان ياخذوا به انفسهم من اجتلاب الفضائل ، واجتناب الرذائل. الباب الثالث تحدث فيه عن الاسباب التي تجلب الاختلال والفساد في الممالك وفي احوال الملوك . الباب الرابع خصصه للمواعظ التي تبصر غرور الدنيا وتذكر بالآخرة ؛ الباب الخامس تكلم فيه عن سياسة النفس ورياضتها ومعاد الملوك ومعاشهم ونظام ممالكهم وواجبات الملك تجاه نفسه ورعيته. الباب السادس عن سياسة الخاصة ويوصي الملك في العناية بامرهم . الباب السابع في سياسة العامة وضرورة التزام العدل لان العدل ميزان الله في الارض . الباب الثامن في تدبير الاموال والحث على عدم الطمع وذم البخل والتبذير ، الباب التاسع خصصه لتدبير الاعداء واهل الجنايات . الباب العاشر : في تقديم النبات ؛ وطلب التأويلات لكثير مما يجري في ايدي الملوك والامراء مما اختلف فيه كثير من العلماء .

هذه الابواب احتوت الشواهد التي جمعها المؤلف من مختلف المصادر ، ولقد وجدنا ان المؤلف جعل الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة حجة على نفسه يستشهد بها على ما يقوله ، بينما وجدت أن الحكم البليغة والامثال والاشعار تنقاد لأفكاره وآرائه وهذا دليل على دقة الاختيار التي لم نجدها عند غير الماوردي . وان هذه الشواهد كانت الاساس الذي اعتمده المؤلف في وضع هذا الكتاب .

اما المحقق الاستاذ محمد جاسم الحديثي ، فكان له دور مهم جدا في اخراج هذا الكتاب بالحلة القشيبة التي ظهر بها ، ولم تكن تعليقاته على النصوص لمسات بسيطة بل كانت توضيحا وشرحا وتفسيرا لكل كلمة او جملة او مقولة تضمنها الكتاب .

ووضع للكتاب مقدمة شاملة مركزة عن المؤلف والكتاب موثقة كل المعلومات التي ذكرها بالمصادر والمراجع حتى تحدث عن سيرة المؤلف من خلال (١٧) مصدرا ومرجعا ، كما انه قام بتنظيم النص وابراز العناوين الرئيسة والفرعية والتأكيد على الشواهد التي استخدمها المؤلف من الآيات والاحاديث والحكم والامثال والاشعار وخرج جميع تلك النصوص من مظانها الاصلية وحسب تقديري ان المحقق لم يترك مصدرا متوفراً في المكتبة العراقية لنص من النصوص لم يرجع اليه ويؤشره مع ذكره اختلاف النص والرواية في بعض المصادر اذا كان ذلك الاختلاف يغير من المعنى المقصود . كما انه شرح الآيات القرآنية والاحاديث النبوية معتمداً على كتب التفسير وشروح الاحاديث ووضح الكلمات الصعبة والمصطلحات الغريبة مما جعل الكتاب قريبا الى ذهن القاريء المعاصر سواء كان من المتخصصين في علمه او من عامة الناس وهو غرض نبيل من اغراض التحقيق، ولقد بلغت الهوامش التي استخدمها المحقق (١٣٦٤) هامشاً .

واتماما للفائدة صنع المحقق فهارس عامة للكتاب الحقها في آخره وختم الكتاب بفهارس للمصادر التي استخدمها والتي بلغت (٢٠٧) مصادر . يقع الكتاب في (٦٩٢) صفحة .

ان هذا الكتاب يشكل ركنا مهماً في المكتبة العربية وان ما قدمه المؤلف فيه يمثل اضافة علمية قيمة في ميدانه ، فلابد لنا من الاشادة الجادة بمن حقق الكتاب واخرجه ونشره .

عود على بدء

حول «ارجوزة في اسباب الحميات»

الدكتور
محمود الحاج قاسم محمد
مستشفى الاطفال ـ الموصل

كان الزميل الدكتور داؤد الشاموي قد نشر تحقيقا في مجلة المورد العدد ٤ مجلد ١٤ / سنة ٨٥ عن « ارجوزة في اسباب الحميات » ونسبها الى ابن سينا. وقمت بالتعليق على ذلك في العدد ٢ مجلد ١٥ / سنة ٩٨٦ وشككت في صحة نسبتها الى ابن سينا لاسباب ذكرتها منها ان نسخة مكتبة الاوقاف في الموصل منسوبة الى عبدالله افندي شنشل .

واطلعت الاستاذ الدكتور خالد الحديدي (+) (الامين العام للجمعية العالمية لاحياء التراث الاسلامي ـ طنطا ـ مصر) على التعقيب الذي كتبته لان الجمعية المذكورة تقوم بعمل جبار هو نشر موسوعة عن اشهر الاراجيز الطبية العربية . واجابني متشكورا برسالة كريمة ادرج ادناه الفقرات الخاصة بموضوعنا نصا كما جاءت في الرسالة يقول الاستاذ الدكتور خالد الحديدي / « نهناك ارجوزة لابن سينا في الحميات (اشرنا اليها في موضعها) ؛ وهناك تذييل للارجوزة المذكورة ، هو هذا الذي نحن بصدده اليوم .

والواضح انه في كل النسخ التي اطلعنا عليها ، بما فيها نسخة الموصل ، ان كاتب التذييل لم ينكر ذلك نصا ومعنى ومنهجا .

ولعل ما جاء بنهاية نسخة ويلكم التي اعتمد عليها الاخ الزميل يشير الى ان الارجوزة (على) ارجوزة ابن سينا ؛ وهكذا ظنها الناقل لابن سينا نفسه .

ما احب ان اؤكده لسيادتكم ان الاخ الزميل خانه التوفيق حين اعتمد على نسخة واحدة ، كما اعتمدتم سيادتكم على نسخة واحدة كذلك ؛ حديثة ، وفاتكما كلاكما ان هناك نسخة أم محررة من القرن التاسع الهجري ، اقدم من النسختين بكثير .

والمؤلف ، كما اجمعت النسخ الاخرى خلاف هذه التي اعتمدت عليها والذي نص عليه في الكثير

(+) الدكتور خالد الحديدي / اخصائي جراحة المجاري البولية واستاذ تاريخ الطب الاسلامي ـ كلية الطب جامعة عين شمس .

استاذ الجراحة العامة جامعة سكونو . استاذ ممتحن بجامعة حلوان وطنطا . كبير الجراحين مستشفى الطائف . خبير منظمة الصحة العالمية بجنيف .

من الفهارس ومنها الجزء الاول من كتابنا اشهر الاراجيز الطبية ، هو ، ابو موسى هارون بن اسحق بن عذرون .

وهي تبدأ كما في سائر النسخ بقوله : الحمد لله العلي القادر .... الدائم الفرد الحكيم الفاطر

وتنتهي بقوله كما في سائر النسخ : واستعمل التحليل ما استطعنا .... تكن بهذا الفعل قد اصبتا

ولا شك ان حدسك كان صادقا حينما ذكرت ان هذه ليست ارجوزة ابن سينا في الحميات .

وانك كنت مصيبا في علامة الاستفهام الكبيرة التي وضعتها امام اسم المؤلف ، لحين ظهور دليل ينفي نسبتها الى عبدالله افندي الطبيب كما ذكرت.

ومن الغريب ان هناك نسخة من هذه الارجوزة بمعهد الدراسات الاسلامية بجامعة بغداد تحت رقم ٨٤ (وارجو ان نحصل لنا على صورة منها اذا تفضلت حتى يكتمل التحقيق الذي نجريه ونجروه ، ولا بأس ان تظهر النسخة التي نحققها تحت اسمينا جميعا ، لما في معالم من مقارنة تسبقه بين نسختين بقيت الثالثة والرابعة ، وخاصة النسخة التي نحققها هي النسخة الام) والصورة التي بحوزتنا هي صورة الاسكوريال الاقدم من سائر النسخ والتي اشرنا اليها في فهرسنا . وهي ضمن مجموعة في ٢ ورقات ، من ١٩١ الى ١٩٢ بقلم مغربي ، ومسطرتها ٢٣ سطرا ، ومقاسها ٢٢/١٤سم وتوجد تحت رقم ١٢/٧٨٨ وذكر انها من ابي موسى هارون بن عذرون . وتوجد نسخة اخرى ايضا ، ضمن مجموعة ، بقلم مغربي كذلك في ٦ ورقات ، لان مسطرتها ٢٣ سطرا وموجودة بمكتبة مدريد الوطنية تحت رقم ، ٣/٥٢٦٥ ، وقد ارسلنا في طلبها وان شاء الله نرسل اليكم نسخة استكمالا للفائدة .

كما توجد نسخة ثالثة بخط رقعة معتاد (متاخرة كثيرا عن هذين النصين) الا انها قد تكون اقدم من نسخة الموصل ، التي ارجعتموها محققين، بناء على راي الاخ يوسف ذنون الى (القرن الثالث عشر) وهي الموجودة بأمانة الجمعية تحت رقم ٤١٩، وقد ارسلنا صورة اليكم في مظروف منفصل، خوفا من الضياع .

وكما ترون فانها تتفق مع الصورة الا انه جاء بأولها انها ؛ تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات لابن عذرون .

ثم يؤكد في موضع اخر من الرسالة فيقول « بقي انك حر في ان تكتب الى مجلة المورد بما جاء في خطابي هذا من جزم بأن المؤلف هو ابن عذرون ، وان الارجوزة تذييل على ارجوزة ابن سينا في الحميات » . انتهى قول الدكتور الحديدي .

ثم قمت بالاطلاع على النسخة التي ذكرها الدكتور الحديدي وتبين فعلا انها ضمن مجموعة تحت رقم ٨٤ وموجودة في مكتبة كلية الاداب (الدراسات العليا) جامعة بغداد .

وصف المخطوطة /

المخطوطة تقع ضمن مجموعة برقم (٨٤) والمجموعة تضم :

١ – ارجوزة في ضروب الحميات لابن سينا (كاملة) .

٢ – ارجوزة في المجربات .

٣ – ارجوزة في القضايا الخمس والعشرين لابقراط على دلالة الموت لابن سينا (ناقصة الاخر) .

والمخطوطة التي نحن بصددها هي الاولى .

عدد صفحات المخطوطة ١٣ .

عدد ابياتها ٢٤٥ .

نوع الخط / خط النسخ متوسط الجودة .

تبدا المخطوطة /

الحمد لله العلي القادر ...... الدائم الفرد الحكيم الفاطر .

وتنتهي بهذا البيت من غير ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

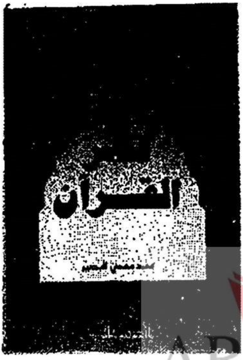
واستعمل التحليل ما استطعنا ....
تكن بهذا الفعل قد اصبتا

تمت

بقي ان نقول بان تسلسل المواضيع والنص في هذه النسخة مطابق لنسخة مكتبة اوقاف الموصل التي نشرنا صورتها في تعليقنا السابق ولا يوجد هناك اختلاف سوى بضع كلمات لا تستوجب الذكر .

صدر عن

دار الشؤون الثقافيــة العامة :









صدر عن

دار الشؤون الثقافيــة العامة :









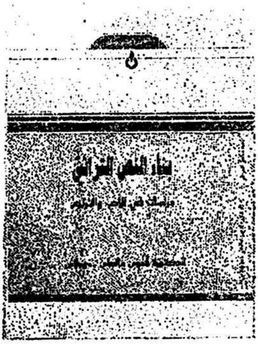
صدر عن

دار الشؤون الثقافية العامة :









صدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة







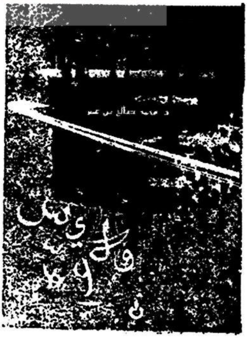


صدر عن

دار الشؤون الثقافيـة العامة :









صدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة :



